المُفصّل

في التجويد

مدعم بصور ملونة، ويليه بحث في القراءات والأحرف

تأليف

عزه بنت عبد الرحيم آل سليمان




المُفصَّل
في التجويد

بسم الله الرحمن الرحيم

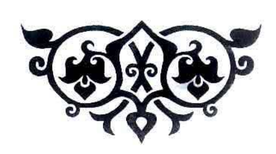
المُفصّل

في التجويد

الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية

٢٠٤٤٥/٢٠١١





المُفصَّل في التجويد

عزة بنت عبد الرحيم آل سليمان

قدم له

محمد جلال القصاص


بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم الشيخ/محمد جلال القصاص

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على مَن لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومَن أحبه واتبع هديه، وبعد:

دارت عيني على ذات دينٍ -كما أوصى الحبيب ﷺ-، أقول في الزواج عفة، وفي ذات الدين الذرية الطيبة، وصلة الرحم، وطمأنينة البيت. وزادني الله من فضله، فقد اجتمعت الكلمة على العمل للدين، وكانت بركة ما كنت أحسبها: مَنَّ الله علينا (أنا وزوجي) بشيء من العلم والتعليم وذريةٍ حفظ بعضها كتاب الله قبل أن يتم العام السادس، حفظاً وتجويداً، والبقية على إثره بحول ربي وقوته.

وهذا العمل ثمرة تعاون أسري، شاركتُ فيه بالدلالة على أهمية التخصص في فنٍ من الفنون، يتناسب مع ما اختص الله به المرأة من صفات بدنية ونفسية، وما أمرها به من القرار في البيت وعدم الخروج إلا لحاجة، وهو حفظ كتاب الله وتعلم فن التجويد. ثم التعليم، ابتداءً من الأسرة ومروراً بالأقربين ثم بمن نعرفْ من عوام المسلمين. وبتعليمها البحث العلمي، وتوفير المصادر اللازمة لذلك. ثم التشجيع حال البحث، والمساهمة في تفكيك مشاكل البحث وحلها، ولم أكتب شيئاً منه بيدي.

وكاتبة البحث (زوجي)، من المتفوقات دراسياً، فقد حصلت على المركز الرابع على مستوى الجمهورية في الثانوية العامة الأزهرية (قسم أدبي) ١٩٩٨م-١٤١٩هـ وعلى تقدير عام امتياز مع مرتبة الشرف في كلية الدراسات الإسلامية جامعة الأزهر بالمنصورة عام ٢٠٠٢م-١٤٢٣هـ وجاءها التعيين بالجامعة وتركته برّاً بزوجها. وحصلت على المركز الأول في القرآن الكريم حفظاً وتجويداً أكثر من مرة، وأجيزت وأجازت، ودرّست التجويد لسنوات.

وآثرت التقديم لهذا العمل لأقول: الأسرة تكون لأكثر من العفة والإنجاب، وعلى الزوج واجب تجاه بيته، والبيت يكون نافعاً للمسلمين بما يحسن أفراده. وأن المرأة تستطيع الكثير فوق القيام بحاجة الزوج والأولاد. والله أسأل أن يتقبل، وأن ينفع، ويرفع، ويبارك.

محمد جلال القصاص

مقدمة الكاتبة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن أحبه واتبع هديه؛ وبعد:

حين شرعت في تدريس التجويد للمنتسبين لـ (دار الحافظات) بمسجد عقبة بن عامر ومسجد محمد الأمين الشنقيطي بالهيئة الملكية - ينبع الصناعية (السعودية)، طلبن مني مذكرة يراجعن منها بدأت في كتابة ورقات، ثم تطور الأمر حتى كان هذا الكتاب، وأسميته (المفصل في التجويد).

اعتمدت في البحث على القراءة الموسعة في كل موضوع، قبل الكتابة، وقد أشرت إلى المراجع التي تصفحتها في الهوامش. وحاولت أن أرصد الإشكالات التي ترد على من يسمع الشرح، بتتبع أسئلة من أجالسهن، وضمنت الكتاب ذلك، أملاً في محاصرة الخلل في الشرح، وأرجو أن أكون قد وفقتُ.

والفضل لله أولا وآخراً، ثم لزوجي (الشيخ محمد جلال القصاص)، هو مَن شجعني بداية على الكتابة، وعلمني كيف البحث، وأمدني بالمصادر والمراجع التي أحتاج إليها، وكان يرقبني (بل يحرسني) بعينيه، ويصغي لمشاكل البحث بأذنيه، ويرشد قبل أن أسترشد. أسأل الله أن يعظم أجره، ويرفع درجته في عليين إنه سميع قريب مجيب الدعاء.

والحمد لله أن جعلني من حملة كتابه وأن هيأ لي فرصة التعليم، ويسر لي هذا العمل وأسأله - جل شأنه - أن يتقبله ويجعله ذخراً لي يوم ألقاه. هذا وما كان من توفيق فمن الله، وما كان خطأ فمني والشيطان، والله أسأل أن يغفر ويرحم ويتجاوز عما يعلم إنه هو الأعز الأكرم.

أم جلال

عزة بنت عبد الرحيم بن محمد آل سليمان

كلمة في النية

لماذا البدء بالحديث عن النية؟

الأعمال بالنيات، فالعمل بما أريد به أو بما أريد منه.

وقد كان هذا من هدي سلفنا الصالح رضوان الله عليهم، أن يبدؤا حديثهم بشيء عن النية. ومشهور أن البخاري[١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ بدأ بحديث عمر رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: «إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ»[٢].

والعمل بدون نية لا ينفع صاحبه، وإن كان هذا العمل صالحاً في نفسه. جاء في صحيح مسلم[٣] من حديث أبي هريرة رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ[٤]: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يُقْضَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَيْهِ رَجُلٌ اسْتُشْهِدَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ قَاتَلْتُ فِيكَ حَتَّى اسْتُشْهِدْتُ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ قَاتَلْتَ لِأَنْ يُقَالَ جَرِيءٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَعَلَّمَهُ وَقَرَأَ

---

(١) هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن المغيرة البخاري، نسبة إلى (بخارى)، ذهبت عينه في الصغر وردها الله عليه ببكاء أمه وكثرة دعائها، انظر سير أعلام النبلاء، مطبعة الرسالة، طبعة ١٤٠٥هـ.

(٢) اشتهر أن سبب هذا الحديث هو قصة مهاجر أم قيس وفي جامع العلوم والحكم (١/ ١٤) أن هذه القصة لا تصح، وليس لها أصل، وذكرها موجود في تحفة الأحوذي، وفي شرح النووي لمسلم، وغيرهما. !!

(٣) هو مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين النيسابوري الحافظ صاحب الصحيح قال فيه شيخه محمد بن عبد الوهاب الفراء كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم ما علمته إلا خيرا وكان بزازا وكان أبوه الحجاج من المشيخة ، مات لخمس بقين من رجب سنة إحدى وستين ومائتين وقيل ولد سنة أربع ومائتين انظر تهذيب التهذيب ١٠/ ١٢٧.

(٤) أبو هريرة اختلف في اسمه قيل هو عبد الرحمن بن صخر وقيل هو عُمَيْرُ بْنُ عَامِرِ بْنِ عَبْدِ بْنِ طَرِيفِ بْنِ عَتَّابِ بْنِ أَبِي صَعْبِ بْنِ هُنَيَّةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ سُلَيْمِ بْنِ فِهْرِ بْنِ غَنْمِ بْنِ دَوْسٍ وقيل غير ذلك الصحابي الجليل، كَانَ إِسْلَامُهُ بَيْنَ الْحُدَيْبِيَةِ وَخَيْبَرَ، لَزِمَ النَّبِيَّ ﷺ ثَلَاثَ سِنِينَ، وَبَسَطَ نَمِرَتَهُ لِلنَّبِيِّ ﷺ، حَتَّى فَرَغَ فِيهَا مِنْ حَدِيثِهِ، فَجَمَعَهَا إِلَى صَدْرِهِ، فَصَارَ لِلْعُلُومِ وَاعِيًا، تُوُفِّيَ بِالْعَقِيقِ، وَقِيلَ: بِالْمَدِينَةِ سَنَةَ سَبْعٍ وَقِيلَ: ثَمَانٍ، وَقِيلَ: تِسْعٍ وَخَمْسِينَ فِي أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمَا انظر معرفة الصحابة أبي نعيم ٤/ ١٨٨٦.



الْقُرْآنَ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ تَعَلَّمْتُ الْعِلْمَ وَعَلَّمْتُهُ وَقَرَأْتُ فِيكَ الْقُرْآنَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ تَعَلَّمْتَ الْعِلْمَ لِيُقَالَ عَالِمٌ وَقَرَأْتَ الْقُرْآنَ لِيُقَالَ هُوَ قَارِئٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ حَتَّى أُلْقِيَ فِي النَّارِ وَرَجُلٌ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ وَأَعْطَاهُ مِنْ أَصْنَافِ الْمَالِ كُلِّهِ فَأُتِيَ بِهِ فَعَرَّفَهُ نِعَمَهُ فَعَرَفَهَا قَالَ فَمَا عَمِلْتَ فِيهَا قَالَ مَا تَرَكْتُ مِنْ سَبِيلٍ تُحِبُّ أَنْ يُنْفَقَ فِيهَا إِلَّا أَنْفَقْتُ فِيهَا لَكَ قَالَ كَذَبْتَ وَلَكِنَّكَ فَعَلْتَ لِيُقَالَ هُوَ جَوَادٌ فَقَدْ قِيلَ ثُمَّ أُمِرَ بِهِ فَسُحِبَ عَلَى وَجْهِهِ ثُمَّ أُلْقِيَ فِي النَّارِ».

النية نيتان:

في كل قول وعمل نيتان:

الأولى: تحدد ماهية العمل.

والثانية: هي نية الاحتساب -قصد الثَّواب- ويقال لها نية الإخلاص.

فمثلا: إذا أراد أحد أن يصلي، فلابد له من نيتين الأولى تحدد ماذا سيصلي، فرض أم نفل؟، وإن كان فرضا فأي فرضٍ ظهر أم عصر أم مغرب؟[1]، وإن كان نفلا فوتراً أم راتبة أم قيامُ ليل؟، وهكذا.

وإن أراد أحدنا صوما، فلا بد له من نيتين، الأولى تحدد أي صومٍ سيصوم ؟ فرضاً أم نفلاً ؟ وإن كان نفلا فاثنين وخميس أم منَ الثلاثة البيض أم عرفة أم عاشوراء؟ وهكذا.

هذه هي النيّة الأولى... تُميز العمل.

والنية الثانية هي نية الإخلاص. هي التي يتوقف عليها أجر العامل، وصحة عمله من بطلانه، وقبوله من رده فكم من شخصين يصليان خلف إمام واحد وفي صفٍ واحد وبينهما كما بين السماء والأرض بالنية، يقول شيخ الإسلام ابن تيمية[2](العبد قد يأتي

---

(١) من العلماء من قال بأنه تجزئ الفرد نية فرض الوقت دون أن يحدد.

(٢) هو شيخ الإسلام الإمام: أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن محمد بن الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تيمية، الحراني، ثم الدمشقي. كنيته: أبو العباس، وُلد يوم الاثنين العاشر من ربيع الأول بحران =

بالحسنة بنية وصدق وإخلاص تكون أعظم من أضعافها. كما في حديث صاحب البطاقة الذي رجحت بطاقته التي فيها: «لا إله إلا الله» بالسجلات التي فيها ذنوبه. وكما في حديث البغي التي سقت كلبا بموقها[1] فغفر الله لها. وكذلك في السيئات)[2].

وبهذا يفهم قول السلف (إن الأعمال تتفاضل بما في القلوب). وقول بعضهم عن أبي بكر الصديق رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: (ما فضلهم بصلاة ولا صيام ولكن بشيء وقر في قلبه).

والحاصل أن مع كل عمل سؤالان:

الأول: ماذا أعمل ؟

الثاني: لماذا أعمل هذا العمل ؟

فعلى كل عامل أن يستحضر الاحتساب -طلب الأجر- وأن يستحضر المتابعة للنبي ﷺ فيما يقول ويفعل. فيكون مخلصا لله في عمله، متبعا للنبي ﷺ

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية: (ولا بد في عبادته من أصلين. أحدهما إخلاص الدين له، والثاني موافقة أمره الذي بعث به رسله ؛ ولهذا كان عمر بن الخطاب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ يقول في دعائه: اللهم اجعل عملي كله صالحا واجعله لوجهك خالصا ولا تجعل لأحد فيه شيئا ؛ وقال الفضيل بن عياض في قوله تعالى: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[الملك: ٢] قال: أخلصه وأصوبه قالوا يا أبا علي: ما أخلصه وأصوبه ؟ قال: إذا كان العمل خالصا ولم يكن صوابا لم يقبل وإذا كان صوابا ولم يكن خالصا لم يقبل حتى يكون خالصا صوابا ؛ والخالص أن

سنة (٦٦١هـ)، ولما بلغ من العمر سبع سنين انتقل مع والده إلى دمشق هربًا من وجه الغزاة التتار، وقد نشأ في بيت علم وفقه ودين، فأبوه وأجداده وإخوته وكثير من أعمامه كانوا من العلماء المشاهير توفي الشيخ رَحِمَهُ ٱللَّهُ مسجوناً بسجن القلعة بدمشق، ليلة الاثنين ٢٠ من شهر ذي القعدة سنة (٧٢٨هـ) انظر (اقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم) ١/ ١٦.

(١) الموق هو الخف. كلمة فارسية معربة.انظر لسان العرب ١٠/ ٣٥٠. وعند أبي داود في كتاب الطهارة / ١٣١ من حديث بلال رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن صفة وضوء النبي ﷺ قال: (كَانَ يَخْرُجُ يَقْضِي حَاجَتَهُ فَآتِيهِ بِالْمَاءِ فَيَتَوَضَّأُ وَيَمْسَحُ عَلَى عِمَامَتِهِ وَمُوقَيْهِ) أي خفية.

(٢) الفتاوى ١١/ ٦٦٠ ط. مجمع الملك فهد.

يكون لله والصواب أن يكون على السنة)[١].

أو: نعمل لأن الله أمرنا بهذا. ونعمل طلباً للأجر... امتثالاً للأمر، وطلباً للأجر.

تعدد النوايا:

أحدهم يتعلم التجويد ويقرأ القرآن لنفسه فقط.

وآخر يتعلم التجويد ويقرأ القرآن لتعليم غيره ونشر العلم.

وآخر يتعلم التجويد ويقرأ القرآن لتعليم غيره ونشر العلم واستحضار المنة من الله عليه بأن يسر له طلب العلم وفهمه والعمل به، ويرجوه سبحانه وتعالى أن يتقبل منه.

وليسوا سواء، فالنية في العمل الواحد تتعدد، وهي فتوحات ومِنَنْ من الله يمن بها على من يشاء من عباده. فسلوا الله من فضله.

قد تستقل النية الثانية:

النية وحدها قد يثاب المرء عليها -أو يعاقب دون أن يأتي بعمل، وذلك إذا كانت عزما - وليس مجرد هَمّ - وعجز صاحبها عن الفعل، فهو يثاب بنيته (عزمه) أو يعاقب[٢].

دليل ذلك ما ورد في حديث أبي كبشة الأنماري[٣] «إِنَّمَا الدُّنْيَا لِأَرْبَعَةِ نَفَرٍ عَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالًا

---

(١) التدمرية: ٩١.

(٢) اعترض بعضهم على هذا بما جاء في الصَّحِيحَيْنِ «إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ لِأُمَّتِي عَمَّا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَتَكَلَّمْ بِهِ أَوْ تَعْمَلْ بِهِ» وبما في الصحيحين من حديث أبي هريرة وابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن النبي ﷺ: «إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِسَيِّئَةٍ لَمْ تُكْتَبْ عَلَيْهِ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ عَلَيْهِ سَيِّئَةً وَاحِدَةً وَإِذَا هَمَّ بِحَسَنَةٍ كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةً كَامِلَةً؛ فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرَ حَسَنَاتٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنْ تَرَكَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَةً؛ فَإِنَّمَا تَرَكَهَا مِنْ جَرَّائِي».

(والفصل في ذلك أن يقال: فرق بين الهم والإرادة «فالهم» قد لا يقترن به شيء من الأعمال الظاهرة فهذا لا عقوبة فيه بحال بل إن تركه لله كما ترك يوسف همَّه أثيب على ذلك كما أثيب يوسف، ولهذا قال أحمد: الهم همان: هم خطرات، وهم إصرار). انظر الفتاوى ج ٧/ ٥٢٦.

فالكلام في النص أعلاه على الإرادة الجازمة التي لا يملك صاحبها شيء من الأسباب وإن ملك هذه الأسباب نفذ ما عزم عليه. وراجع إن شئت ما كتب شيخ الإسلام في ذلك في الفتاوى ج ١٠/ ٧٣٦.

(٣) أبو كبشة الأنماري المذحجي، وقيل الغطفاني، نزل الشام وكان قدومه إياها مَعَ عُمَرَ بْنِ الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، انظر أسد الغابة ٥/ ٢٦١، وانظر الإصابة ٧/ ٢٨٣ ،وانظر تهذيب الكمال في أسماء الرجال.٣٤/ ٢١٣، أسد الغابة ٥/ ٢٦١.

وَعِلْمًا فَهُوَ يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَيَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَيَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَفْضَلِ الْمَنَازِلِ وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ عِلْمًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ مَالًا فَهُوَ صَادِقُ النِّيَّةِ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَأَجْرُهُمَا سَوَاءٌ وَعَبْدٍ رَزَقَهُ اللهُ مَالًا وَلَمْ يَرْزُقْهُ عِلْمًا فَهُوَ يَخْبِطُ فِي مَالِهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ لَا يَتَّقِي فِيهِ رَبَّهُ وَلَا يَصِلُ فِيهِ رَحِمَهُ وَلَا يَعْلَمُ للهِ فِيهِ حَقًّا فَهَذَا بِأَخْبَثِ الْمَنَازِلِ وَعَبْدٍ لَمْ يَرْزُقْهُ اللهُ مَالًا وَلَا عِلْمًا فَهُوَ يَقُولُ لَوْ أَنَّ لِي مَالًا لَعَمِلْتُ فِيهِ بِعَمَلِ فُلَانٍ فَهُوَ بِنِيَّتِهِ فَوِزْرُهُمَا سَوَاءٌ »[1] والشاهد أن (أجر من عقد العزم على أنه لو كان له مال أنفق منه في الخير وأجر من له مال ينفق منه سواء[2] وعند البخاري من حديث أبي بكرة[3] رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: (إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا الْقَاتِلُ فَمَا بَالُ الْمَقْتُولِ قَالَ إِنَّهُ كَانَ حَرِيصًا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ)[4] يقول شيخ الإسلام ابن تيمية معلقا على الحديثين: (بهذا يظهر معنى قوله ﷺ: «إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار». فإن المقتول أراد قتل صاحبه فعمل ما يقدر عليه من القتال وعجز عن حصول المراد وكذلك الذي قال: لو أن لي مثل ما لفلان لعملت فيه مثل ما يعمل فلان فإنه أراد فعل ما يقدر عليه وهو الكلام[5]

---

(١) سنن الترمذي كتاب الزهد / ٢٢٤٧، واللفظ له، وعند ابن ماجه. كتاب الزهد / ٤٢١٨، وعند أحمد في مسند الشامين / ١٧٣٣٩.

(٢) راجع شرح الحديث في تحفة الأحوذي

(٣) أبو بكرة اسمه نفيع بن الحارث الثقفي، سمي بذلك لنزوله على بكره يوم الطائف، انظر أسد الغابة٥/ ٣٣٤، وانظر انظر الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد٢/ ٧٥٢

(٤) البخاري كتاب الإيمان / ٣٠

(٥) الفتاوى. ج ٧ / ٥٢٦.



فضل تعلم القرآن وتعليمه
أو: لماذا نتعلم القرآن الكريم؟

امتثالا لأمر الله، الوارد في كتاب الله وعلى لسان رسول الله ﷺ، وطلباً للأجر الذي أعده الله لمن يقرأ القرآن ويعلمه.

فقد جاء الأمر بترتيل القرآن. والثناء على أهل القرآن، وهذه جملة من الآيات في هذا المعنى.

قال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾﴾ [المزمل: ٤]

وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَـٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ﴾ [فاطر: ٣٢]

وقال تعالى: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ يَتْلُونَهُۥ حَقَّ تِلَاوَتِهِۦٓ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِۦ ۗ وَمَن يَكْفُرْ بِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَـٰسِرُونَ ﴿١٢١﴾﴾ [البقرة: ١٢١]

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَـٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُوا۟ مِمَّا رَزَقْنَـٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَـٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾﴾ [فاطر: ٢٩]

وقد ذكر الله تعلم القرآن كأول منَّة منه سبحانه وتعالى علينا. قال تعالى: ﴿ٱلرَّحْمَـٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾[الرحمن: ١ - ٤].

فجعل تعليم القرآن قبل خلق الإنسان.

وفي الحديث عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ[(١)] عَنْ عُثْمَانَ[(٢)] رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ»[(٣)].

---

(١) أبو عبد الرحمن السلمي هو عَبْد الله بن حبيب ضرير، تابعي ثقة، يروى عن علي وعثمان وحذيفة بن اليمان، وهو أحد الأئمة في القراءة. توفي زمن بشر بن مروان سنة خمس ومائة، وله تسعون سنة. انظر الاستيعاب في معرفة الأصحاب١/ ٣٢٢، تاريخ بغداد ١١/ ٨٨

(٢) هو عثمان بن عفان ابن أبي العاص بْن أمية بْن عَبْد شمس ابن عبد مناف بن قصي، الصحابي الجليل، ثالث الخلفاء الراشدين، و أحد العشرة المبشرين بالجنة تزوج بنتا رسول الله ﷺ، رقية وأم كلثوم، توفي في سنة ست وثلاثين. انظر أسد الغابة ٣/ ٥٧٨، وانظر الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ٢٧٧، وانظر الطبقات الكبرى ٣/ ٥٣.

(٣) البخاري ح(٤٦٣٩)، وقد بوب البخاري باباً جعل نصه هذا الحديث (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)، وذكر له روايات أخرى مثل (إِنَّ أَفْضَلَكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ).

وفي الحديث: «إن الذي ليس في جوفه شيء من القرآن كالبيت الخرب»(١).

وفي الحديث: عَنْ عَبْدِ اللهَّ بْنِ عَمْرٍو(٢) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ: «يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا»(٣)

وفي الحديث أيضاً ـ منطوق آخر ـ: «يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارقَ، ورتل كما كنت ترتل في الدنيا، فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها»(٤)

وفي الحديث عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «يَجِيءُ الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَقُولُ يَا رَبِّ حَلِّهِ فَيُلْبَسُ تَاجَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ زِدْهُ فَيُلْبَسُ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ ثُمَّ يَقُولُ يَا رَبِّ ارْضَ عَنْهُ فَيَرْضَى عَنْهُ فَيُقَالُ لَهُ اقْرَأْ وَارْقَ وَتُزَادُ بِكُلِّ آيَةٍ حَسَنَةً(٥).

وفي الحديث عَنْ عَائِشَةَ(٦) عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ «مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ، وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الكِرَامِ البَرَرَةِ، وَمَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ، وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ، وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ»(٧).

وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ فَكَأَنَّمَا اسْتُدْرِجَتِ النُّبُوَّةُ بَيْنَ جَنْبَيْهِ إِلاَّ

---

(١) رواه الترمذي وقال: حديث حسن صحيح.

(٢) هو عبد الله بن عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم. الصحابي الجليل أسلم قبل فتح مكة وقبل أبيه. كان كثير العبادة وكان من أكثر صحابة رسول الله ﷺ رواية للحديث عن رسول الله ﷺ توفي بالطائف سنة خمس وستين بمكة وهو ابن اثنتين وسبعين. انظر أسد الغابة ٣/ ٣٤٥، وانظر الإصابة في تمييز الصحابة ٤/ ١٦٥، وانظر معجم الصحابة للبغوي ٣/ ٤٩٤.

(٣) مسند الإمام أحمد / ٦٥٠٨

(٤) مسند الإمام أحمد ٢/ ١٩٢

(٥) المستدرك على الصحيحين للحاكم(٢٠٢٩)

(٦) هي عَائِشَةُ بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ زوج النبي ﷺ خطبها النبي ﷺ وهي بنت ست سنين ودخل بها وهي بنت تسع سنين وَتُوُفِّيَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ وهي ابْنَةُ ثَمَانِيَ عَشْرَةَ. كَانَتْ تُكَنَّى بِأُمِّ عَبْدِ اللهَّ تُوُفِّيَتْ عَائِشَةُ لَيْلَةَ الثُّلاثَاءِ لِتِسْعَ عَشْرَةَ خَلَتْ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَصَلَّى عَلَيْهَا أَبُو هُرَيْرَةَ. انظر أسد الغابة٧/ ١٨٦، وانظر الإصابة في تمييز الصحابة ٨/ ٢٣١، وانظر الطبقات الكبرى ٨/ ٦٤.

(٧) البخاري ح (٤٩٣٧).

أَنَّهُ لاَ يُوحَى إِلَيْه[١].

وفي الحديث عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ[٢]، قَالَ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْآنَ وَاتَّبَعَ مَا فِيهِ ، هَدَاهُ اللهُ مِنَ الضَّلاَلَةِ ، وَوَقَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سُوءَ الْحِسَابِ، وَذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ يَقُولُ: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَاىَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَىٰ ﴿١٢٣﴾﴾ [طه: ١٢٣][٣].

(قال عبد الله بن عمر: ولا ينبغي لحامل القرآن أن يخوض مع من يخوض، ويحسد مع من يحسد، ويجهل مع من يجهل، ولكن يعفو ويصفح، لحق القرآن، لأن في جوفه كلام الله تعالى)[٤].

وقالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ مَسْعُودٍ: «يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إِذِ النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذَ النَّاسُ مُفَرِّطُونَ، وَبِحُزْنِهِ إِذِ النَّاسُ يَفْرَحُونَ، وَبِبُكَائِهِ إِذِ النَّاسُ يضحكون، وبصمته إذا الناس يخلطون، وبخشوعه إذا الناس يَخْتَالُونَ»[٥].

وينبغي لحامل القرآن أن لا يطلب بالقرآن شرفَ المنزلة عند أبناء الدنيا،وينبغي أن يكون لله حامداً ولنعمه شاكراً، وله ذاكراً وعليه متوكلاً وبه مستعيناً وإليه راغباً، وبه معتصماً، وللموت ذاكراً وله مستعداً[٦].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ح (٣٠٥٧٣).

(٢) هو عبد الله ابن عباس الصحابي الجليل، ولد قبل الهجرة بثلاث سنوات، وذلك في الشعب حال حصار قريش للنبي ﷺ وأصحابه ومن نصرهم، وكان مولده قبل انتهاء الحصار بقليل، توفي رسول الله ﷺ وابن عباس ابن ثلاث عشرة سنة، دعا له رسول الله ﷺ أن يؤتيه الله الحكمة مرتين كما دعا له أن يفقه في الدين وأن يعلمه التأويل، فكان يسمى البحر من كثرة علمه، ولقب كذلك بترجمان القرءان، كف بصره في آخر عمره، توفي سنة ثمان وستين وهو ابن إحدى وسبعين سنة ، انظر الطبقات الكبرى ١/ ١١٣.

(٣) مصنف ابن أبي شيبة ح (٣٠٥٧٥).

(٤) الرعاية لمكي القيسي ص ٧٩

(٥) مصنف ابن أبي شيبة ٧/ ٢٣١.

(٦) الرعاية لمكي القيسي ٧٨.

تعريف التجويد

التجويد في اللغة:

مادة «جود» في اللغة تدور حول «كَثْرَةُ الْعَطَاءِ»[(١)]، والمراد هنا إعطاء الحروف ما تستحقه من النطق، فهو عطاء في النطق.

واصطلاحا[(٢)]: إعطاء الحرف حقه ومستحقه مخرجا وصفة ومدّاً[(٣)]

وحق الحرف: هو إخراجه من مخرجه وإعطاؤه صفاته اللازمة التي لا تنفك عنه، مثل: الهمس والجهر والقلقلة والشدة...وغير.

أما مُسْتَحَقُّ الحرف: فهو صفاته العارضة التي تعرض له في بعض الأحوال، وتنفك عنه في البعض الآخر لسببٍ من الأسباب، مثل: التفخيم والترقيق والإدغام... وغيرها.

وحق المد: حركتان، ومستحقه أربع أو خمس أو ست حركات عند التقائه بالهمز أو السكون.

وقد عرف ابن الجزري[(٤)] التجويد بقوله (أما التجويد فهو مصدر من جود تجويدا إذا أتى بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الجور في النطق بها ومعناه انتهاء

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس ١/ ٤٩٣.

(٢) الاصطلاح غالباً يخصص المعنى اللغوي، كما في الصلاة في اللغة الدعاء عموماً، وفي الاصطلاح دعاء مخصوص. وكالصوم مطلق الإمساك في اللغة، وفي الاصطلاح إمساك مخصوص عن شيء مخصوص (الطعام والشهوة) في وقت مخصوص (من الفجر لغروب الشمس). وكالآذان في اللغة مطلق الإعلام وفي الشرع إعلام مخصوص بصيغة مخصوص عن شيء مخصوص (الصلاة)، وقد يستعمل الشرع المعنى اللغوي ذاته، أو بأكثر منه، وله تفصيل يضيق عنه المقام ومن شاء تفصيل فليرجع إلى محاضرة الشيخ محمد جلال القصاص بعنوان (خصوصية الشريعة الاسلامية).

(٣) انظر تعريف التجويد في كتاب (المذكرة في التجويد) للشيخ محمد النبهان ص ٨ وعبارته متشابه مع تعريف حسام الدين الكيلاني للتجويد في كتابه (البيان في أحكام تجويد القرءان) ص ١٣.

(٤) هو محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف، أبو الخير، شمس الدين، العمري الدمشقي ثم الشيرازي الشافعي، الشهير بابن الجزري. شيخ الإقراء في زمانه. من حفاظ الحديث. ولد ونشأ في دمشق ٧٥١ عام هـ وابتنى فيها مدرسة سماها (دار القرآن) ورحل إلى مصر مرارا، ودخل بلاد الروم، وسافر مع تيمورلنك إلى ما وراء النهر. ثم رحل إلى شيراز فولي قضاءها. ومات فيها عام ٨٣٣ هـ. انظر ترجمته في (الأعلام) للزركلي ٧/ ٤٥.

الغاية في إتقانه وبلوغ النهاية في تحسينه ولهذا يقال جود فلان في كذا إذا فعل ذلك جيدا والاسم منه الجودة فالتجويد هو حلية التلاوة وزينة القراءة و هو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها مراتبها ورد الحرف إلى مخرجه و أصله وإلحاقه بنظيره وشكله وإشباع لفظه وتلطيف النطق به على حال صيغته وهيئته من غير إسراف ولا تعسف ولا إفراط ولا تكلف قال الداني: ليس بين التجويد وتركه إلا رياضة لمن تدبره بفكه)[1].

وقد أشار الإمام ابن الجزري إلى تعريف التجويد بقوله:

وهو إعطاءُ الحروفِ حقَّها	من كل صفة ومُستحقَّها
ورد كلٍّ واحد لأصلِهِ	واللفظُ في نظيره كمثله
مكمَّلاً من غيرَ ما تَكَلُّف	باللطفِ في النُّطقِ بلا تعسُّفِ

واضعه:

تلقى الرسول ﷺ القرآن مُجَوَّداً من جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ، فالتجويد وحي من الله، ولم يضعه أحد، وما دون هو ضبط لما جاءنا عن رسول الله ﷺ. فقط استكشاف وتدوين للقواعد.

تدوين قواعده:

كان لأهل اللغة والنحو اهتمام ببعض مباحث التجويد سبق التدوين في علم التجويد بأكثر من قرنين من الزمن كمخارج الحروف كما في كتاب «العين» للخليل بن أحمد[٢]، والإدغام كما في كتاب «المقتضب» للمبرد[١] ،وكذلك كان

(١) التمهيد في علم التجويد (جزء ١ - صفحة ٥٩).

(٢) أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي، من موالي الأزد، فارسي الأصل. من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفا بها. وهو أستاذ سيبويه النحوي.ولد ومات في البصرة (١٠٠ - ١٧٠ هـ)(٧١٨ - ٧٨٦ م)وعاش فقيرا صابرا. كان شعث الرأس، شاحب اللون، قشف الهيئة، متمزق الثياب، متقطع القدمين، مغمورا في الناس لا يعرف.يقول عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء. وكان رأسا في لسان العرب، دينا، ورعا، قانعا، متواضعا، كبير الشأن. يقال: إنه دعا الله أن يرزقه علما لا يسبق إليه، ففتح له

لعلماء القراءات اهتمام ببعض مباحثه يدرجونها ضمن مباحث علم القراءات.

أما تدوين علم التجويد كعلم مستقل فيرتبط بالقصيدة الخاقانية لأبي مزاحم الخاقاني [٢] توالت بعدها تصانيف كثيرة في هذا الفن في مقدمتها كتاب «الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة» لمكي بن أبي طالب [٣].

ونجد في كتابه ما يشير إلى أن كتابه أول ما كتب نثرا في هذا الفن حيث قال «وما علمت أن أحدا من المتقدمين سبقني إلى تأليف مثل هذا الكتاب ولا جمع مثل ما جمعت فيه من صفات الحروف وألقابها، ولا ما أتبعت فيه كل حرف منها من ألفاظ كتاب الله تعالى، والتنبيه على تجويد لفظه، والتحفظ به عند تلاوته. ولقد تصور في نفسي تأليف هذا الكتاب وترتيبه من سنة تسعين وثلاثمائة، وأخذت نفسي بتعليق ما يخطر ببالي منه في ذلك الوقت، ثم تركته إذ لم أجد مُعينا فيه من مُؤَلَّفٍ سبقني بمثله قبلي ثم قَوَّى الله النية وحدَّد البصيرة في إتمامه بعد

=

بالعروض "انظر معجم الأدباء ٣/ ١٢٦٠، وقد ترجم له ترجمة مطولة، وانظر "إنباه الرواة على أنباء النحاة" ١/ ٣٧٦، وانظر وفيات الأعيان٢/ ٢٤٤، وانظر سير أعلام النبلاء ٧/ ٩٧، وانظر الأعلام للزركلي ٢/ ٣١٤.

(١) هو أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر. إمام النحو، صاحب (الكامل)، كان حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثير النوادر، صاحب طرفة، كان حسن الإجابة، أجاب يوماً بين يدي شيخه المازني فقال له أنت المُبَرِّد، أي المثبت للحق، ثم غلبت عليه بالفتح، توفي في أول ٢٨٦هـ. انظر ترجمته في «تاريخ النحويين للتنوخي» ١/ ٥٣، وانظر «نزهة الألباء في طبقات الأدباء» ١/ ١٦٤، وانظر معجم الأدباء (إرشاد الأريب في معرفة الأديب) ٦/ ٢٦٧٨، وانظر وفيات الأعيان ٤/ ٣١٣، وانظر (سير اعلام النبلاء) ١٣/ ٥٧٧.

(٢) موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان، أبو مزاحم الخاقاني (٢٤٨ - ٣٢٥ هـ)(٨٦٢ - ٩٣٧ م): أول من صنف في التجويد.كان عالما بالعربية، شاعرا، من أهل بغداد. غلب عليه حب معاوية بن أبي سفيان، فقال فيه أشعارا كثيرة، وكان راوية مأمونا. له (قصيدة في التجويد - قصيدة في الفقهاء)، انظر غاية النهاية في طبقات القراء٣/ ١٥٩، وانظر تاريخ بغداد ١٥/ ٦٢، وانظر تاريخ بغداد وزيوله ١٣/ ٦٠، وانظر سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٩٧، وانظر الأعلام للزركلي ٧/ ٣٢٥.

(٣) هو مكي بن أبي طالب بن حموش القيسي القيرواني (ولد بتونس)، ثم الأندلسي القرطبي (نسبة لقرطبة حيث ارتحل إليها وأقام بها)، أبو محمد، الإمام العلامة المحقق أستاذ القراء والمجودين، كان من أهل التبحر في علوم القرآن والعربية، حسن الفهم، كثير التآليف في علوم القرآن، توفي سنة ٤٣٧ هـ/ انظر ترجمته في معجم الأدباء (إرشاد الأدريب إلى معرفة الأديب) ٦/ ٢٧١٢، و«البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة»١/ ٢٩٧، وغاية النهاية في طبقات القراء٣/ ١٥٧، وانظر «بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة» ٢/ ٢٩٨، وسير أعلام النبلاء ١٧/ ٥٩١، والأعلام للزركلي ٧/ ٢٨٦.

نحو من ثلاثين سنة، فسهَّل الله تعالى أمره، ويسَّرَ جمعه، وأعان على تأليفه »[1].

ومن المؤلفات القديمة التي ظهرت في هذا الفن:

- كتاب «التحديد في الإتقان والتجويد»، لأبي عمرو الداني[2].
- وكتاب «عمدة المفيد وعدة المجيد » المعروفة بـ«النونية» للسخاوي[3].
- وكتاب «التمهيد في علم التجويد»لابن الجزري ثم توالت المؤلفات إلى يومنا هذا.

استمداده:

أُسْتُمِدَّ من كيفية قراءة الرسول ﷺ، وأصحابه والتابعين والأئمة المُقْرِئين، إلى أن وصلنا بالتواتر عن طريق علمائنا.

حكمه:

(أ) حُكْمُ تَعَلُّمِه: فرضُ كِفَايَةٍ، فإذا قام به من يكفي سقط الإثم عن الآخرين.

(ب) حُكْمُ تطبيقه (العمل به).

فرض عين على كل مكلف لقوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾[المزمل: ٤]. وروي علي ابن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه فسر الترتيل في الآية بأنه تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

---

(١) الرعاية ص ٥٢.

(٢) عثمان بن سعيد بن عثمان، أبو عمرو الداني (٣٧١ - ٤٤٤ هـ)، ويقال له ابن الصيرفي، من موالي بني أمية: أحد حفاظ الحديث، ومن الأئمة في علم القرآن ورواياته وتفسيره. من أهل دانية بالأندلس. دخل المشرق، فحج وزار مصر، وعاد فتوفي في بلده. له أكثر من مئة تصنيف.انظر معجم الأدباء٤/ ١٦٠٤، وانظر معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار١/ ٢٢٦، وانظر غاية النهاية في طبقات القراء١/ ٥٠٣، وانظر طبقات الحفاظ للسيوطي ١/ ٤٢٨، وانظر سير أعلام النبلاء١٣/ ٣١٧، وانظر الأعلام للزركلي٤/ ٢٠٦.

(٣) علي بن محمد السّخاويّ المصريّ المقرئ النحويّ. من أهل سخا؛ إحدى قرى الناحية الشمالية من مصر. ولد سنة ثمانٍ أو تسع وَخمسين وَخمس مائَة وتوُفي بِدِمَشْق لَيْلَة الأَحَد ثَانِي عشر جُمَادَى الآخِرَة سنة ثَلَاث وَأَرْبَعين وست مائَة، قرأ القرآن بمصر على الشاطبيّ، ولازمه مدّة طويلة، وقرأ النحو على نحاة زمانه من الشاطبيّ وغيره، وخرج من مصر، واستوطن دمشق، وتصدّر بجامعها للإقراء والإفادة، وصنف في علم القراءات وشرح المفصل للزمخشري. انظر الوافي بالوفيات ٢٢/ ٤٣ وإنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/ ٣١١.

وقوله (ورتل) فعل أمر والأمر للوجوب ما لم توجد قرينة تصرفه عن الوجوب، ولا قرينة هنا تصرفه عن الوجوب، كما أكد الفعل بالمصدر المؤكد للأمر (تَرْتِيلًا).

رُوِيَ عَنْ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ: الْقِرَاءَةُ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ [١].

بمعنى (أَنَّ اتِّبَاعَ مَنْ قَبْلَنَا فِي الْحُرُوفِ وَفِي الْقِرَاءَةِ سُنَّةٌ مُتَّبَعَةٌ، لا يَجُوزُ فِيهَا مُخَالَفَةُ الْمُصْحَفِ الَّذِي هُوَ إِمَامٌ، وَلا مُخَالَفَةُ الْقِرَاءَةِ الَّتِي هِيَ مَشْهُورَةٌ، وَإِنْ كَانَ غَيْرُ ذَلِكَ سَائِغًا فِي اللُّغَةِ، أَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ فَمَنْ بَعْدَهُمْ عَلَى هَذَا أَنَّ الْقِرَاءَةَ سُنَّةٌ، فَلَيْسَ لأَحَدٍ أَنْ يَقْرَأَ حَرْفًا إِلا بِأَثَرٍ صَحِيحٍ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُوَافِقٍ لِخَطِّ الْمُصْحَفِ أَخَذَهُ لَفْظًا وَتَلْقِينًا)[٢].

وروي عن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من الصحابة وعن ابن المنكدر وعروة بن الزبير وعمر بن عبد العزيز وعامر الشعبي من التابعين أنهم قالوا القراءة سنة يأخذها الآخر عن الأول فاقرؤوا كما علمتموه[٣].

وروي عن عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أنه قال: «جودوا القرءان وزينوه بأحسن الأصوات وأعربوه فإنه عربي والله يحب أن يعرب به»[٤].

روي عن موسى بن يزيد الكندي قال: كان ابن مسعود يقرىء رجلاً، فقرأ الرجل ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾ [التوبة: ٦٠]مرسلة، فقال: ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها النبي ﷺ فقال: وكيف أقرأكها؟ قال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾ فمدها.[٥]

---

(١) شرح السنة للبغوي٤/ ٥١٢

(٢) شرح السنة للبغوي٤/ ٥١٢.

(٣) النشر ١/ ٢٨.

(٤) النشر ١/ ٢١٠

(٥) رواه الطبراني في المعجم الكبير٩/ ١٣٧ ح / ٨٦٧٧، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٥٥ح / ١١٥٩٦، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني(٥/ ٢٧٩)ذكر أن موسى بن يزيد الكندي غير معروف، وأن الصواب أنه مسعود بن يزيد الكندي.

وقال ابن الجزري في النشر(ولا شك أن هذه الأمة كما هم متعبَّدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده متعبَّدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراءة المتصلة بالحضرة النبوية الأفصحية العربية التي لا تجوز مخالفتها ولا العدول عنها إلى غيرها)[١].

وليس كل من لا يستطيع أن يقرأ القرءان يكون آثما فقارئ القرءان ثلاث أنواع[٢]:

محسن مأجور: وهو الذي تعلم القراءة الصحيحة وقرأ القرءان كما أنزل مرتلا وهذا هو الماهر بالقرآن فهذا مع السفرة الكرام البررة كما ورد في الحديث.

معذور: هو الذي لا يطاوعه لسانه أو لا يجد من يعلمه فهو عليه شاق فهذا له أجرا ن أجر المشقة وأجر التلاوة كما ورد في الحديث أيضا.

مسيء آثم: هو الذي يقرا القرءان على عوج ودون تدبر ولا تؤدة ولا يريد أن يتعلم القرءاة الصحيحة لكبر أو إعراض عن كتاب الله فهذا مقصر بلا شك، وآثم بلا ريب، وغاش بلا مرية، ويخش عليه أن يدخل في قوله تعالى (ومن أعرض عن ذكري فإن له معيشة ضنكا) وقد أشار ابن الجزري إلى وجوب الأخذ بالتجويد بقوله:

والأخْذُ بالتَّجويدِ حتمٌ لازمٌ   مَنْ لمْ يصـحح القـرآنَ آثِمُ
لأنَّه بِهِ الإلـــهُ أنـــزلا   وهكذا مِنْه إلينَـا وَصَــلاَ

وفصل الدكتور «أيمن سويد» القول[٣] فذكر أن المخارج يجب الالتزام بها كلية، وأما الصفات فعلى قسمين:

١- صفات تخرج الحرف عن حيزه كتفخيم سين (عسى)، وترقيق صاد (عصى) فهذه الالتزام بها واجب.

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٣٧.

(٢) انظر النشر في القراءات العشر ١/ ٢٣٧.

(٣) انظر كتاب حلية التلاوة في القرءان الكريم للدكتورة رحاب شققي ص ٥٦، تنقل عن الدكتور أيمن سويد.

٢- صفات تزينيه تحسينية كالهمس والتفشي فالالتزام بها ليس بواجب إلا على سبيل الرواية لأن الإخلال بها كذب في الرواية.

ويرى بعضهم أنه لا يجب العمل بكل أحكام التجويد لأن في ذلك مشقة على عوام المسلمين ويحتجون بقول الله تعالى: «وما جعل عليكم في الدين من حرج».

غايته:

صون اللسان عن اللحن في قراءة القرءان الكريم، ونيل السعادة في الدنيا والآخرة بقراءة القرآن كما أمرنا الله.

اللحن:

هو الخطأ في قراءة القرآن الكريم والميل عن الصواب في التلاوة.

أقسامه: ينقسم اللحن إلى لحن جلي، ولحن خفي

أ- **اللحن الجلي:** هو خطأ يطرأ على الألفاظ ويخل بالقراءة سواء أخل بالمعنى أم لم يخل **وسمي بذلك** لأنه ظاهر يعرفه علماء القراءة وغيرهم، و يقع بتغيير حرف بحرف كتبديل الطاء تاء في (يقنطون) مثلا فتصير (يقنتون)، أو حركة بحركة كتغيير الفتحة بالضمة في كلمة أنعمتَ، وكتغيير الضمة بالفتحة في كلمة الحمدُ، وهذا المثال الأخير لم يتغير فيه المعنى وعد من اللحن الجلي [1]

حكمه: حرام بإجماع العلماء، يأثم القاري بفعله.

ب- **اللحن الخفي:** هو خطأ يطرأ على الألفاظ فيخل بالقراءة دون المعنى، كترك الغنة وقصر الممدود ومد المقصور ونحو ذلك.

وسمي بذلك لأنه لا يعرفه إلا من لديه علم بالقراءة فهو خفي.

---

(١) وعرف بعضهم اللحن الجلي بأنه خطأ يطرأ على الكلمة فيغير اللفظ ويخل بالمعنى. انظر البسيط في علم التجويد ١/ ٧.

حكمه: حرام لما فيه من تضييع لحق ومستحق القرآن الكريم وترتيله على الوجه الذي أمرنا به، وقيل مكروه على الخلاف بين العلماء في حكم العمل بأحكام التجويد السابق.

(وذهب بعضهم أن اللحن الجلي هو الخطأ في الحركات، واللحن الخفي هو ترك إعطاء الحروف حقها من الصفات)[1]

(١) تعليق غانم قدوري الحمد على (نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين) لابن القاصع عند حديثه عن الإدغام.

مراتب التلاوة

للتلاوة ثلاث مراتب هي: **التحقيق الحدر التدوير**

١- التحقيق: هو القراءة باطمئنان وتؤدة مع تدبر القراءة وإعطاء الحروف حقها ومستحقها.

٢- الحدر: هو الإسراع في القراءة مع مراعاة أحكام التجويد.

٣- التدوير: هو القراءة بحالة متوسطة بين الحدر والتحقيق.

والترتيل يعم المراتب الثلاث، وقد عرفه الإمام علي كرم الله وجهه بقوله: هو (تجويد الحروف ومعرفة الوقوف)

مسائله (أركانه):

١- معرفة مخارج الحروف

٢- معرفة صفات الحروف

٣- معرفة ما يتجدد من الأحكام عند تركيب الحروف (أحكام النون الساكنة والتنوين وأحكام الميم الساكنة)

٤- رياضة اللسان وتدريب الفك يقول ابن الجزري في منظومة المقدمة:

وليس بينه وبين تركه إلا رياضة امرئ بفكه

شروط قبول الرواية:

يشترط لقبول رواية القرآن الكريم ثلاثة شروط هي:

١- التواتر: وذلك بأن ترويه مجموعة عن مجموعة عن مجموعة بحيث تحيل العادة تواطؤهم على الكذب مع اختلاف مخرجهم.

٢- موافقتها للرسم العثماني، ولو احتمالاً، مثل كلمة ﴿ مَـٰلِكِ ﴾ [الفاتحة: ٤]، تقرأ مالك ولها قراءة أخرى (مَلِكِ) فالرسم يحتملها.

٣- أن تكون موافقة لوجهٍ من أوجه اللغة العربية ولو كان ضعيفاً، مثل (ليس البرَّ) قرأت (البرُّ)، قال ابن الجزري في النشر (كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالاً وصح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين)[١].

وقال الطاهر ابن عاشور (اتَّفَقَ عُلَمَاءُ الْقِرَاءَاتِ وَالْفُقَهَاءُ عَلَى أَنَّ كُلَّ قِرَاءَةٍ وَافَقَتْ وَجْهًا فِي الْعَرَبِيَّةِ وَوَافَقَتْ خَطَّ الْمُصْحَفِ- أَيْ مُصْحَفِ عُثْمَانَ- وَصَحَّ سَنَد روايها فَهِيَ قِرَاءَةٌ صَحِيحَةٌ لَا يَجُوزُ رَدُّهَا)[٢]

وقد أشار ابن الجزري إلى شروط قبول الرواية في الطَّيِّبة بقوله:

فَكُلُّ مَا وَافَــقَ وَجْهَ نَحْــوِ ... وَكَانَ لِلرَّسْمِ احْتِمَالاً يَحْوِي
وَصَحَّ إِسْــنَاداً: هُوَ الْقُرْآنُ ... فَهَـذِهِ الثَّلَاثَةُ الأَرْكَــــانُ
وَحَيْثُمَا يَخْتَلَّ رُكْـــنٌ، أَثْبِتِ ... شُــــذُوذَهُ لَوْ أَنَّهُ فِي السَّبْعَةِ

---

(١) النشر ١/ ١٩.
(٢) التحرير والتنوير ١/ ٥٣.

أحكام الاستعاذة والبسملة(١)

أولا: الاستعاذة

معناها:

الالتجاء والاعتصام بالله، وهي تتضمن الدعاء (اللهم أعذني من الشيطان الرجيم)

صيغتها:

(أَعُوذُ بِالله مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ)، ويجوز له أن يزيد عليها، مثل: (أَعُوذُ بِالله السَّمِيعِ الْعَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ).

إلا أن الصيغة الأولى أفضل؛ لأنها أتت في سورة النحل في قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾[النحل: ٩٨] ، وقال في غير قراءة القرآن: ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأعراف:٢٠٠] ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [فصلت: ٣٦].

تنبيه هام: لماذا نستعيذ في بداية القراءة ؟

مما يجب أن نلفت النظر إليه، هو عداوة الشيطان للإنسان، وهي عداوة قديمة مستمرة: ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّا ۚ ﴾ [فاطر: ٦] ﴿ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [البقرة: ١٦٨] ﴿ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾ [يوسف: ٥]، وقد ذكر الله العدو من الإنس والجن مجتمعين في ثلاث مواضع، وذكر أن عدو الإنس يدفع بالتي هي أحسن، والشيطان لا سبيل معه سوى اللجوء إلى الله (الاستعاذة بالله)، ﴿ خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَٰهِلِينَ ﴿١٩٩﴾ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ نَزْغٌ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ ۚ إِنَّهُۥ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾

---

(١) يجمعون بينهما دائماً، ولذا التزمت دربهم وفعلت فعلهم.

[الأعراف: ١٩٩ - ٢٠٠] ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴿٣٤﴾ وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٣٥﴾ وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿٣٦﴾﴾ [فصلت: ٣٤ - ٣٦] ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةَ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَصِفُونَ ﴿٩٦﴾ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴿٩٧﴾ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴿٩٨﴾﴾ [المؤمنون: ٩٦ - ٩٨].

حكمها: مستحبة على القول الراجح.

محلها: قبل البدء في قراءة القرآن الكريم سواء ابتدأ القارئ التلاوة من أول السورة أو من وسطها وتكفي القارئ استعاذة واحدة ولو للقرءان كله ما لم يقطع القارئ قراءته.

ما الحكم لو قطع القارئ قراءته؟

إذا قطع القارئ قراءته لسبب اضطراريا كعطاس أو سعال فلا يعيد الاستعاذة، أما إذا قطع القارئ قراءته لأمر أجنبي عن القراءة ولو ردا للسلام يعيد الاستعاذة.

أحوال الاستعاذة :

أ- الجهر بها في مجال التعليم وفي المحافل.

ب- الإسرار بها وذلك في مواضع:

١- إذا كان القارئ يقرأ خالياً سواء قرأ سرًّا أو جهراً.

٢- إذا كان يقرأ سرًّا ولو كان في جماعة.

٣- إذا كان يقرأ في جماعة ولم يكن هو المبتدئ بالقراءة.

٤- إذا كان في الصلاة سواء كانت سرية أم جهرية.

ثانيا: البسملة

وهي قول القارئ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾

والجار والمجرور متعلق بفعل محذوف تقديره بسم الله أقرأ.

حكمها شرعت مع بداية كل سورة ماعدا سورة براءة.

وللقارئ الخيار في وسط السورة إن شاء بسمل، وهو الأفضل، وإن شاء ترك البسملة، لكن على القارئ أن يراعيَ ما بعدها في المعنى، مثل قوله تعالى: ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ۚ وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ ۚ (٤٧)﴾ [فصلت: ٤٧] فإنه يجب الإتيان بالبسملة قبلها؛ حتى لا يعود الضمير في: (إِلَيْهِ)على الشيطان في حالة عدم البسملة.

ومثل: ﴿اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ﴾[البقرة: ٢٥٥] فهنا يتأكد الإتيان بالبسملة قبلها عند الابتداء بها.

فعلى هذا إذا كانت الآية تبدأ بلفظ الجلالة أو اسم من أسماء الله أو اسم الرسول ﷺ هنا يتأكد الإتيان بالبسملة مثل قوله تعالى ﴿الرَّحْمَٰنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَىٰ (٥)﴾ [طه: ٥]، ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ﴾[الفتح: ٢٩].

وتجب في مثل ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾[الأنعام: ٥٩]، ﴿إِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ۚ﴾ [فصلت: ٤٧]، وينهى عن البسملة إذا كانت الآية تبدأ بذكر الشيطان أو ضميره مثل قوله تعالى ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ﴾[البقرة: ٢٦٨] ﴿لَّعَنَهُ اللَّهُ ۘ وَقَالَ لَأَتَّخِذَنَّ مِنْ عِبَادِكَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا (١١٨)﴾ [النساء: ١١٨].

حكم البسملة عند ابتداء القراءة من أثناء سورة براءة :

للقارئ الخيار بين البسملة وعدمها مثلها مثل أي سورة، وبعض العلماء يمنع

البسملة عند ابتداء القراءة من أثناء سورة براءة كما منعت من أولها.

هل البسملة من القرءان ؟

لا خلاف في كونها بعض آية من سورة النمل، ﴿ إِنَّهُۥ مِن سُلَيْمَٰنَ وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٣٠﴾ ﴾[النمل: ٣٠]. ولكن الخلاف كونها آية من كل سورةٍ أو آيةٍ من الفاتحة؛ قال أبو شامة (البسملة مستحبة عند ابتداء كل أمر مباح أو مأمور به، وهي من القرآن العظيم من قصة سليمان عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ في سورة النمل.وأما في أوائل السور، ففيها اختلاف للعلماء قرائهم وفقهائهم قديما وحديثا في كل موضع رسمت فيه من المصحف. والمختار أنها في تلك المواضع كلها من القرآن، فيلزم من ذلك قراءتها في مواضعها)[1].

أوجه الجمع بين الاستعاذة والبسملة وأول السورة أو تفريقها

يجوز للقارئ أربعة أوجه:

١. وصل الاستعاذة بالبسملة بأول السورة.

﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾

٢. القطع بينهم.

﴿أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾

٣. وصل الاستعاذة بالبسملة مع قطعها عن أول السورة.

﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾

٤. قطع الاستعاذة مع وصل البسملة بأوّل السورة.

﴿ أَعُوذُ بِٱللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ ﴾ ﴿ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ﴾

---

(١) إبراز المعاني ١/ ٦٥.

وصل سورة ما بالسورة التي بعدها

يوجد في هذه الحالة ثلاثة أطراف، هي:

١- آخر السورة.

٢- البسملة.

٣- أول السورة التالية.

فلها أربع حالات: ثلاث جائزة والرابعة غير جائزة.

الحالة الأولى: قطع الجميع: أي قطع آخر السورة عن البسملة، وقطع البسملة عن أول السورة التالية ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾.

الحالة الثانية: وصل الجميع أي وصل آخر السورة بالبسملة، مع وصل البسملة بأول السورة التالية. ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾.

الحالة الثالثة: قطع آخر السورة عن البسملة، ووصل البسملة بأول السورة التالية. ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ ﴾ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾

الحالة الرابعة: وهي التي لا تجوز: وصل آخر السورة بالبسملة مع الوقف عليها. ثم الابتداء بأول السورة التالية. ﴿ وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴾ ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ ﴾.

لماذا لا يجوز أن نصل البسملة بآخر السورة ثمَّ نقف، ونبدأ السورة الجديدة؟

لأن البسملة جعلت لأوائل السور لا لآخرها، وحتى لا يتوهم السامع أن البسملة من آخر السورة.

ما الأوجه الجائزة عند وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة ؟

عند وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة يجوز ثلاثة أوجه:

✍وصل آخر سورة الأنفال بسورة التوبة دون سكوت أو تنفس مع مراعاة الحكم التجويدي القلب.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾

✍ السكت بينهما بمقدار حركتين دون تنفس.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ . بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾

✍ الوقف بينهما ز... حركتين بتنفس.

﴿إِنَّ ٱللَّهَ بِكُلِّ شَيۡ[illegible] عَلِيمُۢ ﴿٧٥﴾ بَرَآءَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾

مخارج الحروف

الحديث عن مخارج الحروف وصفاتها من أهم مواضيع علم التجويد، فمن أتقن هذين البابين نطق بأفصح اللغات، وهي لغة العرب التي نزل بها القرآن الكريم على قلب سيد المرسلين محمد ﷺ، قال ابن الجزري:

إذ واجب عليهم محتم	قبل الشروع أولاً أن يعلموا
مخارج الحروف والصفات	ليلفظوا بأفصح اللغات

تعريف المخارج: المخارج: جمع مخرج، وهو محل خروج الحرف عند النطق به.

تعريف الحرف: هو صوت اعتمد على مخرج محقق أو مقدر.

أنواع المخارج

١- مخرج محقق هو الذي يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق، أو اللسان، أو الشفتين، أو الخيشوم وهو مخرج الحلق واللسان والشفتان والخيشوم.

٢- مخرج مقدر هو الذي لا يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق، أو اللسان، أو الشفتين، أو الخيشوم، وهو مخرج الجوف.

كيف نعرف مخرج الحرف ؟

نسكنه، أو نشدده، وندخل عليه همزة وصل متحركة، وحيث انقطع الصوت فهذا مخرجه المحقق وحيث يمكن انقطاع الصوت فهذا مخرجه المقدر.

ما هي كيفية حدوث الأصوات في جهاز النطق الإنساني؟

١- الحروف الساكنة - ما عدا أحرف المد وأحرف القلقلة - تخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق مثل أف تصادم بطن الشفة السفلى مع أطراف الثنيتين العليتين.

٢- حروف المد تخرج باهتزاز الأحبال الصوتية في الحنجرة ويصاحب الألف

انفتاح للفم، ويصاحب الواو انضمام للشفتين مع إبقاء فرجة بينهما، كما يصاحب الياء انخفاض للفك.

٣ - الحروف المتحركة: تخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق مثلا :

بَ تخرج بتباعد الشفتين ويصاحبه انفتاح ما بين الفكين، كانفتاح الألف.

بُ تخرج بتباعد الشفتين مع انضمامها.

بِ تخرج بتباعد الشفتين ويصاحبه انخفاض الفك السفلى.(١)

وأما أحرف القلقلة الساكنة فتخرج عن قاعدة الحروف الساكنة وتخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق.

أقسام المخارج

تنقسم المخارج إلى قسمين:

١- مخارج عامة.　　　٢- مخارج خاصة

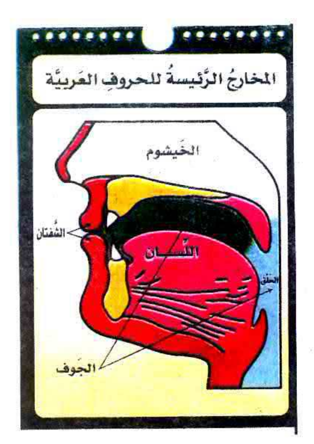
المخارج العامة: هي المنطقة الكبيرة التي تشتمل على مخرج واحد أو أكثر **عددها خمسة** وهي الجوف والحلق واللسان والشفتان والخيشوم.

المخارج الخاصة:

جزء من المخرج العام يشتمل على مخرج واحد فقط قد يخرج منه حرف أو حرفان أو ثلاثة.

---

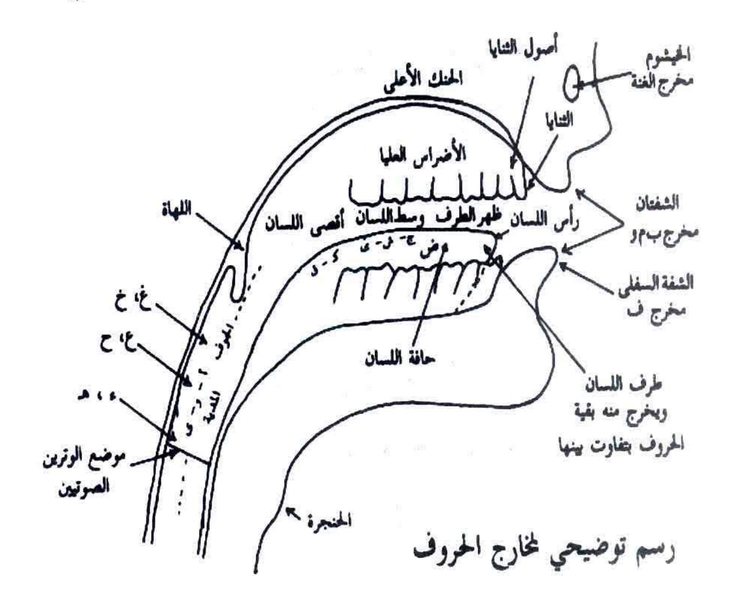
(١) محاضرة الدكتور أيمن سويد (كيفية حدوث الحرف).



المخارج العامة



المخارج الخاصة



رسم توضيحي لمخارج الحروف

المخارج الخاصة

عدد مخارج الحروف الخاصة

اختلف العلماء في عدد مخارج الحروف الخاصة إلى ثلاثة مذاهب:ـ

١ – ذهب الخليل بن أحمد وأكثر النحويين، وأكثر القراء، ومنهم ابن الجزري إلى أنها سبعة عشر مخرجاً، فجعل في الجوف مخرجاً واحدا، وفي الحلق ثلاثة، وفي اللسان عشرة، وفي الشفتين اثنين، وفي الخيشوم واحداً، وهذا هو الذي اختاره ابن الجزري وقد أشار إليه بقوله:

مخارج الحروف سبعة عشر   على الذي يختاره من اختبر.

٢- وذهب سيبويه[١] ومن تبعه إلى أنها ستة عشر مخرجاً، أسقط الجوف، ووزع حروفه وهي حروف المد الثلاثة على بعض المخارج، فجعل الألف من أقصى الحلق مع الهمزة، والياء المدية من وسط اللسان مع الياء اللسانية، والواو المدية من الشفتين مع الواو الشفوية.

٣- الفراء [٢]ومن تبعه إلى أنها أربعة عشر مخرجا إذ أسقط مخرج الجوف كسيبويه، وجعل مخارج اللسان ثمانية، بجعل مخرج اللام والنون والراء مخرجاً واحدا.

توزيع المخارج العامة والخاصة

١- **الجوف**: وفيه مخرج خاص واحد لحروف المد الثلاثة.

٢- **الحلق**: وفيه ثلاث مخارج خاصة لستة حروف.

٣- **اللسان**: وفيه عشرة مخارج خاصة لثمانية عشر حرفا.

٤- **الشفتان**: وفيهما مخرجان خاصان لأربعة حروف.

٥- **الخيشوم**: وفيه مخرج خاص واحد وهو الغنة أو أحرف الغنة وسيأتي تفصيل الكلام عن هذا الموضوع في آخر الباب.

---

(١) هو أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، وسيبويه لقب له، ومعناه رائحة التفاح. ويقال أن أمه كانت تلاعبه وهو صغير بذلك، مولى لبني الْحَارِث. ولد بقرية من قرى شيراز، يُقَال لَهَا الْبَيْضَاء. أعجب في أول أمره بالفقهاء وأهل الحديث، وكان يستملي على حماد بْن سلمة، فلحن في حرف فصوب له حماد، فأنف من ذلك ولزم الخليل بن أحمد وأخذ النحو منه، وهو صاحب كتاب (الكتاب) أعظم ما كتب في النحو، واختلف في سنة وفاته فروي أنه مات سنة إحدى وستين ومائة.وروي أنه مات سنة ثَمَانِينَ وَمِائَة، وعمره خَمْسُونَ سنة وروي غير ذلك، انظر تاريخ العلماء النحويين للتونخي١/ ٩٢، وانظر نزهة الألباء في طبقات الأدباء١/ ٥٤، وانظر تاريخ بغداد ١٢/ ١٩٤.

(٢) أبو زكريّا يحيى بْن زياد بْن عَبْد اللَّه بْن منظور مولى بني أسد، الكُوفيُّ النحْوي، يقول عنه التنوخي«أوسع الكوفيين علما»، له تصانيف كثيرة في العربية، والقرآن الكريم، سكن بغداد، وأملى بها كتاب « معاني القرآن» وكان ثقة.وقد روى عَنْ ثعلب أَنَّهُ قال: لولا الفَرَّاء لما كانت عربيَّة، ولَسَقَطَت؛ لأنَه خلصها؛ ولأنها كانت تُتَنَازَع ويدّعيها كلُّ أَحَد.عُرِفَ بِالفَرَّاءِ؛ لأنه كان يفري الكلام.انظرترجمته في تاريخ العلماء النحويين للتنوخي١/ ١٨٧، و سير أعلام النبلاء٨/ ٢٩٢.

أولا: الجوف:

هو الخلاء الداخل في الفم والحلق (التجويف الفموي والحلقي).

ويخرج منه أحرف المد الثلاثة، وهي الواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها، والألف ولا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا.

(فكل الحروف العربية تتغير الحركة التي قبلها فتكون ضماً أو فتحاً، أو كسراً إلا الألف فلا يكون ما قبلها إلا مفتوحا أبداً، وإلا الواو الساكنة فإنها لا يكون قبلها كسرة، والياء الساكنة لا يكون قبلها ضمة، ويكون قبلهما غير ذلك من الحركات)[١]

وتسمى هذه الأحرف بالجوفية لخروجها من الجوف، والهوائية لانتشار هوائها في الفم فهي عبارة عن هواء ينتشر في الحلق والفم، كما تسمى حروف مد ولين لخروجها في امتداد ولين من غير كلفة على اللسان لاتساع مخرجها، وليس لهذه الحروف مخرج محقق تنتهي إليه كسائر الحروف بل تنتهي بانتهاء الهواء في الفم ولذا قبلت الزيادة على المد الطبيعي. وقد أشار ابن الجزري إلى مخرج هذه الأحرف المدية بقوله:

لِلْجَوْفِ: أَلِفٌ وَ أُخْتَاهَا وَهِي   حُرُوفُ مَدٍّ لِلْهَوَاءِ تَنْتَهِي

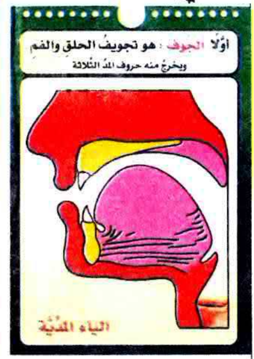
كيف نميز بين حروف الجوف و مخرجهم واحد ؟

نميز بين الأحرف الثلاثة بشكل الفم فاللسان في الألف، يكون في وضعه الطبيعي أسفل الفم، ومع الواو ترتفع مؤخرته قليلا وتضم الشفتان إلى الأمام وتبقى بينهما فرجة يمر منها الصوت، ومع الياء يرتفع وسطه، وينخفض الفك السفلي عند النطق بها[٢].

---

(١) الرعاية ١/ ٩٥.

(٢) انظر محاضرة الدكتور أيمن سويد عن كيفية حدوث الحرف.







ثانيًا: الحلق:

وهو القصبة الهوائية مما يلي الصدر وحتى اللهاه. وفيه ثلاث مخارج خاصة لستة حروف هم:

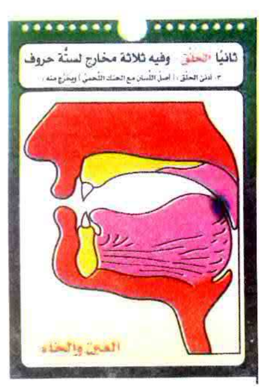
أقصى الحلق:أي أبعَدهُ من الفم مما يلي الصدر،ويخرج منه حرفان،**الهمزة والهاء**.

وسط الحلق: ويخرج منه **العين الحاء** المهملتان.

أدنى الحلق: أي: أقربه مما يلي الفم. ويخرج منه **الغين والخاء**،







وتسمى هذه الأحرف الستة حلقية لخروجها من الحلق.

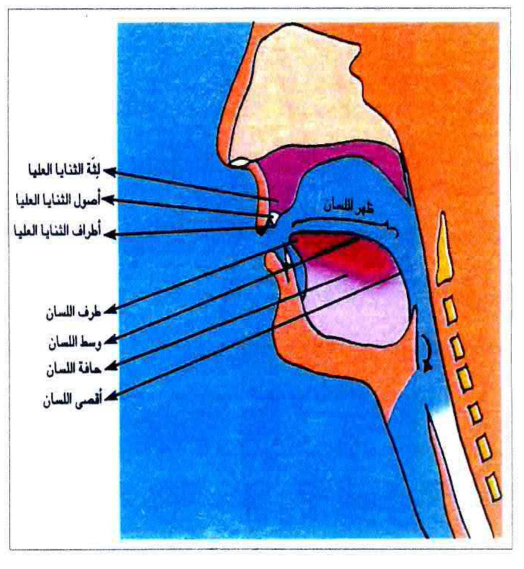
وقد أشار ابن الجزري إلى مخرج أحرف الحلق بقوله:

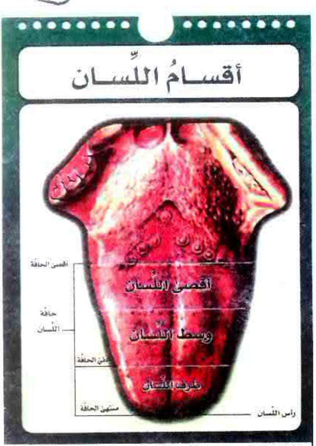
ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْزٌ هَاءُ وَمِنْ وَسَطِهِ: فَعَيْنٌ حَاءُ

أَدْنَاهُ غَيْنٌ خَاؤُهَا........ ....

ثالثًا: اللسان

وفيه عشرة مخارج خاصة لثمانية عشر حرفاً موزعين بين أقصى اللسان ووسط اللسان وحافة اللسان وطرف اللسان.





أولاً: أحرف أقصى اللسان وهو أبعده من الفم مما يلي الحلق.

القاف وتخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى باستعلاء.

الكاف وتخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى باستفال تحت مخرج القاف ،فمخرج الكاف أقرب إلى مقدم الفم من مخرج القاف وأسفل منه قليلا، ويقال لهذين الحرفين لهويان نسبة إلى اللهاة، وهي لحمة مشتبكة بآخر اللسان.



وقد أشار ابن الجزري إلى مخرج القاف والكاف بقوله:

...............والْقَافُ أَقْصَى اللِّسَانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ

أَسْفَلُ ....

٢- أحرف وسط اللسان

الجيم والشين والياء غير المدية ويخرجوا من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى وتسمى هذه الأحرف الثلاثة **شجرية**؛ لخروجها من شجر الفم، أي: منفتحه.

وقد أشار ابن الجزري إلى مخرج الجيم والشين والياء بقوله:

.... وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَا ....







٣- أحرف حافة اللسان

الضاد:وتخرج من إحدى حافتي اللسان أو الحافتين مع ما يحاذيها من الأضراس العليا، وخروجها من الجهة اليسرى أسهل، وأكثر استعمالا ومن اليمنى أصعب وأقل استعمالا ،ومن الجانبين معا أبلغ، ، وكان النبي ﷺ يأتي بها من الجانبين، وكذلك سيدنا عمر بن الخطاب [١] وقد أشار ابن الجزري إلى مخرج الضاد بقوله:

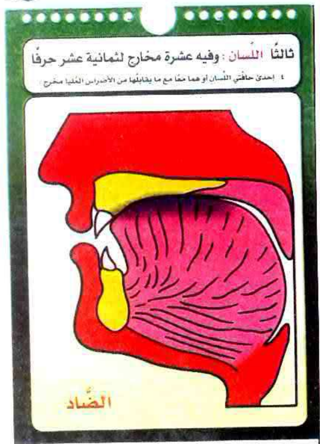
.... وَالضَّادُ مِنْ حَافَتِهِ إِذْ وَلِيَا

اَلاضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَا ....

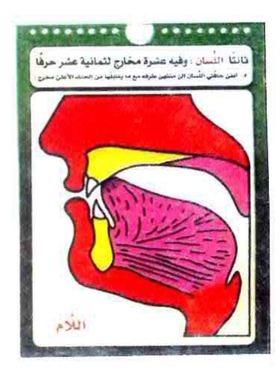
---

(١) نهاية القول المفيد ص ٥٦.





اللام



تخرج اللام كما ذكر ابن الجزري وأبو شامة من **أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرف اللسان بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية** (١).

ووضح أبو شامة كيفية النطق باللام عند شرحه بيت:

وَحَرْفٌ بِأَدْنَاهَا إِلَى مُنْتَهَاهُ قَدْ ... يَلِي الحَنَكَ الأَعْلَى وَدُونَهُ ذُو وِلا

بقوله (على أن الناطق باللام يبسط جوانب طرفي لسانه مما فوق الضاحك إلى الضاحك الآخر وإن كان المخرج في الحقيقة ليس إلا فوق الثنايا وإنما ذاك يأتي لما فيها من شبه الشدة ودخول المخرج في ظهر اللسان، فيبسط الجانبان لذلك فلذلك

---

(١) انظر النشر ١/ ٢٠٠، إبراز المعاني ١/ ٧٤٦، الإقناع في القراءات السبع ١/ ٦١.

عدد الضاحك والناب والرباعية والثنية) [١]

وقد أشار ابن الجزري إلى مخرج اللام بقوله:

.... وَاللاَّمُ أَدْنَاهَا لِمُنْتَهَاهَا.

أي من أدنى حافة اللسان إلى منتهى طرفه.

٤- أحرف طرف اللسان

النون وتخرج من طرف اللسان مع ما يحاذيه من لثة الثنايا العليا بالتصاق.

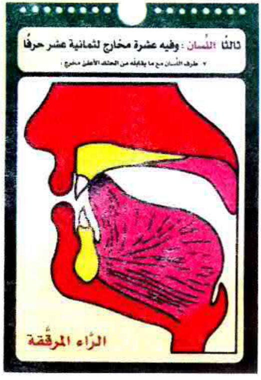
الراء وتخرج من ظهر طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا بارتعاد وهي أدخل إلى ظهر اللسان من النون.

وقد أشار ابن الجزري إلى مخرج النون والراء بقوله:

وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا وَالرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَلُوا

وتسمى اللام والنون والراء أحرف ذلقية لخروجها من ذلق اللسان أي: طرفه.





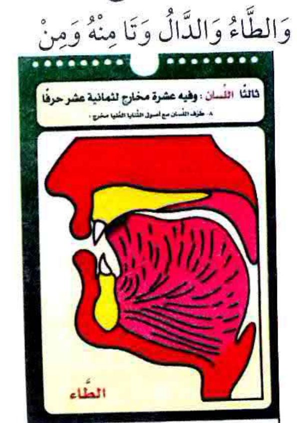


(١) إبراز المعاني ١/ ٧٤٦.

الطاء والدال والتاء ويخرجوا من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا وتسمى هذه الأحرف نطعية لخروجها من نطع الفم وهي الجلدة المغطية لأصول الثنايا العليا والنطع الجلد.

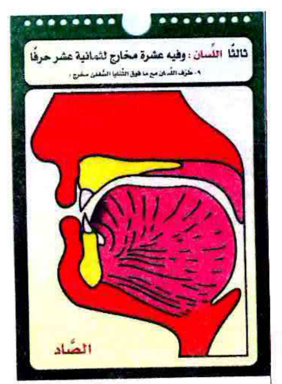
وقد أشار ابن الجزري إلى مخرج الطاء والدال والتاء بقوله:

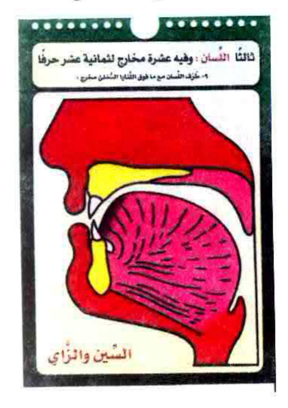
وَالطَّاءُ وَالدَّالُ وَتَا مِنْهُ وَمِنْ عُلْيَا الثَّنَايَا..........





الصاد والزاي والسين ويخرجوا من طرف اللسان مع مابين الثنايا العليا والسفلى، فاللسان فيه معلق، وقريب من صفحتي الثنايا العليا غير ملامس لها.





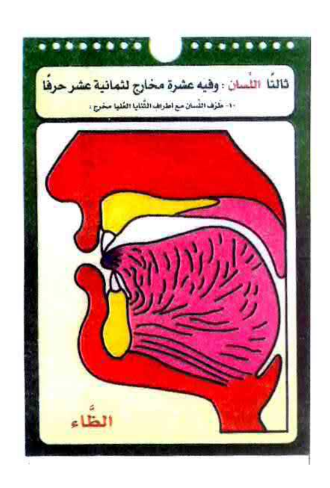


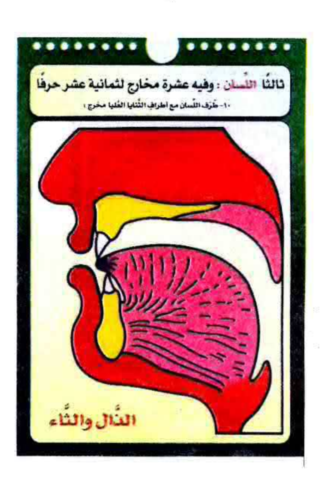
ويقال لهذه الثلاثة **أسلية** لخروجها من منتهى طرف اللسان و أسلة الشيء منتهى طرفه، وقد أشار ابن الجزري إلى مخرج هذه الأحرف بقوله:-

....والصَّفِيرُ مُسْتكِنّ

مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّفْلَى ....

الظاء والذال والثاء ويخرجوا من ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.





ويقال لهذه الثلاثة **لثوية**، لخروجها من قرب اللثة، وقد أشار ابن الجزري إلى مخرج هذه الأحرف بقوله:

.... وَالظَّاءُ وَالذَّالُ وَثَا لِلْعُلْيَا

مِنْ طَرَفَيْهِما................. ....

رابعًا: الشفتان:



وفيهما مخرجان خاصان لأربعة حروف هما:

الأول: بطن الشفة السفلي مع أطراف الثنايا العليا، ويخرج منه **الفاء**،

وقد أشار ابن الجزري إلى مخرجها بقوله:

.... وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ

فَالْفَا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ

الثاني: الشفتان معاً، ويخرج منهما الباء والميم والواو غير المدية، بيد أن الواو بانفتاحهما قليلا والباء والميم بانطباقهما، وانطباقهما مع الباء أقوى من انطباقهما مع الميم، وأن المنطبق من الشفتين في الباء أدخل ناحية الفم من المنطبق في الميم حيث إن للشفتين طرفين: طرف يلي داخل الفم وفيه رطوبة وهو مخرج الباء، وطرف يلي البشرة إلى خارج الفم وفيه جفاف وهو مخرج الميم، لذا يقال للميم برية، وللباء بحرية (١).







---

(١) راجع نهاية القول المفيد ص٥٩، وتعليق محمد طلحة منيار على كتاب أحكام قراءة القرءان ٦٨.

وقد أشار ابن الجزري إلى مخرج الباء، والميم، والواو بقوله:

لِلشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَاءٌ مِيمُ ....

وهذه الأحرف الأربعة الفاء، والباء، والميم، والواو تسمى **شفوية** لخروجها من الشفة، وإن كان بمشاركة غيرها في الفاء.

خامساً: الخيشوم

تعريف الخيشوم هو أقصى الأنف، أو خرق الأنف المنجذب داخل الفم.

أرصد قولين للعلماء في الذي يخرج من الخيشوم:

القول الأول: أن الذي يخرج من الخيشوم أحرف الغنة، [١] - وهي النون الساكنة والتنوين والميم الساكنة - حالة إدغامها بغنة، أو إخفائها، أو قلبها، وكذلك النون والميم حالة تشديدهما فتتحول - أي أحرف الغنة - حينئذ من مخرجها الأصلي إلى الخيشوم، وأما في حالة تحريكها، أو إسكانها مظهرة فإنها تخرج من مخرجها الأصلي فقط الذي هو اللسان بالنسبة النون، والشفتين بالنسبة للميم.

وإنما رأى أصحاب هذا القول أن مخرج أحرف الغنة حالة الإخفاء والإدغام بغنة والتشديد هو الخيشوم - مع أن للسان عمل في النون، وللشفتين عمل في الميم -، وأن مخرجها - أي أحرف الغنة - حالة التحريك والإظهار من الشفتين بالنسبة للميم، ومن اللسان بالنسبة للنون مع أن للخيشوم عمل حينئذ لأنهم (نظروا للأغلب فحكموا له بانه المخرج فلما كان الأغلب في حالة إخفائهما أو إدغامهما بغنة عمل الخيشوم جعلوه مخرجهما حينئذ وإن عمل اللسان والشفتان أيضاً، ولما كان الأغلب في حالة التحرك والإظهار عمل اللسان والشفتين جعلوهما المخرج وإن عمل الخيشوم حينئذ).[٢]

---

(١) ذهب إلى هذا الرأي محمد مكي نصر الجريسي صاحب نهاية القول المفيد، وحسام الدين الكيلاني صاحب البيان في أحكام تجويد القرءان، وصاحب الوجيز في علم التجويد والحصري في كتابه (أحكام قراءة القرءان) وغيرهم.

(٢) نهاية القول المفيد ص٥٩- ٦٠.

وجعل بعضهم للنون والميم في خروجهما من الخيشوم أو من مخرجهما الأصلي ثلاث حالات:

(ففي حالة إخفائهما أو إدغامهما بغنة، فيتحولان عن مخرجهما الأصلي إلى الخيشوم في هاتين الحالتين، ويخرجان منه فقط، أما في حالة تشديدهما مثل: إن، وثم، فيخرجان من مخرجهما الأصلي السابق الذي هو طرف اللسان بالنسبة للنون، والشفتان بالنسبة للميم مع خروجهما من الخيشوم. وأما في حالة تحريكهما، أو إسكانهما مظهرتين فإنهما يخرجان من مخرجهما الأصلي فقط). [١]

وخص بعضهم النون المخفاة بالتحول من طرف اللسان إلى الخيشوم دون الميم.

ويجيب هؤلاء عن عبارة ابن الجزري (وغنة مخرجها الخيشوم) (بأن فيها حذفا والتقدير (وغنة مخرج محلها الخيشوم) أو بأنه جرى على أن الغنة هي النون المخفاة)[٢].

ويشهد لهذا القول قول ابن الجزري (المخرج السابع عشر - الخيشوم -، وهو للغنة وهي تكون في النون والميم الساكنتين حالة الإخفاء، أو ما في حكمه من الإدغام بالغنة، فإن مخرج هذين الحرفين يتحول من مخرجه في هذه الحالة عن مخرجهما الأصلي على القول الصحيح كما يتحول مخرج حروف المد من مخرجهما إلى الجوف على الصواب وقول سيبويه: إن مخرج النون الساكنة من مخرج النون المتحركة، إنما يريد به النون الساكنة المظهرة)[٣].

وقال في موضع آخر (أن مخرج النون والتنوين مع حروف الإخفاء الخمسة عشر من الخيشوم فقط ولا حظ لهما معهن في الفم لأنه لا عمل للسان فيهما كعمله فيهما مع ما يظهران عنده، أو ما يدغمان فيه بغنة وحكمهما مع الغين والخاء عند أبي جعفر كذلك، وذلك من حيث أجرى الغين والخاء مجرى حروف الفم للتقارب الذي بينهما

---

(١) الوجيز في علم التجويد باب مخارج الحروف.

(٢) نهاية القول المفيد ص٦٠.

(٣) ١النشر/ ٢٠٢.

و بينهن، فصار مخرج النون والتنوين معهما كمخرجهما معهن، ومخرجهما على مذهب الباقين المظهرين من أصل مخرجهما، وذلك من حيث أجروا العين والخاء مجرى باقي حروف الحلق لكونهما من جملتهن دون حروف الفم)[١].

وعلى هذا القول فلا غضاضة من ذكر الخيشوم من مخارج الحروف لأنه يخرج منه أحرف الغنة وليس صوت الغنة وحده.

القول الثاني: أن الذي يخرج من الخيشوم هو صفة الغنة[٢]

وإنما ذكر الخيشوم من مخارج الحروف عند أصحاب هذا الرأي مع أن الذي يخرج منه صفة(لأن الغنة هي الصفة الوحيدة من بين صفات الحروف المنفردة بمخرج مستقل أما بقية الصفات فتخرج مع الحرف من مخرجه إلا الغنة ، فالغنة تخرج من الخيشوم لا من اللسان الذي هو مخرج النون، ولا من الشفتين اللتين هما مخرج الميم)[٣].

ويرفض هؤلاء القول بتحول النون والميم في كل أحوالهما إلى الخيشوم، ويفصلون القول [٤]:

ففي حالة **تشديدهما أو إدغامهما في مثلهما، وعند إخفاء الميم عند الباء في القلب والإخفاء الشفوي**، لا يتحول مخرجهما إلى الخيشوم بل يظل ثابتا في مخرجهما الأصلي الذي هو طرف اللسان بالنسبة للنون و الشفتان بالنسبة للميم، وفي حالة **إدغام النون الساكنة والتنوين في (الياء والميم والواو)** فإنه يتحول مخرجهما من طرف اللسان إلى مخرج الحرف المدغم فيه لا إلى الخيشوم، إذ أنهما (النون الساكنة التنوين) ينقلبان من جنس المدغم فيه ويصيران حرفاً واحداً مشدداً لأن الإدغام في

---

(١) النشر ٢/ ٢٧.

(٢) وذهب إلى هذا الرأي المرصفي في هداية القارئ، محمد طلحة منيار في تعليقه على كتاب (أحكام قراءة القرءان)، ومحمد عصام مفلح القضاة في (الواضح في أحكام التجويد)، وعطية قابل نصر في (غاية المريد في علم التجويد) محمد قمحاوي (البرهان في تجويد القرءان) وغيرهم وابن الجزري في التمهيد في علم التجويد ص١٧٢.

(٣) الواضح في أحكام التجويد ص ٣٥.

(٤) انظر هداية القارئ للمرصفي ١/ ١٨٣، وتعليق محمد طلحة منيار على (أحكام قراءة القرءان الكريم) ص ٧٠.

غير المثلين يستلزم إبدال المدغم من جنس المدغم فيه والنطق بهما حرفا واحدا مشددا، فالنون الساكنة والتنوين ينقلبان ياء عند إدغامهما في الياء، وينقلبان واو عند إدغامهما في الواو، وينقلبان ميما عند إدغامهما في الميم مع الغنة، وفي حالة **إخفاء النون الساكنة والتنوين** مع أحرف الإخفاء الخمسة عشر ينطق بهما قريبين من مخرج الحرف الذي يخفيان عنده من غير أن يبدلا من جنسه، ويكون اعتماد اللسان على مخارج هذه الحروف أقوي من اعتماده على مخرج النون.

وهذه أبيات الجزرية في مخارج الحروف

مَخَـارِجُ الحُروفِ سَبْعَةَ عَشَـرْ	عَلَى الَّذِي يَخْتَـارُهُ مَنِ اخْتَبَـرْ
لِلْجَوْفِ: أَلِفٌ وَ أُخْتاهَا ، وَهِي	حُـرُوفُ مَدٍّ لِلْهَـوَاءِ تَنْتَهِي
ثُمَّ لأَقْصَى الحَلْقِ هَمْـزٌ هَـاءُ	وَمِنْ وَسَـطِهِ : فَعَـيْنٌ حَـاءُ
أَدْنَـاهُ غَيْنٌ خَـاؤُهَا والْقَـافُ	أَقْصَى اللِّسَـانِ فَوْقُ ثُمَّ الْكَافُ
أَسْفَلُ وَالوَسْطُ فَجِيمُ الشِّينُ يَـا	وَالضَّـادُ مِنْ حَـافَتِهِ إِذْ وَلِيَـا
اَلأَضْرَاسَ مِنْ أَيْسَرَ أَوْ يُمْنَاهَـا	وَاللاَّمُ أَدْنَـاهَـا لِمُنْتَهَـاهَـا
وَالنُّونُ مِنْ طَرَفِهِ تَحْتُ اجْعَلُوا	وَالـرَّا يُدَانِيهِ لِظَهْرٍ أَدْخَـلُوا
وَالطَّـاءُ وَالدَّالُ وَتَـا مِنْهُ وَمِنْ	عُلْيَا الثَّنَـايَا والصَّـفِيرُ مُسْتَكِنْ
مِنْهُ وَمِنْ فَوْقِ الثَّنَايَا السُّـفْلَى	وَالظَّـاءُ وَالذَّالُ وَثَـا لِلْعُلْيَـا
مِنْ طَرْفَيْهِمَـا وَمِنْ بَطْنِ الشَّفَهْ	فَالْفَـا مَعَ اطْرَافِ الثَّنَايَا الْمُشْرِفَهْ
للشَّفَتَيْنِ الْوَاوُ بَـاءٌ مِيـمُ	وَغُنَّةٌ مَخْرَجُهَـا الخَيْشُـومُ

صفاتُ الحروف

تعريف الصفات:

الصفات جمع صفة. وهي لغة: ما قام بالشيء من المعاني كالعِلم، والسواد، والبياض.
واصطلاحًا: كيفية عارضة للحرف عند حصوله في المخرج من جهر، ورخاوة، وهمس، وشدة، ونحوها.[١]

(المخارج للحروف بمثابة الموازين تعرف بها مقاديرها، والصفات بمثابة الناقد الذي يميز الجيد من الرديء، فببيان مخرج الحرف تعرف كميته أي: مقداره، فلا يزاد فيه ولا ينقص، وإلا كان لحنا، وببيان صفته تعرف كيفيته عند النطق به من سليم الطبع كجري الصوت وعدمه).[٢]

فوائدُ الصفاتِ:[٣]

الأولى: تمييز الحروف المشتركة في المخرج كالطاء والتاء، فلولا الإطباق والقلقلة في الطاء لما استطعنا أن نميز بينهما، (فكل حرف شارك غيره في مخرج، فإنه لا يمتاز عن مشاركه إلا بالصفات، وكل حرف شارك غيره في صفاته، فإنه لا يمتاز عنه إلا بالمخرج)[٤] ولا توجد أحرف اتفقت في الصفات ومخرجها واحد، إذ ذلك يوجب اشتراكها في السمع فتصير بلفظ واحد ولا يفهم الخطاب منها.

الثانية: معرفة القوي من الضعيف؛ ليعلم ما يجوز إدغامه وما لا يجوز، فإن ما له قوة ومزيَّة عن غيره لا يجوز أن يدغم في ذلك الغير؛ لئلا تذهب تلك المزيَّة، وإذا حصل الإدغام فلابد أن تبقى هذه المزية.

الثالثة: تحسين لفظ الحروف مختلفة المخارج كهمس التاء، وصفير السين وغير ذلك.

---

(١) نهاية القول المفيد ص٦٥.

(٢) نهاية القول المفيد ص٦٣.

(٣) انظر غاية المريد في علم التجويد ١/ ١٣٧، نهاية القول المفيد ص٦٤، هداية القارئ ١/ ٧٧.

(٤) النشر ١/ ٢١٠.



أقسام الصفات

تنقسم الصفات إلى قسمين:[1]

صفات أصلية لازمة (الذاتية)، وصفات عارضة

الصفات الأصلية: هي التي من ذات الحرف لا تنفك عنه وهي حق الحرف كالهمس والاستعلاء.

صفات عارضة (زائدة) هي الصفة المكملة للحرف بحيث لو انفكت عنه لا تؤثر في ذاته وهي الصفات المستحقة الزائدة كالتفخيم والإدغام والإخفاء والإمالة.

تنقسم الصفات اللازمة إلى قسمين:

صفات لها ضد	صفات ليس لها ضد
الجهر والهمس	الصفير والقلقلة
الشدة والرخاوة والتوسط	واللين والانحراف
الاستعلاء والاستفال	والتكرير والتفشي
الانفتاح والإطباق	والاستطالة والخفاء
الإصمات والذلاقة	والغنة
إحدى عشرة صفة	تسع صفات

إذاً عدد الصفات اللازمة عشرون و هذا هو المشهور ومنهم من عدها سبعة عشر منهم ابن الجزري ترك صفتي الغنة والخفاء وجعل الشدة والرخاوة صفتان والتوسط مع إحداهما. ومنهم عدها أقل من ذلك ومنهم من عدها أكثر.

---

(١) المذكرة في التجويد للشيخ النبهان ص٤٨.

القسم الأول: الصفات اللازمة "الذاتية"

أولا: الصفات التي لها ضد:

وقد جمعها ابن الجزري في قوله:

صِفَاتُهَا جَهْرٌ وَرِخْوٌ مُسْتَفِلْ   مُنْفَتِحٌ مُصْمَتَةٌ وَالضِّدَّ قُلْ

الهمس:

لغة: الخفاء. «وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع إلا همسا».

واصطلاحا: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج.

حروفه: عشرة يجمعها لفظ: «فحثه شخص سكت»، وعند النطق بهذه الحروف المهموسة ينفرج الوتران الصوتيان اللذان في الحنجرة انفراجاً واضحاً بحيث يسمح للنفس أن يمر بينهما بيسر دون ذبذبة للوترين الصوتيين فيكون الصوت ضعيفاً.

وتتفاوت حروف الهمس قوة وضعفاً، فأقواها الصاد لأنها مستعلية مطبقة، ثم الخاء لما يتصف به من الاستعلاء، ثم الكاف والتاء لأنهما شديدان، وأضعفها الهاء والفاء والحاء والثاء.

وسميت مهموسة لأنه اتسع لها المخرج فخرجت كأنها متفشية

وقد أشار ابن الجزري إلى هذه الصفة بقوله:

مَهْمُوسُهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ) ....

الجهر:

لغة: الإعلان. وجمع الجهر والخفاء في قوله تعالى «إنه يعلم الجهر وما يخفى»

واصطلاحا: انحباس جري النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على مخرجه.

حروفه: باقي حروف الهجاء بعد إخراج أحرف الهمس السابقة.

وعند النطق بهذه الحروف المجهورة ينطبق الوتران الصوتيان انطباقاً جزئياً

يسمح بمرور الهواء ويحدث ذبذبة للأوتار الصوتية ينتج منها الحروف المجهورة.

ويستثني من هذه الحروف المجهورة الهمزة فينطبق معها الوتران الصوتيان انطباقاً تاماً يحبس معها الصوت والنفس فهي شديدة مجهورة.

الشدة:

لغة: القوة.

واصطلاحا: انحباس جري الصوت عند النطق بالحرف لكمال قوة الاعتماد على مخرجه، **حروفها:** ثمانية مجموعة في لفظ «أجد قط بكت»،

ولقبت هذه الحروف بالشدة لاشتداد الحرف في موضع خروجه حتى لا يخرج معه صوت فحين نقول (أأ) أو (أب) نجد أن المخرج ينقفل تماماً بحيث يحبس كامل الصوت فإذا أراد القارئ أن يمد الصوت لا يستطيع لذا كانت متصفة بالشدة.

التوسط:

لغة: الاعتدال

واصطلاحا: هي توسط بين الشدة والرخاوة بمعنى جريان بعض الصوت عند النطق بالحرف وانحباس بعضه الآخر.

حروفه: خمسة مجموعة في لفظ «لن عمر»، فعند النطق بهذه الحروف الخمسة نجد أن صوتها يجري جرياناً جزئياً بين الحروف الرخوة والحروف الشديدة لذا كانت متوسطة.

وقد أشار ابن الجزري إلى هذه الصفة والتي قبلها بقوله:

.... شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَتْ)

وَبَيْنَ رِخْوٍ وَالشَّدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) ....

سبب البينية في أحرف (لن عمر):

١- (اللام: عند النطق بحرف تقرع اللام أدنى حافة اللسان إلى لثة الثنايا العليا فيصبح الطريق أمام الصوت الخارج مسدودا من جهة وسط اللسان مما يضطره إلى أن ينحرف عن يمين اللسان ويساره من جهة الحافتين ليتابع خروجه فلما لم يكمل جريان الصوت عند نطق اللام ولم يكمل انحباسه عدت حرفا بينيا.

٢- النون مخرجها مكون من جزأين: جزء لساني: وهو طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا وهو جزء شديد لكمال انغلاقه عند النطق بالنون.وجزء خيشومي: تخرج منه الغنة وهو صوت رخو قابل للجريان. وصفة التوسط محصلة هذين الجزئين.

٣- العين هي بطبيعتها حرف يتخامد صوته بعد جريان ضئيل فعندما يقول الإنسان أع يجد للعين جريانا ضئيلا ثم يتلاشى لذا تعد حرفا بينيا.

٤- الميم كالنون مكون من جزأين:جزء شفوي يكون بانطباق الشفتين، وهو جزء شديد لكمال انغلاقه عند نطق الميم،وجزء خيشومي تخرج منه الغنة وهو صوت رخو قابل للجريان،وصفة التوسط محصلة هذين الجزئين) .(١)

٥- الراء و سبب البينية فيه هو ما تتصف به من صفتى التكرار والانحراف قال ابن الجزري موضحاً سبب البينية :والراء(حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت)(٢).

---

(١) انظر «حلية التلاوة في تجويد القراءان الكريم» للدكتورة رحاب شقڤي ص١٢٩، ١٣٠ بتصرف يسير، وقد ذكرت الدكتورة رحاب شقڤي أن سبب البينية في حرف الراء أنه يوجد في وسط طرف اللسان تقعر صغير يجري من خلاله بعض الصوت مما يجعل الراء متوسطة. ولا أدري أي تقعر يكون في وسط طرف اللسان عند نطق الراء.؟!!، ويبدو أن الدكتورة رحاب شقڤي قد نقلت عن سيبوية في أسباب البينية عدا الراء ربما لأنها ترى عدم جواز تكرارها.

(٢) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٣٠.

وقد ذكر سيبويه سبب البينية في حروف (لن عمر) بقوله:

(وأما العين فبين الرخوة والشديدة، تصل إلى الترديد. فيها لشبهها بالحاء. ومنها المنحرف، وهو حرفٌ شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو اللام. وإن شئت مددت فيها الصوت. وليس كالرخوة؛ لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه. وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك.

ومنها حرفٌ شديد يجري معه الصوت لأن ذلك الصوت غنةٌ من الأنف، فإنما تخرجه من أنفك واللسان لازم لموضع الحرف، لأنك لو أمسكت بأنفك لم يجر معه الصوت. وهو النون، وكذلك الميم.

ومنها المكرر وهو حرفٌ شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه. وهو الراء)[1].

الرخاوة:

لغة: اللين.

واصطلاحا: جريان الصوت عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد عليه في المخرج.

حروفها باقي حروف الهجاء بعد إخراج حروف الشدة، والبينية أي: التي بين الشدة والرخاوة، وهي حروف التوسط الخمسة السابقة.

ففي هذه الحروف تجد الصوت يجري ويتدفق بقوة كما في (أح - أش) تجد الصوت قد تدفق بقوة.

الثمرة العملية المستفادة من الشدة والرخاوة والبينية[2]

كل حرف من حروف اللغة العربية المنطوقة إلا الألف[1] له أربعة أحوال: ساكن

---

(١) الكتاب سيبويه ١/ ٤٤٩.

(٢) انظر محاضرة للدكتور أيمن سويد (الثمرة العملية من بحث الشدة والرخاوة والتوسط).

أو متحرك بالفتح أو بالضم أو بالكسر. والحروف المتحركة متساوية في زمن نطقها لأن الحركة تسوي بين الأزمنة.

وأما الحروف الساكنة فهي تتفاوت في زمن نطقها بناءً على ما تتصف به من الشدة والرخاوة والبينية. فأطولها زمنا الحروف الرخوة الساكنة لأن الصوت يجري معها، ثم الحروف المتوسطة الساكنة، ثم الحروف الشديدة الساكنة.

فالحروف الشديدة **حقها** انحباس الصوت عند نطقها انحباساً تاماً، **ومستحقها** قصر زمنها، **والحروف المتوسطة حقها** جريان الصوت عند النطق بها جرياناً ناقصاً.

ومستحقها أن يكون زمنها أقصر من زمن الحروف الرخوة، وأطول من زمن الحروف الشديدة، **والحروف الرخوة حقها** جريان الصوت عند النطق بها جرياناً واضحاً، **ومستحقها** أن يكون زمنها أطول من زمن الحروف البينية والشديدة.

الاستعلاء

وهو لغة: الارتفاع.

واصطلاحا: ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى عند النطق بالحرف فيرتفع الصوت معه.

حروفه: سبعة مجموعة في قولك: «خص ضغط قظ»، ثم إن المعتبر في الاستعلاء استعلاء أقصى اللسان سواء استعلى معه بقية اللسان أم لا ولذا لم تعد أحرف وسط اللسان وهي الجيم والشين والياء غير المدية من أحرف الاستعلاء لأن وسط اللسان هو الذي يعلو عند النطق بها فقط. ولم تعد الكاف كذلك لأنه لا يستعلى بها إلا ما بين أقصى اللسان ووسطه.[٢]

وقد أشار ابن الجزري إلى هذه الصفة بقوله:

.... وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ حَصَرْ

---

(١) أما الألف فليس لها إلا حالة واحدة لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحة.

(٢) نهاية القول المفيد ص ٧٣.

الاستفال

لغة: الانخفاض.

واصطلاحا: انخفاض اللسان أي: انحطاطه عن الحنك الأعلى إلى قاع الفم عند النطق بالحرف فينخفض الصوت معه **وحروفه:** باقي الحروف بعد إخراج حروف الاستعلاء.

الإطباق:

لغة: الإلصاق.

واصطلاحا: التصاق جملة اللسان بالحنك الأعلى عند النطق بالحرف فينطبق الصوت معه وينحصر. أو انحصار الصوت بين اللسان والحنك الأعلى عند النطق بحروف الإطباق.

أحرفه:أربعة، وهي: الصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

مراتب **الإطباق** ثلاثة[1]

١- أعلاها في الطاء، لجهرها وشدتها

٢- وأوسطها في الضاد والصاد

٣- وأدناها في الظاء، لرخاوتها وانحرافها إلى طرف اللسان.

والإطباق أبلغ من الاستعلاء، وأخص منه، فكونه أبلغ لأن الإطباق يرتفع به اللسان إلى الحنك الأعلى وينطبق، أما في الاستعلاء فيرتفع اللسان ولا ينطبق، وكونه أخص(الإطباق) لأنه يلزم من الإطباق الاستعلاء، ولا يلزم من الاستعلاء الإطباق، فكل حرف مطبق مستعلٍ، ولا عكس.

وقد أشار ابن الجزري إلى هذه الصفة بقوله:

وَصَادُ ضَادٌ طَاءُ ظَاءٌ مُطْبَقَه ....

---

(١) انظر الرعاية ص١٢٣.

الانفتاح:

وهو لغة: الافتراق.

واصطلاحا: تجافي اللسان عن الحنك الأعلى عند النطق بالحرف.

وحروفه ما عدا أحرف الإطباق.

قال سيبويه: (ومنها المطبقة والمنفتحة. فأما المطبقة فالصاد، والضاد، والطاء، والظاء.

والمنفتحة: كل ما سوى ذلك من الحروف؛ لأنك لا تطبق لشيءٍ منهن لسانك، ترفعه إلى الحنك الأعلى. وهذه الحروف الأربعة إذا وضعت لسانك في مواضعهن انطبق لسانك من مواضعهن إلى ما حاذى الحنك الأعلى من اللسان ترفعه إلى الحنك، فإذا وضعت لسانك فالصوت محصورٌ فيما بين اللسان والحنك إلى موضع الحروف)[1].

الإذلاق:

الذلاقة لغة: الخفة والسهولة

واصطلاحا: خفة الحرف وسهولة النطق به لخروجه من ذلق اللسان أي:طرفه، ويخرج منه اللام، والنون، والراء، أو خروجه من ذلق الشفة، ويخرج منها الباء والفاء، والميم.

فحروف الإذلاق ستة يجمعها قولك: «فر من لب»، وقد أشار ابن الجزري إلى هذه الصفة بقوله:

.... وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الْحُرُوفُ الْمُذْلَقَهْ

الإصمات:

لغة: المنع

واصطلاحا: منع حروفه من الانفراد بتكوين الكلمات المجردة الرباعية أو الخماسية.

---

(١) الكتاب سيبويه ١/ ٤٤٩.

فكل كلمة رباعية أو خماسية وليس فيها حرف من حروف الزيادة لا بد أن يكون فيها حرف أو أكثر من الحروف المذلقة لتعادل خفة المذلق ثقل المصمت.

وسميت مصمته لأنها ممنوعة من أن تختص في لغة العرب ببناء كلمة مجردة رباعية أو خماسية الأصول، فإذا وجدت كلمة رباعية أو خماسية، وكل حروفها أصلية، وليس فيها حرف من حروف الذلاقة فهي غير عربية، كلفظ: عسجد، اسم للذهب أعجمي، وعَسَطُوس -بفتح العين والسين- اسم لشجر الخيزران، وحروف الإصمات ما عدا أحرف الذلاقة المتقدمة.

يقول الخليل بن أحمد في كتابه (العين)(فإن وَرَدَتْ عليك كلمة رباعيَّة أو خماسيَّة معرَّاة من حروف الذَلَق أو الشفوية ولا يكون في تلك الكلمة من هذه الحروف حرف واحد أو اثنان أو فوق ذلك فاعلم أنَّ تلك الكلمة مُحْدَثة مُبْتَدَعة ليست من كلام العرب لأنك لست واجداً من يسمع من كلام العرب كلمة واحدة رباعيَّة أو خماسيَّة إلا وفيها من حروف الذَلَق والشفوية واحد أو اثنان أو أكثر)[1]

وهذه أبيات الجزرية مجتمعة في الصفات التي لها ضد:

صِفَـــاتُهَا جَهْـــرٌ وَرِخْـــوٌ مُسْتَفِـــلْ ... مُنْفَتِـــحٌ مُصْـــمَتَةٌ وَالضِّـــدَّ قُلْ
مَهْمُوسُـهَا (فَحَثَّهُ شَخْصٌ سَكَتَ) ... شَدِيدُهَا لَفْظُ (أَجِدْ قَطٍ بَكَـــتْ)
وَبَيْنَ رِخْـــوٍ وَالشَّـدِيدِ (لِنْ عُمَرْ) ... وَسَبْعُ عُلْوٍ خُصَّ ضَغْطٍ قظْ حَصَرْ
وَصَـادُ ضَـادُ طَـاءُ ظَـــاءٌ مُطْبَقَه ... وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُـــرُوفُ المُذْلَقَـــهْ

(١) العين (الخليل بن أحمد)١/ ٥٢.

ثانيا: الصفات التي ليس لها ضد:

الصفير

لغة: صوت يشبه صوت الطائر.

واصطلاحا: صوت زائد يشبه أصوات بعض الطيور والحشرات يصاحب أحرفه الثلاثة عند خروجها.

أحرف الصفير:

وهي الصاد، والسين والزاي، جمعها ابن الجزري في شطر (صفيرها صادٌ وزايٌ سينُ) **وسميت بالصفير** لأن لها صوتا يشبه صفير الطائر.

وأقوى أحرف الصفير الصاد لما تتصف به من الاستعلاء والإطباق، ويليها في القوة الزاي لما تتصف به من الجهر، وأضعفها السين لما تتصف به من الهمس، لذا ينبغي أن نوضح صفيرها أكثر من أختيها.

وقد أشار ابن الجزري إلى هذه الصفة بقوله:

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ ....

القلقلة:

تعريف القلقلة:

لغة: اضطراب الشيء وتحركه [1]

واصطلاحا: اضطراب المخرج عند النطق بالحرف حتى يسمع له صوتاً عالياً (نبرة قوية).

توضيح:

القلقلة تكون مصحوبة بصوتٍ قوي زائدٍ حين النطق بحرفٍ من حروفها، حال

---

(١) انظر (لسان العرب) و (تاج العروس)/ مادة (قلل).

الوصل وحال الوقف. وهذا واضح في تعريف أئمة علم التجويد لها.

يقول الإمام المحقق **مكي بن أبي طالب** معرفاً القلقلة: (ظهور صوت يشبه النبرة عند الوقف عليهن [أي حروف القلقلة]، وإرادة إتمام النطق بهن، فذلك الصوت في الوقف عليهن أبين منه في الوصل بهن، وقد قال الخليل بن أحمد - والكلام للإمام مكي بن أبي طالب - القلقلة شدة الصوت فكأن الصوت يشتد عند الوقف على القاف فسميت بذلك لهذا المعنى)[(١)].

فلاحظ أن الإمام مكي بن أبي طالب يتحدث عن صوتٍ قوي يظهر حال النطق بالحرف ويدعم رأيه بتعريف الخليل بن أحمد.

وعرفها الشيخ المرصفي[(٢)] في هداية القاري بأنها (اضطراب اللسان بالحرف عند النطق به ساكناً حتى يسمع له نبرة قوية)[(٣)].

يتحدث أيضاً عن صوتٍ قوي يظهر حال النطق. بيد أن تعريف الشيخ المرصفي للقلقلة فيه ملحوظتان الأولى: أنه قال (اضطراب اللسان) وهذا اللفظ غير منضبط لأن الباء تخرج من الشفتين ولا عمل للسان فيها وهي من حروف القلقلة.

الثانية: أنه يرى أن المتحرك فيه أصل القلقلة فكان عليه أن لا يقيده بحالة السكون ليوافق تعريفه لها مذهبه فيها[(٤)].

وعرفها ابن الجزري[(٥)] رَحِمَهُ اللَّهُ بأنها ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن في الوقف وغيره لزيادة إتمام النطق بهن. فذلك الصوت في سكونهن أبين منه في

---

(١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق التلاوة مكي بن أبي طالب ص ١٢٤، ١٢٥/ ط دار عمار/ ١٩٩٦م.

(٢) هو المقرئ المحقق الشيخ عبد الفتاح بن السيد العسس لقباً، المرصفي ولادة ونشأة، المصري موطناً وكانت ولادته عام ١٩٢٣ م، كان رحمه الله محقق في علم القراءات بلا منازع وعالم متبحر في علم الرسم والضبط، رحل إلى ليبيا ثم إلى المدينة المنورة وتوفي بها عام ١٤٠٩هـ.

(٣) هداية القاري ١/ ٨٣ الشاملة.

(٤) هداية القاري ١/ ٨٤-٨٥.

(٥) مر ترجمته.

حركتهن. وهو في الوقف أمكن، وأصل هذه الحروف القاف لأنه لا يقدر أن يؤتى به ساكناً إلا مع صوت زائد لشدة استعلائه.(١)

وهذا التعريف للقلقلة يشير إلى أن القلقلة تظهر مع الساكن وأن المتحرك فيه أصل القلقلة ولا تظهر فيه وذلك في قوله (فذلك الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن)

وعرفها الدكتور أيمن سويد بأنها إخراج الحرف المقلقل - حالة سكونه - بالتباعد بين طرفي عضو النطق دون أن يصاحبه شائبة حركة من الحركات الثلاث.(٢)

ثم بيَّن ذلك بأن الحروف الساكنة ما عدا حروف المد تخرج بالتصادم بين طرفي عضو النطق، وأن الحروف المتحركة تخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق ويصاحب الحرف المفتوح انفتاح ما بين الفكين، ويصاحب الحرف المضموم انضمام للفم، ويصاحب الحرف المكسور انخفاض الفك السفلي.

وتخرج أحرف القلقلة الساكنة عن القاعدة فتخرج بالتباعد بين طرفي عضو النطق مشبهة في ذلك الحروف المتحركة لكن دون أن يصاحبها انفتاح للفم، ولا انضمام للشفتين، ولا انخفاض للفك السفلي(٣).

وهذا التعريف الأخير يشير إلى رأي الدكتور أيمن في كيفية أداء القلقلة وأنها تكون ساكنة لا يشوبها أي حركة كما يشير أن القلقلة تكون حالة سكون الحرف دون حركته.

وفي هاتين المسألتين (سكون القلقلة، وكونها حال سكون الحرف دون حركته) تفصيل نأتي عليه بعد قليل إن شاء الله وبحوله وقوته.

---

(١) انظر النشر في القراءات العشر ١/ ٢٠٣.

(٢) انظر تعريف الدكتور أيمن سويد للقلقلة في محاضرته (آلية القلقلة) بصفحته الخاصة بموقع طريق الإسلام وبلفظ قريب من هذا عرفها صاحب (فتح رب البرية في شرح المقدمة الجزرية) ١/ ١٣.

(٣) انظر شرح الدكتور أيمن سويد لتعريف القلقلة في محاضرته (آلية القلقلة).

حروف القلقلة:

خمسة أحرف مجموعة في لفظ «قطب جد»، وقد أشار ابن الجزري إلى صفة القلقلة في منظومة المقدمة بقوله:

.... قَلقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍّ........

سبب التسمية(١)

١- لأنك إذا وقفت عليها تقلقل المخرج حتى يُسمع عند الوقف على الحرف نبرة قوية (صوتاً عالياً).

٢- لأن صوتها صوت أشد الحروف أخذاً من القلقلة التي هي صوت الأشياء اليابسة.

٣- لأن صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم يخرج إلى شبه التحريك يشبه أمرها من قولهم قلقله إذا حركه.

سبب القلقلة :

وسبب الاضطراب والتحريك في حروف القلقلة كونها مجهورة شديدة، فالجهر يمنع النفس أن يجري معها، والشدة تمنع صوتها أن يجري فلما اجتمع لها هذان الوصفان احتاجت إلى كلفة في بيانها فتخلص العرب من هذه الكلفة بالقلقلة؛ **قال أبو شامة**(٢) **في شرح الشاطبية** (وإنما حصل لها ذلك لاتفاق كونها شديدة مجهورة فالجهر يمنع النفس أن يجري معها والشدة تمنع أن يجري صوتها فلما اجتمع لها هذان الوصفان وهو امتناع جرى النفس معها وامتناع جرى صوتها احتاجت إلى التكلف في بيانها فلذلك يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى تكاد تخرج إلى شبه

---

(١) إبراز المعاني شرح الشاطبية لأبي شامة ٣/ ٢٦.

(٢) أبو شامة هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي الدمشقي، أبو القاسم، شهاب الدين، أبو شامة: مؤرخ، محدث، باحث. أصله من القدس، ومولده في دمشق، وبها منشأه ووفاته (٥٩٩ - ٦٦٥ هـ ١٢٠٢ - ١٢٦٧ م) ولقب أبا شامة، لشامة كبيرة كانت فوق حاجبه الأيسر. انظر ترجمته في (الأعلام) للزركلي ٣/ ٢٩٩.

تحركها لقصد بيانها إذ لولا ذلك لم يتبين لأنه إذا امتنع النفس والصوت تقدر بيانها ما لم يتكلف بإظهار أمرها على الوجه المذكور)[(١)].

الحروف الشديدة في اللغة العربية ثمانية مجموعة في قولك «**أجد قط بكت**»وقد اعتادت العرب على التخلص من شدة الحرف حال النطق به، فتخلص العرب من الشدة في حروف (قطب جد) بالقلقلة.

✍وتخلص العرب من الشدة في الكاف والتاء بالهمس، فالهمس فيهما يتبع صفة الشدة وليس معها في نفس الزمن، فبعد قفل المخرج انقفالاً تاماً - وهذه هي صفة الشدة - ينفتح ويخرج الهواء وهذه صفة الهمس، فالشدة باعتبار الابتداء والهمس باعتبار الانتهاء.

وإنما تخلصت العرب من شدة الكاف والتاء بالهمس دون القلقلة مع أن فيهما صوتاً زائداً حدث عند انفتاح مخرجيهما (لأن ذلك الصوت فيهما يلابس جري النفس بسبب ضعف الاعتماد على المخرج فهو صوت همس ضعيف ولذا عدتا شديدتين مهموستين)[(٢)].

✍ وتخلص العرب من الشدة في الهمز بالطرق الآتية:

- (بالإسقاط، مثل: «مستهزون» بحذف الهمزة.

- أو الإبدال، مثل: «يُومِنُونَ» بإبدال الهمزة حرفَ مد مجانس لحركةِ ما قبلها.

- أو بالنقل، مثل: «قَدَا فْلح» بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها مع حذف الهمز.

- أو بالتسهيل، مثل: «ءَأعْجَمِيٌّ» وهو لفظ بين الهمزة والألف فننطق الهمزة الثانية بين بين فلا هي همزة خالصة ولا هي ألف خالصة ويضبط ذلك المشافهة ولم يسهل حفص من طريق الشاطبية إلا كلمة ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ [فصلت: ٤٤]قولاً

---

(١) إبراز المعاني شرح الشاطبية لأبي شامة ٣/ ٢٦.

(٢) نهاية القول المفيد ينقل عن المرعشي ص٨٢.

واحداً، و الكلمات الثلاث ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ، ءَآللَّهُ، ءَآلْئَٰنَ﴾ يجوز عنده الإبدال والتسهيل وقد أشار الإمام مكي في الرعاية إلى طرق التخلص من شدة الهمز بقوله (..لأن الهمزة حرف ثقيل فغيرته العرب لثقله، وتصرفت فيه ما لم تتصرف في غيره من الحروف، فأتت به على سبع أوجه مستعملة في القرءان و الكلام، جاءت به محققاً، ومخففاً، ومبدلاً بغيره، وملقى حركته على ما قبله، ومحذوفاً، ومثبتاً، ومسهلاً بين حركته والحرف الذي منه حركته)[١].

ولم تتخلص العرب من شدة الهمزة بالقلقلة كما في حروف القلقلة لأن:

١ - (الهمز كالتهوع أي التقيؤ وكالسعلة فجرت عادة العلماء بإخراجها بلطافة ورفق وعدم تكلف في ضغط مخرجها لئلا يظهر صوت يشبه التهوع والسعلة)[٢].

٢ - لأنه (يدخلها التخفيف حالة السكون ففارقت أخواتها ولأنه يعتريها الإعلال)[٣]

كيفية أداء القلقلة:

اختلف العلماء في أداء القلقلة إلى أقوال:

القول الأول: إنها أقرب إلى الفتح مطلقًا، وكثير من العلماء يرجحون هذا القول. وقد أشار بعضهم إلى هذا القول بقوله:

وقلقلةً قرِّبْ إلى الفتح مُطلقاً ولا تتبعنها بالذي قبلُ تجمُلا

ورجح هذا القول الشيخ جمال القرش في كتابه (زاد المقرئين) وعدد ثمانية أقوال للعلماء يقولون أنها إلى الفتح أقرب[٤] منهم:

١ - الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات[٥] قال: الراجح أنها تميل إلى الفتحة، وقد

---

(١) الرعاية ١/ ٩٥.

(٢) نهاية القول المفيد ١/ ٨٢.

(٣) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٢٩ بتصرف يسير.

(٤) انظر زاد المقرئين أثناء تلاوة رب العالمين ص١٨٦.

(٥) أحمد بن عبد العزيز بن أحمد بن محمد الزيات واشتهر بالشيخ عبد العزيز الزيات علامة كبير وإمام في القراءات بلا =

خالف الدكتور أيمن سويد شيخه الشيخ أحمد بن عبد العزيز الزيات في هذا المسألة. !!

٢- والشيخ إبراهيم الأخضر، ذكر أنها تكون قريبة للفتح وليست مفتوحة.

٣- والشيخ محمد أبو رواش ذكر أن الرأي الراجح في القلقلة أنها تميل إلى الفتح.

القول الثاني: إنها تابعة لما قبلها، فإن كان ما قبلها مفتوحًا نحو: أقرب، كانت قريبة إلى الفتح، وإن كان ما قبلها مكسورا نحو: اقْرأ، كانت قريبة إلى الكسر، وإن كان ما قبلها مضمومًا نحو: اقتُلوا، كانت قريبة إلى الضم. وقد اجتمعت هذه الأحوال الثلاثة في قول الله تعالى (في مَقْعد صِدْق عند مليك مُقْتدر).

وأشار العلامة السمنودي[1] إلى القولين معاً، ورجح الإتباع لما قبلها، يقول:

قلقلةٌ قطبُ جدٍ وقُرِّبتْ   للفتحِ والأرجحُ ما قبلُ اقْتَفَتْ

ويروى أن الشيخ السمنودي تراجع عن هذا القول ورجح أنها إلى الفتح أقرب ونظم:

قلقلة قطب جد وقربت   لفتحِ مخرجٍ على الأولى ثبت

وذلك بعدما راجعه في ذلك صاحب كتاب (زاد المقرئين) واحتج عليه بأن تبعية الحرف المقلقل لحركة الحرف الذي قبله لا تحقق الغرض من القلقلة فمثلا كلمة (لَمُبْتلين) لو تبعت القلقلة في الباء الضمة التي قبلها لظل اللفظ فيه ثقل على اللسان ولما تحقق الغرض من القلقلة[2]

نظير، ولد بالقاهرة سنة سبع وتسعمائة وألف والتحق بالأزهر الشريف بعد أن حفظ القرآن الكريم وحصل على كثير من العلوم العربية والشرعية ثم أخذ القراءات العشر الصغرى من طريق الشاطبية والدرة والعشر الكبرى من طريق طيبة النشر ثم انقطع للإقراء مدة ثم اختير مدرساً للقراءات بقسم تخصص القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف وظل هكذا إلى أن أحيل للتقاعد انظر ترجمته في هداية القارئ ٢/ ٦٢٦.

(١) إبراهيم بن علي بن شحاتة السمنودي مصري عالم نحرير وفاضل كبير؛ يشار إليه بالبنان في علم التجويد والقراءات في هذا العصر. ومن أكابر الأساتذة بقسم تخصص القراءات التابع لكلية اللغة العربية بالأزهر الشريف سابقاً وتلامذته كثيرون مبرزون.. وله تصانيف مفيدة منها: حل العسير من أوجه التكبير.، تتمة في تحرير طرق ابن كثير وشعبة.، لآلئ البيان في تجويد القرآن الذي أفاق به كثيراً من الأعيان والأقران.، تلخيص لآلئ البيان المذكور آنفاً.هداية القارئ ٢/ ٦٢٣.

(٢) انظر زاد المقرئين أثناء تلاوة رب العالمين ص١٨٦.

القول الثالث: أن حروف القلقلة تتبع حركة ما بعدها من الحروف لتتناسب الحركات، وهذا القول ضعيف يقول المرصفي في هداية القارئ:(وإن صح هذا القول فيمكن تطبيقه على الساكن الموصول فقط نحو (يُبْدِئُ) لأن الساكن الموقوف عليه كحرف الدال في نحو قوله تعالى (إِيَّاكَ نَعْبُدُ) لا يتأتى فيه اتباعه لما بعده لذهاب حركة ما بعده بسبب الوقف عليه فتنبه.[(١)]

القول الرابع: أن القلقلة لها صوت مستقل ليست مائلة للفتح ولا مائلة للكسر ولا تابعة لما قبلها. وممن قال بهذا القول صاحب (فتح رب البرية في شرح المقدمة الجزرية)، يقول: (القلقلة ليست مائلة للفتح ولا مائلة للكسر ولا تابعة لما قبلها، ويفهم ذلك عند التطبيق من شيخٍ متقنٍ).[(٢)]

وممن قال بهذا القول حسام الدين الكيلاني في كتابه (البيان في أحكام تجويد القرءان)، يقول: (فعلى القارئ أن ينتبه أن القلقلة نبرة ساكنة مستقلة عن الحركة، ويلحن الكثير حين يشربون القلقلة حركة ما، كضم أو كسر أو فتح)[(٣)].

وممن قال بهذا - أيضاً - الشيخ محمد النبهان، يقول: (والقلقلة في الحرف الساكن صوت مستقل ليس بالفتحة، ولا بالكسرة، ولا بالسكون غير متأثر بحركة ما قبلها)[(٤)].

وممن قال بهذا القول الدكتور أيمن سويد وضعَّف قول من قال: أن القلقلة تتبع حركة ما قبلها أو حركة ما بعدها ، أو تكون أقربَ إلى الفتح مطلقا وحجته بأن هذا العمل هو تبعيض للحركة وهذا الأمر يسمي عند القراء روما أو اختلاسا ولم يقل أحد أن القلقلة واحدة من هذين[(٥)]

---

(١) انظر هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ١/ ٧٦.

(٢) فتح رب البرية في شرح المقدمة الجزرية الجزء الأول ص ١٣.

(٣) البيان في أحكام تجويد القرءان ص ٤٠.

(٤) المذكرة في التجويد للشيخ النبهان ص ٥١.

(٥) انظر - إن شئت - محاضرة (آلية القلقلة).

إلا أن كلام أبي شامة السابق (فلذلك يحصل من الضغط للمتكلم عند النطق بها ساكنة حتى تكاد تخرج إلى شبه تحركها لقصد بيانها)يشير أن أداء القلقلة إلى الحركة أقرب.

وقد أكد هذا الكلام بقوله ناقلاً عن ابن مريم الشيرازي (وقال ابن مريم الشيرازي وهي حروف مشربة في مخارجها إلا أنها لا تضغط ضغط الحروف المطبقة غير أنها قريبة منها فإن **فيها أصواتاً كالحركات تتقلقل عند خروجها أي** تضطرب ولهذا سميت حروف القلقلة)(١)

وقال محمد مكي في (نهاية القول المفيد): (لك تعريف القلقلة بتحريك الصوت أو بتحريك المخرج)(٢)، وقال (أما المخرج فقد تحرك بسبب انفكاك دفعي بعد التصاق محكم، وأما الصوت فقد تبدل في السمع وذلك ظاهر)(٣)

فقوله (تحريك الصوت)يشير إلى أن أداء القلقلة إلى الحركة أقرب من السكون.

مراتب القلقلة

اختلف العلماء في مراتب القلقلة على ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن القلقلة على أربعة مراتب

المرتبة الأولى: المشدد الموقوف عليه، وتسمى **قلقلة** كبرى مثل: (إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ).

المرتبة الثانية: المخفف الموقوف عليه، وتسمى **قلقلة وسطى** مثل: (قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ).

وبعضهم يسمي المشدد الموقوف عليه قلقلة أكبر، ويسمي الموقوف عليه المخفف

---

(١) إبراز المعاني شرح الشاطبية لأبي شامة ٣/ ٢٦.

(٢) نهاية القول المفيد ص٧٨.

(٣) نهاية القول المفيد ص٧٨.

قلقلة كبرى.

المرتبة الثالثة: الساكن الموصول سواء أكان في وسط الكلمة أم في آخرها، وتسمى قلقلة صغرى.

مثل: (لِيَقْطَعَ طَرَفاً مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا) وتكون القلقلة فيه بمرتبة أقل من الموقوف عليه(قال المبرد وهذه القلقلة بعضها أشد من بعض فإذا وصلت ذهبت تلك النبرة لأنك أخرجت لسانك عنها إلى صوت آخر فحال بينه وبين الاستقرار) [1].

المرتبة الرابعة: المتحرك مطلقا وفيه أصل القلقلة.

فهؤلاء يرون أن القلقلة صفة لازمة للأحرف الخمسة في جميع أحوالها، لكنها لا تظهر إلا مع السكون إذ السكون يُظهِر صفات الحرف وأن المتحرك فيه أصل القلقلة كما أن أصل الغنة ثابت في النون والميم الساكنتين المظهرتين والمتحركتين الخفيفتين.

وممن قال بهذا القول عطية قابل نصر في كتابه (غاية المريد في علم التجويد) [2]، والمرصفي في كتابه (هداية القاري إلى تجويد كلام الباري)[3]

وهذا القول هو الذي أرجحه وأميل إليه ويتبين وجه ترجيحه من خلال مناقشة الآراء الأخرى

القول الثاني: أن القلقلة مرتبتان

المرتبة الأولى: كبرى عند الوقف على الحرف المقلقل نحو (الفلق).

المرتبة الثانية: صغرى في الساكن الموصول سواء كان في وسط الكلمة أو آخرها.

وممن ذهب بهذا الرأي صاحب (فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية) والدكتور أيمن سويد في محاضرته (آلية القلقلة).

---

(١) إبراز المعاني شرح الشاطبية لأبي شامة ٣/ ٢٧الشاملة.

(٢) غاية المريد في علم التجويد ص١٤٥.

(٣) هداية القارئ ١/ ٨٥.

فهؤلاء أسقطوا مرتبتين:

- أسقطوا المرتبة الرابعة وقالوا: أن القلقلة لا تكون إلا في الساكن، وأن المتحرك ليس فيه أصل القلقلة[١].

- جعلوا المرتبة الأولى والثانية منزلة واحدة، وساووا بين الموقوف عليه المخفف والمثقل.

أما قولهم الأول أن القلقلة لا تكون إلا في الساكن، وأن المتحرك ليس فيه أصل القلقلة فحجتهم فيه قول ابن الجزري:

وبيِّنَنْ مقلقلاً إن سكنا وإن يكن في الوقف كان أبينا.

كما احتجوا بأن سبب قلقلة حروف (قطب جد) هو ما فيها من صفة الشدة وهي انحباس الصوت وانقفال المخرج انقفالاً تماماً مما يسبب إزعاجاً لجهاز النطق بالهواء المضغوط الذي يريد أن يخرج ولا يجد إلى ذلك سبيلاً، وتكون في الساكن دون المتحرك لأن القلقلة التي هي التخلص من الشدة إنما تكون في حالة حدوث الإزعاج وهذا الإزعاج لا يحدث إلا حالة انقفال المخرج وهي حالة السكون[٢].

وعليه فتكون القلقلة من الصفات العرضية لأنها لا تكون إلا في الساكن وليست ملازمة للحرف في كل أحواله كما صرح بذلك الدكتور أيمن سويد في مُحاضرته (آلية القلقلة).

وقد جاء عكس ذلك في محاضرةٍ له هو بعنوان (صفات الحروف)، إذ عد القلقلة ضمن الصفات الأصيلة للحروف.

وأيضاً في كتاب (حلية التلاوة في تجويد القرآن الكريم) للدكتورة رحاب شققي وهو بإشرافه !! عدت صفة القلقلة ضمن الصفات الأصلية اللازمة[٣].

---

(١) وممن ذهب إلى أن المتحرك لا قلقلة فيه الأستاذ فرغلي عرباوي في بحثه (بحث في التنبيه على الأخطاء في التلفظ بصوت القاف العربية اللسانية).

(٢) انظر محاضرة الدكتور أيمن سويد (آلية القلقلة)..

(٣) انظر -إن شئت- (حلية التلاوة في تجويد القرآن الكريم) للدكتورة رحاب شققي ص ١١٩/ ط٢٠٠٦.

ويرد على هذا القول بما يلي:

١- أن ابن الجزري عد القلقلة وهو يعدد الصفات الأصلية اللازمة التي لا تنفك عن الحرف بحال، وذلك في قوله:

وَصَادُ ضَادٌ طَاءٌ ظَاءٌ مُطْبَقَه وَفَرَّ مِنْ لُبِّ الحُرُوفُ المُذْلَقَهْ

صَفِيرُهَا صَادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلقَلَةٌ قُطْبُ جَدٌّ..........

وكل كتب التجويد القديمة والحديثة يعدون القلقلة ضمن الصفات الأصلية اللازمة. على خلاف ما يذكره الدكتور أيمن سويد من أن هذا قول المعاصرين فقط.

٢- أن كون القلقلة لا تظهر إلا مع الساكن هو نص كلام ابن الجزري:

وَبَيِّنَنْ مُقَلْقَلاً إِنْ سَكَنَا وَإِنْ يَكُنْ فِي الْوَقْفِ كَانَ أَبْيَنَا

يعني بَيِّن القلقلة حال سكونها فقول ابن الجزري هذا لا يمنع وجود أصل القلقلة في المتحرك فهي حينئذ غير بَيِّنة وغير ظاهرة.ويؤكد هذا الفهم قوله في مكان آخر (لأنها [أي أحرف القلقلة] إذا سكنت ضعفت فاشتبهت بغيرها فيحتاج إلى ظهور صوت يشبه النبرة حال سكونهن في الوقف وغيره وإلى زيادة إتمام النطق بهن. **فذلك الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن)**

فقوله (فذلك الصوت في سكونهن أبين منه في حركتهن) يدل أن القلقلة موجودة في المتحرك لكنها لا تكون بينة مثل الساكن.

٣- أن حال القلقلة كحال الرخاوة والشدة تظهر حال السكون أكثر من حال الحركة، فالحركة تضعف الصفة ولا تعدمها، فالغين مثلاً تتصف بصفة الرخاوة ونقول للقارئ حين يقرأ كلمة (استغفر مثلاً)أعط للغين زمن الرخاوة، لكن إذا قرأ كلمة (غافر) هل نقول له إعط للغين زمن رخاوة ؟! بالطبع لا فالحروف المتحركة زمنها واحد.

٤- أن سبب القلقلة هو اجتماع صفتي الجهر والشدة (حبس الصوت والنفس)

فاحتاجت إلى كلفة في بيانها فتخلص العرب من هذه الكلفة بالقلقلة، وهذان الوصفان (الجهر والشدة) اللذان هما سبب القلقلة ملازمان للحرف ساكناً كان أم متحركاً.

٥- وأما قولهم أن القلقلة تكون في الساكن دون المتحرك لأن القلقلة التي هي التخلص من الشدة إنما تكون في حالة حدوث الإزعاج، وهذا الإزعاج لا يحدث إلا حالة انقفال المخرج وهي حالة السكون قول فيه نظر لأن صفة الشدة التي تسبب هذا الإزعاج ملازمة للحرف متحركاً أم كان ساكناً إذ هي من الصفات اللازمة فصفة الشدة وغلق المخرج لابد منه في حروف قطب جد المتحرك والساكن ألا ترى لو أن قارئاً قرأ (جَ) مثلاً دون أن يلصق لسانه بالحنك الأعلى لصقاً محكماً قبل فتحه لقلنا الجيم فيها تفشي.

وليس معنى القول أن المتحرك فيه أصل القلقلة أننا نطالب بقلقلته حال حركته، بل نقول أن فيه أصل القلقلة وهي حينئذ تكون غير ظاهرة كما أن أصل الغنة ثابت في النون والميم المتحركتين الخفيفتين وتكون غير ظاهرة كذلك، وقد نص على ذلك محمد مكي في (نهاية القول المفيد) حيث قال (وفي المتحرك قلقلة أيضاً لكنها أقل فيه من الساكن الذي لم يوقف عليه لأن تعريف القلقلة باجتماع الشدة والجهر كما في المرعشي[١] يشير إلى أن حروف القلقلة لا تنفك عن القلقلة عند تحركها وإن لم تكن القلقلة عند تحركها ظاهرة كما أن حرفي الغنة وهما النون والميم لا يخلوان عن الغنة عند تحركهما وإن لم تظهر)[٢].

وأما جعلهم الموقوف عليه مرتبة واحدة سواء كان مخففاً أو مشدداً فدليلهم في ذلك أن القلقلة في المشدد هي في الحرف الثاني منه لا الأول مثل (الحقّ) القلقلة في

---

(١) محمد بن أبي بكر المرعشي، المعروف بساجقلي زاده: فقيه حنفي من العلماء، مشارك في معارف عصره. من أهل مرعش. قام برحلة دراسية التقى بها في دمشق بالشيخ عبد الغني النابلسي وتصوف على يده وعاد إلى مرعش فكانت له حلقة لتدريس الطلاب. وصنف نحو ٣٠ كتابا ورسالة. توفي بمرعش عام ١١٤٥ هـ الأعلام ٦/ ٦٠.

(٢) نهاية القول المفيد ص ٧٩.

القاف الثانية لا الأولى، وأن القاف الأولى خرجت بالتصادم بين طرفي عضو النطق على القاعدة الأصلية للنطق بالحروف الساكنة وعلى هذا فلا فرق بين القلقلة في كلمتى (الفلق - الحقّ)عند الوقف [١].

وهذا الكلام فيه نظر إذ أن الإدغام يُصَيِّر الحرفين حرفاً واحداً مشدداً يأخذ حكماً واحداً من غير فصل بين الحرفين المدغمين في الحكم، ألا ترى أننا نقول أن حكم الراء في كلمة (سِرًّا) مثلاً مفخمة ولو فصلنا بينهما في الحكم لقلنا الراء الأولي مرققة لسكونها أثر كسر والراء الثانية مفخمة لأنها مفتوحة، وهذا لا يفعله أحد ولا يقول به. لأن الإدغام يصير الحرفين حرفاً واحداً مشدداً بحكم واحد، ولذا قلنا الراء مفخمة لأنها مفتوحة؛ هكذا الحكم في القلقلة، فتكون القلقلة صفة للقاف المشددة في كلمة (الحق)من غير فصل بين القاف الأولى والثانية كما الراء في (سِرًّا).

وتخرج القلقلة حينئذ بالتصادم ثم التباعد فتكون في أقوى حالاتها، وقد أشار العلامة السمنودي في (لآلىء البيان) إلى ذلك بقوله:

كبيرةٌ حيث لدى الوقفِ أتتْ أكبرُ حيثُ عند وقف شُدِّدتْ

كما أشار ابن الجزري في التمهيد إلى وجوب العناية بالحرف المشدد وإعطائه قوة يتميز بها عن المخفف بقوله: (فينبغي للقارئ أن يبيّن المشدّد حيث وقع، ويعطيه حقّه ليميّزه عن غيره) [٢]، وقال مكي في الرعاية (وكل حرف مشدد مقام حرفين في الوزن واللفظ الأول منهما ساكن، والثاني متحرك، فيجب على القارئ أن يتبين المشدد حيث وقع ويعطيه حقه ويميزه مما ليس بمشدد لأنه إن فرط في تشديده حذف حرفاً من تلاوته) [٣].

---

(١) انظر محاضرة الدكتور أيمن سويد (آلية القلقلة).

(٢) التمهيد في علم التجويد ١/ ٢١٥ الشاملة.

(٣) الرعاية ١/ ٢٤٥.

القول الثالث: أن القلقلة على ثلاث مراتب

١ - المشدد الموقوف عليه، مثل (الْحَقُّ).

٢ - المخفف الموقوف عليه مثل (الرِّزْقِ).

٣ - الساكن الموصول سواء أكان في وسط الكلمة أم في آخرها.

وممن ذهب إلى هذا القوْل الحصري[1] في كتابه (أحكام قراءة القرءان الكريم)[2]، والدكتورة سعاد عبد الحميد في كتابها (تيسير الرحمن في تجويد القرءان)[3]

وهؤلاء يرون أن القلقلة في الساكن فقط دون المتحرك، ومع ذلك يعدون القلقلة ضمن الصفات الأصلية التي تلزم الحرف حال سكونه وحركته فتجد في كلامهم نوع تناقض !!

ما ينبغي على القارئ مراعاته أثناء أداء القلقلة

١ - ينبغي على القارئ التحرز من ختم صوت القلقلة بالهمزة مثل (الحقّ - بالقسط).

وذلك بعدم قفل الحلق أثناء النطق بالحرف المقلقل إذ الحلق ليس له عمل في أحرف القلقلة.

٢ - العناية بالقلقلة وعدم ضياعها إذا جاورها حرف ساكن وذلك عند الوقف مثل (فِسْق - بالعهْد - قبْل - بالقسْط).

٣ - مراعاة مراتب القلقلة، فتكون أقوى ما تكون عند الحرف المشدد الموقوف عليه مثل (الحقّ)، ثم الموقوف عليه المخفف مثل (خلق)، ثم الساكن الموصول، وأما المتحرك فلا تظهر فيه القلقلة كما مر بنا.

---

(١) محمود خليل الحصري ولد نهاية عام ١٣٣٥ - ١٩١٧ بقرية شبرا النملة مركز طنطا حفظ القرءان وعمره ثمان سنوات ودرس بالأزهر ثم تفرغ لدراسة علوم القرءان وأبدع فيها وأجاد وله مصنفات كثيرة منها أحكام قراءة القرءان والقراءات العشر من الشاطبية والدرة ومعالم الابتداء في الوقف والابتداء وغيرهم وتوفي عام ١٤٠١ - ١٩٨٠ انظر مقدمة احكام قراءة القرءان الكريم تعليق محمد طلحة منيار.

(٢) انظر (أحكام قراءة القرءان الكريم) للحصري ص ١٠١.

(٣) انظر تيسير الرحمن في تجويد القرءان الدكتورة سعاد عبد الحميد ص ٩٩.

٤- إعطاء القلقلة في الحرف المشدد زمناً أكثر من الحرف المخفف ليتميز بين الحرف المشدد والمخفف كما عند الوقف على كلمتي (وتبّ - كسب).

٥- يحترز من قلقلة الحرف الوقوف عليه المخفف بنفس قوة الحرف المشدد حيث يعطيه زمناً وقوة مثل الحرف المشدد وهذا خطأ.

٦- عند اجتماع قلقلتين يجب بيانهما وإيضاحهما حتى لا تضيع إحداهما ولا يكون ذلك إلا عند الوقف مثل (بالعبد - رطب).

٧- يحترز القارئ من أداء القلقلة قريبة من الكسر في مثل (أَبْواب - أعتدْنا).

٨- تؤدي القلقلة مفخمة إن كان الحرف المقلقل مستعلياً وذلك في الطاء والقاف، وتؤدى مرققة إذا كان الحرف المقلقل مستفلاً وذلك في الباء والجيم والدال.

اللين:

لغة: السهولة.

واصطلاحا: خروج الحرف من مخرجه من غير كلفة على اللّسان.

حروف اللين: الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلَهما، مثال: خَوْف - بَيْت.

وسميا بذلك لخروجهما بلين وعدم كلفة على اللسان.

ملحوظه: (الواو والياء إذا انفتح ما قبلهما يقال لكلٍ منهما:حرف لين، وإن جانسهما ما قبلهما قيل لكل منهما:حرف مد ولين)، وقد أشار ابن الجزري إلى هذه الصفة بقوله:

.... وَاللّيْنُ

وَاوٌ وَيَاءٌ سَكَنَا وَانْفَتَحَا قَبْلَهُمَا.....................

الانحراف

لغة: الميل.

واصطلاحًا: هو ميل الحرف عن مخرجه عند النطق به إلى مخرج غيره.

وحروفه هي اللام والراء.

وسميا بذلك لانحرافهما عن مخرجهما حتى اتصلا بمخرج غيرهما فاللام فيها انحراف من حافة اللسان إلى طرفه، والراء فيها انحراف عن مخرج النون الذي أقرب المخارج إليه إلى مخرج اللام ولذلك يجعلها الألثغ لاماً.

فهذا انحراف في المخرج وفيهما أيضاً انحراف في الصفة لانحرافهما عن حكم الشديدة وعن حكم الرخوة، فهما بين الصفتين، قال مكي في الرعاية (اللام من الحروف الرخوة، لكنه انحرف به اللسان مع الصوت إلى الشدة، فلم يعترض في منع خروج الصوت اعتراض الشديدة، ولا خرج معه الصوت كله خروجه مع الرخوة فسمي منحرفاً، لانحرافه عن حكم الشديدة وعن حكم الرخوة، فهو بين الصفتين)[1]

وقال أيضاً (سميت الراء منحرفة لأنها في الأصل من الحروف الشديدة، لكنها انحرفت عن الشدة إلى الرخاوة، حتى جرى معها الصوت ما لا يجري مع الشديدة لانحرافها إلى اللام للتكرير الذي فيها ولولا ذلك لم يجر معها الصوت عند النطق بها، لأن الأغلب عليها الشدة والحروف الشديدة لا يجري معها الصوت)[2].

وقال سيبويه (ومنها المنحرف، وهو حرفٌ شديد جرى فيه الصوت لانحراف اللسان مع الصوت، ولم يعترض على الصوت كاعتراض الحروف الشديدة، وهو اللام. وإن شئت مددت فيها الصوت. وليس كالرخوة؛ لأن طرف اللسان لا يتجافى عن موضعه. وليس يخرج الصوت من موضع اللام ولكن من ناحيتي مستدق اللسان فويق ذلك)[3].

التكرير

لغة: إعادة الشيء، وأقل الإعادة مرة.

واصطلاحا: ارتعاد طرف اللسان عند النطق بالحرف.

حرفه: هو الراء فقط.

---

(١) الرعاية ١/ ١٣٢.

(٢) الرعاية ١/ ١٣٣.

(٣) الكتاب سيبويه ١/ ٤٤٩.

وسمي بذلك لارتعاد طرف اللسان عند النطق به.

أقوال العلماء في تكرير الراء:

أرصد ثلاثة أقوالٍ للعلماء في تكرير الراء حال استعراض أقوالهم في التكرير في كتبهم، أعرضها وأعلق عليها.

القول الأول: يرفض التكرير في الراء، ويقول بأن هذه الصفة تعرف لتجتنب لا ليعمل بها عكس باقي الصفات، ويرى أن معنى وصف الراء بالتكرير أنها قابلة له وليس المراد منه الإتيان به.

وممن ذهب إلى هذا القول الشيخ المرصفي في هداية القارئ، يقول: (ومعنى وَصْف الراء بالتكرير أنها قابلة له وليس المراد منه الإتيان به كما هو ظاهر وإنما المراد به التحرز منه واجتنابه وخاصة إذا كانت الراء مشددة فالواجب على القارئ حينئذ إخفاء هذا التكرير لأنه متى أظهره فقد جعل من الراء المشددة راءات ومن المخففة راءين والتكرير في المشددة أحوج إلى الإخفاء من التكرير في المخففة. ولهذا أمر الحافظ ابن الجزري في المقدمة بإخفاء تكرير المشدد بقوله:

وأَخْفِ تكريراً إذا تُشَدَّدُ ....

وخلاصة القول أن الغرض من معرفة صفة التكرير للراء ترك العمل به عكس ما تقدم في الصفات وما هو آت بعد إذ الغرض منها العمل بمقتضاها. وطريقة إخفاء التكرير في الراء كما قال الجعبري[1] إنه يلصق اللافظ ظهر لسانه بأعلى حنكه لصقاً

---

(١) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، أبو إسحاق. ٦٤٠ - ٧٣٢ هـ/ ١٢٤٢ - ١٣٣٢ م عالم بالقراءات، من فقهاء الشافعية. ولد بقلعة جعبر (على الفرات، بين بالس والرقة) وتعلم ببغداد ودمشق، واستقر ببلد الخليل (في فلسطين) إلى أن مات. له: (خلاصة الأبحاث) شرح منظومة له في القراءات، و (شرح الشاطبية) المسمى (كنز المعاني شرح حرز الأماني) في التجويد، و (نزهة البررة في القراءات العشرة)، و (موعد الكرام) مولد، وموجز في (علوم الحديث)، و (حديقة الزهر) في عدد آي السور، و (خميلة أرباب المقاصد) في رسم المصحف. معجم الشعراء العرب ٩/١.

محكماً مرة واحدة بحيث لا يرتعد لأنه متى ارتعد حدث من كل مرة راء) (١).

وممن قال بهذا القول (ملا على القاري)(٢) في كتابه (المنح الفكرية شرح المقدمة الجزرية) حيث قال (ومعنى قولهم إن الراء مكرر هو أن الراء له قبول التكرار لارتعاد طرف اللسان به عند التلفظ كقولهم لغير الضاحك إنسان ضاحك يعني أنه قابل للضحك وفي الجعل إشارة إلى ذلك...)(٣).

وممن قال بذلك الشيخ الضباع (٤) في كتابه منحة ذي الجلال، يقول (التكرير هو عبارة قبول «الراء» للتكرير لارتعاد طرف اللسان عند النطق به. وهذه الصفة تعرف لتجتنب لا ليعمل بها (٥).

وممن قال بهذا القول أيضاً الدكتور محمد عصام مفلح القضاة في (الواضح في أحكام التجويد)(٦)، وحسام الدين الكيلاني في (البيان في أحكام تجويد القرءان)(٧).

---

(١) هداية القاري إلى تجويد كلام الباري ١/ ٨٨.

(٢) الشيخ ملا على القاري بن سلطان بن محمد الهروي الحنفي ولد بهراة ورحل إلى مكة واستقر بها وأخذ عن جماعة من المحققين كابن حجر الهيثمي وله مصنفات في التفسير والتجويد، وعرف بالاعتراض على الأئمة لاسيا الشافعي وأصحابه واعترض على الإمام مالك في إرسال يديه ولهذا نهى عن مطالعة مؤلفاته كثير من العلماء ت ١٠١٤هـ. انظر البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع/ ٤٢٤/ شاملة.

(٣) المنح الفكرية ص ١٩.

(٤) علي بن محمد بن حسن بن إبراهيم الملقب بالضباع شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية الأسبق علامة كبير وإمام مقدم في علم التجويد والقراءات والرسم العثماني وضبط المصحف الشريف وعد الآي وغيرها. وأخذ عنه التجويد والقراءات عالم كثير وجم غفير من مصر وخارجها، له مصنفات كثيرة منها الإضاءة في بيان أصول القراءة بالنسبة للقراء العشرة «مطبوع».والشرح الصغير على تحفة الأطفال «تجويد» «مطبوع».وبلوغ الأمنية: شرح إتحاف البرية في تحرير الشاطبية «مطبوع».وتوفي يرحمه الله سنة ست وسبعين وثلثمائة وألف من الهجرة النبوية.هداية القارئ ٢/ ٦٨٢.

(٥) منحة ذي الجلال ص ٣٢.

(٦) (الواضح في أحكام التجويد)ص١٥.

(٧) البيان في أحكام تجويد القرءان ص٤١.

القول الثاني: نأتي بالتكرير ونجتنب الزيادة فيه.

فعند القائلين بهذا القول أن التكرير صفة ملازمة لحرف الراء يأتي معها حين النطق بها ولا سبيل للتخلص منه، ولكن يجب التحرز من الزيادة فيه. فليس المقصود بإخفاء التكرير - عندهم - إعدام الصفة بالكلية.

يقولون بأن إخفاء الصفة (التكرير) بالكلية يؤدي إلى حصر الصوت، وبالتالي تخرج الراء كالطاء، كما أنه يجعل الراء شديدة وهي حرف بَيْنِيّ، وذهب إلى هذا القول الإمام مكي بن أبي طالب القيسي في كتاب (الرعاية) حيث قال: (والحرف المكرر هو الراء سمي بذلك، لأنه يتكرر على اللسان عند النطق به، كأن طرف اللسان يرتعد به، وأظهر ما يكون ذلك إذا كانت الراء مشددة، ولابد في القراءة من إخفاء التكرير، والتكرير الذي في الراء من الصفات التي تقوي الحرف، والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه، وهو حرف شديد أيضاً، وقد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة لذلك)[1]

ومعنى قوله (ولابد في القراءة من إخفاء التكرير) يعني التكرير الزائد، يدل على ذلك قوله (والراء حرف قوي للتكرير الذي فيه، وهو حرف شديد أيضاً، وقد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة لذلك)

وذهب إلى هذا القول ابن الجزري حيث قال (الحرف المكرر هو الراء. قال سيبويه وغيره هو حرف شديد جرى فيه الصوت لتكرره وانحرافه إلى اللام فصار كالرخوة ولو لم يكرر لم يجر فيه الصوت وقال المحققون: هو بين الشدة والرخاوة وظاهر كلام سيبويه أن التكرير صفة ذاتية في الراء وإلى ذلك ذهب المحققون فتكريرها ربوها في اللفظ وإعادتها بعد قطعها ويتحفظون من إظهار تكريرها خصوصاً إذا شددت

---

(١) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ١/ ١٣١.

ويعدون ذلك عيباً في القراءة. وبذلك قرأنا على جميع من قرأنا عليه وبه نأخذ [١].

ويوضحه ما نقل عنه في موضع آخر: (وقد يبالغ قوم في إخفاء تكريرها مشددة فيأتي بها محصرمة شبيهة بالطاء. وذلك خطأ لا يجوز فيجب أن يلفظ بها مشددة تشديداً ينبو بها اللسان نبوة واحدة وارتفاعاً واحداً من غير مبالغة في الحصر والعسر نحو: الرحمن الرحيم) [٢]

وحصرمة الراء: إخراجها مع إعدام صفة التكرير بالكلية كالوتر المشدود. إذ الحصرمة من حصرم الرباعي، ومنه قولهم: حصرم القوس: شد توتيرها، وحصرم الحبل: فتله فتيلاً شديداً. [٣]

وممن قال بذلك من المتأخرين صاحب (غاية المريد في علم التجويد)، يقول: (التكرير صفة ملازمة لحرف الراء بمعنى أنها قابلة لها فيجب التحرز عنها؛ لأن الغرض من معرفة هذه الصفة تركها، بمعنى: عدم المبالغة فيها [٤]، ويقول: (وليس معنى إخفاء التكرير إعدام ارتعاد رأس اللسان بالكلية؛ لأن ذلك يؤدي إلى حصر الصوت بين رأس اللسان واللِّثة كما في حرف الطاء وهذا خطأ لا يجوز، وإنما يرتعد رأس اللسان ارتعادة واحدة خفيفة حتى لا تنعدم الصفة) [٥].

وممن قال بذلك أيضا صاحب (فتح رب البرية في شرح المقدمة الجزرية)، يقول: (صفة التكرير صفةٌ مَعِيبَةٌ للرّاء، وقد ذكرت لتُجْتَنَبَ مع عدم عدميَّتها. [٦]

وممن قال بذلك أيضاً صاحب (الوجيز في علم التجويد)، يقول: (وليس معنى إخفاء

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٣٠

(٢) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٤٧.

(٣) انظر مقدمة محمد طلحة منيار للطبعة الثانية لكتاب (أحكام قراءة القرءان) للشيخ الحصري.

(٤) غاية المريد في علم التجويد ١/ ١٤٧.

(٥) غاية المريد في علم التجويد ١/ ١٤٧.

(٦) فتح رب البرية في شرح المقدمة الجزرية ١/ ١٤.

التكرير إعدامه؛ لأن ذلك يُسبب حصرا للصوت؛ فتخرج الراء كالطاء، وهو خطأ[١].

وممن قال بذلك صاحب (إحكام الأحكام في تجويد الأحكام)، يقول: (وليس معنى إخفاء التكرير إعدامه بالكلية لأن إعدامه يسبب حبساً للصوت يترتب عليه أن تكون الراء شبيهة بالطاء وهو خطأ وإنما تعطى شيئاً يسيراً من التكرير حتى لا تنعدم صفتها نهائيا. وقال صاحب الجزرية:........ وَأَخْفِ تَكْرِيراً إِذَا تُشَدَّدُ)[٢]

وذهب إلى هذا القول أيضاً الدكتورة سعاد عبد الحميد في كتابها (تيسير الرحمن في تجويد القرءان)[٣]. والشيخ الحصري في كتابه (أحكام قراءة القرءان الكريم)[٤] وغيرهم.

القول الثالث: يقول بتكرير الراء.

حجتهم أن التكرير صفة لازمة للراء لأن الواقف على الراء يجد طرف لسانه يتعثر بما فيه من التكرير، ولذلك يعد في الإمالة بحرفين.

وذهب إلى هذا القول الإمام نصر بن علي المعروف بابن أبي مريم [٥]في كتابه (الموضح في وجوه القراءات وعللها)، يقول: (ومنها حرف واحد مكرر وهو الراء وذلك لأن الواقف إذا وقف عليه وجد طرف اللسان يتعثر بما فيه معني التكرير وذلك يعد في الإمالة بحرفين، والحركة فيه تنزل منزلة حركتين)[٦]

وممن ذهب إلى هذا القول أبو شامة في (إبراز المعاني من حرز الأماني)شرح

(١) الوجيز في علم التجويد ١/ ٣.

(٢) إحكام الإحكام في تجويد الأحكام ١/ ٣٧.

(٣) تيسير الرحمن في تجويد القرءان ص١٠٤.

(٤) أحكام قراءة القرءان الكريم ص ١٠٥ - ١٠٦.

(٥) هو الإمام نصر بن علي بن محمد، أبو عبد الله، الشيرازي، الفارسي الفسوي، النحوي المعروف بابن أبي مريم. خطيب شيراز وعالمها وأديبها، وكان فارسًا في اللغة والنحو، توفي ٥٦٥هـ. انظر ترجمته في أول كتابه (الموضح) بتحقيق عمر حمدان الكبيسي.

(٦) الموضح لأبي مريم اهـ ١/ ١٨٠.

الشاطبية في شرحه بيت الشاطبي:

وَمُنْحَرِفٌ لَامٌ وَرَاءٌ وَكُرِّرَتْ ....

قال: (قال مكي[(١)] التكرير تضعيف يوجد في جسم الراء لارتعاد طرف اللسان بها ويقوى مع التشديد ولا يبلغ به حد بفتح وقال ابن مريم إذا وقف الواقف على الراء وجد طرف اللسان يتغير بما فيه من التكرير ولذلك يعد في الإمالة بحرفين والحركة فيه تنزل منزلة حركتين وقال الشيخ أبو عمرو والمكرر الراء لما تحسه من شبه ترديد اللسان في مخرجه عند النطق به ولذلك أجرى مجرى الحرفين في أحكام متعددة)[(٢)]

وقال ابن جني[(٣)] في سر صناعة الإعراب:(ومنها المكرر وهو الراء وذلك أنك إذا وقفت عليه رأيت طرف اللسان يتعثر بما فيه من التكرير ولذلك احتسب في الإمالة بحرفين)[(٤)]، وقال أيضاً في كتابه الخصائص (بل إذا كانت الراء - لما فيها من التكرير - تجرى مجرى الحرفين في الإمالة)[(٥)]

وقال سيبويه (والراء إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة، والوقف يزيدها إيضاحا فلما كانت الراء كذلك قالوا: هذا راشدٌ، وهذا فراشٌ، فلم يميلوا لأنهم كأنهم قد تكلموا براءين مفتوحتين، فلما كانت كذلك قويت على نصب الألفات، وصارت بمنزلة القاف، حيث كانت بمنزلة حرفين مفتوحين، فلما كان الفتح كأنه

---

(١) رجعت لكتاب الرعاية ولم أعثر على نقله هذا عن الإمام مكي، وقد مر قول مكي بن أبي طالب القيسي أنه يقول بوجوب إخفاء التكرير..

(٢) إبراز المعاني في حرز الأماني ٣/ ٢٣.

(٣) هو ابن جني عثمان بن جني الموصلي، أبو الفتح: من أئمة الأدب والنحو، وله شعر. ولد بالموصل وتوفي ببغداد، عن نحو ٦٥ عاما. وكان أبوه مملوكا رومياً لسليمان بن فهد الازدي الموصلي وتوفي سنة ٣٩٢ هـ انظر ترجمته في الأعلام للزركلي ٤/ ٢٠٤.

(٤) (سر صناعة الإعراب)لأبي الفتح عثمان بن جني ١/ ٦٣.

(٥) الخصائص - ابن جني]٢/ ٣٢٩.

مضاعف وإنما هو من الألف، كان العمل من وجه واحد أخف عليهم.")(١)، وقال (ومنها المكرر وهو حرفٌ شديد يجري فيه الصوت لتكريره وانحرافه إلى اللام، فتجافى للصوت كالرخوة، ولو لم يكرر لم يجر الصوت فيه. وهو الراء)(٢).

وقال ابن منظور(٣) في لسان العرب (والمُكَرر من الحروف الراء وذلك لأَنك إذا وقفت عليه رأَيت طرف اللسان يتغير بما فيه من التكرير ولذلك احْتُسِبَ في الإِمالة بحرفين)(٤).

وقال الزَّبيدي في تاج العروس من جواهر القاموس (والمُكَرَّر كمُعَظَّم: حَرْفُ الراء وذلك لأَنّك إذا وَقَفْتَ عليه رأيتَ طَرَفَ اللِّسانِ يتعثَّر بما فيه من التَّكْرير ولذلك احتُسِب في الإمالةِ بحَرْفَيْن)(٥)

وحكى مثل هذا القول أيضاً ابن سيده المرسي في كتابه (المحكم والمحيط الأعظم)(٦)

وقال المبرد في كتابه المقتضب (ومنها الراء. وهي شديدة، ولكنها حرف ترجيع. فإنما يجري فيها الصوت؛ لما فيها من التكرير.)(٧).

والواضح أن القول بتكرير الراء يغلب على أهل اللغة والنحو، إذ كان لهم اهتمام ببعض مباحث التجويد - كمخارج الحروف - وخاصة في البدايات، كما في كتاب العين للخليل بن أحمد، والإدغام كما في كتاب المقتضب للمبرد - سبق

---

(١) الكتاب سيبويه ١/ ٣٦٦.

(٢) الكتاب سيبويه ١/ ٤٤٩.

(٣) هو محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الأفريقي، صاحب (لسان العرب): الإمام اللغوي الحجة. من نسل رويفع بن ثابت الأنصاري. ولد بمصر عام ٦٣٠ هـ (وقيل: في طرابلس الغرب) وخدم في ديوان الإنشاء بالقاهرة. ثم ولي القضاء في طرابلس. وعاد إلى مصر فتوفى فيها سنة ٧١١ هـ، وقد ترك بخطه نحو خمسمائة مجلد، وعمي في آخر عمره.

(٤) لسان العرب ٥/ ١٣٥.

(٥) تاج العروس ١/ ٣٤٤٨.

(٦) المحكم والمحيط الأعظم ١/ ٣٤٤٨.

(٧) المقتضب للمبرد ١/ ٤٤.

التدوين في علم التجويد بأكثر من قرنين من الزمن، وتبعهم من تأثر بهم من علماء التجويد - وهم قله - وقد خالفهم علماء التجويد والقراءة.

فقد أورد قولهم شيخ الإسلام زكريا الأنصاري[١] في كتابه (الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية) ورفضه بقوله: (وما قيل أنه مراد من قال أنه جرى مجرى حرفين في أمور متعددة ليس كذلك بل هو لحن يجب التحفظ منه)[٢]

وأورده كذلك ملا على القاري في كتابه (المنح الفكرية)ورفضه بقوله (وأما قوله [يعني ابن الحاجب] ولذلك جرى مجرى حرفين في أحكام متعددة فليس كذلك بل تكريره لحن يجب معرفة التحفظ عنه للتحفظ به وهذا كمعرفة السحر ليجتنب عن تضرره وليعرف وجه رفعه)[٣].

وقال صاحب الرعاية (والحرف المكرر هو الراء سمي بذلك، لأنه يتكرر على اللسان عند النطق به، كأن طرف اللسان يرتعد به، وأظهر ما يكون ذلك إذا كانت الراء مشددة، ولابد في **القراءة من إخفاء التكرير**)[٤].

وقال ابن الجزري (ويتحفظون من إظهار تكريرها ﴿الراء﴾ خصوصاً إذا شددت ويعدون ذلك عيباً في القراءة. وبذلك قرأنا على جميع من قرأنا عليه وبه نأخذ)[٥].

والواضح أن:

أن القول بتكرير الراء يغلب على أهل اللغة والنحو، وخالفهم علماء التجويد

---

(١) زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري السنيكي المصري الشافعيّ، أبو يحيى: شيخ الإسلام.)قاض مفسر، من حفاظ الحديث. ولد في سنيكة (بشرقية مصر) (٨٢٣ - ٩٢٦ هـ - ١٤٢٠ - ١٥٢٠ م وتعلم في القاهرة وكف بصره سنة ٩٠٦ هـ نشأ فقيرا معدما، له تصانيف كثيرة، منها (فتح الرحمن) في التفسير، و (تحفة الباري على صحيح البخاري) و (فتح الجليل) تعليق على تفسير البيضاوي الأعلام للزركلي ٣/ ٤٦.

(٢) الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية ص١٤.

(٣) المنح الفكرية ص ١٩.

(٤) الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة ١/ ١٣١.

(٥) النشر في القراءات العشر ١/ ٢٣٠.

والقراءة وردوا بوجوب إخفاء التكرير ولم يقصدوا إعدامه - كما مر بنا - فظن قوم أن المقصود بإخفاء التكرير إعدام.الصفة فكان الخلاف بين إظهار الصفة بوضوح، وبين إعدام الصفة واجتنابها، والتوسط بينهما، وقد سمعت إحدى المعلمات تقول (أن الراء المتحركة لها كرة واحدة، والراء الساكنة لها كرتان لأن السكون يظهر صفات الحرف، والراء المشددة لها ثلاث كرات لأنها عبارة عن حرفين أحدهما ساكن له كرتان، والثاني متحرك له كرة) !!

التكرار صفة لازمة للراء ولابد للقارئ أن يأتي بها ولكن المذموم المبالغة في التكرار.

فإن قيل: ما مقدار التكرار؟

يجاب بأن هذا يضبط بالتلقي على الشيوخ المتقنين.

وقد أشار ابن الجزري إلى صفتي الانحراف والتكرير بقوله:

.... وَالِانْحِـــرَافُ صُحِّحَـــا

فِي اللاَّمِ وَالــــرَّا وَبِتَكْرِيرٍ جُعِـلْ ....

التفشي

لغة: الانتشار.

واصطلاحًا: هو انتشار الهواء في الفم عند النطق بالحرف.

وحرف التفشي: هو حرف الشين.

وبعض القراء ينطقون الجيم متفشية (ممزوجة بحرف الشين) وهذا خطأ لأنه لم يعد أحد من العلماء حرف الجيم من حروف التفشي.

ووصفت الشين بهذه الصفة لأنها تنبث وتنتشر بالفم عند النطق بها لرخاوتها.

مراتب التفشي : للتفشي ثلاثة مراتب:

١- أعلى وذلك حال تشديدها مثل (الشمس)

٢- وأوسط حال سكونها مثل (اشتروا).

٣- أدنى حال تحريكها مثل (شجرة).

الاستطالة

لغة: السعة والامتداد.

واصطلاحًا: امتداد الصوت من أول حافة اللسان إلى آخرها.

حرف الاستطالة هو حرف الضاد، سميت بذلك لأنها (استطالت عن الفم عند النطق بها حتى اتصلت بمخرج اللام، وذلك لما فيها من القوة بالجهر والإطباق والاستعلاء قويت واستطاعت في الخروج من مخرجها)[١]

وإنما اتصفت الضاد بصفة الاستطالة دون باقي الحروف الرخوة المجهورة كالذال والظاء لأن الضاد صوتها محصور في حيز مغلق فكان لابد من استطالة المخرج حتى يجري فيه الصوت، بخلاف باقي الحروف الرخوة المجهورة فصوتها يجري في حيز غير مغلق لأن مخرجها يكون مفتوحا[٢]

الفرق بين حرفي الضادِ والظاءِ

يفرق بين الحرفين بالمخرج والصفة:

فمخرج الضاد من إحدى حافتي اللسان أو الحافتين معاً مع ما يليها من الأضراس العليا، والظاء تخرج من ظهر طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

وأما من ناحية الصفة فهما يشتركان في خمس صفات وهي: الجهر، والرخاوة، والاستعلاء، والإطباق، والإصمات، وتنفرد الضاد بصفة الاستطالة.

وقد أشار إلى ذلك الإمام ابن الجزري بقوله:

والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء وكلها تجي

---

(١) التمهيد في علم التجويد ١/ ٩٧.

(٢) تيسير الرحمن ص ٩٦.

وقال في التمهيد: «اعلم أن حرف الضاد ليس في الحروف حرف يعسر على اللسان غيره، وقَلَّ من يحسنه، فمنهم من يخرجه ظاء وهذا لا يجوز في كلام الله تعالى؛ لمخالفته المعنى الذي أراده الله، إذ لو قلنا في: الضالين، الظالين -بالظاء- لكان معناه الدائمين، وهذا خلاف مراد الله تعالى؛ لأن الضلال بالضاد هو ضد الهدى، والظلول بالظاء هو الصيرورة كقوله: ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدّ»[1].

وقد أشار ابن الجزري إلى هذه الصفة بقوله: وقد أشار ابن الجزري صفتي التفشي والاستطالة بقوله:

.... وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَاداً اسْتَطِلْ

الخفاء

لغة: الاستتار.

واصطلاحاً: خفاء صوت الحرف عند النطق به.

وحروفه أربعة وهي: حروف المد الثلاثة، والهاء.

وسميت بذلك لأنها تخفى في اللفظ إذا اندرجت بعد حرف قبلها. أما الخفاء في حروف المد فلسعة مخرجها لأنه مقدر، ولذا قويت بالمد عند الهمز والسكون.

وأما الخفاء في الهاء فلاجتماع صفات الضعف فيها ولذا قويت بالصلة إذا كانت ضميراً.

والألف أخفى الحروف كما ذكر صاحب الرعاية في قوله (وهي «الألف» صوت هوائي يخرج من الحلق متصلاً بهواء الفم لا يعتمد على مخرج معين وهي أخفى الحروف لذلك سميت بالحرف الهاوي لأنه يهوى في الفم حتى يتصل بالحلق)[2]

---

(١) التمهيد في علم التجويد ١/ ١١٥.

(٢) الرعاية ١/ ٩٥.

الغنة

الغنة: صوت أغنّ مركب في جسم الميم والنون يخرج من الخيشوم لا عمل للسان فيه **حروفها:** الميم والنون

كيفية أداء الغنة: تتبع الغنة ما بعدها تفخيما وترقيقا وتخضع لمراتب التفخيم فتفخم إذا جاء بعدها حرف مفخم مثل (ينصرون)، (من ضعف)، (من قبل) وترقق إذا جاء بعدها حرف مرقق مثل (أنفسكم)، (من كتاب).

وقد نظم الشيخ عثمان مراد [١] رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه القاعدة في سلسبيله الشافي:

وفَخِّم الغُنَّةَ إن تلاهـــا   حُرُوفُ الاسْتِعْلاءِ لا سِوَاهَا

وقد أشار صاحب «لآلئ البيان» إلى كيفية النطق بها فقال:

.... وتتبع الألف   ما قبلها والعكس في الغن أُلف [٢]

مراتب الغنة:

للغنة أربعة مراتب:

المرتبة الأولى: **الأكمل** أي أكمل ما تكون، وتكون في المشدّد والمُدغم بغنة الإدغام الكامل [٣] و الناقص، مثل: «إِنَّ»، إما «فَمَن يَعْمَلْ» من ولي.

المرتبة الثانية: **الكاملة** وتكون في المُخفَى والمنقلب: «كُنتُمْ بها».

---

(١) هو عثمان بن سليمان مراد من أفاضل علماء مصر في التجويد والقراءات وله في ذلك نظم وتأليف ومن نظمه: «السلسبيل الشافي في أحكام التجويد الوافي» وله عليه شرح بديع وكلاهما مطبوع. وكان شيخاً لمقرأة مسجد الإمام الحسين بن علي بالقاهرة وقد توفي فيما بين سنة خمسين وتسعمائة وألف وسنة ستين وتسعمائة وألف م هداية القارئ٢/ ٦٧٤.

(٢) نظر (غاية المريد في علم التجويد١/ ٧٢)، هداية القارئ للمرصفي١/ ١٨٧ - ١٨١ - ١٨٣ -، ويري بعضهم أن الغنة لا توصف بتفخيم وترقيق ويحتج بأن الغنة صفة لازمة والتفخيم والترقيق صفة عارضة ولا يجوز أن توصف صفة لازمة بصفة عارضة والذي يتضح أن اللسان حال غنة الإخفاء يكون على مخرج حرف الإخفاء فلابد أن تتأثر به تفخيما وترقيقا ويصير الخلاف في البالغة في التفخيم أو درجة التفخيم.

(٣) لا يدخل فيه النون الساكنة والتنوين إذا أدغمت اللام والراء فليس في إدغامها غنة أصلا.

المرتبة الثالثة: **الناقصة**، وتكون في الساكن المظهر: «من عند»، وفيه أصل الغنة.

المرتبة الرابعة: **الأنقص** أي أنقص ما تكون، وتكون في المتحرك: «نِعْمَةً»، وفيه أصل الغنة.

وبعضهم يجعلها خمس مراتب[١]

١- أكملها في المشدد والمدغم بغنة كامل التشديد مثل إن نشأ، إن.

٢- المدغم بغنة ناقص التشديد[٢] مثل (من يعمل).

٣.- المُخْفى ويدخل فيه المنقلب مثل (كنتم بها)، (ينبت لكم به).

٤- ثم الساكن المظهر وفيه أصل الغنة مثل (من عند).

٥- ثم المتحرك وفيه أصل الغنة..[٣]

مقدار الغنة:

اختلف علماء التجويد في المقصود من مراتب الغنة فذهب أكثرهم أن الترتيب في قوة الغنة ووضوحها وكمال اعتمادها على الخيشوم وعليه فمقدار الغنة حركتان بحركة الأصبع قبضًا أوبسطا، وهي لا تظهر إلا في الغنة الكاملة والأكمل وهي: المشدد والمدغم والمخفى والمنقلب، حيث تبلغ درجة الكمال فيهم، وزمنها متساوٍ في هذه المراتب تغن قدر حركتين، أما في حالتي الساكن المظهر والمتحرك فالثابت فيها أصلها لا كمالها.

---

(١) وذهب إلى ذلك صاحب (غاية المريد)، وصاحب (أحكام التجويد)، وصاحب (إحكام الأحكام في تجويد القرءان)وغيرهم.

(٢) وجعل بعضهم المدغم كله كامل وناقص في المرتبة الثانية.

(٣) وبعضهم عدها ثلاث مراتب:

(المشدد فالمدغم بالغنة الناقص فالمخفي. ولم ينظر هذا الفريق إلى الغنة التي في الساكن المظهر ولا في المتحرك المخفف والخلاف لفظي.

وذهب بعض علماء التجويد أن هذه المراتب من حيث الزمن بمعنى أن الغنة الأكمل زمنها أطول من الغنة الكاملة فالترتيب تتريب زمني وعليه فالغنة لا تقدر بالحركات، ولكنها تتناسب تناسباً طردياً مع سرعات القراءة.

وذهب إلى هذا الرأي الدكتور أيمن سويد حيث يرى أن معنى أكمل أي أطول لأن تقسيم الشيء لمراتب لابد فيه من التغاير في كل مرتبة أما أن تقسم لمراتب ولا فرق فهذا الكلام لا فائدة منه وأشبه ما يكون بحشو البلاغة كمسألة تقسيم مراتب الإظهار لمراتب. ومشى على دربه تلميذه صاحب (فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية) [(١)]

وممن ذهب إلى هذا القول المرعشي حيث قال - كما يذكر محمد مكي - في معنى مراتب الإخفاء (أن المخفى من النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف (الطاء والدال والتاء) أكثر من الباقي وغنتها الباقية قليلة يعني أن زمان امتداد الغنة قصير، ومعنى المرتبة الأدنى من الإخفاء أن المخفى من النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف(القاف والكاف) أقل من الباقي وغنتها الباقية كثيرة بمعنى أن زمان امتدادهما طويل، وإخفاؤهما عند الأحرف الباقية إخفاء أوسط وزمان غنتها متوسط) [(٢)]

فقول المرعشي (أن زمان امتداد الغنة قصير) يشير أن معنى ترتيب الغنة إلى مراتب أن الترتيب زمني.

وهذه أبيات الجزرية مجتمعة في الصفات التي ليس لها ضد

صَـــفِيرُهَا صَـــادٌ وَزَايٌ سِينُ قَلْـــقَلَةٌ قُطْـــبُ جَـــدٍّ وَاللّـــينُ
وَاوٌ وَيَـــاءٌ ســكنَا وَانْفَتَحَـــا قَبْلَهُمَا وَالإنْحِـــرَافُ صُحِّحَـــا

---

(١) (فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية ١/ ٣٠.

(٢) نهاية القول المفيد ينقل عن المرعشي ص ١٦٦

فِي اللاَّمِ وَالـــرَّا وَبِتكْرِيرٍ جُعِـلْ وَلِلتَّفَشِّي الشِّينُ ضَـــاداً اسْـتَطِلْ

ونلاحظ أن ابن الجزري لم يذكر صفتي الغنة والخفاء وقد ذكرها غيره من علماء التجويد.

أقسام صفات الحروف من حيث القوة والضعف

تنقسم صفات الحروف من حيث القوة والضعف إلى ثلاثة أقسام:

صفات قوية، وصفات ضعيفة، وصفات متوسطة.

فصفات القوة أحد عشرة صفة هي:

١ - الجهر ٢ - الشدة ٣ - الاستعلاء ٤ - الإطباق

٥ - الصفير ٦ - القلقلة ٧ - الانحراف ٨ - التكرير

٩ - التفشي ١٠ - الاستطالة ١١ - الغنة.

وصفات الضعف ست صفات هي:

١ - الهمس ٢ - الرخاوة ٣ - الاستفال ٤ - الانفتاح

٥ - اللين ٦ - الخفاء

والصفات المتوسطة هي:

١ - البينية (التوسط) ٢ - والذلاقة ٣ - والإصمات

وعليه فأضعف الحروف الهاء ثم الفاء، فالهاء والفاء صفاتها متحدة ما عدا صفتي الذلاقة والإصمات فالفاء مذلقة والهاء مصمتة، وهاتان الصفتان لا دخل لهما في قوة الحرف على هذا القول، وإنما كانت الهاء أضعف من الفاء على هذا القول لأن الهاء فيها صفة الخفاء لبعد مخرجها.

وبعضهم يقسمها إلي قسمين: صفات قوية، وصفات ضعيفة. ويجعل صفة الإصمات من الصفات القوية، والذلاقة والتوسط من الصفات الضعيفة، وعليه فإن أضعف الحروف هو حرف الفاء؛ لأنه ليس له صفة واحدة من صفات القوة،

وبعدها حرف الهاء في المرتبة الثانية من الضعف، وذلك لأن صفاتها كلها ضعيفة إلا صفة واحدة وهي الإصمات.[١]

إلا أن أكثر العلماء على أن الهاء أضعف الحروف وأن صفتي الذلاقة والإصمات لا دخل لها في قوة الحرف.

قال صاحب لآلئ البيان في تجويد القرآن:

ضعيفُها هَمْسٌ وَرِخْوٌ وَخَفَا   لِينٌ انفتاحٌ واستفالٌ عُرِفَا
وما سِوَاها وَصْفُهُ بِالقُوَّةِ   لا الذَّلْقِ وَالإصْمَاتِ والْبَيْنِيَّةِ

وعليه فإن الحروف تنقسم إلى قويه وضعيفة ومتوسطة في مراتب خمس:

١- أقوي وهو ما كانت صفاته كلها قوية وهو الطاء وهو أقوى الحروف على الإطلاق.

٢- قوي وهو ما كانت أكثر صفاته قوية كالصاد والراء.

٣- متوسط وهو الذي تساوت فيه صفات القوة والضعف كالباء واللام.

٤- ضعيف وهو ما كانت أكثر صفاته ضعيفة كالزاي

٥- أضعف وهو ما كانت كل صفاته ضعيفة كالهاء والفاء ولمعرفة قوة الحرف أو ضعفه نتتبع صفاته فإن زادت صفات القوة فيه على صفات الضعف كان الحرف قويًا، وإن زادت صفات الضعف على صفات القوة كان الحرف ضعيفًا. وإن تساوت الصفات في القوة والضعف كان الحرف متوسطًا.

---

(١) راجع البسيط في علم التجويد١/ ٣٧٠(الشاملة).



عند حفص من طريق الشاطبية(١)

حروف المد الثلاثة الألف والواو والياء:

تخرج حروف المد الثلاثة من الجوف وهو الفراغ الداخل في الفم والحلق (التجويف الفموي والحلقي).

وحروف المد هي:

الألف ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً.

الواو الساكنة المضموم ما قبلها.

الياء الساكنة المكسور ما قبلها.

أما الألف فهي حرف خفي لذا قُوِّي بالمد، ولا توصف الألف بتفخيم ولا ترقيق بل تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً بدليل وجودها بوجوده، وعدمها بعدمه، أما قول ابن الجزري في منظومة المقدمة: (وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ).

وقوله في التمهيد (واحذر إذا فخمتها ﴿الخاء﴾ قبل الألف أن تفخم الألف معها فإنه خطأ لا يجوز وكثيراً ما يقع القراء في مثل هذا ويظنون أنهم قد أتوا بالحروف مجودة وهؤلاء مصدرون في زماننا يقرئون الناس القراءات فالواجب أن يلفظ بهذه كما يلفظ بها إذا قلت: ها يا.....وقال شيخنا ابن الجندي رَحِمَهُ اللَّهُ وتفخيم الألف بعد حروف الاستعلاء خطأ وذلك نحو ﴿خائفين﴾ و ﴿غالبين﴾

---

(١) رجعت في هذا الفصل إلى كتاب (الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة) لمكي بن أبي طالب القيسي، و(التمهيد في علم التجويد)لابن الجزري و (النشر في القراءات العشر)لابن الجزري و(نهاية القول المفيد) محمد مكي الجريسي.و (زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين) أبي عبد الرحمن جمال القرش، مع المراجع التي أشرت إليها أثناء البحث، بالإضافة إلى بعض الأخطاء التي تأملتها في الإقراء ولم أجدها مدونة.

و ﴿قال﴾ و ﴿طال﴾ و ﴿ خاف﴾ و ﴿غاب﴾ ونحو ذلك)[١]

فقد تراجع عنه بقوله في النشر (وقيل حروف التفخيم هي حروف الإطباق، ولا شك أنها أقواها تفخيماً، وزاد مكي عليها الألف وهو وهم فإن الألف تتبع ما قبلها فلا توصف بترقيق ولا تفخيم)[٢] فالتمهيد من أوائل ما ألفه ابن الجزري حيث انتهى منه في شهر ذي الحجة سنة ٧٦٩ هـ، وأما النشر فقد انتهى منه في شهر ذي الحجة من عام ٧٩٩هـ [٣]

أو أنه أراد **التحذير مما يفعله بعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو** وقد صرح بذلك في قوله (وأما الألف فالصحيح أنها لا توصف بترقيق ولا تفخيم، بل بحسب ما يتقدمها فإنها تتبعه ترقيقا وتفخيما، وما وقع في كلام بعض أئمتنا من إطلاق ترقيقها فإنما يريدون التحذير مما يفعله يعض العجم من المبالغة في لفظها إلى أن يصيروها كالواو، أو يريدون التنبيه على ما هي مرققة فيه، وأما نص بعض المتأخرين على ترقيقها بعد الحروف المفخمة فهو شيء وهم فيه ولم يسبقه إليه أحد، وقد رد عليه الأئمة المحققون من معاصريه)[٤]

الواو والياء:

الواو المدية مرققة دائماً وكذلك الياء المدية، وذهب المرعشي كما نقل عنه محمد مكي في (نهاية القول المفيد) أن الواو المدية تفخم بعد الحرف المفخم مثل والطور وحجته أن الواو المدية لا يمكن ترقيقها في هذه الحال إلا بإشرابها صوت الياء المدية بأن يحرك وسط اللسان إلى جهة الفك الأسفل من الحنك[٥].

---

(١) التمهيد ١/ ١١٥.

(٢) النشر ١/ ٢٢٨.

(٣) انظر نهاية كتابي (التمهيد والنشر).

(٤) النشر ١/ ٢١٥.

(٥) انظر نهاية القول المفيد ص٩٤.

حروف المد الثلاثة متحدة في المخرج والتمييز بينها يكون بشكل الفم، فاللسان في الألف كما توضحه الصورة يكون في وضعه الطبعي أسفل الفم، ومع الواو ترتفع مؤخرته قليلاً وتضم الشفتان إلى الأمام، وتبقى بينهما فرجة يمر منها الصوت، ومع الياء يرتفع وسطه، وينخفض الفك السفلي عند النطق بها[1].







وينبغي على القارئ عند نطقه بالألف المدية ما يلي:

١- أن يراعي ترقيقها إذا سبقها حرفاً مرققا مثل (السماء، النهار، الحاقة)، كما يراعي تفخيمها إذا سبقها حرف مفخم مثل (الضراء – الصاخة، الطامة) وتفخيمها يكون بتقعير اللسان فيرتفع طرفه وأقصاه ويقعر وسطه ليحبس الهواء داخل الفم فيغلظ صوتها.

٢- يحذر القارئ من تفخيمها إذا سبقها حرفاً مستفلاً مثل (النار – أصحاب، الحاقة).

٣- أن يراعي صفة الانفتاح فيها بتجافي اللسان عن الحنك الأعلى فيفتح فمه بالمقدار المطلوب عند النطق بها ويضبط هذا بالمشافهة.

٤- أن يوفيها زمنها حركتين عند الوقف عليها، ولا ينقص صوتها عن الحركتين

---

(١) انظر محاضرة الدكتور أيمن سويد عن كيفية حدوث الحرف.

كما يتحرز من الزيادة علي الحركتين مثل (وكيلا، حكيما، بصيرا)

٥- أن يتحرز القارئ عند تفخيمه للألف المدية - إذا جاءت بعد حرف مفخم - من المبالغة في تفخيم لفظها حيث يضم الشفتين للأمام إلى أن تصير كالواو.

٦- أن يصفي صوتها من الغنة، والمحافظة على صفة الانفتاح تساعد على تصفية الصوت.

٧- أن يحذر من حذفها إذا جاورت حرفاً خفياً مثل بناها.

وينبغي على القارئ عند نطقه بالواو المدية ما يلي

١- أن يضم شفتيه إلى الأمام عند النطق بها ويبقي فتحة صغيرة يخرج منها الصوت، فمن كمال صوت الحرف المضموم ضم الشفتين به، قال العلامة شهاب الدين الطيبي [1] في قصيدته المسماه (المفيد في علم التجويد)

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّا ... إلاَّ بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمَّا

ثم قال:

فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا ... شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقَا
بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّا ... وَالْوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمَّا

٢- ألا يبالغ في ضم الشفتين للأمام فتضيق الفتحة أكثر من المطلوب فتخرج الواو وفي صوتها ضجيج أو يخرج صوتها مغنوناً نحو (يجهلون).

٣- قد تسمع صوت الواو المدية غير محقق ومشوباً بصوت الألف مع ضم الشفتين بوضوح ويبدو هذا الوضع غريباً، ولكني سمعته، والسبب فيه هو اتساع فتحة الفم من الداخل فيكون القارئ أبعد بين فكيه فيخرج صوت الواو غير محقق وإن

---

(١) أحمد بن أحمد بن بدر، الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام، شهاب الدين الطيبي الشافعي المقري الفقيه النحوي العابد الناسك، ولد سابع ذي الحجة، ختام سنة عشر وتسعمائة، ، له العديد من المؤلفات منها مختصر مناسك ابن جماعة في المذاهب الأربعة ومنها تفسير كفاية المحتاج للدماء الواجبة على المعتمر والحاج ومنها الزوائد السنية، على الألفية والمفيد في التجويد، وغيرهم وكانت وفاته سنة تسع وسبعين وتسعمائة انظر الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة٣/ ١٠٤.

ضم الشفتين، فعلى القارئ حينئذ أن يقرب بين أسنانه ليتحقق الضم.

٤- على القارئ إذا اجتمعت واو مدية بعدها واو متحركة مثل (ءامنوا وعملوا، اصبروا وصابروا) أن يحقق المد الأول إذ أن عدم تحقيق المد قد يؤدي إلى إدغامها في الواو الثانية فتخرج الواو الثانية مشددة.

٥- إذا جاءت الواو المدية قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض نحو (يعملون - يجهلون - يكسبون) فعليه أن يجعل الصوت واحداً طول المد العارض ولا ينحو بالواو نحو الفتحة، فيخرج من الضم إلى الوضع الطبيعي للفم - حال النطق بالنون الساكنة - بلطف، فالرجوع بالفم بسرعة يجعل القارئ ينحو بالواو نحو الفتحة، فتسمع في صوت المد كلمة (one) بالانجليزية.

٦- أن يتحرز من خلط صوت الواو المدية بصوت الغنة بدفع الهواء من الفم.

٧- أن يتحرز من الانشغال بالتغني فيزيد المد عن مقداره نحو (يعملون).

٨- أن يحذر من حذفها في مثل (لا يستوون، ولا تلوون) لأنها ترسم في المصحف واوا صغيرة فعلى القارئ أن يعطيها حقها حركتين وهي من قبيل مد التمكين.

وينبغي على القارئ عند نطقه بالياء المدية ما يلي:

١- أن يخفض الفك السفلي عند النطق بها، قال العلامة شهاب الدين الطيبي في قصيدته المسماه «المفيد في علم التجويد»

وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ   يَتِمُّ.........................

٢- أن يراعي صفة الانفتاح في الياء بتجافي اللسان عن الحنك الأعلى لكن لا يبالغ فيه فيتسع مخرج الياء عن القدر المطلوب فيختلط صوت الياء المدية بصوت الألف. مثل (المؤمنين)

٣- والياء المدية مرققة دائماً فليحذر القارئ من تفخيمها وخاصة إذا جاورها حرف مفخم مثل (المصير، بصير)

٤- إذا اجتمعت ياء مدية وياء متحركة في كلمتين مثل (في يوسف - الذي يوسوس) وجب إعطاء الياء المدية حقها حركتان حتى لا يسبق اللسان إلى الإدغام.

٥- أن يصفي صوتها من الغنة، والمحافظة على صفة الانفتاح تساعد على تصفية الصوت.

٦- أن يحذر من حذفها إذا كانت غير مكتوبة رسماً مثل (يستحي - يحي).

٧- أن يوفيها زمنها حركتين عند الوقف عليها فلا يحذفها، ولا ينقص صوتها ولا يزيد عن الحركتين مثل (فادخلي في عبادي. وادخلي جنتي).

وعلى القارئ عموماً أن يساوي بين المدود - التي من نوع واحد - في الزمن سواء كانت ألفاً أو واوا أو ياء. فيجب عليه تسوية المدود العارضة لتكون القراءة كلها على وتيرة واحدة فيمدها القارئ حركتين أو أربع أو ست ولا يمد أحدهما أقل أو أكثر من الآخر. كما يسوي المدود الواجبة المتصلة ببعضها وكذلك المنفصلة كما يسوي بين المتصلة والمنفصلة وقد أشار ابن الجزري إلي وجوب المساواة بين المدود بقوله:

«واللفظ في نظيره كمثله». وسيأتي الحديث عن تسوية المدود بحول الله وقوته.

وقفه:

وصف بعض المتأخرين [1] حروف المد الثلاثة بالجهر، وقالوا أن حروف المد لها خمس صفات: الجهر، والرخاوة، والاستفال، والانفتاح، والإصمات.

وهذا الكلام حادث فلم ينص أحدُ المتقدمين على وصف حروف المد بالجهر، وإنما جاء وصف المتأخرين لها بالجهر من الظن بأن ما ليس بمهموس فهو مجهور.!!

وعند التحقيق نجد أن اتصاف حروف المد بالجهر يتعارض مع قول ابن الجزري:

فألف الجوف وأختاها وهي ... حروف مد للهواء تنتهي

---

(١) انظر المرصفي في "هداية القارئ" ١/٩٥، وانظر الحصري في "أحكام قراءة القرءان الكريم" ص ١٢١

تنتهي بانتهاء الهواء الخارج منها، وبالتالي لا يكون فيها حبس نفس (الجهر). كما أن تصفية الصوت من الغنة في حروف المد يكون بدفع الهواء من الفم بحيث لو وضع القارئ يده على فيه لشعر به.

وتعريف الجهر: حبس النفس عند النطق بالحرف لقوة الاعتماد على المخرج.

والهمس: جريان النفس عند النطق بالحرف لضعف الاعتماد على المخرج.

وحروف المد مخرجها مقدر لا يعتمد على جزء معين من أجزاء الحلق أو اللسان أو الشفتين أو الخيشوم، فليس لهذه الحروف مخرج محقق تنتهي إليه كسائر الحروف بل تنتهي بانتهاء الهواء في الفم، لذا لا يقال أنها مجهورة أو مهموسة، بل هي عبارة عن هواء ينتشر في الحلق والفم، ولهذا سميت بالحروف (الهوائية) لانتشار هوائها في الفم.

الهمزة:

تخرج الهمزة من أقصى الحلق، وهي حرف مجهور، شديد، مستفل، منفتح، مصمت.

وينبغي للقارئ عند نطقه بالهمز ما يلي:

١- أن لا يتعسف في إخراجها، بل يخرجها بلطافة ورفق وسلاسة في النطق وسهولة في الذوق قال مكي في (الرعاية) (ولا يتعسف في إخراجها إذا نطق بها، لكن يخرجها بلطافة ورفق، لأنها حرف بعد مخرجه، فصعب النطق به لصعوبته)[1]

٢- أن يراعي ترقيقها دائماً خاصة عند الابتداء بها مثل (الحمد) ويتأكد ترقيقها إذا جاورها حرف مفخم مثل (الله - أصدق - أظلم - لقاء - ابتغاء) وطريق ذلك بسط اللسان حتى لا يحبس الهواء معه، وبسط الشفتين لو كانت الهمزة مفتوحة أو

(١) الرعاية ١/ ١٤٥.

مكسورة أو ساكنة، فإن كانت مضمومة تضم الشفتان لكن يراعى تفريغ الفم من الهواء ببسط اللسان وعدم تقعيره وقد نبه ابن الجزري على ترقيق الهمزة بقوله:

فَرَقِّقَنْ مُسْتَفِلاً مِنْ أَحْرُفِ ....

وَهَمْزَ: اَلْحَمْدُ أَعُـوذُ إِهْـدِنَا اللهُ ....

٣- يراعي ترقيقها كذلك إذا وقع بعد الهمزة ألف نحو (ءامن - ءاتى)

٤- أن يتحرز من همسها عند الوقف عليها مثل (السماء) لأنها مجهورة فعليه إحكام غلق المخرج فهي مجهورة شديدة، يحبس معها كامل الصوت والنفس.

٥- أن يتحرز من تسهيل الهمزة - إلا فيما أحكمت الرواية تسهيله - ولم يسهل حفص من طريق الشاطبية إلا كلمة ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾[فصلت: ٤٤] قولاً واحداً، و الكلمات الثلاث ﴿ءَآللَّهُ ،ءَآلذَّكَرَيْنِ ،ءَآلْئَنَ﴾ يجوز عنده الإبدال والتسهيل.

٦- ويحترز كذلك من ضياعها خاصة عند الوقف عليها ولاسيما إذا كانت بعد مد أولين مثل السماء - شيء، فإن وقعت بعد مد أو لين ينبغي إعطائها النبر، هو الضغط على مقطع معين أو حرف معين بحيث يكون صوته أعلى مما جاوره بقليل، وإنما خيف من ضياعها عند الوقف عليها (لبعد مخرجها وضغطها بالسكون لأن كل حرف سكن خفف إلا الهمزة فإنها إذا سكنت ثقلت لاسيما إذا كان قبلها ساكن)[1]، قال مكي (ويجب على القارئ إذا وقف على الهمزة وهي متطرفة بالسكون أن يطلب اللفظ بها وإظهارها في وقفه، لأنها لما بعد مخرجها وضعفت، وأتت في آخر الكلمة، وذهبت حركتها للوقف، وضعفت بالسكون صعب إظهارها في الوقف، وخيف عليها النقص فلا بد من إظهارها عند الوقف والتكلف لذلك نحو (أسوأ، ويستهزئ)، فإن كان قبلها ساكن من حروف المد واللين، صعب اللفظ بها في الوقف أشد مما قبله، فيجب أن تظهرها بالوقف وتتطلب باللفظ نحو الوقف على (السراء،

---

(١) نهاية القول المفيد ص ٩٦.

والضراء، سوء، شيء، يضيء)[١]

٧- يحذر من خفائها وتسهيل لفظها لو وقع بعدها نون مخفاة نحو الإِنْسَانُ - أَنْفُسَكُمْ.

٨- يحذر من خفائها إذا أتت مكسورة أو مضمومة، وقبلها حرفان مشددان لأن المشدد ثقيل وتكرره ثقيل والهمزة ثقيلة، والكسرة ثقيلة، وكذلك الضمة، فيجب حينئذ بيانها وتوضيحا ولا سيما إذا أتت بعدها همزة أخرى نحو (استكباراً في الأرض ومكر **السّيّئ** ولا يحيق المكر **السّيّئُ** إلا بأهله)

٩- أن يحذر القارئ من مد الهمز إذا جَاء بعدها ميم أو نون مشددتان مثل (إن، إما) فتصير إين وإيما.

١٠- أن يحقق الهمزة وحركتها إذا انضمت أو انكسرت في مثل (بَارِئِكُمْ - أنبِّئُكم - سُئِل - يشاءُ الله)، (لأن الهمزة في نفسها ثقيلة، والضمة والكسرة ثقيلتان، فيصعب على اللسان اجتماع ثقيلين)[٢].

١١- ألا يبالغ في تحقيق الهمزة حتى تصير كأنها مشددة حقيقة، وخاصة إذا كان قبلها حرف مد نحو (يَوْمَئِذٍ - أُولَئِكَ - هَؤُلاءِ).

١٢- ألا يبالغ في ترقيق الهمزة حتى تصير كأنها ممالة مثل (فَرَءَاه).

١٣- أن يحذر من قلقلة الهمزة إذا سكنت مثل (تؤمنون - تأكلون)

١٤- إذا تكررت الهمزة في كلمة أو كلمتين وجب بيانهما وتحقيقهما مثل (أئنكم، أولياءُ أُولئك، السفهاء ألا).

الهاء:

تخرج الهاء من أقصى الحلق، وهي حرف مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، فيه خفاء.

---

(١) الرعاية ١/ ١٥٠-١٥١.

(٢) الرعاية ١/ ١٤٩.

و ينبغي للقارئ عند نطقه بالهاء ما يلي:

١- أن يخرجها من مخرجها (أقصى الحلق) وخروجها من أقصى الحلق يحتاج إلى كلفة لذا ينبغي على القارئ بيانها وتوضيحها حيث وقعت خاصة إذا **تطرفت** أو **سكنت أو تكررت في كلمة أو كلمتين أو شددت** مثل (لمزة - يستهزئ - وجوههم - إكراههن - وجهه - إنه هو- فيه هدى - يوجهه) (لأن الهاء حرف خفي لطيف أشبه ما يكون بالهواء الخارج من الرئة، فيحتاج لبيانه إلى ضغط الصوت وحصره في مخرجه وهو أقصى الحلق، ولكون مخرجه بعيداً عن الفم فإنه يعسر ضغط الصوت فيه فيميل الطبع إلى توسيع مخرجه بترك الهواء يمر بسهولة وخفة، فيخرج الحرف هزيلاً)[١].

٢- ألا يعتمد في خروجها على دفع النفس فقط فيقوي خروج النفس معها حتى يغطي على صوت رخاوتها، وهذا خطأ، بل عليه أن يظهر رخاوتها.

٣- أن يراعي ترقيقها دائماً لاسيما إن جاء قبلها أو بعدها حرف مفخم مثل (ظهرك - خلقه - خاسرة - ظَهَرَ)، ومثل الهاء في لفظ الجلالة (الله) المفخم لامه ،وقفاً ووصلاً، فكثيراً ما يقع فيها التفخيم، لأن اللام مفخمة قبلها فيقعر اللسان لأجل تفخيم اللام والألف معها ،فغالبا ما تؤثر على الهاء إذ يبقى اللسان عند الهاء على هيئة التفخيم مقعراً ،وهذا خطأ ينبغي التحرز منه، وطريق ذلك بسط اللسان حتى لا يحبس الهواء معه بعد الانتهاء من نطق اللام والألف بعدها ،ويراعي كذلك بسط الشفتين لو كانت الهاء مفتوحة أو مكسورة أو ساكنة للوقف، فإن كانت مضمومة تضم الشفتان لكن يراعى تفريغ الفم من الهواء ببسط اللسان وعدم تقعيره.

٤- كما يراعي ترقيقها وتوضيحها إذا جاء بعدها ألف المد نحو (هاأنتم - هؤلاء)

---

(١) تعليق محمد طلحة منيار على (أحكام قراءة القرءان الكريم) للحصري ص ١١٣-١١٤.

ولا سيما إذا وقعت بين الألفين مثل (وضحاها - بناها - سواها) (لاجتماع ثلاث أحرف خفية، فإن كان قبل الألف الأولى هاء كان البيان كله آكد لاجتماع أربعة أحرف خفية نحو (منتهاها)[١].

٥- ينبغي التحفظ من تحويلها إلى (حاء) إن جاورها الحاء (سبحه - اتقوا الله حق - فسبحان الله حين تمسون) لقوة الحاء وضعف الهاء وقرب مخرجها، والقوي يغلب الضعيف ويجذبه إليه، يقول الخليل بن أحمد (ولولا هَتّة في الهاء وقال مَرّة (ههّة) لأَشْبَهَت الحاء لقُرْب مَخْرَج الهاء من الحاء)[٢].

٦- أن يتحرز من إمالتها حين يبالغ في ترقيقها فتخرج ممالة مثل كلمة (الأنهار).

٧- أن يراعي بيانها إذا جاورها العين لقرب مخرجيهما وضعف الهاء وقوة العين نحو (كالعهن).



(١) الرعاية ١/ ١٥٩.
(٢) العين ١/ ٥٨.

العين:

تخرج العين من وسط الحلق، والعين حرف مجهور - متوسط بين الشدة والرخاوة - مستفل - منفتح - مصمت.

وينبغي للقارئ عند نطقه بالعين ما يلي:

١- أن يعطيها حقها من الجهر (حبس النفس) حتى لا تصير حاءً لاتحاد مخرجهما ولقرب صفاتهما مثل (زحزح عن).

٢- أن يعطيها زمن التوسط لا يقل عنه فتصبح شديدة، ولا يزيد عنه فتصير رخوة نحو (يعمل).

٣- ويتحرز من السكت عليها أو قلقلتها إذا سكنت مثل يعملون.

٤- أن يراعي حركتها إذا كانت مضمومة في أول الكلمة حتى لا تتحول إلى كسرة لسهوله الكسر عند الابتداء مثل (وعيون).

٥- أن يصفي صوتها من الغنة بترك الضغط على الخيشوم.

٦- أن يتحرز من اتساع مخرجها (العين) وطريق ذلك هو **المجافاة بين الفكين من الخلف**، وبذلك يضيق مخرج العين ولا يبالغ في تضييق مخرجها فيسمع لها صوتاً مضغوطاً يسمى **عصر العين**.

٧- أن يحترز من تفخيمها خاصة إذا جاورت حرفا مفخماً أو ألفا مثل (فعقروهاَ - أَطَعْتُمُوهُمْ - إن استطعتم - أَرْضَعْنَ - عاصف).

٨- أن يوضحها ويعطها حقها إذا تكررت نحو (أَنْ تَقَعَ عَلَى الأَرْض - ينْزِعُ عَنْهُمَا - فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ - تَطْلُعُ عَلَى قَوْم)(لصعوبة اللفظ بحرف الحلق منفرداً، فإذا تكرر كان أصعب لأن اللفظ بالحرف المكرر كمشي المقيد وكمن يرفع رجله ليمشي فيردها إلى الموضع الذي رفعها منه، وذلك ثقيل)[1]

---

(١) الرعاية ١/ ١٦٢.

٩- يراعي بيانها (العين)إذا وقعت ساكنة بعدها الغين (لقرب المخرجين، ولأن اللفظ يبادر إلى إدغام العين في الغين، ولأنها من الحلق جميعاً وذلك نحو(واسمع غير مسمع) [١].

١٠- يراعي بيانها (العين)كذلك إذا وقعت ساكنة بعدها الهاء نحو (فَاتَّبِعْهَا - أَلَمْ أَعْهَدْ - كلا لا تطعْه) (لئلا تقرب من لفظ الحاء وتندغم فيها الهاء فتصير كأنها حاء مشددة....لأن الحاء مؤاخية للهاء في الهمس ومخرهما متقاربان) [٢]

الحاء:

تخرج الحاء من وسط الحلق، وهي حرف مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت

وينبغي للقارئ عند نطقه بالحاء ما يلي:

١- أن يعطيها حقها من الرخاوة.

٢- أن يراعي ترقيقها، فلا يحبس معها هواء في الفم حتى يتفادى تفخيمها خاصة إذا جاورها حرف مستعلٍ مثل الحق - وحصحص - أَحَطْتُ - حَصَادِهِ - أصحاب كما يراعي مع ترقيقها بيان لفظها وقد أشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله:

وحاء حصحص أحطت الحق ....

٣- أن يراعي بيانها إذا أتى بعدها العين ويكون ذلك من كلمتين لا من كلمة لأن العين والحاء لا يجتمعان في كلمة واحدة كما قال الخليل بن أحمد (: إن العَيْن لا تَأْتَلِف مع الحاء في كلمة واحدة لقُرْب مَخْرَجَيْهما إلا أنّ يُشْتَقّ فِعْلٌ من جمعٍ بين كلمتين مثل (حَيَّ على) كقول الشاعر:

(ألا رُبَّ طَيف بَاتَ منك مُعانِقِي إلى أن دَعَا داعي الفَلاَحِ فَحَيْعَلا) [٣]

---

(١) الرعاية ١/ ١٦٣.

(٢) الرعاية ١/ ١٦٣.

(٣) العين ١/ ٦٠.



فإذا وقعت العين بعد الحاء في كلمتين كقوله تعالى: (فمن زحزح عن النار - فَلا جُنَاحَ عَلَيهِمَا - المسيح عيسى - فاصفح عنهم)وجب على القارئ بيان لفظها (لأن العين من مخرج الحاء فإذا وقعت الحاء قبل العين خيف أن يقرب اللفظ من الإخفاء أو من الإدغام لتقارب الحرفين واشتباههما، ولأن العين أقوى قليلاً من الحاء فقد تجذب لفظ الحاء إلى نفسها)[١] وقال الخليل بن أحمد:(ولولا بَحَّة في الحاء لأَشْبَهَت العَيْنَ لقُرْب مَخْرَجها من العَيْن)[٢]

٤- ألا يبالغ في إخراجها فيحدث **احتكاك في صوتها** وهو خطأ مثل (الرحمن).

٥- أن يراعي بيانها إذا تكررت، وكذلك إذا جاورها الهاء لئلا تندغم الهاء فيها لقرب المخرجين مثل (عقدة النكاح حتى - لا أبرح حتى، فسبحه وإدبار).

الغين والخاء:

ويخرجان من أدنى الحلق، أما الغين فهي حرف مجهور، رخو، مستعلٍ، منفتح، مصمت وأما الخاء فهي حرف مهموس، رخو، مستعلٍ، منفتح، مصمت.

وعلى القارئ عند النطق بهما ما يلي:

١- أن يراعي الجهر في الغين، والهمس في الخاء، فهما من مخرج واحد، ومتفقان في الصفات إلا الجهر فلولا الهمس في الخاء لصارت غيناً لذا نجد من يقرؤها بالغين مثل (يخشى)، ولولا الجهر في الغين لصارت خاء مثل كلمة (تغشى - يغشى)نجد من يقرؤها بالخاء، فعلى القارئ أن يوضح جهر الغين وهمس الخاء حتى لا يختلط الحرفان.

٢- أن يراعي تفخيمهما لأنهما من الحروف المفخمة لذا ينبغي ملئ غار الفم بالهواء حال النطق بهما، وطريق ذلك ارتفاع أقصى اللسان وتقعير وسطه وارتفاع طرفه قليلا،

---

(١) الرعاية ١٦٥.

(٢) العين ١/ ٥٨.

ويراعي في ذلك درجات التفخيم، فيقل التفخيم ويزيد حسب درجته فأعلاه المفتوح الذي بعده ألف ثم المفتوح الذي ليس بعده ألف ثم المضموم ثم المكسور ويتبع الساكن ما قبله مثل (غافر - خالدين - ومن بلغَ - خَير - خُسر - بغُرور - خِفت - غِيض).

٣- أن يتحرز القارئ من زيادة تفخيمهما حال كسرهما أو سكونهما قبل كسر (حالة التفخيم النسبي) مثل (الآخرة - تبتغي - أخي) وذلك بعدم تقعير اللسان، ووضع طرفه على صفحة الثنايا السفلى.

٤- أن يحذر من ترقيقهما إذا وقعا بين حرفين مرققين (واتخذ - واستغفر).

٥- أن يحذر من المبالغة في تفخيمهما فيخرج صوتهما مخلوط بصوت الضم مثل خالق - غافر.

٦- أن يحذر من قلقلتهما حال سكونهما مثل (يخشى - المغضوب)

٧- أن يعطيهما زمناً يتحقق فيه حقهما من الرخاوة.

٨- إذا جاء بعد الغين قاف أو عين وجب بيانها حتى لا يسبق اللسان إلى الإدغام لقرب مخرجهما من الغين مثل (ربنا لا تزغ قلوبنا، ربنا أفرغ علينا صبراً)، قال ابن الجزري:

.... وَأَبِنْ ....
فِي يَوْمِ، مَعْ: قَالُواْ وَهُمْ، وَ:قُلْ نَعَمْ سَبِّحْهُ، لاَ تُزِغْ قُلُوبَ، فَالْتَقَمْ

٩- أن يحذر من المبالغة في إخراجها حال سكونها فيخرج معها صوت يشبه الشخير.





القاف:

وتخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى باستعلاء.

والقاف حرف مجهور، شديد، مستعل، منفتح، مصمت، مقلقل.

وينبغي على القارئ عند النطق بالقاف ما يلي:

١- عند النطق بالقاف ساكنة يرتفع أقصى اللسان إلى ما فوقه من الحنك الأعلى، وينغلق المخرج انغلاقاً تاماً فلا يخرج معها صوت ولا نفس صفتي (الجهر والشدة) ثم يفصل المخرج بقوة حتى تحدث القلقلة وتظهر القلقلة حال سكونها ولا تظهر حال حركتها.

٢- يراعي تفخيمها دائماً لاتصافها بصفة (الاستعلاء) وذلك بملئ غار الفم بالهواء حال النطق بها بارتفاع أقصى اللسان وتقعير وسطه وارتفاع طرفه قليلا، ، ويراعي في ذلك درجات التفخيم، فيقل التفخيم ويزيد حسب درجته نحو (قَال - قَبل - يقُول - قِيل).

ويقع الخطأ كثيراً في التفخيم النسبي فبعضهم يزيد تفخيمه مثل (قيل) وبعضهم

يضيعه (التفخيم فتصير كافاً (المتقين) ويضبط ذلك التطبيق على شيخ متقن.

٣- يتحرز القارئ من الإتيان بها مستفلة فتصير كافاً خاصة إذا جاورت حرفاً مستفلاً ولاسيما الكاف نحو (يرزقكم - فرق كالطود - بكفرك قليلاً).

٤- وعند الوقف عليها يراعي حالها من حيث التشديد مثل (الحقّ)والتخفيف مثل (خلق) فالقلقلة في الحرف المشدد يطول زمنها عن الحرف المخفف، كما أنها (القلقلة) في المشدد الموقوف عليه أقوى من المخفف الموقوف عليه.

٥- أن يبين لفظها إذا تكررت نحو (حَقَّ قَدْرِه - أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ - الْحَقُّ قَالُوا هَذَا- وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ - وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ) وَكَذَلِكَ كُلَّمَا تَكَرَّرَ مِنْ مِثْلَيْنِ (لِصُعُوبَةِ اللَّفْظِ بِالْمُكَرَّرِ عَلَى اللِّسَانِ، فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ مَنْ فِي الْقَيْدِ يَرْفَعُ رِجْلَهُ مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا وَيَرُدُّهَا فِي كُلِّ مَرَّةٍ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي رَفَعَهَا مِنْهُ)[١]

٦- إذا سكنت القاف وجاء بعدها الكاف وذلك في كلمة (ألم نخلقكم) وجب الإدغام.لكن وقع الخلاف في كمال الإدغام ونقصانه قال السمنودي في لآلئ البيان:

وقافُ نخلقكم بكافِه ادُّغِمْ مَعْ وصْفِ عُلْوٍ، والأصحُّ أن يَتِم.

أما كيفية الإدغام الكامل فواضح إذ تنقلب القاف إلى كاف وتدغم الكاف في الكاف، **وأما الإدغام الناقص** فيكون بوضع أقصى اللسان على مخرج القاف بوضعه المقعر لإتيان بصفة الاستعلاء ثم ننطق بالكاف من غير قلقلة للقاف ومن غير فصل بين الحرفين، فيكون التصادم على قاف وتباعد على كاف.

الكاف:

وتخرج من أقصى اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى باستفال تحت مخرج القاف

---

(١) النشر ١/ ٢١٧ بتصرف يسير.

وهي حرف شديد، مهموس، مستفل، منفتح، مصمت.

وينبغي على القارئ عند نطقه بالكاف ما يلي:

١- عند النطق بالكاف ساكنة يرتفع أقصى اللسان إلى الحنك الأعلى وينغلق المخرج انغلاقاً تاما حتى يُحبَس الصوت والنفس ثم ينفتح المخرج ويخرج النفس فهو (حرف شديد مهموس) وصفة الهمس نتيجة لصفة الشدة، فلا يحدث الهمس والشدة في وقت واحد بل تكون الشدة في البداية ثم يتبعها الهمس.

٢- يراعي ترقيقها دائماً لأنها تتصف بصفة الاستفال لذا يراعي معها استفال اللسان من وسطه ومن طرفه حتى لا ينحبس الهواء في غار الفم فيخرج مفخماً مع بسط الفم حال السكون والفتح والكسر، ويضم الفم مع المضموم مع مراعاة تفريغ الفم من الهواء.

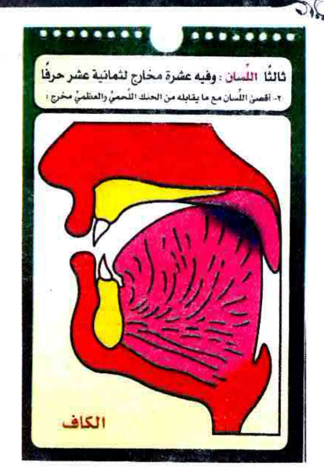
٣- ويتأكد ترقيقها إذا جاورت حرف مفخم أو الألف مثل كالطود - كطي السجل - كافورا ويكون الترقيق آكد إذا وقع بعدها القاف حتى لا تنقلب قافاً لقربهما في المخرج مثل (عَرْشُكِ قَالَتْ)- (وَتَرَكُوكَ قَائِماً) - (وَيَجْعَلْ لَكَ قُصُوراً)- (عِنْدِكَ قُل كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللهِّ).

٤- ألا يبالغ في ترقيقها فتخرج مشوبة بإمالة مثل (الكافرين).

٥- أن يحذر من قلقلتها أو السكت عليها إذا كانت ساكنة فيراعي تسكينها وبيان همسها من غير سكت ولا فصل في الكلمة الواحدة مثل (يكفرون).

٦- ليحذر من إجراء الصوت معها، ولاسيما إذا تكررت، أو شددت، أو جاورها حرف مهموس نحو، (بشرككم) و (يدرككم الموت)، و (نكتل).

٧- يراعي بيانها إذا تكررت في كلمة أو كلمتين نحو (منا سككم - شرككم - سلككم - إنك كنت).





الجيم والشين والياء غير المدية:

ويخرجن من وسط اللسان مع ما يحاذيه من الحنك الأعلى.

أما الجيم حرف مجهور، شديد، مستفل، منفتح، مصمت، مقلقل.

وينبغي على القارئ عند نطقه بالجيم ما يلي:

١- عند النطق بالجيم ساكنة يرتفع وسط اللسان إلى ما فوقه من الحنك الأعلى، وينغلق المخرج انغلاقاً تاماً فلا يخرج معها صوت ولا نفس صفتي (الجهر والشدة) ثم يفصل المخرج بقوة لحدوث القلقلة - وتظهر هذه الصفة حال السكون، ولا تظهر حال الحركة - مع مراعاة بقاء طرف اللسان في لثة الثنايا السفلى.

٣- يحترز من إخراجها متفشية بسبب عدم قفل مخرجها، فينبغي الاعتناء بجهرها وشدتها بقفل المخرج انقفالاً تاماً وإلا صارت شيناً لذا قال ابن الجزري:

.... فاحرص على الشدة والجهر الذي

فيها وفي الجيم كحب الصبر ربوة اجتثت وحج الفجر

٤- ويتأكد الاعتناء بجهرها وشدتها إذا جاورت حرفاً مهموساً أورخواً كالزاي والشين

مثل (يزجي - الرجز - شجرة). قال الإمام السخاوي رَحِمَهُ ٱللَّهُ - في نونيّته:

والجيم إن ضعفتْ أتتْ ممزوجة بالشين مثل الجيم في المرجان
والعجل واجتنبوه وأخرج شطأه والرجز مثل الرجس في التبيان

٥- يراعي بيانها إذا سكنت وجاء بعدها التاء مثل (فاجتنبوه - يجتبيك - اجتثت - مجتمعون)حتى لا يقترب لفظ الجيم من الشين (وذلك لبعد ما بين الجيم والتاء من المخرج والصفة والقوة والضعف.......فاللسان يسارع إلى اللفظ بالشين في موضع الجيم، لأنها أخت الجيم ومن مخرجها. والشين أقرب إلى التاء في الصفة من الجيم بالتاء لأن الشين مهموسة كالتاء فسهل أن تنوب الشين مناب الجيم لذلك)[1].

٥- يحترز من إدغامها في الزاي في مثل تجزون.

٦ - بيانها إذا تكررت أو شددت مع المحافظة على صفتي الجهر والشدة مثل (يأجوج ومأجوج - حاججتم، سجّيل، وحاجَّه، أتحاجُّوني).

٧- إذا أتى بعد الجيم المشددة حرف مشدد خفي تأكد بيانها مثل (أينما يوجِّهه)

٨- بيان ضمتها في مثل (والجُلود، جُلودهم)

وأما **الشين** فهو حرف مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، متفشي .

وينبغي على القارئ عند النطق بالشين ما يلي:

١- أن يرفع وسط اللسان إلى ما فوقه من الحنك الأعلى دون التصاقه بالحنك الأعلى ودون استفاله إلى مخرج الياء فاللسان عند مخرج الشين يكون معلقاً بين مخرج الجيم ومخرج الياء، وأما طرف اللسان فيكون قريب من لثة الثنايا السفلى.

٢- أن يراعى ترقيقها وذلك بانخفاض أقصى اللسان، وطرفه ويتأكد ذلك إذا

---

(١) الرعاية ١/ ١٧٧.

جاورت حرفاً مفخماً حتى لا تتأثر بالمفخم المجاور لها مثل (شططا - شققنا - شراب - شطأه - شطر) أو جاء بعدها ألف مد مثل (شانئك - شاء - شاطئ) ولا يبالغ في ترقيقها فتخرج كأنها ممالة.

٣- أن يعطيها حقها من الرخاوة والهمس والتفشي مع مراعاة درجات التفشي فيكون التفشي وانتشار الهواء في الفم في المشدد أقوى ثم الساكن المخفف ثم المتحرك نحو (الشَّجرة - يشْترون - شَجرة).

٤- يتأكد العناية بتفشيها إذا جاورت الجيم أو الدال مثل (شجرة - شجر بينهم - الرشد) وإلا صارت قريبة من الجيم.

٥- أن يحذر من قلقلة الشين إذا سكنت نحو (يَشْرَبُ - المشْركون).

٦- بيان ضمتها إذا ابتدأ بها مضمومة مثل شُواظ - شُغل.

وأما الياء (الغير مدية)وتسمى الياء اللسانية فهي حرف مجهور رخو مستفل منفتح مصمت لين إذا سكن وانفتح ما قبله .

وينبغي على القارئ عند النطق بالياء اللسانية ما يلي:

١- أن يرفع وسط اللسان إلى ما يحاذيه من الحنك الأعلى دون أن يلتصق به، فيكون اللسان تحت مخرج الشين ،وينخفض أقصاه - اللسان - وطرفه لأنها حرف مستفل.

٢- أن يتحرز من الإتيان بها شديدة بل يجري فيها الصوت ويعطيها حقها من الرخاوة خاصة إذا كانت مشددة مثل يا أيُّها.

٣- إذا شددت يعطيها مع الرخاوة النبر ويتأكد العناية بالنبر إن أتى قبلها حرف مشدد لئلا يشتغل اللسان بالمشدد الأول عن الثاني ولثقل ذلك وصعوبته نحو (وَذُرِّيَّاتِهِمْ - وَذُرِّيَّاتِهِمْ - رِبِّيُّونَ - السَّيِّئَات).

٤- **ويتأكد النبر عند الوقف عليها** - الياء - مشددة مثل الحيّ - بمصرخيّ -

العليّ ليعرف أن الموقوف عليه مشدد ويتميز بينه وبين المخفف، فيعطيها حقها من النبر.

٥- ألا يبالغ في بيان التشديد والنبر عند نطقه بالياء فربما ضاعت الرخاوة منها، وربما خرج صوتها ممزوجا بصوت الجيم اللسانية نحو (إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ)ويضبط ذلك المشافهة.

٦- وإذا تكررت الياء بتشديد وإدغام، مثل: (منيٍّ يمنى)، فعلى القارئ أن يعطي الياء الأولى حقها من النبر والرخاوة مع تصفية صوتها من الغنة، ثم يدغم نون التنوين في الياء إدغاماً بغنة، وليحذر القارئ من تصفية الغنة إذ قد تتأثر بالياء المنبورة المصفاة من الغنة قبلها.

٧- أن يراعي ترقيقها دائماً ويتأكد ذلك إذا جاء بعدها حرف استعلاء أو ألف نحو (يَطَأُونَ - يَخْصِفَانِ - يَخِصِّمُونَ - يَضَّرَّعُونَ - يَصْدِفُونَ) ولا سيما لو اجتمع الألف والتفخيم في كلمة نحو (صَيَاصِيهِمْ - شَيَاطِينِهِمْ) لكن لا يبالغ في ترقيق صوت الياء خشية أن يؤول صوتها إلى الإمالة.

٨- أن يعطي للياء الساكنة اللينية زمن يسير للرخاوة ويسمى (مد ما) مثل (عليهم) فيمد مدّاً يسيراً بقدر الطبع وهو دون المد الطبيعي قال الداني ومكي (في حرفي اللين من المد بعض ما في حروف المد، وكذلك قال الجعبري: واللِّين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع)[1] ويضبط هذا بالمشافهة.

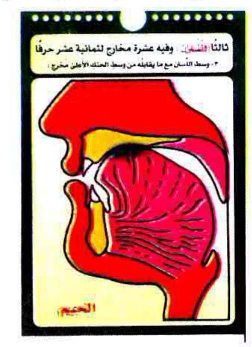
٩- وإن تكررت وجب بيانها وإظهارها نحو(إِنَّ وَلِيِّيَ اللَّهُ - وَإِذَا حُيِّيتُمْ - وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ - الْغَيِّ يَتَّخِذُوهُ).

١٠- إذا تكررت الياء، وسكن ما قبل الأولى، والثانية ساكنة أو متحركة نحو

---

(١) المرصفي في هداية القارئ ينقل عن الداني ومكي والجعبري ١/ ٣٠٩ وذهب بعض علماء التجويد أنه لا مد في اللين وصلاً إجراءً له مجرى الحروف الصحيحة وممن ذهب إلى هذا القول محمد مكي في نهاية القول المفيد وتبعه الحصري ورد على هذا القول المرصفي في هداية القارئ ١/ ٣٠٨ من شاء يرجع إليه.

يستحْيِي - يحْيِي - أحْيَيناها - يحْيِيَ وجب بيانها برفق (من غير تعسف ولا نبر لأن الياء حرف ثقيل، وإذا تكرر تكرر الثقل وإذا تحرك كان أثقل)(١)







الضاد:

وتخرج من إحدى حافتي اللسان أو الحافتين مع ما يحاذيهما من الأضراس العليا.

والضاد حرف مجهور، رخو، مطبق، مستعلٍ، مصمت، مستطيل.

---

(١) انظر الرعاية ١/ ١٨٠-١٨١ وللأستاذ فرغلي عرباوي بحث في التنبيه على الأخطاء في التلفظ بصوت الياء العربية اللسانية نقل فيه بعض الأخطاء التي تحدث في الياء اللسانية وذكر في الموضع الثامن من هذه الأخطاء حذف ياء الصلة الصغرى بقوله (والبعض يحذف ياء الصلة الصغرى والسبب أنها ترسم بخط صغير جدا فعلى القارئ أن ينتبه ذلك.... الأمثلة نحو ﴿يُحْيِي اللهُ الْمَوْتَى﴾[البقرة: ٧٣] ﴿يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾[التوبة: ١١٦] ﴿وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ﴾[المؤمنون: ٨٠] ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يُحْيِي الْأَرْضَ﴾[الحديد: ١٧] ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ﴾[الحجر: ٢٣] ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي﴾[ق: ٤٣] فالواجب على القارئ بيان ياء الصلة الصغرى ومدها بقدر حركتين بشرط ألا يقع بعدها ساكن أو همز في الخط) أهـ وفي هذا الكلام خطأ في التوصيف إذ أن ياء الصلة الصغرى ياء مدية وهو يتحدث عن الياء اللسانية. وخطأ آخر أنه مثَّل بالصلة الصغرى بكلمة يحيي وهذا ليس من قبيل الصلة الصغرى إذ أن الصلة الصغرى ضمير مثل إنه هو، به أما المثال الذي مثل به فهو مد تمكين، ولعله أراد أن ينقل قول صاحب الرعاية فأخطأ التعبير، وذكر كذلك في بحثه في التنبيه على الأخطاء في النطق بصوت الواو العربية الشفوية في الموضع الرابع منها ﴿والبعض يهمل ضم الواو فيها لو وقع بعدها واو أخرى فيجب بيان الصلة الصغرى نحو مَا وُورِيَ عَنْهُمَا﴾[الأعراف: ٢٠] - ﴿يَلْوُونَ﴾[آل عمران: ٧٨] - ﴿يَسْتَوُونَ﴾[السجدة: ١٨] - وهنا خطأ أيضاً فهذا ليس من قبيل مد الصلة الصغرى وإنما من قبيل مد التمكين. ولعله أراد أن ينقل قول صاحب الرعاية فأخطأ التعبير كذلك انظر الرعاية ١/ ٢٣٧.

وينبغي على القارئ عند النطق بالضاد ما يلي:

١- عند النطق بالضاد ساكنة يضع القارئ حافتي لسانه على الأضراس العليا ،كما يضع طرفه على لثة الثنايا العليا بحيث لا يخرج معها نفس فهي مجهورة، ويرتفع بأقصى اللسان ويلتصق جملة منه بالحنك الأعلى، ويقعر وسطه لأنها مستعلية مطبقة، ثم يحرك لسانه إلى الأمام قليلاً ،وأثناء هذا الجريان يكون صوت الضاد مستمراً حيث يدفع الهواء بقوة ليجري بطول الحافة ويسمع له صوت لأنها رخوة ،ومجموع هذا العمل يسمي (الاستطالة) [١] ولكي تقوى الاستطالة لابد من:

أ - جريان اللسان بوضعه المطبق إلى الأمام قليلاً دون أن يصل إلى أطراف الثنايا العليا حيث مخرج الظاء.

ب - فصل الفكين من الخلف فيترك مسافة للهواء ليجري، مع حبسه (الهواء) إذ الضاد مجهورة غير مهموسة.

٢- أن يتحرز من الإتيان بها ظاءً لاشتراك الظاء والضاد في الصفات ماعدا الاستطالة التي تميزت الضاد بها، قال ابن الجزري في المقدمة:

والضاد باستطالة ومخرج ميز من الظاء وكلها تجي

٣- وإذا التقت الضاد والظاء فلابد من بيانها وأشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله:

وإن تلاقيا البيان لازم أنقض ظهرك يعض الظالم

٤ - ألا يعتمد على مخرج الدال فتخرج دالاً مفخمة مثل (يضل - ضرب).

٥ - أن يحافظ عليها إذا أتت الطاء بعدها حتى لا يسبق اللسان إلى الإدغام مثل (فمن اضطر، اضطررتم)، وكذلك إذا أتى بعدها حرف من حروف المعجم حتى لا يسبق اللسان إلى ما هو أخف منه مثل (فرضتم، أفضتم، وأقرضتم)

٦- أن يراعي تسكين الضاد وعدم قلقلتها نحو (فضلاً)

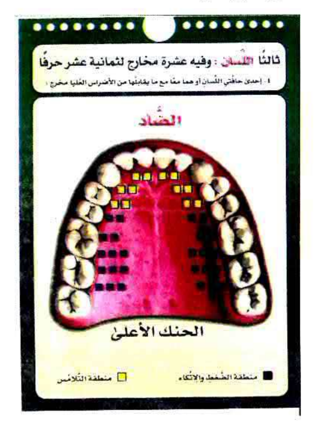
---

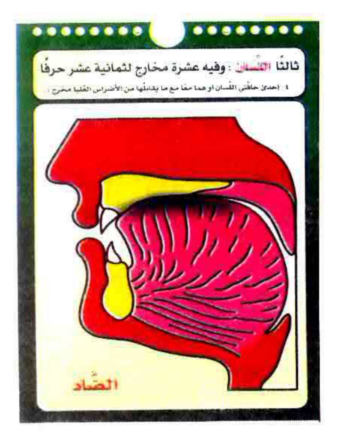
(١) انظر محاضرة الدكتور أيمن سويد عن صفة الاستطالة.

٧- يراعي بيانها إذا تكرر.. نحو (يغضضن، واغضض)

٨- يحذر من الفصل بين الضاد الساكنة والحرف الذي بعدها مثل (فضلاً) وسبب حدوث هذا الفصل أن القارئ بعد نطقه بالضاد يرفع اللسان عن الحنك الأعلى جملة ثم ينطق باللام بعد ذلك ،وهذا خطأ ويصحبه صوت يفصل بين الضاد واللام، والصحيح أن القارئ بعد نطقه للضاد الساكنة بالتصادم بين طرفي عضو النطق حيث يلتصق حافتي لسانه بالأضراس العليا وكذلك اللثة تكون ملتصقة بلثة الثنايا العليا ،يرفع حافتي لسانه فقط ويبقى طرف لسانه على لثة الثنايا العليا، ثم ينطق باللام التي بعدها التي تخرج بالتباعد بين طرف اللسان واللثة.

٩- يلصق القارئ حافتي اللسان بالأضراس العليا سواء نطق بالضاد من الحافتين معاً أو من حافة واحدة ،والفرق أنه إذا كان ينطق بالضاد من الحافتين يكون الضغط على الحافتين معاً، وإن كان ينطق بالضاد من حافة واحدة فإن الضغط يكون على تلك الحافة دون الأخرى التي تكون على الأضراس العليا لكن من غير ضغط عليها.





اللام:

اللام حرف مجهور، متوسط بين الشدة والرخاوة، منفتح، مذلق، انحرف من حافة اللسان إلى طرفه، يفخم أحياناً ويرقق أحيانا.

وينبغي على القارئ عند نطقه باللام ما يلي:

١- يضع ما بين حافتي لسانه على ما يحاذيها من اللثة العليا ،ويراعي ترقيقها بانخفاض أقصى اللسان ووسطه، مع بسطه وعدم تقعيره، فاللام مرققة دائماً ما عدا اللام في لفظ الجلالة فتفخم إذا سبقت بفتح، أو ضم، وترقق إذا سبقت بكسر.

٢- يتأكد الترقيق إذا أتى بعدها لفظ الجلالة مفخم أو حرف مفخم (وليتلطف - سلطان - وعلى الله، وقال الله، ولا الضالين، الله لطيف، وهو اللطيف - سلطهم، وهو الخلاق، أخلصوا) وقد أشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله:

.... وحَاذِرَنْ تفخيمَ لفظِ الألِفِ

وهمز الحمد أعوذُ اهْـدِنا اللـه، ثُمَّ لامِ: للـه لَنَـا

وليتلطفْ وعلى الله ولاَ الضْ ....

٣- ينتبه القارئ من ضياع اللام إذا **تكررت** مثل (ومن يضلل الله، فصل لربك، فويلٌ للمصلين) **أو تطرفت** مثل (الفصل).

٤- يحذر من إدغامها في النون **إذا جاء بعدها نون** مثل (أنزلنا وجعلنا)لقرب مخرج اللام من النون فيسبق اللسان إلى إدغام اللام في النون.

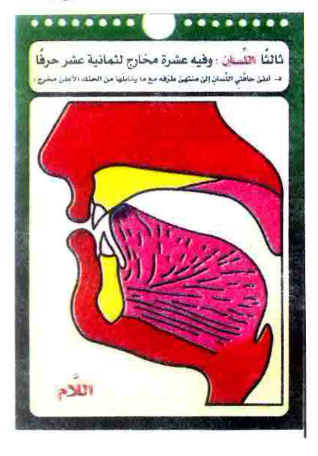
وقد أشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله:

واحرص على السكون في (جعلنا) (أنعمت) و(المغضوب) معْ (ضللنا)

٤- لا يتكلف في إظهار اللام بحيث تخرج مقلقلة مثل (جعلنا).

٥- يتحرز من السكت عليها مثل (جعلنا) .

٦- يحترز كذلك من الإتيان بها مغنونة وطريق ذلك إبعادها عن مخرج النون،



والضغط على مخرجها مثل (الله – وعملوا).

٧- أن يحترز من تخفيفها إذا تطرفت مشددة مثل (الأذلّ) بإعطائها حقها من التوسط والنبر والشَّدَّة.

٩- يحترز من جعلها من أصل الكلمة إن لم تكن أصلية مثل (لمع المحسنين)حيث تلتبس بالفعل(لَمَعَ) ،والخلاص من ذلك بنبر الميم.

١٠- يحترز من تفخيم الحرف الأول من المشدد مثل (طلقها)

١١- يحترز القارئ أن تشارك حافتي اللسان (مخرج الضاد) في مخرج اللام فيغلق اللسان من مقدمته تماما فتمنع صوت اللام من الانحراف وينحبس الصوت بكامله خلف اللسان فتصير اللام شديدة وهذا خطأ ينبغي التحرز منه.

النون:

وتخرج من طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا.

والنون حرف أغن، متوسط في القوة، مجهور، متوسط بين الشدة والرخاوة، مرقق، منفتح، مذلق.

وينبغي على القارئ عند نطقه بالنون ما يلي:

١- يضع القارئ طرف اللسان على لثة الثنايا العليا فينقفل المخرج فيتحول الصوت ويخرج من الخيشوم لذا كانت متصفة بصفة الغنة.

٢- يراعي القارئ عند النطق بها المحافظة على صفاتها فيعطيها زمنها من التوسط ويراعي ترقيقها ولاسيما إذا جاورت حرفاً مفخماً أو الألف مثل (ناصية – إن الله – النار).

٣- يحترز من إخفائها عند الوقف عليها مثل تعلمون.



٤- لا يقف عليها بطنين بل يقف عليها بخفة، وإذا كانت مشددة يقف عليها بغنة مقدار حركتين من غير نبر [١] ويضبط ذلك المشافهة.

٥- يبينها إذا تكررت في كلمة أو كلمتين مثل (ننجي، المؤمنين، فامْنُن أو أمسك، ولتعلمن نبأه، ونحن نسبح، نحن نقص، نحن نحيي).

٦- بيان نون التنوين وإعطائها حقها من التوسط حال إظهارها مثل (عجباً أن أوحينا، رسولاً أن اعبدوا).

٧- أن يحترز من قلقلتها أو السكت عليها مثل (أنعمت).

٨- أن يحترز من تمطيطها إذا سكنت وأظهرت فيبالغ في بيان توسطها وهذا خطأ مثل (أنعمت).

الراء:

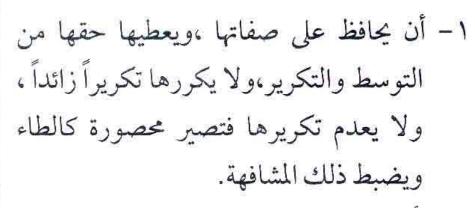
وتخرج من ظهر طرف اللسان مع لثة الثنايا العليا بارتعاد

والراء حرف قوي: مجهور، متوسط بين الشدة والرخاوة، منفتح، مذلق، انحرف عن مخرج النون إلى مخرج اللام، يفخم أحياناً ويرقق أحياناً، فيه تكرير

---

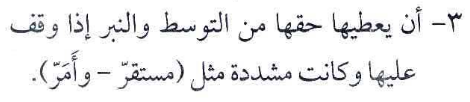
(١) ذهب بعضهم إلى الوقف عليها بنبر مع الغنة حال تشديدها.

وينبغي على القارئ عند نطقه بالراء ما يلي:



١- أن يحافظ على صفاتها ،ويعطيها حقها من التوسط والتكرير،ولا يكررها تكريراً زائداً ، ولا يعدم تكريرها فتصير محصورة كالطاء ويضبط ذلك المشافهة.

٢- تأتي الراء مفخمة ومرققة، وتفخيمها يكون بارتفاع أقصى اللسان وتقعير وسطه بحيث ينحبس الهواء داخل الغار فيغلظ صوتها، وترقيقها يكون بانخفاض أقصى اللسان وبسط وسطه وعدم تقعيره.



٣- أن يعطيها حقها من التوسط والنبر إذا وقف عليها وكانت مشددة مثل (مستقرّ - وأَمَرّ).

٤- يراعي بيانها إذا تطرفت مثل (عَشْر)

٥- يحترز من همسها مثل (وخَرَّ)لأنها مجهورة

٦- يحترز من اختلاس حركتها مثل (يَتِرَكم)

٧- يحترز من السكت عليها إذا سكنت أو شددت مثل (الرحمن)

٨- يحافظ عليها إذا تكررت مع التحفظ من زيادة التكرير مثل (قل أمر ربي، يصدر الرعاء - محررا، وينشر رحمته)



التاء:

وتخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

والتاء حرف شديد، مهموس، مستفل، منفتح، مصمت.

وعلى القارئ عند نطقه بالتاء ما يلي:

١- عند النطق بالتاء ساكنة يضع طرف اللسان على أصول الثنايا العليا وينغلق المخرج انغلاقاً تاما حتى يُحبَس الصوت والنفس، ثم يفتح المخرج ببطء ويخرج النفس فهو (حرف شديد مهموس) وصفة الهمس أثر لصفة الشدة، شديد باعتبار البداية، مهموس باعتبار النهاية.

٣- يراعي استفال اللسان من وسطه ومن أقصاه حتى لا ينحبس الهواء في غار الفم فيخرج مفخماً لأنها حرف مستفل مرقق، ويتأكد العناية بترقيقها إذا جاورت حرف إطباق وخاصة الطاء لاشتراكهما في المخرج ،ولأن الطاء أقوى من التاء والقوي يجذب الضعيف ويطغى عليه (أفتطمعون، تطهيراً، يستطع، ولا تطرد، ولا تطغو، وتصلية، ولا تصدون، ولا تظلمون .

٤- ويحترز القارئ من جعل صوت التاء مشوباً بالسين أو صوت همسها حال سكونها مشوباً بالسين ،وسبب ذلك أنه ينحى بها إلى جهة الثنايا حيث مخرج السين ،و الخلاص من ذلك بالصعود بها إلى أعلى الحنك[1].

٥- كما يحترز من المبالغة في الهمس في التاء المتحركة مثل (تأكل) فالحركة تضعف الصفة.

٦- وإذا تكررت التاء في كلمة أو كلمتين وجب بيانها نحو قوله: (تتوفاهم - كدت تركن - الراجفة تتبعها).

٧- وإذا سكنت التاء في وسط الكلمة فيحذر القارئ من خفائها لأن التاء حرف ضعيف ،وإذا سكن ضعف نحو { فتنة } وطريق ذلك تقوية همسها.

٨- إذا سكنت التاء وجاء بعدها الطاء أدغمت التاء في الطاء مثل (وقالت طائفة، ودت طائفة) وإذا أدغم صارت الطاء مشددة لأن التاء تنقلب إلى طاء ثم تدغم في الطاء، ويقع الخطأ حين يطبق القارئ على تاء ثم يفتح على طاء

---

(١) نهاية القول المفيد ١١٣.

فيرقق الحرف الأول من الطاء المشددة، والصحيح أن ينتقل من الحرف الذي قبل التاء إلى الطاء مباشرة.

الدال:

وتخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا.

والدال حرف قوي، مجهور، شديد، مستفل، منفتح، مصمت، مقلقل.

وعلى القارئ عند نطقه بالدال ما يلي:

١- عند النطق بالدال ساكنة يضع طرف اللسان على أصول الثنايا العليا ،فينغلق المخرج انغلاقاً تاما حتى يُحبَس الصوت والنفس، ثم ينفتح المخرج بقوة لتحدث القلقلة التي تظهر حال السكون دون الحركة.

٢- يراعي استفال اللسان من وسطه ومن أقصاه حتى لا ينحبس الهواء في غار الفم فيخرج مفخماً لأنها حرف مستفل مرقق، ويتأكد العناية بترقيقها إذا جاورت حرفاً مفخماً أو الألف مثل الصدور - يصدون - يصدر - الدار.

٣- يحترز القارئ من خروج النفس مع الدال فتصير تاء فلولا الجهر في الدال لصارت تاءً، ولولا الهمس في التاء لكانت دالاً مثل (الدين)ويتأكد ذلك عند تجاور الدال والتاء مثل (وأعتدت - وأعتدنا)فيعطي للتاء حقها من الهمس، والدال حقها من الجهر.

٤- ويبين القارئ قلقلتها نحو(وواعدنا) وقوة القلقلة تكون بعدم تحريك الفك لأن تحريكه يضعف القلقلة.

٥- يراعي إدغام الدال إذا سكنت في التاء مثل ومهدت - عدتم.

٦- يبينها إذا تكررت مثل (يرتدد، صددناكم، ممددة).

٧- يحترز من ضم الدال إذا وليها مضموم مثل (ادخلوا) بل يقلقلها ويفتح الفم أثناء القلقلة حتى لا تخرج مضمومة.

الطاء:

وتخرج من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، وهي أقوى الحروف على الإطلاق إذ اجتمعت فيها صفات القوة فهي حرف مجهور، شديد، مطبق، مستعل، مقلقل، مصمت.

وعلى القارئ عند نطقه بالطاء ما يلي:

١- يضع طرف اللسان على أصول الثنايا العليا ،ويراعي معه ارتفاع أقصى اللسان والتصاق جملة منه بالحنك الأعلى، وتقعير وسطه بحيث ينحبس الهواء داخل الغار فيغلظ صوتها لأنها مستعلية مطبقة.

٢- عند سكونها يغلق المخرج انغلاقاً تاما حتى يُحبَس الصوت والنفس ثم ينفتح المخرج بقوة لتحدث القلقلة، وهذه الصفة تظهر عند سكون الحرف ولا تظهر حال حركته.

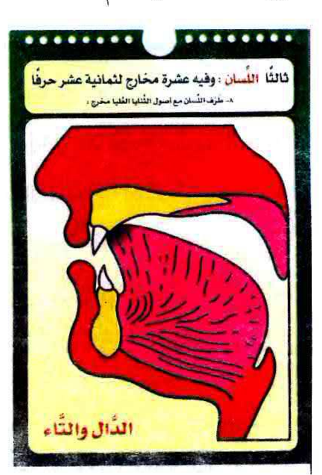
٣- يراعي درجات التفخيم، فيقل التفخيم ويزيد حسب درجته مثل (طاب، طعام، طُوبى - طِين)

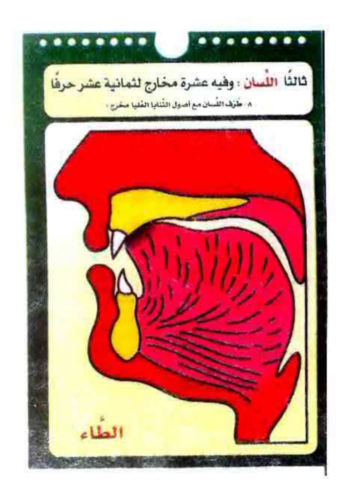
٤- يحترز القارئ من خروج النفس مع الطاء فيخرج صوتها مهموساً مثل شياطين.

٥- يراعي بيان صفتي الاستعلاء والإطباق حتى لا تتحول إلى تاء خاصة إذا سكنت مثل (الخطفة) أو ضمت مثل (الطور) أو كسرت مثل (شياطينهم)، كما يتأكد بيان تفخيمها وإطباقها كذلك إذا تكررت (شططا).

٦- يحذر من ترقيق الحرف الأول من المشدد مثل (الطامة)

٧- يبين الإدغام الناقص في مثل (أحطت - بسطت)فيطبق اللسان على مخرج الطاء مراعياً صفتي الإطباق والاستعلاء ،فيكون اللسان مقعراً ملتصق جملة منه بالحنك الأعلى، ثم يفتح على تاء من غير قلقلة للطاء، تصادم على طاء وتباعد على تاء، وإنما كان الإدغام ناقصاً غير كامل لأنه أدغمت الطاء في التاء وبقيت صفة الاطباق في الطاء فأدغم الحرف وبقيت صفته، وإنما بقيت الصفة، لأن الطاء أقوى من التاء وكل ماله قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يدغم في غيره حتى لا تذهب هذه المزية، وإذا حصل الإدغام فلابد أن تبقى هذه المزية لذا كان الإدغام ناقصاً.





الصاد:

وتخرج من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى

والصاد حرف قوي، مستعل، مطبق، رخو، مهموس، مصمت، فيه صفير.

وعلى القارئ عند نطقه بالصاد ما يلي:

١- يضع طرف اللسان قريب من صفحتي الثنايا العليا غير ملامس لها بل تبقى فتحة تخرج منها هواء الصفير.

٢- يراعي ارتفاع أقصى اللسان، وتقعير وسطه، والتصاق جملة منه بالحنك الأعلى لأنه حرف مستعلٍ مطبق.

٣- ويتأكد العناية بتفخيمها إذا جاورت حرفاً مرققاً مثل (حرصتم) حتى لا تأتي سيناً ،لأن السين أقرب إلى التاء من الصاد إلى التاء، و ويتأكد تفخيمها كذلك لو كسرت مثل (أحصرتم).

٤- العناية بهمسها وإطباقها حتى لا تتحول إلى زاي مفخمة مثل (أصدق).

٥- يحذر من ترقيق الحرف الأول من المشدد مثل (الصاخة).

٦- يراعي إحكام حصر الصوت في المخرج حتى لا يخرج صوت الصفير كالتفشي.

٧- وإذا سكنت الصاد وأتت بعدها الدال، مثل (تصدية، يصدر، قصد السبيل) وجبت المحافظة على تصفية الصاد حتى لا يخالطها لفظ الزاي، (لأن الزاي من مخرج الصاد، وهي في الصفة أقرب إلى الدال من الصاد إلى الدال، فاللسان يبادر إلى اللفظ بما قرب من الحرف وما هو أليق به من غيره، ليعمل عملاً واحداً) [١].

الزاي والسين:

ويخرجان من طرف اللسان مع ما بين الثنايا العليا والسفلى.

والزاي حرف مجهور، رخو، مستفل، منفتح، مصمت فيه صفير.

وأما السين فهي أضعف من الزاي بسبب الهمس فهي حرف مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت فيه صفير.

---

(١) الرعاية ٢١٨.

وعلى القارئ عند النطق بالسين والزاي ما يلي:

١- يضع طرف اللسان قريب من صفحتي الثنايا العليا غير ملامس لها، بل تبقى فتحة تخرج منها هواء الصفير.

٢- يراعي إحكام حصر الصوت في المخرج حتى لا يخرج صوت الصفير كالتفشي.

٣- يراعي الاستفال بأقصى اللسان وبسط وسطه، لأنهما مستفلان، فينبغي ترقيقهما

٤- العناية بهمس السين الذي تتميز به عن الزاي لئلا تلتبس بالزاي للمجاورة مثل (مستقيم، يسطوا) قال ابن الجزري:

.... وسين مستقيم يسطوا يسقوا

يعني وبَيِّن (سين) مستقيم .....

٥- تتأكد العناية بهمس السين إذا جاورت الجيم مثل (يسجد، المسجد، المسجور، يُسْجَرون) حتى لا تصير زاياً (لأن الزاي بالجيم أشبه من السين بالجيم، لأن السين مهموسة، والجيم مجهورة والزاي مجهورة، فهي بالجيم أشبه، وهي من مخرج السين، فاللفظ يبادر إلى الزاي في موضع السين لاتفاقها مع الجيم في الجهر، ولأنها من مخرج السين)[1]

٥- العناية بجهر الزاي الذي تتميز به عن السين حتى لا تصير سيناً مثل (كنزتم - الرزق)ويتأكد ذلك عند مجاورتها الجيم مثل (يزجي ،مزجاة)

فالسين والزاي متفقان في جميع الصفات ما عدا الجهر فلولا الجهر في الزاي لصارت سيناً، ولولا الهمس في السين لصارت زاياً.

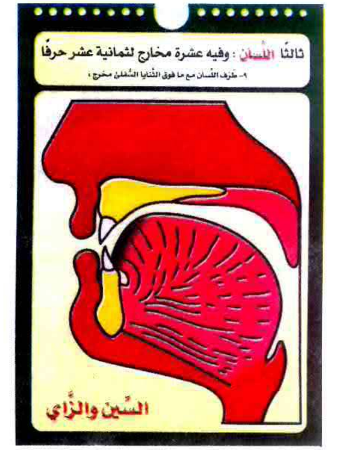
٦- العناية بترقيق السين إذا جاورت حرفا مفخما مثل(بسطة - مسطورا - تسطع - أقسط، بالقسط، يبسط، الوسطى) حتى لا تصير صاداً.

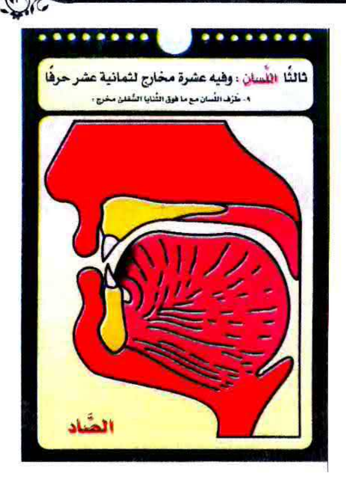
٧- العناية بترقيق الزاي كذلك إذا جاورت حرفاً مفخماً مثل يرزقكم.

٨- بيانهما إذا تكررا مثل فعززنا، أسَّس

---

(١) الرعاية ٢١٤.





الظاء:

وتخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا

والظاء حرف قوي، مجهور، رخو، مستعل، مطبق، مصمت

وينبغي على القارئ عند النطق بالظاء ما يلي:

١- يضع طرف اللسان على أطراف الثنايا العليا.

٢- يراعي معه ارتفاع أقصى اللسان والتصاق جملة منه بالحنك الأعلى وتقعير وسطه بحيث ينحبس الهواء داخل الغار فيغلظ صوتها لأنها مستعلية مطبقة مثل (أوعظت).

٣- يحذر القارئ من ضياع صفتي الاستعلاء والإطباق فيها فبهما تتميز الظاء من الذال ولولاهما لصارت الظاء ذالا، والذال ظاء، مثل (عظيم)

٤- ويتحرز القارئ من الإتيان بها شديدة بل يجري فيها الصوت ويعطيها حقها من الرخاوة ،وطريق ذلك أن يضع طرف لسانه على أطراف الثنايا العليا بخفة من غير ضغط حتى يتمكن الصوت من الجري.

٥- يحترز من ترقيق الحرف الأول من المشدد مثل الظالمين.

٦- يحترز من تحويلها إلى زاي مفخمة مثل (ظلم) والسبب ضياع المخرج.

الثاء:

وتخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا، وهي حرف ضعيف، مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مصمت.

وينبغي على القارئ عند النطق بالثاء ما يلي:

١- يضع طرف اللسان على أطراف الثنايا العليا.
٢- يراعي استفال اللسان وبسطه بحيث لا ينحبس الهواء داخل الغار لأنها حرف مرقق.
٣- إذا وقعت الثاء الساكنة قبل حرف استعلاء وجب بيانها ،والعناية بترقيقها، وإيضاح همسها لضعفها وقوة الاستعلاء بعدها نحو قوله: { أثخنتموهم } و { إن يثقفوكم }.
٤- ويتحرز القارئ من الإتيان بها شديدة ،بل يجري فيها الصوت بأن يضع طرف لسانه على أطراف الثنايا العليا بخفة من غير ضغط حتى يتمكن الصوت من الجري.
٥- العناية بهمس الثاء حتى لا تصير ذالاً، لأن الثاء والذال متفقان في الصفات ماعدا الجهر، فلولا الجهر في الذال لصارت ثاءً، ولولا الهمس في الثاء لصارت ذالاً.
٦- وإذا تكررت الثاء وجب بيانها نحو قوله: { ثالث ثلاثة - حيث ثقفتموهم }
٧- يحترز من تحويلها إلى سين بسبب ضياع المخرج مثل (ثم)

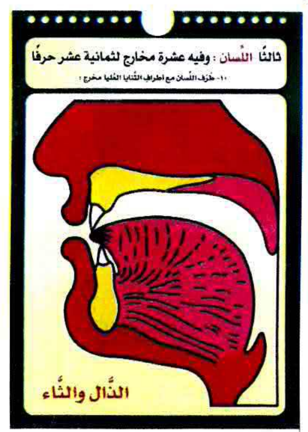
الذال:

وتخرج من طرف اللسان مع أطراف الثنايا العليا.

والذال أقوي من الثاء بسبب ما تتميز به من الجهر، فهي حرف مجهور، رخو، مستفل، منفتح، مصمت.



وينبغي على القارئ عند النطق بالذال ما يلي:

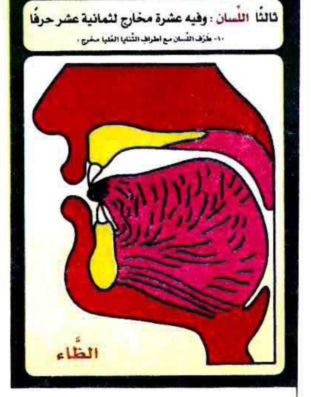


١- يضع طرف اللسان على أطراف الثنايا العليا.

٢- يراعي استفال اللسان وبسطه بحيث لا ينحبس الهواء داخل الغار لأنها حرف مرقق.

٣- تتأكد العناية بترقيقها إذا جاورت حرفاً مفخماً أو الألف مثل (واتخذ الله - ذاق - ذرة - ذرأ فذرهم - معاذ الله) فإذا لم ترقق الذال دخلها التفخيم فيؤديها إلى الإطباق فتصير عند ذلك ظاء ،لذا قال ابن الجزري:

وخلص انفتاح محذوراً عسى خوف اشتباهه بمحظوراً عصى



٤- يتحرز القارئ من الإتيان بها شديدة بل يجري فيها الصوت بأن يضع طرف لسانه على أطراف الثنايا العليا بخفة من غير ضغط حتى يتمكن الصوت من الجري.

٥- العناية بجهر الذال لاسيما إذا أتى بعدها حرفاً مهموساً مثل (واذكروا إذ كنتم) حتى لا تصير ثاء لأن الثاء والذال متفقان في الصفات ماعدا الجهر

٦- أن يحذر من قلقلة الذال إذا سكنت مثل (فنبذناه - إذ - اتخذتم)

٧- إذا تكررت الذال وجب بيانها نحو (ذي الذكر) وقد اجتمع هنا ثلاث

ذالات لأن اللام قلبت ذالا للإدغام الشمسي.

٨- إذا سكنت الذال وأتى بعدها ظاء أدغمت الذال في الظاء ،وذلك في كلمتي (إذ ظلموا) في النساء و (إذ ظلمتم) في الزخرف وليس في القرآن غيرهما.

٩- تحويلها إلى زاي بسبب ضياع المخرج مثل (الذي)

الفاء:

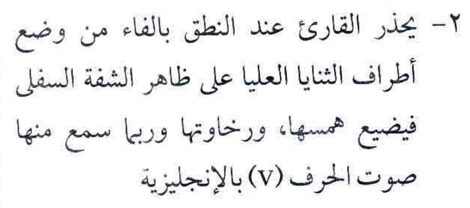
وتخرج من أطراف الثنايا العليا مع بطن الشفة السفلى.

والفاء حرف ضعيف، مهموس، رخو، مستفل، منفتح، مذلق

وينبغي على القارئ عند النطق بالفاء ما يلي:



١- يضع أطراف الثنايا العليا على بطن الشفة السفلى من غير ضغط بل تلامساً رقيقاً لأنها رخوة مهموسة.



٢- يحذر القارئ عند النطق بالفاء من وضع أطراف الثنايا العليا على ظاهر الشفة السفلى فيضيع همسها، ورخاوتها وربما سمع منها صوت الحرف (V) بالإنجليزية

٣- يراعي استفال اللسان عند النطق بها فيكون في وضع الصمت لأنه لا دخل له في مخرج الفاء.

٤- يتأكد العناية بترقيقها إذا جاورت حرفاً مفخماً أو ألف (فاؤا - فَضْلُ - فَطَلّ - فاقع لونها - الْغَفَّارُ- وَفَارَ التَّنُّورُ)

٥- يراعي بيانها وتحقيق همسها إذا سكنت ،ولاسيما إن جاء بعدها الميم أو الواو حتى لا يسبق اللسان إلى الإدغام للتقارب بينهما في المخرج نحو (تَلْقَفْ مَا

صَنَعُوا - لا تخف ولا)

٦- يراعي بيانها إذا تكررت في كلمة أو كلمتين نحو (وَحَفَفْنَاهُمَا- وأن يستعففن - يُخَفِّف - تعْرِفُ فِي وُجُوهِهِم - إِخْوَةُ يُوسُفَ فَدَخَلُوا - خَلائِفَ فِي الأَرْض - كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِعَادٍ، صواف فإذا)

الميم:

وتخرج بانطباق الشفتين.

وهي حرف مجهور، متوسط بين الشدة والرخاوة، مستفل، منفتح، مذلق، أغن.

وينبغي على القارئ عند النطق بالميم ما يلي:



١- عند النطق بالميم ساكنة يطبق الشفتين، فينغلق المخرج فيتحول الصوت ويخرج من الخيشوم، لذا كانت متصفة بصفة الغنة، وصفة الغنة ملازمة لحرف الميم والنون في كل أحوالهما غير أنها لا تظهر في حال حركتهما وفي حال سكونهما مظهرتين فيكون فيها أصل الصفة.

٢- يحترز من خفائها عند الوقف عليها نحو (علم).

٣- يحترز من الوقف عليها بطنين ويتبين هذا بالمشافهة.

٤- يحترز من الوقف عليها بنبر حين تشديدها،لأن الغنة أغنت حينئذ عن النبر، فيُطبِق الشفتين ولا يفتحهما حتى ينتهي من زمن الحرف [١].

---

(١) وبعضهم يقف عليها بنبر.

٥- يراعي ترقيقها دائماً ولاسيما إذا جاورت حرفاً مفخماً مثل (مخمصة - مرض) وقد نبه ابن الجزري على ذلك بقوله:

.... والميم من مخمصة ومن مرض

أي احذر تفخيم الميم في هاتين الكلمتين وما شابهها.

٦- بيانها وعدم خفائها إذا سكنت ووليها الفاء أو الواو (اقترب للناس حسابهم وهم في).

٧- يحذر من قلقلتها أو السكت عليها إذا سكنت مثل (أنعمت).

الباء:

وتخرج بانطباق الشفتين،وهي حرف قوي، مجهور، شديد، مستفل، منفتح، مذلق، مقلقل.

وينبغي على القارئ عند النطق بالباء ما يلي:



١- عند النطق بالباء ساكنة يطبق الشفتين ،فينغلق المخرج انغلاقاً تاماً حتى ينحبس الصوت والنفس ثم ينفتح المخرج بقوة لتحدث القلقلة.

٢- يراعي أن المنطبق من الشفتين في الباء أدخل ناحية الفم من المنطبق في الميم **لذا يحترز القارئ من الإتيان بالباء من مخرج الميم فتخرج ضعيفة** فللشفتين طرفان: طرف يلي داخل الفم وفيه رطوبة وهو مخرج الباء، وطرف يلي البشرة إلى خارج الفم وفيه جفاف وهو مخرج الميم، لذا يقال للميم برية، وللباء بحرية[1].

---

(١) راجع نهاية القول المفيد ص٥٩، وتعليق محمد طلحة منيار على كتاب أحكام قراءة القرءان ٦٨.

٣- يراعي ترقيقها دائماً ويتأكد إذا جاورت حرفاً مفخماً أو الألف مثل تربصوا - صبروا - برق - باطل - الأسباط - غير باغ، وقد نبه ابن الجزري على ذلك بقوله:

وباء برق باطل بهم بذي ....

أي احذر تفخيم الباء في هذه الكلمات وما شابهها.

٤- تحقيق حركتها إذا ابتدئ بها مضمومة مثل (بُيوت)

٥- إعطاؤها زمنها مع القلقلة عند الوقف عليها مشددة مثل (وتبّ) ليتميز بين الموقوف عليه المخفف مثل (كسب) والموقوف عليه المثقل.

٦- إدغامها إذا سكنت في الميم بعدها في كلمة (اركب معنا) وليس في القرءان غيرها.

٧- بيانها إذا تكررت في كلمة أو كلمتين مثل (لذهب بسمعهم، العذاب بالمغفرة، حبب إليكم)

الواو:

الغير مدية وتخرج بانضمام الشفتين، وتسمي الواو الشفوية، و هي حرف مجهور، رخو، مستفل، منفتح، مصمت، لين إذا سكن وانفتح ما قبله.

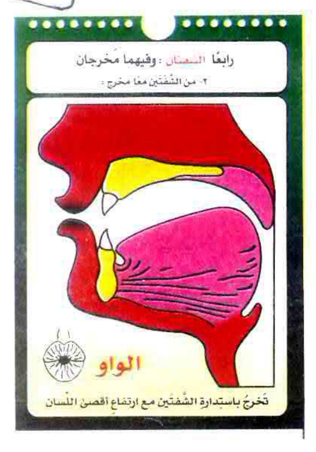
وينبغي على القارئ عند النطق بالواو الشفوية ما يلي

١- يضم الشفتين مع بقاء فرجة صغيرة تخرج منها الرخاوة

٢- يحترز القارئ من تضيق الفتحة تضييقاً زائداً فتضيع رخاوتها وربما خرجت مغنونة نحو (قوّة - غدوّاً).

٣- يراعي ترقيقها دائماً ولا سيما إذا جاورت حرفاً مفخماً أو الألف نحو (أطوارا - وتواصوا - وَصَدَّقَتْ - وَضَاقَ - وَرَضُوا)

٤- يحقق حركتها إذا وقعت مضمومة أو مكسورة ،وذلك لأن الواو حرف فيه ثقل والضمة والكسرة تزيده ثقلاً مثل (وتشاوُر - التناوُش، وُلِدت - بِوُجُوهكُمْ - بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى - وِزرا - وِقراً - الوُسطى، من وُجدكم)



٥- يراعي بيان ضمتها كذلك إذا انضمت لالتقاء الساكنين مثل (اشتروُا الضلالة بالهدى)

٦- بيانها إذا تكررت في كلمة أو كلمتين مثل (وَوَجَدَكَ - وَوُفِّيَتْ - وَوُضِعَ - خذ العفوَ وَأمر بالعرف - إلا هو وسع - هو وجنوده، بالغدو والآصال).

٧- يصفي صوتها من الغنة مثل (فنادَوْا ولات حين)

٨- أن يعطيها حقها من النبر والرخاوة إذا شددت مثل َ(يُخَوِّفُونَكَ – لَوَّوْا)، ويتأكد النبر إذا تطرفت ليتميز بين الوقوف عليه المخفف أو المثقل نحو (عدوّ).

٩- إذا سكنت الواو المفتوح ما قبلها، وأتت بعدها واو أخرى يجب الإدغام مثل (عصوْا وكانوا - اتقوْا وءامنوا - آوَوْا ونصروا)

١٠- إذا تكررت الواو بتشديد وإدغام مثل: (عَدُوّاً وَلكم) ، و (غُدُوّاً وَعَشِيّاً) فعلى القارئ أن يعطي الواو الأولى حقها من النبر والرخاوة مع تصفية صوتها من الغنة ،ثم يدغم نون التنوين في الواو إدغاماً بغنة، وليحذر القارئ من تصفية الغنة إذ قد تتأثر بالواو المنبورة المصفاة من الغنة قبلها.

١١- أن يحذر من السكت عليها إذا كانت لينية مثل (سَوْآتكم)

١٢- تحقيق حركتها مع إعطائها النبر إذا كانت مشددة مكسوة لثقل التشديد وثقل الكسرة مثل (ويخوِّفونك - وأفوِّض)

١٣- أن يعطي للواو الساكنة اللينية زمن يسير للرخاوة يسمى (مد ما) وذلك في حالة الوصل مثل (خوف) فيمد مدّاً يسيراً بقدر الطبع دون المد الطبيعي.

وعلى القارئ عموماً أن يراعي حركات الحروف، فيباعد بين الفكين العلوي والسفلي عند النطق بالحرف المفتوح، ويضم الشفتين في المضموم، ويخفض الفك السفلي في المكسور، ويتأكد ذلك عن توالي الضم والكسر (ثُقِفُوا أُخِذُوا - وُلِدت - يُضِل - أنبِّئُكم) وقد أشار إلى إتمام الحركات العلامة شهاب الدين الطيبي في قصيدته المسماه المفيد في علم التجويد.

وَكُلُّ مَضْمُومٍ فَلَنْ يَتِمَّا	إِلاَّ بِضَمِّ الشَّفَتَيْنِ ضَمَّا
وَذُو انْخِفَاضٍ بِانْخِفَاضٍ لِلْفَمِ	يَتِمُّ، وَالْمَفْتُوحُ بِالْفَتْحِ افْهَمِ
إِذِ الْحُرُوفُ إِنْ تَكُنْ مُحَرَّكَهْ	يَشْرَكُهَا مَخْرَجُ أَصْلِ الْحَرَكَهْ
أَيْ مَخْرَجُ الْوَاوِ وَمَخْرَجُ الأَلِفْ	وَ الْيَاءُ فِي مَخْرَجِهَا الَّذِي عُرِفْ
فَإِنْ تَرَ الْقَارِئَ لَنْ تَنْطَبِقَا	شِفَاهُهُ بِالضَّمِّ كُنْ مُحَقِّقَا
بِأَنَّهُ مُنْتَقِصٌ مَا ضَمَّا	وَالْوَاجِبُ النُّطْقُ بِهِ مُتَمَّا
كَذَاكَ ذُو فَتْحٍ وَذُو كَسْرٍ يَجِبْ	إِتْمَامُ كُلٍّ مِنْهُمَا افْهَمْهُ تُصِبْ

النبر في قراءة القرءان

النبر في اللغة مصدر يدل على ارتفاع، والنَّبْر عند العرب: ارتفاع الصوْت.يقال: نَبر الرَّجُل نَبْرَةً، إذا تكلّم بكلمة فيها عُلُوٌ [١]؛ و(نبرت الشيء أنبره نبرا: رفعته. ومنه سمى المنبر. ونبرة المغنى: رفع صوته عن خفض. ونَبَرَ الغلام: ترعرع.) [٢]

والنبر في اصطلاح هذا الفن (هو الضغط على مقطع أو حرف معين من حروف الكلمة بحيث يكون أعلى بقليل مما جاوره من الحروف) [٣]

مواضع النبر في القرءان

للنبر مواضع كثيرة [٤] وهذه تفصيلها:

١- **الوقف على الحرف المشدد** نحو كلمة (وأمرّ) (مستقرٌّ) (أضلّ)

والحكمة من النبر هنا: إشعار السامع أن الحرف المشدد الموقوف عليه عبارة عن حرفين.

ويستثنى من هذا أمران:

أ - الوقف على النون والميم المشددتين نحو (اليمّ) و (الجنّ) لأن الغنة تغني عن النبر.

ب - الوقف على حرف القلقلة المشدد نحو (وتبّ) (الحقّ).

٢- **عند النطق بالواو أو الياء المشددتين** سواء كانت في وسط الكلمة أو آخرها نحو (قوّة) (سيّارة) (الحيُّ) (النبيّ) (عدوّ).

---

(١) تهذيب اللغة للأزهري ٥/ ١٣٣.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري٢/ ٨٢١.

(٣) حلية التلاوة في تجويد القرءان الكريم ص ٣٤٣.

(٤) ذكر المواضع الستة الأولى الدكتور أيمن رشدي سويد ونقلتها عنه الدكتورة رحاب شققي في حلية التلاوة في تجويد القرءان عدا الموضع السادس، وذكرها صاحب (فتح البرية شرح المقدمة الجزرية) عدا الموضع السادس أيضا. أما الموضعين السابع والثامن فقد ذكرهما الدكتور جبل في كتابه تحقيقات في التلقي.

والحكمة من النبر في هذا الموطن لئلا تلتبس الواو أو الياء المشددتين بالواو أو الياء المديتين أو اللينيتين.

٣- عند الانتقال من المد اللازم إلى الحرف المشدد بعده نحو (الصاخّة)

ويدخل فيه حرف القلقلة المشدد الموقوف عليه بعد مد لازم نحو (دوآبّ) ففيه نبر.

وعلة النبر هنا عدم ضياع الحرف المشدد بعد حرف المد، وحتى يُعطَى الحرف المشدد حقه من النبر، وحتى يَشعر السامعُ أن الحرف الذي بعد حرف المد هو عبارة عن حرفين، ويؤتى بالنبر حال الوصل والوقف، ويستثنى من ذلك إذا كان بعد حرف المد اللازم نون أو ميم مشددتين نحو (جآنّ) و(الطآمّة) فلا نبر فيهما للاستغناء بالغنة عن النبر.

٤- عند الوقف على همزة مسبوقة بحرف مد أو لين حتى لا يُذهب المد بالهمز،

أمثلة المد: (السَّماء)، (وجيء)، (سُوء)، واللين نحو: (شَيْء) (السَّوْء).

٥- عند سقوط ألف التثنية للتخلص من التقاء الساكنين إذا التبس بالمفرد، وذلك في حالة الوصل في ثلاث أمثلة في القرآن الكريم هم:

(واستبقا الباب) [يوسف : ٢٥].

(وقالا الحمد لله) [النمل : ١٥].

(ذا قا الشجرة) [الأعراف : ٢٢].

وعلة النبر حتى لا يتوهم السامع أن الفاعل مفرد. أما كلمة (دعوا الله ربهما) سورة الأعراف آية ١٨٩ . فلا نبر فيها لعدم التباسها بلفظ المفرد.

٦- عند التقاء حرف ساكن بحرف ساكن عارض لأجل الوقف نحو (الفصْلْ) (الهزْلْ) (الفجْرْ) لكي لا تمال حركة الساكن الأول إلى كسر أو فتح ولا يضيع الساكن الثاني عند الوقف.

٧- التركيب المكون من ثلاثة مقاطع..مثل (﴿فَقَعُواْ لَهُۥ﴾ [الحجر: ٢٩]، (فَسَقَى لَهُمَا)

(وسعي لها) ﴿ وَتَرَى ٱلْمُجْرِمِينَ ﴾ [إبراهيم: ٤٩]﴿ فَتَرَى ٱلَّذِينَ ﴾ [المائدة: ٥٢] (وَكَفَى بِاللهِّ)، (فهدى الله) فكل هذه الكلمات فيها نبر بالضغط على الحرف الثاني منها (القَاف والسين - والتاء والكاف والهاء) ويسميه (النبر)بعض العلماء (الأداء).

والعلة من النبر هنا أن السامع قد يتوهم معنى غير المعنى المراد من الكلمة حين تنطق من غير نبر فأداؤها من غير نبر فيه تحويل حرف ليس من الكلمة وجعله من أصل الكلمة، وهذا خطأ فمثلا كلمة (فقعوا) حين تنطق من غير نبر كما تنطق كلمة كتبوا مثلا فتكون كأنها من فقع العين، كذلك كلمة «فَسَقي لهما» حين تنطق من غير نبر على السين فتصير كأنها من الفسوق في حين أنها من «السّقي» ،وكذا لو نطق «وسعي لها» من غير نبر السين فتصير كأنها السعة والاتساع في حين أنها من السعي، وكذا «فهدي» قد يتوهم السامع أنها من الفهد. وكذا (فترى) قد يتوهم السامع أنها من الفتور إن قرئت من غير نبر، وكلمة (وترى) قد يتوهم أنها من الوتر.

٨- النبر على حروف الجر الأحادية الداخلة على الضمائر إذا سبقت حروف الجر حروف عطف أحادية مثل (ولهم - فلهم - ولكم - فلكم - فبها) والنبر يكون على حرفا الجر(الباء واللام) أي علي المقطع الثاني أيضا - ومما يلحق بذلك ما يكون حرف الجر فيها بداية شبه جملة هي خبر مقدم لمبتدأ بعده مثل (وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ) حتي لو لم يسبق بعاطف (لَهُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ) فالنبر هنا يوضح المعنى ويبرزه.

ويمكن القول أن النبر هو كيفية (أداء) الكلمة وهذا مما يضبط بالتلقي.

ثانيا: الصفات العارضة

الصفات العارضة هي (التي تعرض للحرف في بعض الأحوال وتنفك عنه في البعض الآخر لسبب من الأسباب كالترقيق والتفخيم، فإن الأول ناشيء عن صفة الاستفال والثاني ناشيء عن صفة الاستعلاء)[١]

عدد الصفات العارضة

عدها العلماء أحد عشرة صفة وهي:

✍ **التفخيم، والترقيق** مثل ﴿إسرائيل - فرعون﴾.

✍**الإظهار، والإدغام، والقلب، والإخفاء** نحو﴿من عند، من نصير، من بعد، ينصرون﴾.

✍**المد، والقصر** مثل ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾ [الكوثر: ١]

✍ **التحريك العارض** وصلاً مثل ﴿سَوَآءً ٱلۡعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلۡبَادِۚ﴾ [الحج: ٢٥] تحرك نون التنوين بالكسر لئلا يلتقي ساكنان، السكون العارض وقفاً مثل ﴿قُلۡ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١] بسكون السين عند الوقف.

✍**السكت** وهو الوقف على آخر الكلمة زمناً ما مقدار حركتين بدون تنفس مثل: ﴿كَلَّاۖ بَلۡۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكۡسِبُونَ ١٤﴾ [المطففين: ١٤].

وقد نظمها العلامة السمنودي في لآلئ البيان فقال:

إظـهار إدغام وقلب وكذا　　　إخـفا وتفخـيم ورِقٌّ أخـذا
والمد والقصـر مع التحرك　　　وأيضًا السكون والسكت حكي

وبعضهم يزيد **الإمالة والحذف والتسهيل والإثبات**

---

(١) هداية القارئ ١/ ٤٥.

التفخيم والترقيق:

التفخيم لغة: التسمين.

واصطلاحاً: هو سمنة تدخل على الحرف فيمتلئ الفم بصداه.

وعرفه المرصفي بأنه: (تسمين الحرف بجعله في المخرج جسيماً سميناً وفي الصفة قويًّا)(١).

والترقيق لغة: التنحيف.

واصطلاحًا: هو عبارة عن نحول (رقة)يدخل على الحرف فلا يمتلئ الفم بصداه.

وعرفه المرصفي بأنه:(تنحيف الحرف بجعله في المخرج نحيفاً وفي الصفة ضعيفا)(٢)

وتنقسم الحروف الهجائية من حيث التفخيم والترقيق إلى ثلاثة أقسام:

١- قسم مفخم دائماً وهو حروف (خص ضغط قظ).

٢- قسم مرقق تارة ومفخم تارة أخرى وهو(**الألف واللام في لفظ الجلالة والراء**)

٣- وقسم مرقق دائماً وهو باقي الحروف.

أولاً: القسم المفخم دائماً:

الحروف التي تفخم دائماً هي حروف الاستعلاء السبعة (خص ضغط قظ).

وتنقسم هذه الحروف من حيث قوة تفخيمها إلى قسمين:

١- حروف الإطباق الأربعة (ص، ض، ط، ظ):

فهي أقوى حروف الاستعلاء وتتفاوت هذه الحروف الأربعة فيما بينها من حيث القوة، فأقواها الطاء لما فيها من الإطباق والجهر والشدة والقلقلة.

ثم الضاد لما فيها من الإطباق والجهر والرخاوة والاستطالة.

---

(١) هداية القارئ للمرصفي ١/ ١٠٣.

(٢) هداية القارئ ١/ ١٠٣.

ثم الصاد لما فيها الصفير.

ثم الظاء لأنها أقل هذه الحروف إطباقاً لكون مخرجها أقرب إلى خارج الفم .

٢- حروف الاستعلاء الباقية (ق، غ، خ):

وهذه الحروف الثلاثة في المرتبة الثانية بعد حروف الإطباق، وهذه الحروف تتفاوت كذلك فيما بينها من حيث القوة، فأعلاها القاف لما فيها من الجهر والشدة والقلقلة،ثم الغين لما فيها من الجهر،ثم الخاء لما فيها من الهمس.

يقول ابن الجزري:

وحرف الاستعلاء فخم واخصصا   لاطباق أقوى نحوُ قال والعصا.

مراتب التفخيم:

للتفخيم خمس مراتب هي:

١- المفتوح الذي بعده ألف مثل: ﴿خَٰسِرِينَ -ٱلصَّٰلِحِينَ﴾

٢- المفتوح من غير ألف مثل: ﴿خَسِرَ -صَبَرَ﴾

٣- المضموم مثل: ﴿خُسْرٍ -وَٱلصُّلْحُ﴾

٤- الساكن عد بعض العلماء (الساكن)مرتبة مستقلة غير تابع ما قبله هي المرتبة الرابعة بمعنى أننا إن وجدنا حرفاً مفخماً ساكناً نعطيه المرتبة الرابعة من غير أن نلتفت إلى حركة ما قبله **والذي عليه أكثر العلماء أن الساكن يتبع ما قبله** فإن كان حرف التفخيم الساكن واقعاً إثر فتح يكون في التفخيم ملحقاً بالمفتوح الذي ليس بعده ألف في المرتبة الثانية مثل (فَيَقْتُلُونَ)، وإن كان واقعاً إثر ضم يكون في التفخيم ملحقاً بالمضموم في المرتبة الثالثة مثل (وَيُقْتَلُونَ)، وإن كان واقعا إثر كسر يكون في التفخيم ملحقاً بالمكسور مثل

(إِطْعَام) يقول العلامة المتولي[1] في الساكن.

....وَتَابعٌ مَا قَبْلَهُ سَ-اكِنُهَا

فما أَتَى من قبلهِ من حركَهْ فافرضْهُ مشكلاً بتلك الحركة.

وفي متن السلسبيل الشافي:

وساكنٌ عنْ فتحةٍ كفتحةِ وساكنٌ عنْ ضَمَّةٍ كَضمَّة.

٥- الحرف المطبق المكسور[2] (ط - ض - ص - ظ) ويلحق به الساكن المكسور ما قبله مثل: ﴿مِّن طِينٍ -إِطْعَٰمٌ- قِطْمِيرٍ﴾ أما باقي حروف الاستعلاء (ق - غ - خ) فتفخم تفخيماً أقل من هذه المرتبة الخامسة الأخيرة يسمى (تفخيماً نسبياً)[3] يعني تفخيماً بالنسبة للحروف المستفلة.

التفخيم النسبي:

هو أدني درجات التفخيم بحيث يكون تفخيم الحرف أقل من حرف الإطباق المكسور وأكثر من حروف الاستفال.

حالات التفخيم النسبي:

الأولى: إذا كانت **(القاف والغين والخاء)** مكسورة نحو ﴿قِيلَ - وَغِيضَ - وَخِيفَةً﴾.

الثانية: إذا كانت **(الغين والخاء)** ساكنة بعد كسر نحو ﴿يَزِغْ - وَلَٰكِنِ ٱخْتَلَفُواْ﴾.

الثالثة: إذا كانت **(الغين والخاء)** ساكتتين للوقف وقبلها ياء لينة نحو ﴿زَيْغٌ - شَيْخٌ﴾.

---

(١) محمد بن أحمد بن عبد الله الشهير بالمتولي. شيخ القراء والإقراء بالديار المصرية في وقته، من أعلام القراء في أواخر القرن الثالث عشر الهجري ومطلع الرابع عشر عالم كبير وبحر في علوم القرآن بلا نظير وله زهاء الأربعين مصنفاً في القراءات وغيرها من علوم القرآن منها فتح الكريم في تجويد القرآن العظيم «مختصر». وسفينة النجاة فيما يتعلق بقوله تعالى حاشا لله طبع قديماً ونفد.، رسالة في مذهب القراء السبعة في ياءات الإضافة والزوائد. وتوفي يرحمه الله سنة ١٣١٣هـ هداية القارئ ٢/ ٧٠٢.

(٢) جعل بعض علماء التجويد المكسور كله مرتبة واحدة ولم يفرقوا بين المطبق والمستعلي الغير مطبق.

(٣) راجع (هداية القارئ) للمرصفي ١/ ١٠٥-١١١، (وأحكام قراءة القرءان) للشيخ الحصري ص ١٥١-١٥٢.

ويستثنى من التفخيم النسبي:

✍الخاء الساكنة بعد كسر إذا أتى بعدها راء مفخمة مثل ﴿إِخرَاجاً﴾ فإنها تفخم تفخيماً زائداً عن التفخيم النسبي لتناسب تفخيم الراء بعدها

وفي هذه المسألة يقول الإمام المتولي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وخاءُ إخراج بتفخيمٍ أتت   من أجل راءٍ بعدها إذْ فخِّمتْ.

✍القاف الساكنة بعد كسر فإنها تقلقل فيزيد تفخيمها عن التفخيم النسبي بسبب القلقلة.

وبعضهم جعل المفتوح مرتبة واحدة من غير أن يفرق بين الذي بعده ألف، والذي ليس بعده ألف، وجعل الساكن تابعاً لما قبله، وعد مراتب التفخيم ثلاثة مراتب وهي التي حكاها عنهم العلامة المتولي ثم ثني بالرأي الآخر الذي عد المراتب خمسة حيث قال:

ثُمَّ الْمُفَخَّمَـــاتُ عَنْهُمْ آتِيَــــهْ   عَلَى مَــرَاتِبٍ ثَلاَثٍ ، وَهِيَــهْ
مَفْتُوحُهَا،مَضْمُومُهَا، مَكْسُورُهَا   وَتَابِعٌ مَا قَبْــلَهُ سَــــاكِنُهَا
فَمَا أَتَى مِنْ قَبْلِهِ مِنْ حَــــرَكَهْ   فَافْرِضْهُ مُشْكَلاً بِتِلْكَ الْحَرَكَهْ
وَقِيلَ بَلْ مَفْتُوحُـهَا مَعَ الأَلِفْ   وَبَعْدَهُ الْمَفْتُوحُ مِنْ دُونِ أَلِفْ
مَضْمُومُهَا، سَاكِنُهَا،مَكْسُورُهَا   فَهَذِهِ خَمْسٌ أَتَــاكَ ذِكْرُهَــــا
فَهْيَ وَإِنْ تَكُــنْ بِأَدْنَى مَنـزِلَهْ   فَخِيمَةٌ قَطْـعاً مِنَ الْمُسْــتَفِلَهْ
فَلاَ يُقَــالُ إِنَّهَــــا رَقِيقَــهْ   كَضِدِّهَــا، تِلْكَ هِيَ الْحَقِيقَهْ

وقوله (فَلاَ يُقَالُ إِنَّهَا رَقِيقَهْ) يشير إلى قول صاحب الجواهر الغوالي(١):

---

(١) هو محمد بن مصطفى بن أحمد الحمامي نسبة إلى بلد أجداده وهي برو الحمام. من أفاضل علماء مصر في التجويد والقراءات، وهو من أبرز تلامذة العلامة الكبير الشيخ محمد محمد هلالي الإبياري. ومن تصانيف العلامة الحمامي نظم بديع في التجويد اسمه «الجواهر الغوالي» وله عليه شرح نفيس اسمه «سراج المعالي على متن الجواهر الغوالي»

.... مكسورة رَقِّقْ سِوَى ما أطبقا

فللعلماء تحفظ على هذه الكلمة، وإن كان التفخيم في تلك الحروف الثلاثة أعني (القاف والغين والخاء) في أدنى منزلة كما مر فهي مفخمة على كل حال بالنسبة للحروف المستفلة المرققه.

ثانيا:الحروف التي تفخم تارة وترقق تارة أخرى:

اللام في لفظ الجلالة، الألف المدية، الراء.

هذه الحروف الثلاثة تسمى بحروف (بينَ بين) أي مرة يفخموا، ومرة أخرى يرققوا.

أولاً: اللام:

تفخم اللام في لفظ الجلالة الواقع بعد فتح نحو: ﴿تَاللَّهِ﴾ أو ضم مثل: ﴿نَصْرُ اللَّهِ﴾ سواء كان لفظ الجلالة بالميم مثل ﴿دَعْوَىٰهُمْ فِيهَا سُبْحَٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾[يونس: ١٠] أم لا مثل: ﴿عَبْدُ ٱللَّهِ﴾، وكذا عند الابتداء بلفظ الجلالة (الله) وترقق إذا وقع لفظ الجلالة بعد كسر مثل ﴿بِاللَّهِ، بِسْمِ اللَّهِ﴾ ويستوي فيه الكسر الأصلي والكسر العارض مثل ﴿قلِ اللّهم، قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ عند الوصل تكسر نون التنوين فترقق اللام في لفظ الجلالة، كما ترقق اللام في لفظ الجلالة إذا سبقت بساكن قبله كسر مثل قوله تعالى (فسوف يأتي الله).

يقول ابن الجزري:

وفخم اللام من اسم الله عن فتحٍ او ضم كعبد الله.

ويُطلِق العلماء على اللام المُفخَّمة لفظ: (المُغَلَّظة).

=

وقد فرغ من تأليف هذا الشرح المبارك يوم الاثنين لثمانية عشر يوماً خلت من شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٣٠٩هـ تسع وثلثمائة وألف من الهجرة النبوية فيعد من أعيان علماء القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته آمين. هداية القارئ ٢/ ٧٢٤.

ثانيا: الألف المدية

الألف المدية تتبع ما قبلها تفخيماً وترقيقاً، فإذا كان الحرف الذي قبلها مفخماً فخمت مثل: ﴿قَالَ، الطَّآمَّة، الصاخَّة﴾، وإذا كان مرققا رققت مثل: ﴿جاء - شاء﴾.

قال صاحب لآلئ البيان:

..........وَتَتْبَعُ الألِفْ ما قَبْلَها، والعَكْسُ في الغنِّ أُلِفْ

وقوله: «والعكس في الغن أُلِف» معناه أن الغنة بعكس الألف، فهي تابعة لما بعدها تفخيما وترقيقا، وقد مر تفصيل الحديث عن حكم الألف تفخيماً وترقيقاً.

ثالثاً: الراء

حالات تفخيم الراء	حالات ترقيق الراء
١ـ أن تكون الراء مفتوحة مثل (رَؤوف- رَحيم). ٢ـ أن تكون الراء مضمومة مثل (رُعبا). ٣ـ أن تكون ساكنة قبلها مفتوح مثل (أَرْسَلْنا ـ أَرْبابا ـ قرية). ٤ـ أن تكون ساكنة قبلها مضموم مثل (أُرْسِلْنا). ٥ـ إذا كانت ساكنة قبلها كسر أصلي منفصل مثل (الذِي ارْتضى)، (ربِّ ارْجعون) ٦ـ إذا كانت ساكنة قبلها كسر عارض منفصل كان مثل (أمِ ارْتابوا ـ لمنِ ارْتضى) أم متصل وذلك مع همزة الوصل نحو (ارْجعوا ـ ارْكعوا) لأن همزة الوصل عارضة فتكون كسرتها عارضة.	١ـ أن تكون الراء مكسورة سواء كانت كسرتها أصلية مثل (رِيحاً ـ رِجال) أم عارضة مثل (وَبَشِّرِ الذين) ٢ ـ أن تكون الراء ساكنة قبلها كسر أصلي متصل بها في كلمة واحدة وليس بعدها حرف استعلاء مثل(استغفر ـ فرعون). ٣ـ أن تكون ساكنة قبلها ساكن وقبله مكسور بشرط ألا يكون الساكن حرف استعلاء مثل السِّحْرْ ـ الذكر فإن كان الساكن (حصين)حرف استعلاء (مصر) ففيها وجهان أذكرهم بعد قليل. ٤ـ أن تكون الراء ساكنة للوقف وقبلها ياء مد أو لين مثل (خبِ ـ ير ـ بصِير ـ خيْرْ)

٧ـ إذا كانت ساكنة قبلها كسر أصلي متصل لكن بعدها حرف استعلاء غير مكسور في نفس الكلمة[1] نحو (إرصادا ـ فرقة ـ لبالمرصاد ـ قرطاس ـ مرصادا). ٨ ـ أن تكون الراء ساكنة للوقف وقبلها ساكن غير الياء وكان قبل الساكن فتح أو ضم مثل (القَدْر ـ الأمُور ـ النَّار).	٥ـ الراء التي بعدها ألف ممالة وهذه لا توجد في القرءان عند حفص إلا في كلمة (مجراها) من قوله تعالى (بِسْمِ اللهِ مَجْرَاهَا وَمَرْسَاهَا.

نلاحظ أن أسباب ترقيق الراء ثلاثة الكسر والياء والإمالة:

يقول ابن الجزري في حكم الراء:

ورقِّق الـراءَ إذا مـا كُسِـرَتْ ... كذلك بعد الكسر حيثُ سَكَنَتْ
إن لم تَكُنْ مـنْ قبْلِ حـرْفِ استعْلا ... أو كانَتِ الكسرَةُ ليسَتْ أصْـلا
والخلف في فرق لكسـر يوجـد ... وأخف تكـريراً إذا تشـدد

وأشار ابن الجرزي بقوله (والخلف في فرق لكسر يوجد) إلى الخلاف في كلمة (فِرقٍ) فمنهم من فخمها نظراً لوجود حرف الاستعلاء، ومنهم من رققها نظراً لكسره، فالكسر قد أضعف تفخيمه، والترقيق أرجح من التفخيم.

هذا حكم الراء إذا وقف عليها بالسكون المجرد، أو بالإشمام، وأما عند الوقف عليها بالروم فحكمها كالوصل، لأن الروم كالوصل فإذا وقف القارئ على قوله تعالى: (أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) بالسكون المجرد أو بالإشمام رقق الراء؛ لوقوعها بعد ياء ساكنة، أما إذا وقف عليها بالروم فخم الراء؛ لأنها مضمومة، و الراء المضمومة تفخم في حالة الوصل، فكذلك تفخم في

(١) يشترط أن تجتمع الراء مع حرف الاستعلاء في كلمة واحدة، أما إذا كانت الراء الساكنة آخرَ كلمةٍ وحرفُ الاستعلاء أولَ الكلمة التي بعدها فلا تفخم، مثل: (وَلاَ تُصَعِّرْ خَدَّكَ).

حالة الوقف عليها بالروم؛ لأنه كالوصل.

قال صاحب السلسبيل الشافي

وإن تقف في الروم راع الوصلا ....

وتفخيم الراء حالات وليست مراتب بمعنى أن الراء المفخمة كلها على درجة واحدة من التفخيم[1].

الراءات التي يجوز فيها الوجهان وقفاً:

- راء (مِصْر) راء ساكنة قبلها ساكن (حصين) قبله كسر، عند الوصل مفخمة لأنها مفتوحة، وعند الوقف فيها وجهان: الترقيق والتفخيم.
  فمن رقق نظر إلى الكسر، ولم يعتبر الساكن الفاصل بين الكسر والراء.
  ومن فخم اعتبر هذا الساكن، وعده حاجزا حصينا بين الكسرة والراء؛ لكونه حرف استعلاء، الأرجح في «مصر» التفخيم، نظرا للوصل، وعملا بالأصل.
- راء (القطر) في قوله تعالي (وأَسَلْنَا له عين القِطْرِ) راء ساكنة قبلها ساكن

---

(١) وبعضهم جعل تفخيم الراء مراتب وقسمها أربعة مراتب المرتبة الأولى: وهي أعلى مراتب التفخيم، وهي أن تكون مفتوحة وبعدها ألف، كما في:(رَاضِيَة، الرَّاجِمِيْن).

المرتبة الثانية: وهي أدنى من الأولى، وهي إما أن تكون:مفتوحة وليس بعدها ألف، كما في: (رَبّت، الرَّحمن)، أو ساكنة وما قبلها مفتوح، كما في: (مُزْدَجِر)، أو ساكنة وقبلها ألف المد، كما في: (النَّارْ، الغَفَّارْ)، أو ساكنة وقبلها ساكن وقبله مفتوح، كما في قوله تعالى: (وَالفَجْرْ.ولَيَالٍ عَشْرْ.).

المرتبة الثالثة: وهي أدنى من الثانية، وهي إما أن تكون:ساكنة وقبلها كسر عارض، كما في (ارْجِعِي، ارْحَمْهُمَا)، أو ساكنة وقبلها كسر أصلي وبعدها حرف استعلاء غير مكسور، كما في:.. (قِرْطَاس، مِرْصَاد).

المرتبة الرابعة: وهي أدنى من الثالثة، وهي إما أن تكون:مضمومة وبعدها واو المد، كما في: (الرُّوْم، بِرُوْحِ القُدُس)، أو مضمومة وليس بعدها واو المد، كما في: (رُبَمَا، رُحَمَاء)، أو ساكنة وقبلها ضمة، كما في: (مُرْتَاب، مُرْسَاهَا)، أو ساكنة وقبلها واو المد، كما في: (غَفُوْرْ، كَفُورْ)، أو ساكنة وقبلها ساكن وقبله مضموم، كما في: (صُفْرْ، كُفْرْ).أحكام التجويد ١/ ٢٢، وأقول: إذا سلمنا له بأن الراء مراتب فكان ينبغي أن تكون الراء المضمومة و الساكنة التي قبلها مضموم في مرتبة أعلى من الساكنة التي قبلها مكسور كما في درجات التفخيم. وألحق المر صفي - في كتابه هداية القارئ -الراء المفتوحة التى بعدها ألف بالمرتبة الأولى من مراتب تفخيم حروف الاستعلاء (خص ضغط قظ) ١/ ١٠٥.

(حصين) قبله كسر، عند الوصل مرققة لأنها مكسورة، وعند الوقف فيها وجهان: الترقيق والتفخيم.

فمن رقق نظر إلى الكسر، ولم يعتبر الساكن الفاصل بين الكسر والراء.

ومن فخم اعتبر هذا الساكن، وعده حاجزا حصينا بين الكسرة والراء؛ لكونه حرف استعلاء، والأرجح في «القطر» الترقيق؛ نظرا للوصل، وعملا بالأصل.

- راء (**يَسْرِ**)بالفجر، وراء (**أسْرِ**)حيث وقعت، عند الوصل مرققة لأنها مكسورة، وعند الوقف فيها الوجهان:

التفخيم لأنها ساكنة قبلها ساكن قبله مفتوح، والترقيق لأن أصلها (يسري)، (أسري) حذفت الياء في الأولي للتخفيف، وفي الثانية للبناء.

والأرجح الترقيق عملا بالأصل والوصل، وللدلالة على الياء المحذوفة.

- راء (**ونذرِ**) في سبع مواضع في سورة (القمر)عند الوصل مرققة لأنها مكسورة، وعند الوقف فيها وجهان: التفخيم لأنها ساكنة للوقف قبلها مضموم.

الترقيق عملا بالأصل لأن أصلها (ونذرِي) حذفت الياء للتخفيف.

والأرجح الترقيق عملا بالأصل والوصل، وللدلالة على الياء المحذوفة.

- راء (**الجوار**) في مواضعها الثلاث (الشورى، والتكوير، والرحمن) عند الوصل مرققة لأنها مكسورة، وعند الوقف فيها وجهان: التفخيم لأنها ساكنة للوقف قبلها الألف.

الترقيق عملا بالأصل لأن أصلها (الجواري) ،والأرجح الترقيق عملا بالأصل والوصل، وللدلالة على الياء المحذوفة[1].

---

(١) انظر تعليق محمد طلحة منيار على كتاب أحكام قراءة القرءان الكريم ص١٦١.

ثالثا: القسم المرقق دائما :

هو حروف الاستفال كلها ماعدا (ألف المد ولام لفظ الجلالة والراء) في بعض أحوالهم وقد تقدم الحديث عنهم، فصفة الاستفال حق، ومستحقَّها ترقيق الحرف المستفل وقد أشار ابن الجزري إلى هذا القسم المرقق وثَنَّى بتحذير القارئ من تفخيم بعض الحروف المرققة بقوله:

فَرَقِّقَنْ مُسْــتَفِلاً مِنْ أَحْــرُفِ   وَحَــاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ
وَهَمْــزَ:أَلْحَمْدُ أَعُــوذُ إِهْدِنَــا   اللــهُ، ثُمَّ لاَمَ : للــهِ لَنَــا
وَلْيَتَلَطَّــفْ وَعَلَى اللــهِ وَلاَ الضْــ   وَالْمِيمَ مِنْ: مَخْمَصَةٍ وَمِنْ مَرَضْ
وَبَاءَ : بَرْقٍ ، بَاطِلٍ ، بِهِمْ ، بِذِي   ....

وقوله:(وَحَاذِرَنْ تَفْخِيمَ لَفْظِ الأَلِفِ)، فيه قصور؛ لأن الألف لا توصف بترقيق ولا بتفخيم، ولكنها تتبع ما قبلها، فإن كان مفخّماً فُخِّمَت وإن كان مرقّقاً رُقِّقَت.

وقد مر تفصيل الكلام في هذه المسألة في باب توزيع الصفات الأصلية على الحروف.

أحكام النون الساكنة والتنوين

الإظهار - الإدغام - القلب - الإخفاء

تعريف النون الساكنة:

النون الساكنة هي الخالية من الحركة، الثابت سكونها في الوصل والوقف نحو أنعمت.

فإذا حُرِّكَت النون للتخلص من التقاء الساكنين، كما في قوله تعالى: (إنِ ارتبتم) أو إذا كانت ساكنة سكوناً عارِضاً بسبب الوقف، كما في قوله تعالى: (نستعين)فلا تسري عليها أحكام هذا الباب، وتقع النون الساكنة في الأسماء والأفعال والحروف وتثبت لفظاً وخطّا ووقفًا ووصلاً، وتكون متوسطة ومتطرفة مثل الإنسان، ينصرون، من، عن.[(١)]

تعريف التنوين:

التنوين: نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم وصلاً وتفارقه خطًّا ووقفاً، وعلامته في المصحف فتحتان أو ضمتان أو كسرتان نحو قوله تعالى: (والله غنيٌّ حميدٌ).

فإذا تحركت نون التنوين للتخلص من التقاء الساكنين نحو (أو لهواً انفضوا) فلا تسري عليها أحكام هذا الباب.

والتنوين خاص بالأسماء فلا يدخل الأفعال ولا الحروف وعده النحاة من علامات الاسم، قال ابن مالك[(٢)] في الألفية:

---

(١) راجع هداية القارئ للمرصفي ١/ ١٥٧.

(٢) محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، نسبةً إلى جيان بالأندلس التي بها ولد، وشهرته ابن مالك، جمال الدين. وقد ولد سنة ٦٠٠هـ، وعاش بالأندلس مطلع شبابه وتلقى تعليمه على عدد من علمائها كأبي علي الشلوبين ثم ارتحل إلى المشرق فنزل حلب واستزاد من العلم من ابن الحاجب وابن يعيش. وقد كان إماماً في النحو واللغة وعالماً بأشعار العرب والقراءات ورواية الحديث، خلف منظومات شعرية متعددة منها الألفية النحوية وكذلك =

بالجر والتنوين والندا وال ومسند للاسم تمييز حصل.

فإذا وجدنا كلمة منونة علمنا أنها اسم ولكن ورد في القرآن الكريم فعلان منونان هما: (وَلِيَكُوناً مِنَ الصَّاغِرِينَ)، (لَنَسْفَعاً بِالنَّاصِيَةِ). والصحيح أن هذا التنوين هو نون التوكيد الخفيفة وإنما رسمت بالتنوين لأنها تشبه التنوين من حيث الوقف عليها لذا يعاملا معاملة التنوين، كما ورد حرف منون في القرءان هو (إذن) رسم في المصحف على هيئة تنوين هكذا (إذاً) فيعامل معاملة التنوين قال تعالى (قالوا تلك إذاً كرة خاسرة)

حكم الوقف على الاسم المُنَوّن:

عند الوقف على الاسم المنون بالفتح يبدل التنوين ألفًا دائما مثل (والعاديات ضبحاً) ويسمى المد حينئذٍ مد عوض، وأما الوقف على الاسم المنون بالضم أو الكسر فيحذف التنوين فيهما، ويوقف عليهما بالسكون (إلا في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّنْ﴾ حيث وقع فإنهم كتبوه بالنون) [1].

ويستثنى من هذه القاعدة الاسم المنون المختوم بتاء التأنيث سواء كان تنوين بالفتح أو الكسر أو الضم فيوقف عليه بالهاء من غير تنوين مثل (همزة لمزة).

الفرق بين النون الساكنة والتنوين:

هناك عدة فروقٍ بين النون الساكنة والتنوين هي:

١- النون الساكنة تكون في وسط الكلمة وفي آخرها، أما التنوين فلا يكون إلا في آخر الكلمة.

٢- النون الساكنة تكون في الأفعال والأسماء والحروف، أما التنوين فلا يكون إلا

الكافية الشافية في ثلاثة آلاف بيت وغيرها، وقد توفي في دمشق سنة ٦٧٢ هـ. معجم المؤلفين ١٠/ ٢٣٤.

(١) غاية المريد في علم التجويد ١/ ٥.

في الأسماء فقط.

٣- النون الساكنة تثبت وصلاً ووقفاً، أما التنوين فلا يثبت إلا وصلاً فقط.

٤- النون الساكنة تثبت خطاً ولفظاً، أما التنوين فلا يثبت إلا لفظاً فقط.

٥- النون الساكنة حرف أصلي من أحرف الهجاء مثل أنعم على وزن أفعل فالنون مقابلة لفاء الكلمة، وقد تكون من الحروف الزوائد مثل (فانفلق)لأن أصل الكلمة الفاء واللام والقاف قال تعالى (قل أعوذ برب الفلق) فالنون زائدة أما التنوين فلا يكون إلا زائدا عن بنية الكلمة وأصلها

وللنون الساكنة والتنوين أربعة أحكام هي:

الإظهار - الإدغام - القلب - الإخفاء

قال ابن الجزري:

وحُكْمُ تنوين ونُون يُلْفَى إظهارٌ ادْغامٌ وقلبٌ إخْفا.

أولاً: الإظهار الحلقي

تعريف الإظهار الحلقي:

الإظهار لغة: البيان، وقد يأتي بمعنى العلو والارتفاع، ومنه ظهر الدابة، أي أعلاها.

واصطلاحاً: إخراج كُل حرف من مخرجه من غير زيادة في الغنة

وعرف كثير من علماء التجويد الإظهار بأنه (إخراج كل حرف من مخرجه من غير غنة في الحرف المظهر).

وهذا التعريف غير منضبط لأننا حين نقول (من غير غنة في الحرف المظهر) وهو النون الساكنة والتنوين أسلبنا النون صفة الغنة وهي صفة لازمة لها في كل أحوالها، فقط تختلف مراتبها بين الكاملة والأكمل والناقصة والأنقص كما سبق

بيانه، بخلاف ما إذا قلنا من غير زيادة في الغنة فمعناها أن أصل الغنة موجود لكن الممنوع هو زيادة الغنة (١).

حروف الإظهار: الهمزة، الهاء، العين، الحاء، الغين، الخاء.

وقد جمعها بعض العلماء في أوائل هذه الكلمات (أخي هاك علمًا حاز غير خاسر).

وتسمي هذه الأحرف الستة **(أحرف الإظهار) لأن** وقوع أحد هذه الحروف عقب النون الساكنة والتنوين سبب في إظهارهما.

شرط الإظهار الحلقي هو أن يقع بعد النون الساكنة أو التنوين أحد هذه الأحرف الحلقية الستة

وسبب الإظهار: هو بعد مخرج النون الذي هو طرف اللسان عن حروف الحلق الستة، فليس بينهما - النون الساكنة والتنوين وأحرف الحلق - تجانس أو تقارب حتى يسوغ الإدغام أو الإخفاء عندها لذا وجب الإظهار.

وسُمِّيَ بالحلقي لأن مَخْرَج حروفه هو: (الحَلْق).

وقسم بعضهم الإظهار الحلقي إلى مراتب ثلاثة:

أ - أقصى: عند الإظهار مع الهمز والهاء.

٢- وسط: عند الإظهار مع العين والحاء.

٣- أدنى: عند الإظهار مع الغين والخاء، وهي أدنى مراتب الإظهار حتى إن بعض القراء يخفي عند الغين والخاء لقربهما من حرفي أقصى اللسان.

ومعنى أن للإظهار مراتب:أن الإظهار عند الهمز والهاء أقوي وأمكن ،ثم عند العين والحاء، ثم عند الغين والخاء ،وذلك لأن الهمز والهاء أبعد عن النون من

---

(١) راجع فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية ١/ ٣١ وقال بعضهم: (من غير غنة ظاهره)، وقال بعضهم:(من غنة مستطيلة) وكلها ألفاظ مترادفة.

العين والحاء، وهما - العين والحاء - أبعد عن النون من الغين والخاء [١]

والإظهار الحلقي يكون من كلمة أو كلمتين، وبعد التنوين لا يكون إلا من كلمتين، **وعلامته في ضبط المصحف** وضع علامة السكون على النون، ويكون التنوين مركباً، ومن أمثلة الإظهار الحلقي:

﴿يَنْهَوْنَ، وَيَنْـَٔوْنَ، مِنْ عِندِ، مَنْ خَيْرٍ، مِنْ أَهْلِ، شكورٌ حليم، عفوٌ غفور، فَسَيُنْغِضُونَ﴾

وقد أشار الجمزوري [٢] في التحفة إلى حكم الإظهار بقوله:

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنْ وَلِلتَّنْوِينِ ... أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرُفِ ... لِلْحَلْقِ سِتٌّ رُتِّبَتْ فَلْتَعْرِفِ
هَمْزٌ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءُ ... مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءُ

وأشار ابن الجزري إلى حكم الإظهار بقوله:

فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ...... ....

ثانيا: الإدغام

تعريف الإدغام:

لغة: الإدخال، تقول العرب: أدغمت السيف في غمده أي أدخلته، وأدغمت اللجام في فم الفرس أي أدخلته.

واصطلاحاً: هو (اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً) [١].

---

(١) والذي يظهر أن هذه المراتب لا أثر لها في الأداء وإنما هي شئ نظري.

(٢) سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري الشهير بالأفندي مقرئ من تصانيفه «تحفة الأطفال في تجويدقرآن. وفتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال، والفتح الرحماني بشرح كنز المعاني تحرير حرز الأماني في القراءات السبع، ولد بطنطا» في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية وهو شافعي المذهب أحمدي الخرقة شاذلي الطريقة تفقه على مشايخ كثيرين بطنطا وأخذ القراءات والتجويد عن النور الميهي.هداية القارئ ٢/ ٦٤٩.

وعرف أيضاً بأنه التقاء حرف ساكن بحرف متحرك بحيث يصيران حرفاً واحدا مشدداً كالثاني، ينبو بها المخرج[٢] نبوة واحدة.

وحروف الإدغام ستة مجموعة في لفظ:(يرملون) يعني (يسرعون)وهي: الياء، والراء، والميم، واللام، والواو، والنون.

أقسام الإدغام مع النون الساكنة والتنوين :

ينقسم الإدغام إلى قسمين:

١- إدغام بغنة. **٢- إدغام بغير غنة.**

أولاً: الإدغام بغنة :

وله أربعة أحرف مجموعة في لفظ (ينمو)، فإذا وقع حرف من هذه الأحرف بعد النون الساكنة - بشرط أن تكون في آخر الكلمة - أو بعد التنوين - ولا يكون إلا آخرا - وجب إدغام النون الساكنة أو التنوين في هذه الأحرف.

وينقسم الإدغام بغنة إلى قسمين:

١- **إدغام بغنة ناقص** مع الواو والياء نحو ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ،مَن يَعْمَلْ﴾ والإدغام هنا ناقصاً لأنه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء صفة المدغم، وهي الغنة، فهي بمنزلة الإطباق الموجود مع الإدغام في نحو (بسطت).

٢ - **إدغام بغنة كامل** مع النون والميم مثل ﴿إِن نَّشَأْ ،مِن مَّالٍ﴾ وقد اختلف في هذا النوع من الإدغام بين كماله ونقصانه **فذهب جمهور العلماء أن الإدغام مع** النون والميم إدغام كامل لاستكمال التشديد فيه ،وذلك لسقوط المدغم ذاتاً

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٣١٣.

(٢) ينبو أي يرتفع، يقول بعضهم: ينبو بها اللسان نبوة واحدة وهذا خطأ (لأن إدغام النون الساكنة والتنوين في الميم في مثل (من ما): لا عمل للسان فيه مطلقا، لأن النون الساكنة انقلبت في النطق إلى ميم ثم أدغمت في الميم بعدها ومخرج الشفتين من الميم.)تعليق محمد طلحة بلال منيار على كتاب احكام قراءة القرءان الكريم للحصري ص١٦٥.

وصفة بانقلابه من جنس المدغم فيه، فتكون الغنة غنة المدغم فيه ،وممن ذهب إلى هذا القول أبو شامة حيث قال :(وأما ادغامها «النون الساكنة والتنوين» في النون والميم فهو إدغام محض لأن في كل من المدغم، والمدغم فيه غنة ،فإذا ذهبت إحداهما يعني غنة المدغم بالإدغام بقيت الأخرى ،وهذا مذهب الجمهور ،فالتشديد مستكمل على مذهبهم)[١].

وذهب بعض العلماء أنه من قبيل الإدغام الناقص وعليه فتكون الغنة غنة المدغم وممن قال بهذا القول مكي في الرعاية حيث قال: (إنهما «النون الساكنة والتنوين» يدغمان في النون والميم مع إظهار الغنة في نفس الحرف الأول ،فيكون ذلك إدغاما غير مستكمل التشديد لبقاء بعض الحرف غير مدغم وهو الغنة) [٢] والذي رجحه أكثر العلماء أنه كامل مستكمل التشديد.

ثانياً: الإدغام بغير غنة:

إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين **اللام أو الراء** نحو ﴿مِن لَّدُنِّي، هُدًى لِّلنَّاسِ، مِن رِّزْقِ اللَّهِ﴾ والإدغام معهما إدغاماً كاملاً لإدغامهما في المدغم فيه ولاستكمال التشديد.، ووجه حذف الغنة مع اللام والراء (المبالغة في التخفيف لأن بقاءها يورث ثقلا ما، وسبب ذلك قلبهما حرفا ليس فيه غنة ولا شبيها بما فيه غنه)[٣].

ويستثنى لحفص من طريق الشاطبية ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾[القيامة: ٢٧] بسبب السكت لأن السكت يمنع الإدغام

تنبيه هام : حكى كثير من علماء التجويد أمثال محمد مكي في (نهاية القول المفيد)[٤]، والحصري في كتاب (أحكام قراءة القرآن الكريم)[١] والمرصفي في

(١) نهاية القول المفيد ص ١٥٩ ينقل عن أبي شامة.

(٢) الرعاية ص ٢٦٣.

(٣) نهاية القول المفيد ص١٦٢.

(٤) نهاية القول المفيد ص ١٦٠.



(هداية القارئ)[٢] وعطية قابل نصر في (غاية المريد)[٣] **حكوا الاتفاق على أن** الغنة مع الواو والياء غنة المدغم، ومع النون غنة المدغم فيه، والاختلاف إنما هو في غنة الإدغام مع الميم فذهب بعض العلماء أنها غنة المدغم (النون الساكنة والتنوين) وذهب آخرون أنها غنة المدغم فيه.

وإذا كان الإدغام الكامل ذهاب الحرف الأول ذاتا وصفة، والإدغام الناقص ذهاب الحرف الأول ذاتا لا صفة، فموجب هذا الاتفاق أن يكون الإدغام بغنة من الواو والياء إدغاما ناقصا باتفاق، وأن الإدغام مع النون إدغاما كاملا باتفاق، وأن الإدغام مع الميم مختلف بين كماله ونقصانه.

لكن جاء خلاف ذلك فقد ورد الاختلاف على كمال الإدغام ونقصانه مع النون كذلك كما مر منذ قليل ونقل بعضهم هذا الخلاف فتجد في الكلام تردد كيف اختلفوا بين كمال الإدغام ونقصانه مع النون والميم وكيف يكون الاتفاق على أن الغنة مع النون غنة المدغم فيه !!

إلا أن يكون قد قصدوا من نقص الإدغام وجود الغنة سواء كانت غنة المدغم أو غنة المدغم فيه[٤]، ويكونوا قد خالفوا تعريفهم هم للإدغام الناقص بأنه (سقوط المدغم ذاتاً لا صفة بإدغامه في المدغم فيه وبذلك يصير المدغم والمدغم فيه حرفاً واحداً مشدداً تشديداً ناقصاً وذلك من أجل بقاء صفة المدغم)[٥]

وقد مر أن سبب نقص الإدغام هو أن كل ما له قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يدغم في غيره حتى لا تذهب هذه المزية، وإذا حصل الإدغام فلابد أن تبقى

=

(١) أحكام قراءة القرءان الكريم ص ١٧٨.

(٢) هداية القارئ ص ١٦٥.

(٣) غاية المريد ص ٦٠.

(٤) صرح بذلك محمد مكي في نهاية القول المفيد ص ١٦٠.

(٥) هداية القارئ ١/ ٢٥٤ وبعبارة قريبة من هذه عرفه الباقون.

هذه المزية، وهذه المزيه هي صفة تزيد في المدغم كصفة الغنة أو الإطباق أو الاستعلاء فتمنع كمال الإدغام وبالتالي كمال التشديد.

الإظهار المطلق:

يشترط في الإدغام أن يكون من كلمتين، فلا يجوز إدغام النون الساكنة في أحد أحرف الإدغام [1] إذا اجتمعا في كلمة واحدة، ولم يقع بعد النون من أحرف الإدغام في كلمة واحدة إلا الواو والياء في أربع كلمات في القرءان لا خامس لهن ﴿دنيا، وبنيان، وصنوان، وقنوان﴾، والسبب في عدم جواز الإدغام حتى لا يلتبس بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله مثل (ديَّان)، فلو أدغمت وقلت في كلمة الدنيا مثلا(الديا) لا تعلم هذه الكلمة من (الدني أو من الدي)، فيلزم لذلك الإظهار ويسمى**(الإظهار المطلق)**.

وسمي مطلقا لعدم تقييده بحلق أو شفه.

وثمّ نوع من الإظهار يسمى (إظهار الرواية) في ﴿يسٓ ۝١ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [يس: ١] ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ۝١﴾[القلم: ١]، قرأها حفص بالإظهار من طريق الشاطبية، وكان حقها الإدغام قياسا على كل نون ساكنة قبل واو في كلمتين، **ووجه الإظهار** (أن حروف الهجاء في فواتح السور وغيرها حقها أن يوقف عليها مبيناً لفظها لأنها ألفاظ مقطعة غير منتظمة ولا مركبة ولذلك بنيت ولم تعرب). [2]

فيكون أنواع الإظهار خمسة:ـ

١ - إظهار شفوي مع الميم الساكنة إذا أتى بعدها حروف الهجاء ماعدا الميم والباء.

---

(١) يستثنى من ذلك إدغام النون في النون فتدغم مطلقا سواء كانت في كلمة أو كلمتين يقول صاحب القول المفيد ناقلا عن مكي (إن النون الساكنة يلزم إدغامها في النون سواء كانا في كلمة أو في كلمتين ، وسكونها قد يكون أصليا نحو من نار، وقد يكون عارضا نحو لا تأمنا، وما مكني) نهاية القول المفيد ص١٥٩.

(٢) إبراز المعاني من حرز الأماني للشاطبي ١/ ٢٧٧ بتصرف يسير.

٢- إظهار قمري وهو ال التعريف مع حروف (ابغ حجك وخف عقيمه).
٣- إظهار حلقي. ٤- إظهار مطلق. ٥- إظهار رواية.[(١)]

ملحوظة: أدغم حفص النون مع الميم في ﴿طسٓمٓ﴾ فاتحة سورة الشعراء والقصص، وكان حقها الإظهار لأن النون والميم في كلمة واحدة، وإنما أدغم هنا(مراعاة للاتصال اللفظي ليتأتى معه التخفيف بالإدغام ولعدم صحة الوقف عليها لأنه جزء كلمة)[(٢)].

سبب إدغام النون الساكنة في هذه الأحرف الستة:

السبب في إدغام النون الساكنة والتنوين في **النون** التماثل، وفي **الميم** التقارب وقيل التجانس في الصفة فقد اتحدت النون مع الميم في جميع الصفات[(٣)]، وفي **الياء** والواو التقارب في الصفة، فقد اشتركت النون مع الواو والياء في الجهر، والاستفال، والانفتاح، وأيضاً مضارعتها النون باللين الذي فيهما لشبهه بالغنة، وقيل أنه (لما كانت الواو تخرج من مخرج الميم أدغمت النون والتنوين فيها كما أدغما في الميم.ثم أدغما في الياء لشبهها بالواو التي تشبه الميم)[(٤)] فالواو والياء المتحركتان بينهما تجانس في الصفة.

وفي **اللام والراء**، التقارب في المخرج، وفي أكثر الصفات على رأي الجمهور، والتجانس على رأي الفراء لأنه جعل مخرج اللام والراء والنون مخرجاً واحداً.

كيفية الإدغام: أن يمزج الحرفان ويُكَوَّن منهما حرف واحد مشدد، فإن كان الحرفان متماثلين أدغم الأول في الثاني مثل (من نعمة)، وإن كان متقاربين أو

---

(١) تيسير الرحمن للدكتورة سعاد عبد الحميد ص١٧٧.
(٢) أحكام قراءة القرءان الكريم للحصري ص١٧٤.
(٣) وسبب الخلاف الاختلاف في تعريف التجانس وسيأتي ذلك في باب الإدغام.
(٤) أحكام قراءة القرءان الكريم ص١٧٧.

متجانسين قلب الأول حرفا مماثلا للثاني ثم أدغم فيه، كأن تقلب النون ميماً ثم تدغم في الميم في مثل (من مال)، وتقلب النون راء ثم تدغم في الراء في مثل (من ربهم) وهكذا وما يقال النون يقال في التنوين[١].

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم الإدغام بقوله:

والثَّانِ إِدْغَـامٌ بِسِـتَّةٍ أَتَتْ ... فِي يَرْمَلُونَ عِنْدَهُمْ قَدْ ثَبَتَتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا ... فِيهِ بِغُنَّـةٍ بِيَنْمُـو عُلِمَا
إِلاَّ إِذَا كَـانَ بِكِلْـمَةٍ فَلاَ ... تُدْغَمْ كَدُنْيَا ثُمَّ صِنْوَانٍ تَلاَ
وَالثَّانِ إِدْغَـامٌ بِغَيْرِ غُنَّهْ ... فِي اللاَّمِ وَالـرَّا ثُمَّ كَرِّرَنَّهْ

وأشار ابن الجزري إلى حكم الإدغام بقوله:

............وَادَّغِمْ ... فِي اللاَّمِ وَالرَّا لاَ بِغُنَّـةٍ لَزِمْ
وَأَدْغِمَـنْ بِغُنَّةٍ فِي يُومِـنُ ... إِلاَّ بِكِلْمَةٍ كَدُنْيَـا عَنْوَنُـو

ثالثاً: القلب[٢]

القلب لغة: تحويل الشي عن وجهه، (فالقاف واللام والباء أصلانِ صحيحان: أحدهما يدلّ على خالِص شَيْءٍ وشَرِيفِه، والآخَرُ على رَدِّ شيءٍ من جهةٍ إلى جهة)[٣].

وقال الله تعالى (ونُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهم وأَبصارَهم) ،ومنه دعاء: (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك)، أي يا محول القلوب من الكفر للإيمان، ومن الإيمان للكفر، ومنه: (القلب) الجارحة المعروفة، سمي بذلك لسرعة تقلبه.

---

(١) أحكام قراءة القرءان الكريم ص١٧٢.

(٢) يعبر عنه بعضهم بالإقلاب وهو تعبير خاطئ لأن إفعال لا يأتي إلا من أفعل، مثل أظهر يقال إظهار، ولا يقال أقلب، فلا يقال:إقلاب راجع تعليق محمد طلحة منيار على كتاب أحكام قراءة القرءان الكريم.

(٣) مقاييس اللغة لابن فارس ٥/١٧.

اصطلاحاً: قلب النون الساكنة أو التنوين [١] ميماً مخفاة بغنة عند الباء. [٢]

وعرف كذلك بأنه (جَعْلُ حرفٍ مكان آخر مع مراعاة الغنة والإخفاء في الحرف المقلوب) [٣].

وله حرف واحد هو: الباء

ويكون القلب في كلمة أو كلمتين، ومع التنوين لا يكون إلا من كلمتين وعلامته في المصحف وضع ميم صغيرة فوق النون الساكنة التي بعدها باء إشارة إلى قلبها ميماً، وفي التنوين تكتب حركة واحدة من حركات التنوين وبعدها ميم صغيرة مثل ﴿مِنۢ بَعۡدِ، أَنۢبِئۡنَا، سَمِيعُۢ بَصِيرٌ﴾.

كيفية أداء القلب:

يتم القلب بثلاثة أعمال مأخوذة من التعريف:

الأول: قلب النون الساكنة أو التنوين ميماً لفظاً لا خطًّا بحيث لا يبقى أثر للنون الساكنة والتنوين.

الثاني: إخفاء هذه الميم عند الباء.

الثالث: إظهار الغنة مع الإخفاء.

وكيفية أداء القلب والإخفاء الشفوي واحد لأن مآل القلب هو إخفاء لأننا نقلب النون الساكنة والتنوين إذا أتى بعدها الباء ميماً ثم نخفي هذه الميم عند الباء يقول ابن الجزري (فلا فرق حينئذ في اللفظ بين (أن بورك، وبين: يعتصم بالله) [٤]

---

(١) يدخل في حكم القلب نون التوكيد الخفيفة المتصلة بالفعل المضارع الشبيهة بالتنوين قبل الباء مثل لنسفعاً بالناصية وليس غيره في القرءان.

(٢) أحكام التلاوة ١/ ٣.

(٣) هداية القارئ للمرصفي ١/ ١٦٧.

(٤) النشر في القرات العشر ٢/ ٣٠.

وللعلماء في كيفية أداء القلب والإخفاء الشفوي ثلاثة أقوال أعرضها ثم أعلق عليها.

القول الأول: أن أداء الإخفاء الشفوي، والقلب بإطباق الشفتين انطباقاً تاما واستدل أصحاب هذا القول بأدلة كثيرة من أقوال القدماء تشير إلى وجوب إطباق الشفتين منها :

١- قول ابن الجزري في النشر في باب اختلافهم في الإدغام الكبير قال (ثم إن الآخذين بالإشارة عن أبي عمرو أجمعوا على استثناء الميم عند مثلها وعند الباء، وعلى استثناء مثلها وعند الميم. قالوا: لأن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل انطباق الشفتين)[١].

٢- ومنها قول الداني في كتاب التيسير في القراءات السبع في باب ذكر بيان مذهب أبي عمرو في الإدغام الكبير (وكذلك لا يشير إلى الحركة في الميم إذا لقيت مثلها أو باء وفي الباء إذا لقيت مثله أو ميما بأي حركة تحرك ذلك لأن الإشارة تتعذر في ذلك من أجل انطباق الشفتين)[٢].

القول الثاني: أنه لا بد في أداء الإخفاء الشفوي والقلب من ترك فرجة يظهر معها بياض الأسنان ،وحجة أصحاب هذا القول مبنية على تعريف الإخفاء ،إذ الإخفاء حالة متوسطة بين الإظهار والإدغام قال ابن الجزري :(واعلم أن الإخفاء عند أئمتنا هو حال بين الإظهار والإدغام. قال الداني: وذلك أن النون والتنوين لم يقربا من هذه الحروف كقربهما من حروف الإدغام فيجب إدغامهما فيهن من أجل القرب،ولم يبعدا منهن كبعدهما من حروف الإظهار فيجب إظهارهما عندهن من أجل البعد فلما عدم القرب الموجب للإدغام والبعد الموجب

---

(١) النشر ١/ ٢٩٧ الشاملة.

(٢) التيسير في القراءات السبع ١/ ٢٤.

للإظهار أخفيا عندهن فصارا لا مدغمين ولا مظهرين، إلا أن إخفاءهما على قدر قربهما منهن، وبعدهما عنهن، فما قربا منه كانا عنده أخفى مما بعدا عنده قال: والفرق عند القراء، والنحويين بين المخفي والمدغم أن المخفي مخفف والمدغم مشدد انتهى)[١].

وقالوا أن أداء الإخفاء الشفوي والقلب بانطباق الشفتين انطباقًا بدون فرجة لا ينطبق عليه تعريف الإخفاء لأنها حينئذ تكون ميماً صريحة وعليه فينبغي ترك فرجة عند إخفاء الميم عند الباء ليتناسب مع تعريف الإخفاء.

القول الثالث: يقول أن أداء الإخفاء الشفوي والقلب يكون بانطباق الشفتين بتلطف ورفق وتقليل الاعتماد على الشفتين وعدم الكز عليهما، ويعبر عنه بعضهم **بفرجة قليلة جداً بمقدار ورقة أو شعرة**، والأفضل ألا نعبر بهذا التعبير لأن هذا انطباق وإن كان ضعيفا وليس فرجة.

ودليلهم يعتمد كذلك على تعريف الإخفاء كما استدل أصحاب القول الثاني.

ومن قال بهذا القول صاحب البسيط في علم التجويد [٢] وعطية قابل نصر في (غاية المريد في علم التجويد)[٣] والحصري في كتابه أحكام قراءة القرءان الكريم، والمرصفي في هداية القارئ وغيرهم

وهذا القول هو الذي أميل إليه لما يلي:

١- لأنه لا ينافي قول الأقدمين بانطباق الشفتين لأن التارك بين شفتيه فرجة مقدارها شعرة أو ورقة يُرَى مطبقاً لشفتيه. فقط هو الذي يشعر بتلك الفرجة والناظر إليه لا يشعر بها إلا بتدقيق وقرب شديد، وربما لا يشعر بها.

---

(١) النشر ٢/ ٢٧.

(٢) البسيط في علم التجويد ص ١٨.

(٣) غاية المريد ص٦٣.

٢- أن تقليل الاعتماد على الشفتين يتناسب مع تعريف الإخفاء ،قال الإمام المرعشي: (والظاهر أن معنى إخفاء الميم ليس إعدام ذاتها بالكلية بل إضعافها وستر ذاتها في الجملة بتقليل الاعتماد علي مخرجها وهو الشفتان ،لأن قوة الحرف وظهور ذاته إنما هو بقوة الاعتماد على مخرجه وهذا كإخفاء الحركة في قوله:لا تأمنا إذ ذلك ليس بإعدام الحركة بالكلية بل تبعيضها).[١]

وقال محمد مكي في نهاية القول المفيد (الإخفاء على قسمين: إخفاء حركة، وإخفاء حرف.

فإخفاء الحركة بمعنى تبعيضها كما في قوله تعالى: {لا تَأْمَنَّا}، وإخفاء الحرف على قسمين:

أحدهما: تبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة كما في الميم الساكنة قبل الباء أصليةً أو مقلوبةً عن النون الساكنة أو التنوين.

ثانيهما: إعدام ذات الحرف بالكلية وإبقاء غنته كما في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر المتقدمة)[٢]

٣- أن الإطباق التام يؤدي إلى ظهور الميم والمراد إخفاؤها.

٤- أن تجافي الشفتين يؤدي إلى (ذهاب الميم بالكلية، وابدالها بنطق مبهم، ثم مد الحرف المبهم بحيث يتولد منه حرف من قبيل حركة الحرف الذي قبل النون الساكنة مثل: (مِيْن بعد)[٣]

وليس المراد ذهاب الميم بل المراد إضعافها.

ويراعى في انطباق الشفتين أن المنطبق من الشفتين في الباء أدخل ناحية الفم من المنطبق في الميم ،حيث إن للشفتين طرفين: طرف يلي داخل الفم وفيه رطوبة

(١) نهاية القول المفيد ينقل عن المرعشي ص ١٦٣.

(٢) نهاية القول المفيد ١/ ١٦٩ بتصرف يسير.

(٣) تعليق محمد طلحة منيار على كتاب أحكام قراءة القرءان ١٨٠.

وهو مخرج الباء، وطرف يلي البشرة إلى خارج الفم وفيه جفاف وهو مخرج الميم[(١)].

وليحذر القارئ أن يخرج الباء ضعيفةً متأثرةً بضعف الغُنّة التي في الميم المنقلبة عن النون ، وطريق ذلك كزّ الشَّفَتَيْن والضغط عليهما قليلاً بعد الانتهاء من الغنة.

ووجه القلب: (أنه لم يحسن الإظهار لأنه يستلزم الإتيان بالغنة في النون والتنوين ثم إطباق الشفتين من أجل النطق بالباء عقب الغنة وفي كل هذا عسر وكلفة. وكذلك لم يحسن الإدغام لبعد المخرج وفقد السبب الموجب له. ولما لم يحسن الإظهار ولا الإدغام تعين الإخفاء ثم توصل إليه بالقلب ميماً لمشاركتها للباء مخرجاً وللنون غنة).[(٢)]

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم القلب بقوله:

والثالِثُ الإقلاب عندَ الباءِ ... ميماً بغُنَّة معَ الإخفـاءِ

وأشار ابن الجزري إلى حكم القلب بقوله:

وَالْقَلْبُ عِنْدَ الْبَا بِغُنَّةٍ...... ....

رابعاً: الإخفاء الحقيقي

الإخفاء لغةً: الستر، يقال: أخفيت الكتاب أي سترته عن الأعين، واختفي فلان عن الناس استتر عنهم.

واصطلاحًا: هو النطق بالحرف بصفة ما بين الإظهار، والإدغام، عارٍ من التشديد، مع بقاء الغنة في الحرف الأول (النون الساكنة والتنوين).

بمعنى أننا نخفي النون الساكنة أو التنوين عندما يأتي بعدها حرف من

---

(١) راجع نهاية القول المفيد ص٥٩، وتعليق محمد طلحة منيار على كتاب أحكام قراءة القرءان ص٦٨.

(٢) هداية القارئ للمرصفي ١/ ١٦٧.

حروف الإخفاء الحقيقي الخمسة عشر، فلا تظهر النون كاملة كما في الإظهار، ولا تدغم كاملةً كما في الإدغام، ولكن تكون في منزلةٍ بين الإظهار والإدغام، ففي الإدغام تزول النون بالكلّية، وفي الإظهار تبقى بالكليّة، وفي الإخفاء يذهب ذات الحرف وتبقي صفته لذا كان بينهما.

وعرف الإخفاء كذلك بأنه (اتصال النون بمخارج حروف الإخفاء واستتارها بها، وزوالها عن طرف اللسان وخروج الصوت من غير معالجة بالفم)(١).

حروف الإخفاء الحقيقي: خمسة عشر حرفًا مجموعةً في أوائل كلم هذا البيت:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبًا زد في تقى ضع ظالمًا وهي الباقية من حروف الهجاء بعد إخراج حروف الإظهار والإدغام والقلب.

ويأتي الإخفاء الحقيقي بعد النون الساكنة من كلمة ومن كلمتين، وبعد التنوين لا يكون إلا من كلمتين ومن أمثلة الإخفاء

﴿مَن ذَا﴾ [الأحزاب: ١٧]﴿يَنصُرُونَ﴾ [البقرة: ٨٦]﴿مَن كَانَ﴾ [البقرة: ٩٨] ﴿مِّن ضَعْفٍ﴾ [الروم: ٥٤]﴿كُنتُم مِّن قَبْلُ﴾ [النساء: ٩٤]﴿مِّن ظَهِيرٍ﴾ [سبأ: ٢٢]﴿مِن طَيِّبَٰتِ﴾ [الأعراف: ١٦٠]﴿إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾[فاطر: ٣٠] ﴿مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ﴾ [الكهف: ٣٧]﴿أَن سَلَٰمٌ﴾ [الأعراف: ٤٦].

سمي الإخفاء الحقيقي بهذا الاسم:

لأنه لم يختلف فيه أئمة القراءة، وحققوه جميعًا.، وقيل لأن النون الساكنة والتنوين تكون معدومة ولم يَبْقَ منها إلا الغُنَّة، وقيل (لأنه متحقق في النون الساكنة والتنوين أكثر من غيرهما، فمثلا لو نطقت بالنون الساكنة مخفاة عند الشين في نحو (منشورا) تجد أن ذات النون معدومة ولم يبقى منها إلا الغنة، أما لو

(١) تعليق غانم قدوري الحمد على (نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين) لابن القاصح بتصرف يسير.

قلت «ينبت» فإن الميم المنقلبة عن النون الساكنة لا تكون معدومة بالكلية كانعدام النون في (منشورا) بل هي مخفاة بعض الشئ)[1].

سبب الإخفاء: أن النون الساكنة و التنوين لم يبعدا عن حروف الإخفاء كبعدهما عن حروف الحلق حتى يظهرا، ولم يقربا منهن كقربهما من حروف الإدغام حتى يدغما، فلما عدم البعد الموجب للإظهار، والقرب الموجب للإدغام أعطيا معهن حكماً وسطاً بين الإظهار والإدغام هو الإخفاء.

درجات الإخفاء الحقيقي ومراتبه:

تختلف مراتب الإخفاء الحقيقي تبعاً لقرب مخرج أحرفه من مخرج النون والتنوين، أو بعدها عن مخرجهما، فكلما قربا (النون أو التنوين)من حروف الإخفاء كان إخفاؤهما عند هذا الحرف أعلى مما بعد عنه، وحروف الإخفاء على ثلاث مراتب، لذا كان الإخفاء على ثلاث مراتب أيضًا.

أما مراتب حروف الإخفاء فهي:

١- أقربها مخرجًا إلى النون ثلاثة أحرف وهي: الطاء والدال والتاء.

٢- أبعدها مخرجًا من النون حرفان وهما: القاف والكاف.

٣- أوسطها عند الأحرف العشرة الباقية فهي متوسطة في القرب والبعد.

وأما مراتب الإخفاء فهي ثلاثة كذلك:

أعلاها: عند الطاء والدال والتاء، بمعنى أن درجة الإخفاء للنون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف تكون أكبر درجةً،فيكون المتبقي من النون الساكنة والتنوين - وهو الغنة - قليل لأن الإخفاء عند هذه الحروف يكون قريباً من الإدغام لقرب مخرجهن من مخرج النون، والإدغام يعني الكامل يذهب معه

---

(١) تعليق محمد طلحة منيار على (أحكام قراءة القرءان الكريم) ص١٨٣.

الحرف الأول بالكلية.

أدناها: عند القاف والكاف، وهو معناه أن درجة إخفاء النون الساكنة والتنوين أقل درجةً فتكون الغنة المتبقية كثيرة ،لأن الإخفاء عند هذه الحروف يكون قريباً من الإظهار لبعد مخرجهن من مخرج النون، والإظهار يبقى معه الحرف الأول بالكلية.

أوسطها: ما تبقى من حروف الإخفاء الحقيقي، وهذا معناه أن إخفاء النون الساكنة والتنوين عند هذه الحروف يكون في درجة متوسطة، فليس قريبا من الإدغام كما عند الطاء والدال والتاء، ولا من الإظهار كما عند القاف والكاف بل في مرتبة متوسطة في القرب والبعد من مخرج النون.

تنبيه هام :

ذكرت بعض كتب التجويد[1] أن الغنة في أعلى مراتب الإخفاء تكون أكثر ظهورا ،وفي أدنى مراتب الإخفاء تكون أقل ظهوراً وليس كذلك بل تكون الغنة أقل ظهوراً في أعلى مراتب الإخفاء ليكون الإخفاء في أعلى مراتبه، وكذلك تكون الغنة أكثر ظهوراً في أدنى مراتب الإخفاء ليكون الإخفاء في أدنى مراتبه.

قال المرعشي - كما يذكر محمد مكي - في معنى مراتب الإخفاء (أن المخفى من النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف (الطاء والدال والتاء) أكثر من الباقي وغنتهما الباقية قليلة يعني أن زمان امتداد الغنة قصير، ومعنى المرتبة الأدنى من الإخفاء أن المخفى من النون الساكنة والتنوين عند هذه الأحرف (القاف والكاف) أقل من الباقي وغنتهما الباقية كثيرة بمعنى أن زمان امتدادهما طويل، وإخفاؤهما عند الأحرف الباقية إخفاء أوسط وزمان غنتهما متوسط)[2]

---

(١) انظر كتاب (تيسير الرحمن) ص ١٨٥.

(٢) نهاية القول المفيد ص١٦٦.

الفرق بين الإدغام والإخفاء:

١ - الإدغام يصحبه التشديد، وأما الإخفاء عارٍ عنه.
٢ - أن الإخفاء يكون عند الحروف لا فيها، بخلاف الإدغام فهو في الحروف لا عنده، يقال أخفيت النون عند الصاد لا فيها وأدغمتها في الميم لا عندها.
٣- أن الإدغام لا يكون إلا من كلمتين، وأما الإخفاء فيكون من كلمة ومن كلمتين.

كيفية أداء الإخفاء الحقيقي:

يؤدى الإخفاء الحقيقي (بتلاصق جزئي مخرج الإخفاء تلاصقاً رقيقاً من غير ضغط عليهما حتى تستوفى الغنة)[1] فاللسان يكون عند مخرج حرف الإخفاء ما عدا الطاء والدال والتاء فاللسان يكون قريباً من مخرجهن، فيكون معلقاً، وذلك لقرب مخرجهن من مخرج النون، والمقصود من الإخفاء إخفاء النون، ويراعى أن الغنة عند الإخفاء الحقيقي تتبع ما بعدها تفخيماً وترقيقا، فتفخم إن كان حرف الإخفاء مفخم، وترقق إن كان حرف الإخفاء مرقق واليك تفصيل ذلك مع أحرف الإخفاء:

١- **الإخفاء عند القاف**: يتم بارتفاع أقصى اللسان إلى ما فوقه من الحنك الأعلى، وتكون الغنة مفخمة وتفخيمها يكون بارتفاع أقصى وطرف اللسان وتقعير وسطه حتى تستوفى الغنة ثم يُنْطَق بالقاف، مثل (من قبل).
٢- **الإخفاء عند الكاف**: يتم بارتفاع أقصى اللسان إلى ما فوقه من الحنك الأعلى، وتكون الغنة مرققة ببسط اللسان وانخفاضه إلى قاع الفم حتى تستوفى الغنة ثم يُنْطَق بحرف الكاف، (من كان).
٣- **الإخفاء عند الجيم**: يتم بارتفاع وسط اللسان والتصاقه إلى ما فوقه من

---

(١) مذكرة التجويد للشيخ النبهان ص ١٧.

الحنك الأعلى، تلاصقاً رقيقاً، مع مراعاة ترقيق الغنة بانخفاض طرف اللسان إلى قاع الفم عند لثة الثنايا السفلى حتى تستوفى الغنة ثم يُنْطَق بالجيم، مثل (من جاء).

٤- **الإخفاء عند الشين**: يتم بارتفاع وسط اللسان إلى ما يحاذيه من الحنك الأعلى دون التصاقه بالحنك الأعلى ودون استفاله إلى مخرج الياء لأن اللسان عند مخرج الشين لا يلصق بل يكون معلقاً فهو بين مخرج الجيم ومخرج الياء، وينخفض طرف اللسان إلى قاع الفم عند لثة الثنايا السفلى حتى تستوفى الغنة ثم يُنْطَق بالشين، مع مراعاة ترقيق الغنة، مثل(من شاء).

٥- **الإخفاء عند الضاد** يتم بوضع حافتي اللسان على الأضراس العليا ويحذر القارئ من لصق طرف لسانه بلثة الثنايا العليا حتى لا تظهر النون، وتفخم الغنة بارتفاع أقصى اللسان وتقعير وسطه مع ارتفاع طرفه تجاه لثة الثنايا العليا حتى تستوفى الغنة، ثم ينطق بالضاد مثل (من ضعف).

٦- **الإخفاء عند الدال والتاء** يوضع طرف اللسان قرب مخرج الدال والتاء لا عليه، فيقرب - اللسان - من أصول الثنايا العليا ولا يلصق بها فيكون معلقا، وتكون الغنة مرققة وذلك باستفال اللسان - ماعدا طرفه - إلى قاع الفم مع استفال الشفة السفلى حتى تستوفي الغنة ثم ينطق بالدال والتاء مثل (عند، كنتم).

٧ - **الإخفاء عند الطاء** يوضع طرف اللسان قرب مخرج الطاء لا عليه فيقرب - اللسان - من أصول الثنايا العليا ولا يلصق بها فيكون معلقا، وتكون الغنة مفخمة وذلك باستعلاء أقصى اللسان وتقعير وسطه حتى تستوفى الغنة، ثم ينطق بالطاء، مثل (من طين، ينطقون).

٨- **الإخفاء عند الصاد**: يوضع طرف اللسان على مخرج الصاد (صفحة الثنايا العليا) فاللسان يكون من طرفه معلق لأن مخرج الصاد معلق وتفخم الغنة

لأن الصاد حرف مفخم، وتفخيمها يكون باستعلاء أقصى اللسان وتقعير وسطه مع ارتفاع الشفة السفلى حتى تستوفى الغنة، ويراعى توزيع الهواء بين الخيشوم والفم بقدر متساوٍ - وذلك مع كل إخفاء - ثم يُنْطَق بحرف الصاد، مثل (ينصرون).

٩- **الإخفاء عند السين والزاي:** يوضع طرف اللسان على مخرج السين والزاي (صفحة الثنايا العليا) فاللسان لا يصل إلى لثة الثنايا العليا، وترقق الغنة ببسط اللسان وعدم تقعيره حتى تستوفي الغنة ثم ينطق بالسين، أو بالزاي، (مَن زكَّاها، أن سلام).

١٠- **الإخفاء عند الذال والثاء:** يوضع طرف اللسان على مخرج الذال أوالثاء (رؤوس الثنايا العليا) ويحذر القارئ من ضغط طرف اللسان على الأسنان حتى لا يكون صوت الغنة مكتوماً، وتكون الغنة مرققة ببسط اللسان وعدم تقعيره حتى تستوفى الغنة، ثم يُنْطَق بحرف الذال أو الثاء مثل (من ذا، ترابٍ ثم).

١١- **الإخفاء عند الظاء:** يتم يوضع طرف اللسان على مخرج الظاء (رؤوس الثنايا العليا) ويحذر القارئ من ضغط طرف اللسان على الأسنان حتى لا يكون صوت الغنة مكتوماً، وتكون الغنة مفخمة بارتفاع أقصى اللسان وتقعير وسطه مع ارتفاع الشفة السفلى، حتى تستوفى الغنة، ثم ينطق بالظاء مثل (ينظرون).

١٢- **الإخفاء عند الفاء** بتلاصق أطراف الثنايا العليا مع بطن الشفة السفلى تلاصقا رقيقاً من غير ضغطٍ عليهما حتى لا يكون صوت الغنة مكتوماً، وتكون الغنة مرققة، ويكون اللسان في وضعه الطبيعي مستفل حتى تستوفى الغنة، ثم النطق بالفاء مثل (أنفسكم).

أخطاء ينبغى التنبه لها، والحذر منها، عند الإخفاء الحقيقي:[(١)]

١- إشباع الحركات قبل غنة الإخفاء فيتولد من الضمة واو، ومن الكسرة ياء ومن الفتحة ألفا مثل (إن كنتم) فتصير (إين كونتم) وهذا خطأ ينبغي التحرز من ذلك.

٢- من الأخطاء كذلك إلصاق طرف اللسان بالثنايا العليا عند إخفاء النون الساكنة والتنوين ،لأن ذلك يؤدي إلى ظهور النون أو التنوين، والمقصود إخفائهما عند الحروف الخاصة بهما، فينبغى على القارئ أن يجافي لسانه قليلاً عن لثة الثنايا ويجعله بعيداً عن مخرج النون، ويتأكد ذلك عند الطاء والدال والتاء لقربهن من مخرج النون، كما يتأكد كذلك عند الضاد.

٣- ومن الأخطاء كذلك ما يفعله بعض القراء عند إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الشين حيث يضعون اللسان على مخرج الياء لا الشين فيشبه صوتهم صوت الإدغام في مثل (لمن شاء) يقرئون (لمنْ يْشَاء) وطريق التخلص منه برفع اللسان من مخرج الياء إلى مخرج الشين.

٤- ومن الأخطاء ما يفعله بعض القراء عند إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الفاء حيث يدخلون النون المخفاه بمخرج الفاء، وبعضهم يدخل واواً بين النون والفاء فيقول في مثل (أنفسكم) يقول (أَوْنفسكم).

وقد أشار صاحب التحفة إلى الإخفاء بقوله:

وَالرَّابعُ الإِخْفَـاءُ عِنْدَ الْفَاضِـلِ ... مِنَ الحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِـلِ
فِي خَمْسَـةٍ مِنْ بَعْدِ عَشْرٍ رَمْزُهَـا ... فِي كِلْمِ هَذَا البَيْتِ قَد ضَمَّنْتُهَـا
صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ... دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَـعْ ظَالِمَا

---

(١)راجع نهاية القول المفيد ص١٦٦-١٦٧، هداية القارئ، وتعليق محمد طلحة منيار على (أحكام قراءة القرءان الكريم)عند حديثه عن الإخفاء.

كما أشار ابن الجزري إلى حكم الإخفاء بقوله:

..................كذا لِإخْفَاء لَدَى بَاقِي الحُــرُوفِ أُخِذَا

واليك أبيات الجزرية في أحكام النون الساكنة والتنوين مجتمعة :

وَحُكْـمُ تَنْوِينٍ وَنُـونٍ يُلْفَـــى إِظْهَـارٌ ادْغَـــامٌ وَقَلْبٌ اخْفَـا
فَعِنْدَ حَرْفِ الحَلْقِ أَظْهِرْ وَادَّغِـمْ فِي اللاَّمِ وَالــرَّا لاَ بِغُنَّـــةٍ لَـزِمْ
وَأَدْغِمَــنْ بِغُنَّـــةٍ فِي يُومِـــنُ إِلاَّ بِكِلْمَـــةٍ كَدُنْيَـا عَنْوَنُـو
وَالْقَلْــبُ عِنْدَ الْبَـا بِغُنَّـةٍ كذا لِإخْفَاء لَدَى بَاقِي الحُرُوفِ أُخِذَا

أحكام الميم الساكنة

تعريف الميم الساكنة[1]:

الميم الساكنة هي الخالية من الحركة، الثابت سكونها في الوصل والوقف نحو أنعمت.

فإذا حُرِّكَت الميم للتخلص من التقاء الساكنين، كما في قوله تعالى: (قمِ الليل) أو إذا كانت ساكنة سكوناً عارِضاً بسبب الوقف، كما في قوله تعالى: (..والله عَلِيْمٌ حَكِيمْ.) فلا تدخل في هذا الباب، وتقع الميم الساكنة متوسطة ومتطرفة وتكون في الاسم نحو (الحمْد)، وفي الفعل نحو (أنعمْت)، وفي الحرف نحو (أمْ لمْ) وتكون أصلية وزائدة كما في ميم الجمع نحو (أنفسكمْ)، كما تقع الميم الساكنة قبل حروف الهجاء جميعها إلا الألف لأنها لا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحاً ولا يجوز اجتماع ساكنين، وقد أشار صاحب التحفة إلى ذلك بقوله:

وَالمِيمُ إِنْ تَسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهِجَا ... لاَ أَلِفٍ لَيِّنَةٍ لِذِي الْحِجَا

ولا تقع الميم الساكنة قبل الواو المدية والياء المدية وإنما خص صاحب التحفة الألف بالذكر لأن الميم الساكنة تقع قبل الواو والياء المتحركتين وأما الألف فلا تكون إلا ساكنة ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا فليس لها إلا حالة واحدة فلا تقع قبلها الميم الساكنة لعدم جواز اجتماع الساكنين ،كما لا تقع الميم الساكنة قبل همزة الوصل لأنها تتحرك لالتقاء الساكنين (عليكمُ الصيام).

والميم الساكنة لها ثلاثة أحكامٍ مع الحروف الهجائية هي: **(الإخفاء،الإدغام والإظهار)**. أشار إليها صاحب التحفة بقوله:

أَحْكَامُهَا ثَلاَثَةٌ لِمَنْ ضَبَطْ ... إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ

---

(١) راجع هداية القارئ للمرصفي ١/ ١٩١، أحكام التجويد ١/ ٢٧.

أولاً: الإخفاء الشفوي

تعريف الإخفاء الشفوي

هو النُطِقُ بالميم الساكنة على صِفَة بين الإظهار والإدغام، مع مراعاة الغُنَّة وعدم التشديد.

وقد سبق تعريف الإخفاء، وشرحه في أحكام النون الساكنة والتنوين.

وللإخفاء حرفٌ واحد هو: **(الباء)** وإخفاء الميم عند الباء هو المختار الذي عليه أهل الأداء، بمصر والشام وسائر البلاد العربية، وذهب بعض العلماء إلى إظهارها مع الخلاف بينهم في بقاء الغنة وعدمها، ، والراجح القول الأول بدليل الإجماع على إخفائها عند القلب، وقد أشار ابن الجزري إلى ذلك بقوله:

.... وَأَخْفِيَنْ

الْمِيمَ إِنْ تَسْكُنْ بِغُنَّةٍ لَدَى بَاءٍ عَلَى الْمُخْتَارِ مِنْ أَهْلِ الْأَدَا

كيفية أداء الإخفاء الشفوي:

الإخفاء الشفوي كالقلب من حيث التطبيق، فالقلب يؤول في حقيقته إلى الإخفاء الشفوي، لأن قلب النون الساكنة إلى ميم ساكنة إذا جاء بعدها باء هو بعينه صورة الإخفاء الشفوي، غير أن الميم في القلب منقلبة غير أصلية، وفي الإخفاء الشفوي أصلية، يقول ابن الجزري (فلا فرق حينئذ في اللفظ بين (أن بورك، وبين: يعتصم بالله)[1] وقد فصلت الحديث في كيفية أداء القلب فليرجع إليه.

ولا يكون الإخفاء الشفوي إلا من كلمتين ومن أمثلته:

﴿ وَأَنِ ٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ﴾ [المائدة: ٤٩] ﴿ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ لَّعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾ [النمل: ٧] ﴿ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمْ ﴾ [البقرة: ٧٦]

---

(١) النشر في القرات العشر ٢/ ٣٠.

وسمي إخفاءً لإخفاء الميم الساكنة عند ملاقاتها للباء.

وسمي شفويًا فلأن الميم والباء يخرجان من الشفتين.

ووجه إخفاء الميم عند الباء التجانس الذي بينهما حيث يتحِدَان في المخرج ويشتركان في أغلب الصفات.

تنبيه:

الإخفاء على قسمين: إخفاء حركة، وإخفاء حرف.

فإخفاء الحركة بمعنى تبعيضها كما في قوله تعالى: ﴿لا تَأْمَنَّا﴾، وإخفاء الحرف على قسمين:

أحدهما: تبعيض الحرف وستر ذاته في الجملة ،كما في الميم الساكنة قبل الباء أصليةً أو مقلوبةً عن النون الساكنة أو التنوين.

ثانيهما: إعدام ذات الحرف بالكلية وإبقاء غنته ،كما في إخفاء النون الساكنة والتنوين عند الحروف الخمسة عشر المتقدمة)(١).

وعليه فالفرق بين الإخفاء الشفوي والحقيقي: أن الإخفاء الحقيقي تنعدم النون الساكنة والتنوين معه انعداماً تاماً فقط تبقى الغنة، أما الإخفاء الشفوي لا تنعدم الميم تماماً بل تتبعض وتستتر في الجملة، كما أن الإخفاء الشفوي وقع فيه الخلاف، ولم يقع الخلاف مع الإخفاء الحقيقي.

ودليل الإخفاء من التحفة:

فَالأَوَّلُ الإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ   وَسَمِّهِ الشَّــفْوِيَّ لِلْقُرَّاءِ

---

(١) نهاية القول المفيد ١/ ١٦٩ بتصرف يسير.

ثانياً: الإدغام الشفوي

وذلك إذا وقع بعد الميم الساكنة ميم فيجب حينئذ الإدغام مع الغنة سواءً كان في كلمة واحدة(١) مثل ﴿الٓمٓر ، الٓر ، هَمَّتْ ، يُعَمَّرُ ، حَمَّالَةَ﴾ أم كلمتين ﴿أَم مَّنْ أَسَّسَ ،أَم مَّنْ خَلَقْنَآ﴾، وسواءً كانت الميم أصلية، أم كانت منقلبة عن النون الساكنة والتنوين مثل ﴿مِن مَّالٍ، رسولٌ مُّبِينٍ﴾ وذلك لقلب المدغم في جنس المدغم فيه، فالنون والتنوين يقلبان ميماً ثم يدغما في الميم. ويدخل فيه كل ميم مشددة نحو (هَمَّ، نُعَمِّره).

ويسمى إدغام مثلين صغيراً وسمي بالمثلين لاتحاد المدغم والمدغم فيه مخرجاً وصفة، وسمي صغيراً لأن أول المثلين ساكناً والثاني متحركاً فالعمل فيه قليل.

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم الإدغام الصغير بقوله فيها:

وَالثَّانِ إِدْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى ... وَسَمِّ إِدْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى.

ثالثاً: الإظهار الشفوي

وذلك إذا وقع بعد الميم الساكنة أحد حروف الهجاء ما عدا الباء والميم فيجب حينئذ إظهارها من غير غنة ظاهرة سواء كان معها في كلمة واحدة مثل: ﴿أَنْعَمْتَ، ٱلْحَمْدُ﴾، أم في كلمتين مثل: ﴿عَلَيْهِمْ غَيْرِ،عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ،مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ ،أَمْ تَقُولُونَ﴾.

ويسمى إظهاراً: لإظهار الميم الساكنة عند هذه الحروف.

وسمي شفويًا: لخروج الميم الساكنة المظهرة من الشفتين، وإنما نسب الإظهار إليها ولم ينسب إلى مخرج الحروف الستة والعشرين التي تظهر الميم عندها؛ لأنها لم تنحصر في مخرج معين حتى ينسب الإظهار إليها، وإنما هي من مخارج مختلفة

---

(١) ذكرت بعض كتب التجويد أن إدغام الميم الساكنة في الميم لا يكون إلا من كلمتين وهذا غير صحيح فقد وقع في كلمة واحدة كما نرى.

فبعضها يخرج من الحلق، وبعضها من اللسان، وبعضها من الشَّفَتين، ومن أجل هذا نسب إلى مخرج الحرف المظهر لضبطه وانحصاره، وهذا بخلاف الإظهار الحلقي فإنه نسب إلى مخرج الحروف التي تظهر عندها النون والتنوين، نظرًا لانحصارها في مخرج معين وهو الحلق.

ويتأكد إظهار الميم الساكنة يكون عند الفاء والواو خوفاً من أن يسبق اللسان إلى إخفائها عند هذين الحرفين لقربها من الفاء في المخرج واتحاد مخرجها مع الواو وذلك كقوله تعالى: ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ﴾[الأنبياء: ١].

ووجه الإظهار مع الفاء والواو:

أظهرت الميم مع الفاء لقوة الميم وضعف الفاء، ولا يدغم القوي بالضعيف، كما أظهرت (الميم) مع الواو فرقاً بينها وبين النون المدغمة في الواو وخوفا من اللبس فلا يعرف هل هي ميم أم نون (١).

وقد جمعت أحكام الميم الساكنة في قول الله تعالى (قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون).

وقد أشار صاحب التحفة إلى الإظهار الشفوي مع التحذير من إخفاء الميم لدى الواو والفاء بقوله فيها:

والثَّالثُ الإظْهــارُ في البَقِيَّـهْ   من أحْرُف وسَمِّها شَفَوِيَّهْ
واحْذَرْ لدى واو وفَا أنْ تَخْتفي   لقُربهــا والاتِّحــادِ فاعْرفِ

كما أشار إليه أيضاً الحافظ ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله فيها:

وأظْهِرَنْهَا عنْدَ باقِي الأحْرُفِ   واحْذَرْ لدى واو وفَا أنْ تَخْتَفي

---

(١) نهاية القول المفيد ١/ ١٧٠.

الإدغـــام
(التماثل والتجانس والتقارب)

تعريف الإدغام:

لغة: الإدخال، تقول العرب: أدغمت السيف في غمده أي أدخلته، وأدغمت اللجام في فم الفَرس أي أدخلته.

واصطلاحاً: (اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً)[١]

فائدة الإدغام:

تخفيف اللفظ لثقل النطق بالحرفين المتفقين في المخرج أو المتقاربين، أي لثقل عود اللسان إلى المخرج أو مقاربه، حتى شبه النحويون النطق بهما بمشي المقيد يرفع رجلا ثم يعيدها إلى موضعها أو قريب منه. وشبهه بعضهم بإعادة الحديث مرتين، وذلك ثقيل على السامع.

(قال أبو عمرو بن العلاء المازني: الإدغام لغة العرب الذي يجري على ألسنتها، ولا يحسنون غيره، ومن شواهده في كلام العرب قول عدي بن زيادة:

وتذكر رب الخورنق إذ فكـ ـر يوماً وللهدى تفكير

قوله تذكر فعل ماضي ورب فاعله)[٢]

أسباب الإدغام:

التقاء الحرفين واجتماعهما على ثلاثة أنواع:

١- التقاؤهما في اللفظ والخط، بأن لا يفصل بينهما فاصل لا لفظا ولا خطا كالتقاء الباءين في (ولا يغتب بعضكم).

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٣١٣.

(٢) النشر في القراءات العشر ١/ ٣١٣.

٢- التقاؤهما في الخط فقط نحو (إنه هو) لأنه فصل بين الحرفين بالواو لفظا، لأجل صلة هاء الضمير.

٣- التقاؤهما في اللفظ نحو(أنا نذير) لأن الألف فصلت بين الحرفين خطا، وقد التقيا لفظا لأن الألف تسقط نطقا، والمعتبر في باب الإدغام الالتقاء في الخط ولو لم يلتقيا في اللفظ كما في (إنه هو) فقد أدغمه بعض القراء ولم يعتد بالفاصل اللفظي (صلة الضمير).

وبالنسبة لحفص عن عاصم فقد اشترط التقاء الحرفين لفظاً وخطاً وقد التزمت في هذا الكتاب برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبيه وعليه فأقول.

إذا التقى الحرفان لفظاً و خطاً فلهما أربعة أحوال:

١- متماثلين. ٢- متقاربين. ٣ - متجانسين. ٤ - متباعدين.

أما التباعد فليس سبباً للإدغام وإنما ذكر تتميماً للأقسام، ويبقى **أسباب الإدغام ثلاثة:**

١- التماثل. ٢- التجانس. ٣- التقارب

المتماثلين

تعريف المتماثلين :

هما الحرفان اللذان اتحدا في المخرج والصفة أو الاسم والرسم [1] مثل: اذْهَب بِّكِتَابِي، وقد دَّخلوا.

(فالاتحاد في المخرج والصفة)يدخل النون الساكنة والتنوين فمخرجهما واحد واتحدا في جميع الصفات ، وإن اختلفا في الاسم، و(الاتحاد في الاسم

(١) الإضاءة في بيان أصول القراءة ص١٢ بتصرف.

والرسم) ليدخل الواو المدية إذا التقت بواو متحركة مثل(ءامنوا وعملوا) ،والياء المدية إذا التقت بياء متحركة مثل (الذي يوسوس) وذلك لأن الواو والياء المديتين مخرجهما من الجوف، والواو المتحركة تخرج من الشفتين، والياء المتحركة تخرج من وسط اللسان فليسوا متحدين في المخرج ،وعدهم ابن الجزري من قبيل التماثل وإن لم يكن فيهما إدغام لأن أولهما حرف مد.

وبهذا يظهر قصور تعريف المتماثلين بأنه :الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً وصفةً بأن كان مخرجهما واحد، واتحدا في جميع الصفات لأنه لا يدخل فيه مثل (في يوم - قالوا وهم).

هذا على رأي من يفرق بينهما في المخرج، فهذا التعريف غير جامع عنده، أما من جعل مخرجهما واحد فلا حاجة له لهذا القيد.

أقسام التماثل

ينقسم المثلان إلى ثلاثة أقسام: **صغير وكبير ومطلق**

أولا: التماثل الصغير:

تعريفه:

وهو أن يكون الحرف الأول ساكناً والثاني متحركاً في كلمة واحدة أو في كلمتين، مثل: ﴿اضرب بِّعصاك - أينما يوجّههُّ﴾.

وسمّي صغيرًا لسهولته وقلة العمل فيه لأن الحرف الأول ساكن فلا عمل إلا (الإدغام).

حكمه: وجوب الإدغام بشرطين:

الأول: أن لا يكون الحرف الأول منهما حرف مد مثل: ﴿ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ [الزخرف: ٨٣]، ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ [البقرة: ٢٧٧] فهنا يجب الإظهار؛ لئلا يذهب المد

بالإدغام -أي بسببه.

فإن كانت الواو أو الياء لينتين بأن كان ما قبلهما مفتوحاً وجب الإدغام عند جميع القراء، مثل ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾[البقرة: ٦١ [﴿ٱتَّقَواْ وَّءَامَنُواْ﴾ [المائدة: ٩٣]، ﴿إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل: ١٠].

الثاني: أن لا يكون الحرف الأول منهما هاء سكت، فإن كان هاء سكت وذلك في قوله تعالى: ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ ۜ (٢٨) هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨ - ٢٩]، فيجوز فيه لحفص وجهان: الإظهار والإدغام، والإظهار الأرجح، وكيفيته أن يسكت على هاء «ماليه» سكتة يسيرة من غير تنفس.

وقد أشار العلامة الجمزوري إلى وجوب إدغام المثلين الصغير بالشرطين السابقين بقوله في كنز المعاني:

وما أَوَّلُ المثْـــلَيْن فيه مُسَكَّن ... فلا بُـدَّ من إدغـامِـه مُتَمَـثِّلا
لدى الكلِّ إلاَّ حرف مَد فأظْهِـرنْ ... كقالوا وَهُمْ في يَوْمِ وامدُدُهُ مُسْجَلاَ
لِكُلِّ وإلاَّ هـــاءُ سَكْت بمَالِيَهْ ... ففيهِ لهُمْ خُلْفٌ والإظـهارُ فُضِّـلاَ
بسَكْت ... ...

ثانياً: المثلان الكبير:

تعريفه:

أن يكون الحرفان متحركين سواء في كلمة مثل(سلككم) أو في كلمتين مثل: (جعلَ لَكُم).

وسمي كبيرًا لأن العمل فيه أكثر حيث يحتاج إلى تسكين الحرف الأول قبل إدغامه، أو (لكثرة وقوعه إذ الحركة أكثر من السكون. وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه. وقيل لما فيه من الصعوبة. وقيل لشموله نوعي المثلين

والجنسين والمتقاربين.)[1].

وحكمُهُ: وجوب الإظهار عند حفص إلا في هذه الكلمات[2]:

✍ كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ في قول الله تعالى ﴿قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَ۫نَّا عَلَىٰ يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُۥ لَنَٰصِحُونَ ﴿١١﴾﴾ [يوسف: ١١] بيوسف ففيها وجهان:

الأول: الإدغام مع الإشمام فإن أصل(تأمنا) (تأمنُنَا) بنونين النون الأولى مضمومة، والثانية مفتوحة، وكيفية الإدغام مع الإشمام أن تُسَكَّن النون الأولى ثم تُضَم الشفتان مع الاستطالة بالغنة ثم تُنطَق النون الثانية المفتوحة.

الثاني: اختلاس حركة النون الأولى وذلك بتبعيض الحركة، ويضبط ذلك المشافهة.

✍ كلمة ﴿مَكَّنِّى﴾ من قوله تعالى: ﴿قَالَ مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ﴾ [الكهف: ٩٥] وأصلها (مكنَنِي) بنونين أدغمت النون الأولى في الثانية.

✍ كلمة ﴿تَأْمُرُوٓنِّىٓ﴾ من قول الله تعالى ﴿قُلْ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ﴾ [الزمر: ٦٤]، وأصلها (تأمرونَنِي) أدغمت النون الأولى في الثانية.

✍ كلمة ﴿أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى﴾ من قول الله تعالى ﴿قَالَ أَتُحَٰٓجُّوٓنِّى فِى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾ [الأنعام: ٨٠]، أصلها (أتحاجونَنِي) أدغمت النون الأولى في الثانية.

✍ كلمة ﴿نِعِمَّا﴾ في قول الله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء: ٥٨]أدغمت الميم في الميم وأصلها (نعم ما).

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٣١٣.

(٢) الواضح في أحكام التجويد للدكتور محمد عصام مفلح القضاه ص ٥٩ وتعليق محمد طلحة بلال منيار على كتاب (أحكام قراءة القرءان) للحصري ص ١٢٧.

ثالثاً: المثلان المطلق

تعريفه :

هو أن يكون الحرف الأول منهما متحركًا والثاني ساكنًا مثل: (وما كنت تَتْلُو) (مَا نَنْسَخْ).

وسمّي مطلقًا لعدم تقييده بصغير ولا كبير.

وحكمُهُ: وجوب الإظهار عند جميع القراء.

المتجانسان

تعريفه: هما الحرفان اللذان اتحدا مخرجاً واختلفا صفةً ،مثل الدال مع التاء (قد تبين)، والتاء مع الطاء (همت طائفتان).

وعُرف المتجانسين كذلك بأنهما (الحرفان اللذان تجانسا -أي اتحدا- مخرجاً، واختلفا صفة أو تجانسا صفةً واختلفا مخرجا)(١). وعليه فالتجانس قسمان:

١- تجانس في المخرج فقط:مثل: قَد تَّبَيَّنَ فبين الدال والتاء تجانس في المخرج.

٢- تجانس في الصفة فقط:مثل: قَدْ جَعَلَ ،فبين الدال والجيم تجانس في الصفة لاتحادهما في كل الصفات.

والحروف التي اتحدت في الصفات، واختلفت في المخارج مثل الكاف والتاء، وكذلك الثاء والحاء والهاء، وكذلك الجيم والدال، وكذلك الميم والنون.

فمثل هذه الحروف على القول الأول فيها تقارب، وعلى القول الثاني فيها تجانس.

ويظهر أثر هذا الخلاف مع النون والميم فقط إذ أن باقي الحروف التي اتحدت

---

(١) الوجيز في علم التجويد ١/ ٧ ومثل هذا ذكره الحصري في (أحكام قراءة القرءان) ص ١٢٩، وصاحب غاية المريد في علم التجويد ص ١٧٦ - ١٧٧.

في صفة واختلفت في المخرج حكمها الإظهار، أما النون مع الميم مثل (من مال) فحكمها الإدغام فهل هي من قبيل التجانس أم التقارب ؟ فمن عرف التجانس بأنه اتحاد الحرفين في المخرج واختلافهما صفة فقط جعل إدغام الميم في النون من قبيل التقارب، ومن عرف التجانس بتجانس الحرفين مخرجاً، واختلافهما صفة أو تجانسهما صفةً واختلافهما مخرجا جعل إدغام الميم في النون من قبيل **التجانس**،إذ أنهما اتحدا في الصفة، لذا نجد بعض العلماء - وهم الأكثر - حين يذكر مواضع إدغام المتقاربين يذكر النون مع الميم، وبعضهم يذكرها مع التجانس.

أقسام التجانس:

ينقسم المتجانسان إلى ثلاثة أقسام:**صغير، وكبير، ومطلق:**

أولاً المتجانسان الصغير :

تعريفه: وهو أن يسكن الأول ويتحرك الثاني مثل (ودت طائفة)

حكمُ المتجانسين الصغير[1]**:**

وجوب الإظهار مطلقًا إلا في ثمان مسائل منها سبعة متفق على إدغامها وهي:

١ – الباء التي بعدها ميم في: ﴿ارْكَبْ مَعَنَا﴾.

٢ – الثاء التي بعدها ذال في: ﴿يَلْهَثْ ذَلِكَ﴾.والإدغام في هذا الموضع والذي قبله لحفص من طريق الشاطبية.

٣ – التاء التي بعدها طاء مثل: ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ﴾.

٤ – التاء التي بعدها دال مثل: ﴿أَثْقَلَتْ دَعَوَا﴾

---

(١) راجع غاية المريد في علم التجويد١/ ١٧٧، الواضح في احكام التجويد ص ٦٣، البسيط في علم التجويد ١/ ٤٣.

٥- الدال التي بعد تاء مثل: ﴿وَمَهَّدْتُ﴾.

٦- الذال التي بعدها ظاء مثل: ﴿إِذْ ظَلَمْتُمْ﴾.

٧- الطاء التي بعدها تاء مثل: ﴿أَحَطتُ﴾ وهذه الإدغام فيها ناقص وسيأتي بيان ذلك.

ومسألة واحدة مختلف فيها بين الإظهار والإخفاء وهي:

الميم الساكنة التي بعدها باء مثل: ﴿تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ﴾ والإخفاء هو قول الجمهور من أهل الأَدَاء، وقيل بإظهارها.

ملحوظه: جعل الفراء مخرج اللام والنون والراء مخرجا واحدا لذا جعل هذه الحروف من باب التجانس لاتفاقهما في المخرج عنده وعليه فإدغام اللام في الراء في مثل (وقل رب) من قبيل التجانس الصغير عند الفراء لا التقارب.

ثانيا: المتجانسان الكبير:

تعريفه: هو أن يتحرك الحرفان. مثال: (الصَّالِحَاتِ طُوبَى).

وحكمه: عند حفص الإظهار (إلا في كلمة واحدة (يهدي) لأن أصلها يهتدي فسكنت التاء لأجل الإدغام، ولذلك كسرت الهاء قبلها للتخلص من التقاء الساكنين ثم قلبت التاء دالاً وأدغمت في الدال المتحركة بعدها)[١].

ثالثا: المتجانسان المطلق:

تعريفه: وهو أن يتحرك الأول ويسكن الثاني. مثال: (مَبْعُوثُونَ).

حكمه: الإظهار عند جميع القراء.

---

(١) تيسير الرحمن ص١٦١.

المتقاربان

تعريفه :

هو أن يتقاربا الحرفان مخرجًا وصفة نحو (وقل رَّب)، أو يتقاربا مخرجًا لا صفة نحو (قد سمع) ،أو يتقاربا صفة لا مخرجا نحو(إِذْ جَاءُوكُمْ).

أقسامه :

ينقسم التقارب إلي ثلاثة أقسام:

١- صغير، ٢- كبير، ٣- مطلق.

أولاً: المتقاربان الصغير:

تعريفه :

هو أن يكون الحرف الأول ساكناً، والثاني متحركاً مثل (وقل رَّب).

وسمي صغيراً لقلة العمل فيه حالة الإدغام حيث يكون فيه **عملان هما**:قلب الحرف الأول حرفاً من جنس الثاني ثم إدغامه.

حكمُ المتقاربين الصغير:[1]

حكمه الإظهار إلا في مسائل:

هذه المسائل منها **ما يدغم**، ومنها **ما يخفي**، ومنها **ما ينقلب**

المسائل التي يدغم فيها المتقاربان الصغير لها حالتان:

١- مسائل الإدغام فيها واجب إذ اتفق العلماء على إدغامها.

---

(١) راجع غاية المريد في علم التجويد ١/ ١٧٥-١٧٦، حلية التلاوة ص٢٦٥ - ٢٦٧، الواضح في أحكام القرءان ص٦١-٦٢.

٢- ومسائل الإدغام فيها جائز للخلاف بين العلماء فيها.

المسائل التي يجب فيها إدغام المتقاربين:

١-اللام من (قل، وبل) التي بعدها (راء) مثل ﴿وقل رَّب، بَل رَّبُّكُمْ﴾ باستثناء: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤]عند حفص من طريق الشاطبية لوجوب السكت، والسكت يمنع الإدغام.

٢- النون الساكنة مع حروف (ويرمل) باستثناء النون مع الواو في موضعين عند حفص: ﴿يسٓ ① وَالْقُرْءَانِ الْحَكِيمِ﴾ [يس: ١] ﴿نٓ وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ①﴾ [القلم: ١] لأن الرواية فيهما بالإظهار، وكما يستثنى النون مع الراء في قوله تعالى ﴿وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ﴾ [القيامة: ٢٧] فحكمها الإظهار بسبب السكت، والسَّكْت يمنع الإدغام.

ولم تذكر النون لأنها مع النون متماثلان.ويستثني بعضهم الميم كذلك ويعدها من قبيل التجانس، والخلاف كما مر بنا بسبب اختلاف العلماء في تعريف التجانس[1].

٣- الإدغام الشمسي وهو إدغام لام التعريف مع حروفها الثلاثة عشر بعد إسقاط اللام؛ لأنها معها متماثلان.وهذه الحروف هي المجموعة في أوائل كلمات البيت التالي:

طِب ثم صِل رَحِماً تَفُز ضِفْ ذا نِعَمْ   دَعْ سُوءَ ظَنٍ زُرْ شَرِيفاً للكَرَم.

٤- القاف مع الكاف في: ﴿نَخْلُقْكُمْ﴾ وفيها قولان:

الأول:الإدغام الكامل وهو الأولى والمشهور، بإدخال القاف في الكاف إدخالاً كاملاً بحيث لا يظهر شيء من صفاتها.

الثاني: الإدغام الناقص بإبقاء صفة الاستعلاء. وسيأتي تفصيل ذلك عند الحديث عن الإدغام الناقص.

---

(١) وممن عدها من قبيل التجانس عطية قابل نصر في (غاية المريد) وأكثر العلماء عدها ضمن التقارب لذا التزمت دربهم.

المسائل التي يجوز فيها إدغام المتقاربين:

مواضع فيها خلاف بين العلماء منهم من أظهر ومنهم من أدغم وهي كثيرة في علم القراءات منها:

١- النون مع الميم من هجاء ﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١] وقرأها حفص بالإدغام ولم يرد عن حفص في إدغام المتقاربين الصغير في الحروف المقطعة إلا هذا الموضع.

٢- الدال في الضادنحو ﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [النساء: ١١٦]، وقرأها حفص بالإظهار.

٣- التاء في الثاء نحو ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [القمر: ٢٣]، وقرأها حفص بالإظهار.

٤- الذال في التاء ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ [البقرة: ٩٢]، وقرأها حفص بالإظهار.

ومن المتقاربين الصغير ما حكمه (القلب) وذلك عند النون الساكنة التي بعدها باء نحو ﴿مِنۢ بَعْدِ﴾.

ومن المتقاربين الصغير ما حكمه (الإخفاء) وذلك عند النون الساكنة الواقعة قبل أحرف الإخفاء الحقيقي ما عدا القاف والكاف؛ لأنهما بالنسبة إلى النون متباعدان.

ثانياً:المتقاربان الكبير:

تعريفه: هو أن يكون الحرفان متحركين، **وسمي كبيرا** لأن العمل فيه أكثر حيث يسكن الحرف الأول ثم يقلب حرفاً من جنس الثاني ثم يدغم.

حكمه عند حفص الإظهار[1]، مثل: عَدَدَ سِنِينَ.

ثالثا: المتقاربان المطلق:

تعريفه: أن يتحرك الحرف الأول ويسكن الثاني، مثل سِدْرَةِ.

---

(١) وأظهره جميع القراء ما عدا السوسي.

وسمي مطلقا لأنه أطلق عن التقييد بالصغير أو الكبير.

حكمه: الإظهار عند جميع القراء.

المراد بالتقارب[1]: اختف العلماء في المراد بالتقارب على أقوال منها:

القول الأول: أن يكون الحرفان المتقاربان من عضو واحد ولا يكون بينهما مخرج فاصل بينهما وذلك مثل العين والحاء المهملتين لكل من الهمزة والهاء وللغين والخاء، أو يكون الحرفان المتقاربان من عضوين بشرط ألا يفصل بين مخرجيهما فاصل وذلك في مسألتين:

الأول: الغين والخاء بالنسبة للقاف والكاف

الثانية: الظاء والذال والثاء بالنسبة للفاء

القول الثاني: أن المراد من الحرفين المتقاربين هو التقارب النسبي سواء أكانا من عضو واحد مثل التاء مع الثاء في نحو ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الشعراء: ١٤١] أم كانا من عضوين مثل النون مع كل من الواو والميم في نحو ﴿مِن وَلِيٍّ﴾ [الرعد: ٣٧] ﴿مِّن مَّالِ اللهِ﴾ [النور: ٣٣]. وهذا القول هو أرجح الأقوال الواردة في هذه المسألة إذ بمقتضى القول الأول أنه لا يجوز إدغام مثل التاء والثاء، وكذلك لا يجوز إدغام النون في كل من الواو والميم لوجود الفاصل مع أنه قد ورد إدغام التاء والثاء عند بعض القراء وأجمع القراء إدغام النون في كل من الواو والميم.

ملحوظة: كل حرفين صح إدغامهما لم ينطبق عليهما حد المثلين ولا حد المتجانسين كان المسوغ للإدغام حينئذ هو التقارب، أو التقارب النسبي.

---

(١) هداية القارئ ص٢٢٥-٢٢٦.

المتباعدان

تعريف المتباعدان هما الحرفان اللذان تباعدا مخرجًا واختلفا صفة.

أقسامه: ينقسم المتباعدان إلى ثلاثة أقسام: صغير وكبير ومطلق.

أولاً: الصغير:

المتباعدان الصغير: هو أن يكون الحرف الأول ساكنا والثاني متحركاً كالتاء والعين مثل تليت عليهم.

حكم المتباعدان الصغير:

الإظهار مطلقًا إلا في مسألتين متفق على الإخفاء فيهما وهما:

١- النون الساكنة التي بعدها قاف مثل: ﴿انقَلَبُواْ﴾.

٢- النون الساكنة التي بعدها كاف مثل: ﴿أَنكَالًا﴾.

المتباعدان الكبير: هو أن يتحرك الحرفان كالكاف والهاء نحو فاكهون.

المتباعدان المطلق: وهو أن يتحرك الأول ويسكن الثاني كاللام والقاف نحو (الفلَقْ).

وأما حكم المتباعدين الكبير والمطلق: فالإظهار دائمًا عند جميع القراء.

الإدغام الكامل والناقص:

الإدغام الكامل: هو إدخال المُدْغَم في المُدْغَم فيه ذَاتَاً وصِفَةً، فلا يبقى شيءٌ من لفظه ولا من صفته، ويصبح الحرف الثاني مُشَدَّدَاً تشديداً كاملاً مثل: (مِنْ لَدُنْهِ) تُقْرَأ: (مِلَّدُنْهِ) و(مِنْ رَبِّهِ) تقرأ: (مِرَّبِّهِ)

وسمي كاملا: لاستكمال التشديد، ويسمى (الإدغام المحض كامل التشديد).

الإدغام الناقص: هو إدخال المُدْغَم في المُدْغَم فيه ذَاتَاً لا صِفَةً، فلا يبقى شيءٌ من لفظ المُدْغَم، ولكن تبقى صِفَته، ويصبح الحرف الثاني مُشَدَّدَاً تشديداً ناقصاً، مثل، (بسطت)، (نَخْلُقُكُم) (مِنْ وَاق)

سمي ناقصا: لأنه غير مستكمل التشديد من أجل بقاء صفة المدغم وهي (الإطباق أوالإستعلاء أو الغنة)، ويسمى (الإدغام غير المحض ناقص التشديد).

وسبب نقصانه هو ما مر في باب الصفات أن كل ما له قوة ومزية عن غيره لا يجوز أن يدغم في غيره حتى لا تذهب هذه المزية، وإذا حصل الإدغام فلابد أن تبقى هذه المزية، وهذه المزيه هي صفة تزيد في المدغم كصفة الغنة أو الإطباق أو الاستعلاء فتمنع كمال الإدغام وبالتالي كمال التشديد، وهذا ما أشار إليه العلامة السمنودي في لآلىء البيان في تقسيم الإدغام بقوله:

ذا ناقِصٌ إنْ يبقَ وصْفُ المدغَم وكـاملٌ إنْ يُمْـحَ ذا فَلْتَعْلَمِ

وله ثلاثة مواضع:

١- **النون عند إدغامها في الواو أو الياء،** مثل (من ولي، من يعمل) بإبقاء صفة الغنة التى في النون، والتي بها تميزت عن الواو والياء.

ويستثنى من ذلك إدغام النون في الواو عند حفص في قوله تعالى: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ [القلم: ١]، ﴿يسٓ ﴿١﴾ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴿٢﴾﴾ [يس: ١-٢] فحكمهما الإظهار، وأدغمهما بعض القراء وعليه فتكون من الإدغام الناقص.

كما يمتنع إدغام النون في الواو والياء إذا اجتمعت معها في كلمة واحدة مثل ﴿صِنْوَانٌ - الدنيا - قِنْوَانٌ﴾ [الأنعام: ٩٩]، وقد مر ذلك في أحكام الميم الساكنة والتنوين.

أما إدغام النون في النون والميم مر أنه فيه خلاف بين العلماء على كماله أو نقصانه وذهب بعضهم أنه ناقص فيهما، وبعضهم ذهب على أنه ناقص في الميم دون النون وحجته أن كلا حرفي الإدغام يحمل صفة الغنة، ولكن غنة المدغم أي

النون، أقوى من غنة المدغم فيه، أي الميم، وعليه ظهرت غنة الأول على غنة الثاني، وغلبت في اللفظ، وجمهور علماء التجويد على أنه من قبيل الإدغام الكامل، وهو الراجح لاستكمال التشديد فيه وذلك لسقوط المدغم ذاتاً وصفة بانقلابه من جنس المدغم فيه، وعليه رسم المصحف حيث وضعت شدة عند إدغام النون والتنوين مع اللام والراء والنون والميم وعريت من الشدة عند الياء والواو.

٢- **الطاء عند إدغامها في التاء** مثل (فرطت، بسطت، أحطت) بإبقاء صفة الإطباق والاستعلاء التي في الطاء والتي بهما تميزت عن التاء، وكيفية أداء الإدغام يكون بالتصادم على طاء مع المحافظة على سكون الطاء من غير قلقلة ثم تباعد على تاء ولا يضبط هذا الإدغام إلا بالمشافهة والسماع من أهل الأداء.

وهذان الموضعان متفق فيه على الإدغام الناقص.

٣- **القاف عند إدغامها في الكاف** في قوله تعالى﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾.

وهذا الموضع فيه وجهان:

الأول: الإدغام الكامل: بإدخال القاف في الكاف إدخالا كاملا بحيث لا يظهر شيء من صفاتها.

والثاني: الإدغام الناقص: بالمحافظة على سكون القاف من غير قلقلة وقد أشار ابن الجزري إلى هذا الخلاف بقوله:

وبَيِّنِ الإطباق من أحطت معْ بسطت والخلف بنخلقكم وقع

وقال صاحب اللآلئ كذلك:

وقافُ نخلقكم بكافِه ادُّغِمْ مع وصْفِ عُلْوٍ، والأصحُّ أن يَتِم.

وذهب محمد مكي في الرعاية أن الإدغام يكون ناقصاً حيث قال(وإذا سكنت القاف قبل الكاف وجب إدغامها في الكاف لقرب المخرجين، ويبقى لفظ الاستعلاء الذي في القاف ظاهراً كإظهارك الغنة والإطباق مع الإدغام في «من يؤمن»، و«أحطت» وذلك نحو «ألم نخلقكم» تدغم القاف في الكاف، ويبقى شئ

من لفظ الاستعلاء الذي في القاف) (١).

وقال صاحب إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر (٢)(وأما ألم نخلقكم) فاجمعوا على إدغامه إلا أنهم اختلفوا في إبقاء صفة الاستعلاء في القاف فبالإدغام التام أخذ الداني وبإبقاء صفة الاستعلاء أخذ مكي والأول أصح رواية وأوجه قياسا كما في النشر) (٣)

وقال صاحب البدور الزاهرة(٤) (نخلقكم اتفقوا على إدغام القاف في الكاف ثم اختلفوا هل تبقى صفة الاستعلاء في القاف أم لا ؟ فذهب البعض إلى إبقاء صفة الاستعلاء وذهب الجمهور إلى الإدغام المحض وعدم إبقاء هذه الصفة وهذان الوجهان جائزان لجميع القراء إلا السوسي فلا يجوز له إلا الوجه الثاني وهو الإدغام المحض لأن مذهبه إدغام القاف المتحركة في الكاف إدغاما محضا فإدغام القاف الساكنة في الكاف إدغاما محضا أولى)(٥).

تنبيه: أجمع العلماء على نقصان الإدغام بإبقاء صفة الاطباق في مثل (أحطت) واختلفوا بين كمال الإدغام ونقصانه بإبقاء صفة الاستعلاء في كلمة (نخلقكم) لأن

---

(١) الرعاية ص١٧٢.

(٢) أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء، عالم بالقراآت، ولد ونشأ بدمياط، وأخذ عن علماء القاهرة والحجاز واليمن، وأقام بدمياط، وتوفي بالمدينة حاجا عام ١١١٧ هـ ١٧٠٥ م، ودفن في البقيع. من كتبه (إتحاف فضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر - و (اختصار السيرة الحلبية - في الأزهرية، و (حاشية على شرح المحلى على الورقات لإمام الحرمين الأعلام للزركلي ١/ ٢٤٠.

(٣) إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربعة عشر ١/ ٤٦.

(٤) عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي، ولد بمدينة (دمنهور) عاصمة محافظة (البحيرة) بمصر في الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وثلاثمائة وألف من الهجرة.عالما بالقراءات رحل إلى المدينة المنورة سنة ١٣٩٤هـ حيث عين رئيساً لقسم القراءات بكلية القرآن الكريم التي أنشئت في العام المذكور وتخرج على يديه أجيال من أهل القرآن، وممن قرأ عليه بالمدينة: الدكتور علي بن عبد الرحمن الحذيفي إمام الحرمين الشريفين، والشيخ إبراهيم الأخضر توفي رحمه الله سنة ثلاث وأربعمائة بعد الألف من الهجرة. انظر العناية بالقرآن الكريم وعلومه من بداية القرن الرابع الهجري إلى عصرنا الحاضر ١/ ٤٤.

(٥) البدور الزاهرة ١/ ٣٣٥.

الإطباق أقوى من الاستعلاء فاتفقوا على المحافظة على الأقوى وقد أشار ابن الجزري إلى ذلك فقال (ألم نخلقكم. فلا خلاف في إدغامها. وإنما الخلاف في إبقاء صفة الاستعلاء مع ذلك فذهب مكي وغيره إلى أنها باقية مع الإدغام كهي في: أحطت، وبسطت. وذهب الداني وغيره إلى إدغامه محضاً. والوجهان صحيحان إلا أن هذا الوجه أصح قياساً على ما أجمعوا في باب المحرك للمدغم من: خلقكم، ورزقكم، وخلق كل شيء. والفرق بينه وبين أحطت وبابه أن الطاء زادت بالإطباق)[١].

وقد أشار صاحب التحفة إلى الأقسام الثلاثة (المتماثلين و المتجانسين والمتقاربين) بقوله:

إنْ في الصِّفَات والمخارج اتَّفقْ ... حرفَان فالمِثْـلان فيهمَا أحقُّ
أوْ إن يَكونا مخرجاً تقـاربَا ... وفي الصـفاتِ اخْتَلفَا يُلَقَّبـا
متقـاربيْن أو يكـونا اتفقـَا ... في مخرج دُونَ الصفات حُقِّقَا
بالمتجـانسيْن ثُمَّ إنْ سَـكَنْ ... أوَّلُ كلٍّ فالصَّـغيرَ سَمِّيَنْ
أوْ حُرِّكَ الحرفَان في كُلٍّ فَقُلْ ... كُلٌّ كبيرٌ وأفهَمَنْهُ بالمُثُـلْ

وقال العلامة ابن الجزري في هذا الباب أيضاً:

وَأَوَّلَيْ مِثْـلٍ وَ جِنْسٍ إنْ سَـكَنْ ... أَدْغِمْ كَـ: قُل رَّبِّ وَ: بَل لاَّ، وَأَبِنْ
فِي يَوْمٍ، مَعْ: قَالُواْ وَهُمْ، وَ: قُل نَعَمْ ... سَبِّحْهُ، لاَ تُزِغْ قُلُوبَ، فَالْتَقَـمْ

ونلاحظ أن ابن الجزري مثل للمتماثلين باللام مع اللام (بل لا)، ومثل للمتجانسين باللام مع الراء (قل رب) مع أنه لم يُوَحِّد مخرجهما كما فعل الفراء وهو في ذلك يخالف مذهبه[٢].

---

(١) النشر ١/ ٢٤٩.

(٢) فتح رب البريه شرح المقدمة الجزريه ١/ ٢٤.

أحكام اللامات الساكنة

تنحصر اللامات الساكنة في القرآن الكريم في خمسة أقسام:

الأول: لام التعريف «لام ال».

الثاني: لام الفعل.

الثالث: لام الأمر.

الرابع: لام الاسم.

الخامس: لام الحرف.

أولاً: لام التعريف «لام ال».

تعريفها(١):

هي اللام المعروفة (بلام التعريف) الدَّاخلة على الأسماء، المسبوقة بهمزة وصل مفتوحة عند البدء، وتكون زائدة عن بنية الكلمة دائمًا سواء استقامت الكلمة بدونها مثل: (الْأَرْضِ) أم لا مثل: (الَّذِينَ، الَّتِي، وَالَّذَانِ، الَّذَيْنِ، الَّذِينَ، اللَّائِي، اللَّاتِي، وَالْيَسَعَ، الْآنَ) فنحن لا نستطيع أن ننطق هذه الكلمات إذا جردت من (ال) ومع ذلك هي زائدة عن بنية الكلمة.

حكم لام (ال) التي لا تستقيم الكلمة بدونها:

وجوب الإظهار إذا أتي بعدها ياء أو همز في (وَالْيَسَعَ، الْآنَ)، ووجوب الإدغام إذا أتي بعدها لام كما (الذين وأخواتها).

حكم لام (ال)التي تسقيم الكلمة بدونها:

تقع لام التعريف هذه قبل الحروف الهجائية عموماً إلا حروف المد الثلاثة فلا تقع اللام قبلها بحال حتى لا يجتمع ساكنان.

ولها حالتان: ١- الإظهار. ٢- الإدغام

---

(١) ارجع غاية المريد ص ٨٢، وهداية القارئ للمرصفي ١/ ٢٠٤..

أولاً: الإظهار:

يجب إظهارها إذا وقع بعد لام التعريف حرفاً من أربعة عشر حرف مجموعة في قول صاحب التحفة: (إبغ حجك وخف عقيمه) أي (ابغ حجاً مبروراً وخف من فساده) ومن أمثلتها: ﴿ٱلْخَٰلِقُ ٱلْبَارِئُ ٱلْمُصَوِّرُ﴾[الحشر: ٢٤]، ﴿ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ١٢٩]﴿وَأَنَا۠ أَدْعُوكُمْ إِلَى ٱلْعَزِيزِ ٱلْغَفَّٰرِ﴾ [غافر: ٤٢]، ﴿وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلْيَقِينِ﴾ [الحاقة: ٥١]، ﴿ٱلْمُؤْمِنُ ٱلْمُهَيْمِنُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْجَبَّارُ ٱلْمُتَكَبِّرُ﴾[الحشر: ٢٣] ويسمى **إظهاراً قمريًا** وتسمى اللام حينئذ **لاماً قمرية**.

وسمي إظهاراً: لظهور لام التعريف عند هذه الأحرف.

وسميت اللام لاماً قمرية: لظهورها عند النطق بها في لفظ (الْقَمَرُ) ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثله في ظهورها فيه) (١) وقيل سميت بذلك على طريقة التشبيه، حيث شبهت اللام بالنجوم وحروف (ابغ حجك..) بالقمر بجامع ظهور كلٍ مع الآخر وعدم خفائه معه.(٢)

ووجه الإظهار: بُعد مخرج اللام عن مخرج هذه الحروف.

ثانياً: الإدغام:

فيجب إدغامها ذا وقع بعد لام التعريف حرفاً من أربعة عشر حرف هي الباقية من حروف الهجاء بعد حروف الإظهار السابقة، وقد جمعت في أوائل كلم هذا البيت:

طِبْ ثُم صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَم

ومن أمثلة اللام الشمسية: ﴿إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ﴾ [البقرة: ٣٣]﴿قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ

---

(١) هداية القارئ ١/ ٢٠٥ ومثل ذلك ذكره الحصري في (أحكام قراءة الكريم).

(٢) غاية المريد ص ٨٣، وصاحب البرهان في تجويد القرءان ص ١١ وغاية المفيد وغيرهم.

﴿ٱلطَّيِّبَٰتُ﴾ [المائدة: ٤] ﴿وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾ [الأنفال: ٦٦] ﴿إِنَّهُۥ هُوَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٣٧] ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً﴾ [يونس: ٥]، ﴿لِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ﴾ [يونس: ٥]، ﴿تُولِجُ ٱلَّيْلَ فِى ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِى ٱلَّيْلِ﴾ [آل عمران: ٢٧]

ويسمى **إدغاماً شمسيًا** وتسمى اللام حينئذ **لاماً شمسية**

وسمي إدغاماً لإدغام لام التعريف في هذه الحروف.

وسميت اللام بذلك (لعدم ظهورها عند النطق بها في لفظ (الشَّمْسُ) ثم غلبت هذه التسمية على كل اسم يماثله في إدغامها فيه)[1]، وقيل سميت بذلك على طريقة التشبيه، حيث شبهت اللام بالنجوم وحروف الإدغام الشمسي بالشمس بجامع خفاء كل عند الآخر وعدم ظهوره معه[2].

وسبب الإدغام التماثل بالنسبة للام، والتقارب مع باقي الحروف على قول الجمهور، أما الفراء فإنه جعل اللام والراء والنون مخرجاً واحد فيكون سبب إدغام اللام في النون والراء عنده التجانس لا التقارب.

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم لام التعريف بقوله:

لِلاَمِ أَلْ حَالاَنِ قَبْلَ الأَحْرُفِ ... أولاهما إظهارها فلتعرفِ
قبل أَرْبَعٍ مَعْ عَشْرَةٍ خُذْ عِلْمَهُ ... مِنْ (أَبغِ حَجْكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ)
ثانيهما إدغامُها في أَرْبَعِ ... وعَشْرَة أيضاً ورمزها فَعِ
طِبْ ثُمَّ صِلْ رَحْماً تَفُزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ ... دَعْ سُوءَ ظَنٍّ زُرْ شَرِيفاً لِلْكَرَمْ
واللامَ الأولى سَمِّهَا قَمَرِيَّهْ ... واللامَ الأُخرى سَمِّها شَمْسِيَّهْ

تنبيه: (من لامات التعريف الشمسية اللام من لفظ الجلالة (الله) وهي في هذا

---

(١) هداية القارئ ١/ ٢٠٦ ومثل ذلك ذكره الحصري في (أحكام قراءة الكريم).

(٢) غاية المريد ص ٨٥، وصاحب البرهان في تجويد القرءان ص١١ وغاية المفيد وغيرهم.

الاسم من النوع الذي لا يمكن فيه تجريدها عما بعدها كالكلام في نحو (الَّذِي).
ثم إن للفظ الجلالة تصريفاً خاصًّا حاصله: أن الأصل فيه (إله) فأسقطت منه الهمزة، وأدخلت عليه لام التعريف فالتقت باللام بعدها، ثم أدغمت اللام الأولى في الثانية للتماثل، كما أدغمت في نحو(اليل) فصار اللفظ الكريم(الله)[1].

ثانياً: لام الفعل:

هي اللام الواقعة في فعل، ماضياً كان أم مضارعًا[2] أم أمراً، وتأتي متوسطة ومتطرفة مثل: ﴿جَعَلْنَا﴾ [النساء: ٣٣] ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ [يوسف: ١٠] ﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ﴾ [الكهف: ٧٥] ﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الطلاق: ٣] ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا﴾ [الحديد: ٢٨] ﴿قُل رَّبِّي﴾ [الكهف: ٢٢]

حكمها الإظهار وجوباً إلا إذا وقع بعدها لام أو راء فيجب حينئذ إدغامها كما في قوله تعالى ﴿قُل رَّبِّي﴾ ﴿وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا﴾ [الحديد: ٢٨]﴿أَلَمْ أَقُل لَّكَ﴾ [الكهف: ٧٥]، فإن لم يقع بعدها لام أو راء فيجب إظهارها مثل ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ﴾ [الأنعام:٦٥] ﴿يَلْتَقِطْهُ﴾ [يوسف: ١٠]﴿وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الطلاق: ٣] ﴿جَعَلْنَا﴾ [النساء: ٣٣].

ووجه الإدغام هنا التماثل بالنسبة للام، والتقارب بالنسبة للراء على مذهب الجمهور. والتجانس على مذهب الفراء ومن تبعه.

وإنما أدغمت لام الفعل في الراء في نحو (قُل رَّبِّي)، ولم تدغم في النون في نحو

---

(١) هداية القارئ ١/ ٢٠٨ وقد ذكر صاحب غاية المريد أنها من النوع الثاني الذي يمكن تجريده!.

(٢) ذكر بعضهم منهم (الحصري) في كتابه (أحكام قراءة القرآن الكريم)ص ٢٠٤، أن اللام إذا أتت في الفعل المضارع وجب إظهارها مطلقا وليس كذلك فقد أدغمت في اللام في مثل ويجعل لك قصورا، ألم أقل لك. وكذلك صاحب (الواضح في أحكام التجويد) ذكر في ص٦٥ أنه: لا تقع اللام والراء بعد لام الفعل إلا إذا كان أمراً وليس كذلك فقد وقعت في المضارع كما نرى.[الكهف: ٢٢].

(قُلْ نَعَمْ) مع وجود التقارب بين اللام والنون كما اللام والراء، ومع إدغام لام التعريف في النون مثل (الناس) لأحد سببين:

الأول: أنه لا يجوز أن يدغم في النون حرف أدغمت هي فيه حتى لا تزول الألفة بين النون وأخواتها من حروف يرملون وقد أدغمت النون الساكنة في اللام نحو من لدنا وأما إدغام لام التعريف في النون فلكثرة وقوعها في القرءان فأدغمت تسهيلاً للنطق، بخلاف لام الفعل فإنها قليلة في القرءان فلا تحتاج للتسهيل.

الثاني: (أن هذا الفعل (قل) قد أعل بحذف عينه فلم يعل ثانية بحذف لامه لئلا يصير في الكلمة إجحاف إذا لم يبق منها إلا حرف واحد، وال حرف مبني على السكون لم يحذف منه شيء ولم يعل بشيء فلذلك أدغم)[1] وأدغمت في (قل ربي) والعلة موجودة (لأن الراء حرف مكرر منحرف فيه شدة وثقل يضارع حروف الاستعلاء بتفخيمه واللام ليس كذلك فجذب اللام جذب القوي للضعيف ثم أدغم الضعيف في القوي)[2] وأما اللام فهي أقوى من النون فلذلك لم تدغم في (قل نعم).

وقد أشار صاحب التحفة إلى حكم الإظهار في لام الفعل بقوله فيها:

وأظهِرَنَّ لامَ فعْلٍ مُطلَقَا ... في نحْوِ قُلْ نعَمْ وقُلْنَ والْتَقَى

ثالثاً: لام الأمر:

وهي اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة الداخلة على الفعل المضارع وتأتي عقب الفاء أو الواو أو ثم العاطفة نحو: ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ﴾ [الحج:٢٩] ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق: ٥]

---

(١) نهاية القول المفيد ينقل عن ابن الجزري ص ١١٠.

(٢) نهاية القول المفيد ينقل عن ابن الجزري ص١١١.

حكمها: الإظهار وجوباً.

فإن لم يقع قبلها (واو) أو (فاء) أو (ثم) كسرت اللام مثل ﴿لِيقض - لِينفق - لِيستأذنكم﴾.

رابعاً: لام الاسم:

هي (اللام الواقعة في كلمة فيها إحدى علامات الاسم أو تقبل إحداها تكون دائماً متوسطة وأصلية من بنية الكلمة)[1] مثل: ﴿أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ [الروم: ٢٢] ﴿سُلْطَانٍ﴾ [يونس: ٦٨] ﴿أَلْفَافًا﴾ [النبأ: ١٦].

حكمها: الإظهار وجوباً .

خامساً: لام الحرف:

هي اللام الواقعة في (هل، وبل).

حكمها الإظهار وجوباً إلا إذا وقع بعدها لام أو راء فيجب حينئذ إدغامها وقد وقع بعد (بل) اللام والراء نحو ﴿بَل لَّمَّا﴾ [ص: ٨] ﴿بَل لَّا يُوقِنُونَ﴾ [الطور: ٣٦]، ﴿بَل رَّفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [النساء: ١٥٨] وأما (هل) فقد وقع بعدها اللام فقط نحو ﴿هَل لَّكُم﴾ [الروم: ٢٨] ولم يقع بعدها الراء في القرءان.

والإدغام في اللام للتماثل. وفي الراء للتقارب على مذهب الجمهور، وللتجانس على مذهب الفراء ومن تبعه. ويستثنى من ذلك إدغام لام بل في الراء من قوله تعالى: ﴿بَلْ رَانَ﴾ [المطففين: ١٤] بسبب السكت عليها والسكت يمنع الإدغام.

فإن لم يقع بعدها لام أو راء فيجب إظهارها مثل ﴿هَلْ أُنَبِّئُكُم﴾ [المائدة: ٦٠] ﴿بَلْ هُمْ أَضَلُّ﴾ [الأعراف: ١٧٩].

---

(١) غاية المريد ص٨٨.



المد والقصر

روي عن موسى بن يزيد الكندي قال: كان ابن مسعود يقرىء رجلاً، فقرأ الرجل ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾ [التوبة: ٦٠]مرسلة، فقال: ابن مسعود: ما هكذا أقرأنيها النبي ﷺ فقال: وكيف أقرأكها؟ قال: أقرأنيها: ﴿إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ﴾ فمدها.(١)

وروى البخاري في صحيحه (باب مد القراءة) عن قتادة قال سألت أنس بن مالك رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ عن قراءة النبي ﷺ فقال: (كان يمد مدّاً) (٢)

تعريف المد:

المد لغة:الزيادة ومنه قوله تعالى (ويمددكم بأموال) أي: يزدكم،وفي الاصطلاح إطالة الصوت بحرف من حروف المد أو اللين.

وعرفه ابن الجزري بأنه (زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا يقوم ذات حرف المد دونه)(٣) .

تعريف القصر:

القصر لغة: الحبس ومنه قوله تعالى:. ﴿حُورٞ مَّقۡصُورَٰتٞ فِي ٱلۡخِيَامِ﴾ [الرحمن: ٧٢] أي محبوسات فيها.

وفي الاصطلاح: إثبات حرف المد من غير زيادة عليه.

---

(١) رواه الطبراني في المعجم الكبير٩/ ١٣٧ ح / ٨٦٧٧، والهيثمي في مجمع الزوائد ٧/ ١٥٥ح / ١١٥٩٦، وفي سلسلة الأحاديث الصحيحة للشيخ الألباني(٥/ ٢٧٩)ذكر أن موسى بن يزيد الكندي غير معروف، وأن الصواب أنه مسعود بن يزيد الكندي.

(٢) البخاري ٦/ ١٩٥ حديث رقم ٥٠٤٥.

(٣) النشر في القراءات العشر ١/ ٣٥٧.

وعرفه ابن الجزري بأنه (ترك تلك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي على حاله)[(١)]

أحرف المد:

هي الحروف الجوفية الثلاثة:

- **الألف** ولا تكون إلا ساكنة ولا يكون قبلها إلا مفتوحاً.
- **والواو** الساكنة بشرط أن يكون ما قبلها مضموماً.
- **والياء** الساكنة بشرط أن يكون ما قبلها مكسوراً.

وقد اجتمعت هذه الأحرف الثلاثة في كلمة (نوحيها) وكلمة (وأوتينا) و (أتجادلونني).

(وإنما خصت هذه الحروف بالمد دون غيرها لأنها أنفاس قائمة بهواء الفم، وحركاتها في غيرها، فلذا قبلت الزيادة، بخلاف غيرها فإن لها حيزاً محققاً، وحركاتها في نفسها فلم تقبل الزيادة.)[(٢)]

وتطلق على هذه الأحرف حروف **(مد ولين)** لامتدادها في لين وعدم كلفة

فإن كانت الواو والياء ساكنتين مفتوح ما قبلهما فهما حرفا **(لين)** فقط وليس مد، وعليه فالألف دائماً حرف **(مد ولين)** لأنها لا تكون إلا ساكنة، ولا يكون ما قبلها إلا مفتوحا، بخلاف الواو والياء، فتارة يكونان:

حرفي (مد ولين) إذا سكنا وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء، وتارة يكونان حرفي **(لين)** فقط إذا سكنا وانفتح ما قبلهما مثل: خَوْفٌ - بَيْتٍ، فإذا تحركا سميا حرفا **(علة)** فلهما ثلاثة أحوال.

من هنا نستنبط أن كل حرف مد لين وليس كل حرف لين مد.

وقد أشار صاحب التحفة إلى حروف المد واللين بقوله:

---

(١) النشر في القراءات العشر ١/ ٣٥٧.

(٢) أحكام قراءة القرءان الكريم ص ٢٠٨.

حـــروفُه ثـــلاثةٌ فـعِيـهَـــا من لفظِ (واي)وهي في نوحيهـــا
والكسرُ قَبْلَ اليا ، وقَبْلَ الواو ضمْ شــرطٌ وفتحٌ قبْــلَ ألف يلْتــزمْ
واللينُ منها اليـــا وواوٌ سَــكَنَا إنِ انفتـــاحٌ قبلَ كــلٍّ أُعلِنَـــا

أقسام المد:

ينقسم إلى قسمين: **أصلي، وفرعي**

القسم الأول: المد الأصلي (الطبيعي)

تعريفه:

هو الذي لا تقوم ذات الحرف إلا به، ولا يتوقف على سبب من سببي المد(الهمز أو السكون) فلا يأتي قبله همز، ولا بعده همز ولا سكون.

وسمي **(أصلياً)** لأنه أصل للمد الفرعي، وسمى (طبيعياً) لأن صاحب الطبيعة السليمة لا ينقصه عن مقداره، ولا يزيد عليه، وسمي كذلك (ذاتياً) لأن ذات الحرف لا تقوم إلا به.

ومقدار مده:

يمد بمقدار ألف وصلاً ووقفاً، ولا يجوز تركه ومن تركه فهو آثم.

ومقدار الألف كما في نهاية القول المفيد (أن تمد صوتك بقدر النطق بحركتين إحداهما حركة الحرف الذي قبل حرف المد ،والأخرى هي حرف المد ،مثاله ب ب فحركة الباء الأولي هي حركة الحرف الذي قبل حرف المد، والثانية هي مقدار حرف المد نحو [قال ويقول وقيل] فحركة القاف في الأمثلة المذكورة هي إحدى الحركتين المذكورتين والألف في المثال الأول والواو في المثال الثاني ،والياء في المثال الثالث هي الحركة الثانية)(١).

---

(١) نهاية القول المفيد ص ١٧٣ ينقل من الثغر الباسم.

ويقدر العلماء الحركة كذلك بمقدار حركة الأصبع قبضاً أو بسطاً بحالة معتدلة لا بالسريعة ولا بالبطيئة تقريباً لا تحديداً ولا يضبط هذا إلا المشافهة والإدمان على القراءة والسماع من أفواه الشيوخ المحققين.

و يرفض الشيخ أيمن سويد أن تقدر الحركة بحركة الأصبع وحجته في ذلك أمران

١- أن هذا الميزان لم يذكره أحد من المتقدمين من الأئمة المعتبرين وإنما ظهر في مطلع القر ن الرابع عشر الهجري ،وحكى كلام الشيخ الضباع المتوفى سنة ١٩٦١ م الذي قال (وكان مشايخنا يقدرون المدود بحركات الأصابع قبضاً أو بسطًا).

٢- أن هذا الميزان لا ينضبط من شخص إلى آخر بل لا ينضبط من الشخص الواحد في مراحل عمره، لأن الشاب يكون حركته أسرع ، بل لا ينضبط للشخص الواحد في العمر الواحد فيختلف تبعاً لحالته النفسية، فالهادئ تكون حركته هادئة (١).

ويرى أن تقدر الحركتان بالفترة الزمنية اللازمة للنطق بحرفين متتالين مفتوحين أو مضمومين أو مكسورين، فزمن النطق بـ (قَ قَ) هو زمن النطق بـ قا واستدل بكلام صاحب نهاية القول المفيد السابق.

وعند التحقيق في المسألة نجد أن تقدير المد بحركة الأصبع موجود قبل القرن الرابع عشر الهجري بكثير فقد قال ملا على قاري (٢) المتوفى عام ١٠١٤هـ في المنح الفكرية (وأما معرفة مقدار المدات المقدرة بالألفات فأن تقول مرة أو مرتين أو زيادة وتمد صوتك بقدر قولك ألف ألف أو كتابتها أو بقدر عقد أصابعك في امتداد صوتها وهذا كله تقريب لا تحديد للشأن إذ لا يضبطه إلا المشافهة

---

(١) انظر محاضرة الشيخ التي بعنوان (تقدير المدود وضبط أزمنتها)..

(٢) هو ملا على قاري بن سلطان بن محمد الهروي الحنفي، ولد بهراة ورحل إلى مكة واستقر بها وأخذ عن جماعة من المحققين كابن حجر الهيثمي وله مصنفات منها شرح المشكاة، وشرح الشمايل، وشرح الوتريه، وشرح الجزرية، وشرح النخبة، وشرح الشفاء، وله الثمار الجنية في أسماء الحنفية وغير ذلك وتوفي سنة١٠١٤ أربع عشرة وألف.انظر البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع محمد بن علي الشوكاني ١/ ٤٢٤.

والإدمان)[١].

كما قال محمد مكي في نهاية القول المفيد وهو من استدل به الدكتور أيمن سويد قال (ثم إن هذه الألفات المذكورات قدر كل ألف منها حركتان عربيتان وكان مشايخنا يقدرون لنا ذلك تقريباً بحركة الأصابع أي قبضاً أو بسطاً، وذلك يكون بحالة متوسطة ليست بسرعة ولا بتأن) [٢].

وإذا كان ميزان المد مرن يتناسب مع سرعة القراءة وتحقيقها كما ذكر الدكتور أيمن فالإنسان الكبير أو الهادئ الذي تكون حركته هادئة فإن قراءته تكون كذلك هادئة ، فتكون حركة أصبعه مناسبة لقرائته.

كما أن القارئ عند مده المد اللازم أو الواجب أو غيره لن يستطيع أن يقول: ق ق ست أو خمس أو أربع مرات في نفس الوقت ، كما لا يستطيع السامع له أن يقول هو ق ق أربع أو خمس مرات ويضبط نفسه تماماً مع سرعة قرائته تحقيق أو تدوير أو حدر، كما أنه قد ينشغل بالعد عن أخطاء قد تقع في المد، فجعل العلماء حركة الأصبع تقريباً لزمن المد لا تحديداً خاصة إذا كان القارئ مبتدئاً في القراءة وحيث عهد بالتدريب.

ويدخل في المد الطبيعي أربعة مدود[٣]:

١- مد الصلة الصغرى.

٢- مد التمكين.

٣- مد العوض.

٤- مد ألفات (حي طهر).

---

(١) المنح الفكرية ص ٥٤.

(٢) نهاية القول المفيد ١٧٧.

(٣) أدرج بعضهم مد البدل تحت المد الطبيعي وفي ذلك نظر لأن مد البدل قبله همز وبعض القراء يمده أربع أو ست حركات، ولعل السبب في إدراجهم مد البدل تحت المد الطبيعي الشبه بينهما في مقدار المد عند حفص، وإن كان ذلك مسوغ أن يدرَجْ تحته لجاز أن ندرج تحته مد الجائز المنفصل فهو مقصور عند حفص من طريق طيبة النشر ولم يقل به أحد، لذا فهما (البدل والمنفصل)مندرجان تحت المد الفرعي.

أولا: مد الصِّلة الصغرى(١):

تعريفه:

هو مد حركة هاء الضمير، الزائدة عن بنية الكلمة ،الدالة على المفرد المذكر الغائب ،الواقعة بين متحركين ،ولا يليها همز بحيث نصل ضمته بواو مشبعة وكسرته بياء مشبعة، وأصل هذه الهاء الضم إلا أن يقع قبلها كسر أو ياء ساكنة فتكسر حينئذ (٢)، وتتصل هاء الضمير بالاسم وبالفعل وبالحرف، وعلامته في المصحف واو صغيرة بعد الهاء المضمومة ،وياء صغيرة بعد الهاء المكسوة.

مثل ﴿وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران: ٦٤] ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٧٠] ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ مَنَامُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱبْتِغَآؤُكُم مِّن فَضْلِهِۦٓ﴾ [الروم: ٢٣]

ويلحق بهاء الضمير في الحكم الهاء الثانية من كلمة (هذه) وهو اسم إشارة للمفردة المؤنثة مثل ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا۟ هَٰذِهِۦ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ [النساء: ٧٨]

وسمي بمد الصلة لأنه لا يثبت إلا حال الوصل ،أما عند الوقف فيوقف على الهاء بالسكون فلا مد حينئذٍ، وسمي (صلة صغري) لأنه لا يمد إلا حركتان بخلاف الصلة الكبرى فيمد أربع أو خمساً من طريق الشاطبية.

وتسمى هاء الضمير (هاء الكناية)أيضاً لأنها يكنى بها عن المفرد المذكر الغائب.

الهاءات التي لا صلة فيها:

تستنبط الهاءات التي لا صلة فيها من التعريف وهي

١- الهاء الساكنة مثل ﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾ [الشعراء: ٣٦] ففي التعريف (مد حركة هاء الضمير) والساكنة لا حركة لها.

٢- الهاء الأصلية لا صلة فيها لأنها ليست زائدة عن بنية الكلمة كالهاء في نحو

---

(١) وبعضهم يطلق مصطلح مد الصلة على اللاحق لميم الجمع عند من قرأها بالصلة وصلا (عليهم أأنذرتهم) وأطلق على مد هاء الضمير مد عوض انظر نهاية القول المفيد ص ١٩٥ والمراد هنا صلة هاء الضمير.

(٢) واستثنى من ذلك (عليهُ الله - وما أنسانيهُ إلا الشيطان) ضمها حفص.

﴿مَا نَفْقَهُ﴾ [هود: ٩١] ﴿لَئِن لَّمْ يَنتَهِ﴾ [العلق: ١٥] ﴿فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥].

٣- الهاء الواقعة بين ساكنين نحو ﴿مِمَّآ ءَاتَىٰهُ اللَّهُ﴾ [الطلاق: ٧]، أو الواقعة بين متحرك وساكن نحو ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ [التغابن: ١] أو الواقعة بين ساكن ومتحرك نحو ﴿كَذَٰلِكَ سَلَكْنَٰهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ﴾ [الشعراء: ٢٠٠] لأنه يشترط في هاء الضمير أن تكون واقعة بين متحركين.

وشذ ت كلمة (يرضه) من قول الله تعالى ﴿وَإِن تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ﴾ [الزمر: ٧] حيث استوفت شروط الصلة ولا صلة فيها

كما شذت كلمة: (فيه) في قوله تعالى ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ مُهَانًا ﴿٦٩﴾﴾ [الفرقان: ٦٩] قرأها حفص بالصلة مع أن قبلها ساكن.

وإذا وقعت بعد الهاء همز ففيها صلة كبرى لا صغرى مثل قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ ﴿٣﴾﴾ [الهمزة: ٣].

ثانيًا: مد التمكين:

وهو المد بمقدار حركتين للفصل بين الواوين في نحو: ﴿ءَامَنُوا وَعَمِلُوا﴾، أو الياءين في نحو: ﴿فِي يَوْمَيْنِ﴾ حذرًا من الإدغام أو الإسقاط بمعنى أن تكون الواو الأولى مدية والثانية متحركة، والياء الأولى مدية والثانية متحركة.

وعرف بأنه: هو عبارة عن ياءين الأولى مشددة مكسورة ،والثانية حرف مد نحو: (حُيِّيتُمْ)، (النَّبِيِّينَ) وسمِّي مد تمكين؛ لأنه يخرج متمكنًا بسبب الشدة.

وعرفه صاحب الواضح في أحكام التجويد **(أن يكتنف حرف المد حرف آخر غير مدي مشابه له سواء تقدم حرف المد أم تأخر)** [1] كالياء المدية مع الياء غير المدية نحو ﴿النَّبِيِّينَ، يُحْيِي، يَسْتَحْيِي، فِي يُوسُفَ﴾ وكالواو المدية مع الواو غير المدية نحو ﴿وَإِن تَلْوُۥٓا، تَلْوُۥنَ، قَالُوا وَأَقْبَلُوا﴾.

---

(١) الواضح في أحكام التجويد ص ٩١.



والحقيقة أن هذا التعريف شمل التعريفين السابقين وزاد عليهما فدخل في مد التمكين مثل (تَلْوُۥٓا -يُحْيِۦ)وهي من قبيل مد التمكين ولم يشمل ذلك التعريفان السابقان.

ثالثًا: مد العوض:

يكون عند الوقف على التنوين المنصوب ما لم يكن الحرف المنَوَّن همزة أو تاء مربوطة لأنه إذا كان همز مثل (ماءً) يكون عند الوقف عليه من قبيل مد(شبيه البدل)[1] وإذا كان تاء مربوطة فالوقف عليها يكون بالهاء ومن أمثلة مد العوض ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾[النساء:١٧] فيقرأ ألفًا عند الوقف عليه عوضًا عن التنوين.

ويلحق بمد العوض (لنسفعاً - وليكوناً - إذاً) لأنهم رسموا في المصحف بالتنوين فيوقف عليهم بإبدال نون التنوين ألفاً.

رابعاً: مد ألفات (حي طهر):

وهو من المد الطبيعي الحرفي وهو ما كان موجوداً في فواتح بعض السور، وذلك في خمسة أحرف مجموعة في (حي طهر).نحو ﴿حمٓ﴾ [غافر: ١]﴿يسٓ﴾ [يس: ١] ﴿طه﴾[طه: ١] وإنما مدت هذه الأحرف الخمسة مداً طبيعياً؛ لأن هجائها تلاوة حرفان فليس بعد حرف المد فيها ساكن.

ومن هنا يتضح أن المد الطبيعي يقع في:

- الكلمة، ويسمى مد طبيعي كلمي لوجود حرف المد في كلمة مثل (مَالِكِ).
- ويقع في الحرف ويسمى مد طبيعي حرفي وذلك في فواتح بعض السور، مع أحرف (حي طهر).

وينقسم المد الطبيعي من حيث الثبوت والحذف إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أن يكون ثابتاً في الوصل والوقف مثل ﴿قال - يغشاها، إياك﴾ ومثل

---

(١) وذكر المرصفي في هداية القارئ ص ٢٧١ أنه من قبيل مد البدل وليس كذلك لأن أصل المد نون التنوين وليس الهمز.

المد في ألفات (حي طهر).

الثاني: أن يكون ثابتاً في الوقف دون الوصل وله أحوال:

١- إذا كان حرف المد ألفاً مبدلة من التنوين المنصوب (مد العوض) مثل (ضبحاً).

٢- إذا أتى بعد حرف المد ساكن في كلمة أخرى فيحذف حرف المد وصلاً للالتقاء الساكنين مثل ﴿وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ﴾ [التحريم: ١٠]﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾ [الحاقة: ١١] ﴿وَإِذْ قَالُوا۟ ٱللَّهُمَّ﴾[الأنفال: ٣٢] وعند الوقف على حرف المد نقف بإثباته.

٣- إذا وقفت على حرف المد الذي بعده همزة في كلمة أخرى مثل (إنا أعطيناك) فإذا وقفت على (إنا) صار مد طبيعي وإذا وصلت صار مد جائز منفصل.

٤- إذا كان حرف المد ألفاً من الألفات السبعة التي عليها سكون مستطيل وهي:

١- (أَنَا۠) حيث وقعت ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ﴾[البقرة: ٢٥٨].

٢- (لَّٰكِنَّا۠) من قوله تعالى ﴿لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى﴾ [الكهف: ٣٨].

٣- (ٱلظُّنُونَا۠) من قوله تعالى ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب: ١٠].

٤- (ٱلرَّسُولَا۠) من قوله تعالى: ﴿وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٦].

٥- (ٱلسَّبِيلَا۠) من قوله تعالى: ﴿فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَا۠﴾ [الأحزاب: ٦٧]

٦- (سَلَٰسِلَا۟) من قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَا۟ وَأَغْلَٰلًا وَسَعِيرًا﴾[الإنسان: ٤].

٧- (قَوَارِيرَا۠)الأولى في سورة الإنسان في قوله تعالى: ﴿وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِـَٔانِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان: ١٥]

ملحوظة: كلمة (سَلَٰسِلَا۟) يجوز فيها وجهان عند الوقف:

- حذف الألف والوقف على اللام ساكنة (سلاسلْ).
- إثبات الألف ومدها بمقدار حركتين.

الثالث: أن يكون ثابتاً في الوصل دون الوقف وله حالتان:

١- صلة هاء الضمير سواء كانت واواً أو ياء مثل ﴿وَلَا نُشْرِكَ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران: ٦٤] ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُهُۥ﴾ [البقرة: ٢٧٠] أما في حالة الوقف فتحذف الصلة ويوقف بالإسكان.

٢- عند الوقف على كلمة قبل آخرها حرف مد (الرحيم) فيصير المد من قبيل المد العارض للسكون وهو مد فرعي وليس أصلي، وعند الوصل يكون مد طبيعي.

وقد أشار العلامة الجمزوري إلى المد الطبيعي بقوله:

والمـــدُّ أصْلــيٌّ وفرعــيٌّ لهُ	وســــمِّ أوّلاً طبيعيّـاً وهُـو
مـــا لا توقُّـفٌ لهُ على ســببْ	ولا بدونـه الحـــروفُ تُجتَلَــبْ
بل أيُّ حرفٍ غيرُ همزٍ أو سُكونْ	جـــا بَعْدَ مَدٍّ فالطَّبيـعيُّ يكونْ

القسم الثاني: المد الفرعي

تعريفه: هو المد الزائد عن المد الأصلي بسببٍ من أسباب المد الآتية بعد قليل.

سمي فرعياً: (لتفرعه من المد الطبيعي أو لتفرع جميع المدود منه سوى المد الطبيعي).

أسباب المد الفرعي: للمد سببان: **سبب معنوي، وسبب لفظي.**

السبب المعنوي[1] ويقصد به المبالغة في النفي وهو قسمان:

الأول: مد التعظيم وهو في (لا) النافية للجنس في كلمة التوحيد خاصة نحو ﴿لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩] ويسمى بمد المبالغة أيضاً لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله تعالى.

وهذان النوع لمن يقرأ بقصر المنفصل ولا يبلغ به حد الإشباع بل يقتصر فيه على التوسط وقدره أربع حركات وذلك لضعف سببه عن السبب اللفظي.

---

(١) انظر النشر ١/ ٣٨٩.

الثاني: مد التبرئة وهو ثابت عن حمزة مع لا النافية للجنس في نحو ﴿لَا رَيْبَ، لَاْ شِيَةَ فِيهَا، لاَ مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ، لا إكراه، فلا إثم عليه﴾ وما إلى ذلك.

أما السبب اللفظي فهو الهمز و السكون

فالمد الذي يسببه الهمز يشمل:

(المد الواجب المتصل- المد الجائز المنفصل - مد الصلة الكبرى - مد البدل)

والمد الذي يسببه السكون يشمل:

(المد العارض للسكون - ومد اللين - والمد اللازم)

وقد أشار صاحب التحفة إلى أسباب المد الفرعي بقوله:

والآخر الفرعي موقوفٌ على ... سببْ كهمزٍ أو سكونٍ مسجلاَ

أحكام المد الفرعي :

١- **الوجوب** مع المد الواجب المتصل.

٢- **اللزوم** مع المد اللازم.

٣- **الجواز** مع المد الجائز المنفصل والعارض للسكون ومد البدل.

وقد أشار صاحب التحفة إلى أحكام المد بقوله:

للمد أحكام ثلاثة تدومْ ... وهي الوجوب والجواز واللزوم

كما أشار إليها ابن الجزري بقوله:

والمد لازم وواجب أتى ... وجائز وهو وقصر ثبتا

المد الذى سببه الهمز:

أولاً: المد الواجب المتصل:

وهو أن يقع الهمز بعد حرف المَدِّ في كلمةٍ واحدة، نحو قوله تعالى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَٱلطَّارِقِ﴾ [الطارق: ١].

وسمي **متصلاً** لاتصال الهمزة وحرف المد في كلمة واحدة.

وسمي واجباً لأن جميع القراء أجمعوا [(١)] على وجوب مده وعدم جواز قصره، حتى قال ابن الجزري (تتبعت قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة)[(٢)].

مقدار مده: اتفق القراء على وجوب مده وعدم قصره واختلفوا في مقدار الزيادة، وبالنسبة لحفص يمده حفص ألفين أو الفين ونصف أي أربع او خمس حركات لأن الألف تقدر بحركتين كما مر، وعند الوقف عليه إذا كان متطرفاً جاز مده أربع، أو خمس أو ست حركات إذا كان يمد العارض سته.

وجه المد في هذا النوع: (أن حرف المد ضعيف والهمز قوي صعب، فزيد في المد تقوية للضعيف عند مجاورة القوي وليتمكن من النطق بالهمزة على حقها من شدتها وجهرها، وقيل: ليستعان به على النطق بالهمزة، وليكون صوناً لحرف المد عن أن يسقط عند الإسراع لخفائه وصعوبة الهمز)[(٣)].

وقد أشار العلامة الجمزوري إلى المد الواجب في التحفة بقوله:

فواجبٌ إنْ جاءَ هَمْزٌ بعد مَدْ   في كِلْمةٍ وذا بمُتَّصلٍ يُعَدْ

كما أشار إليه ابن الجزري في المقدمة الجزرية بقوله:

وواجبٌ إن جاءَ قبْلَ همزةِ   مُتَّصِلاً إن جُمِعَا بكلمةِ

ثانياً:المد الجائز المنفصل:

هو ما كان حرف المد فيه في آخر الكلمة والهمز في أول الكلمة الثانية سواء حرف المد ثابتاً في اللفظ ورسم المصحف مثل ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١﴾

---

(١) نقل الإجماع الحصري في أحكام قراءة القرءان الكريم ص ٢١٤، محمد مكي نصر الجريسي في نهاية القول المفيد ص ١٧٧.

(٢) النشر ص ١/ ٣١٥.

(٣) نهاية القول المفيد ١٧٨.

[الكوثر: ١]، أم ثابتاً في اللفظ دون رسم المصحف [(١)]، مثل: ياء النداء ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ﴾[البقرة: ٢١]. وها التي للتنبيه نحو ﴿ هَـٰٓأَنتُمْ هَـٰٓؤُلَآءِ حَـٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾[آل عمران: ٦٦]

وسمي منفصلاً: لانفصال الهمز عن حرف المد.

وسمي جائزاً: لجواز قصره ومده عند بعض القراء.

(ويقال له مد الفصل لأنه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لأنه يبسط بين الكلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف أي مد كلمة بكلمة والمد الجائز من أجل الخلاف في مده وقصره فقد اختلفت العبارات في مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه)[(٢)]

مقدار مده: عند حفص عن طريق الشاطبية أربع حركات أو خمس، والتوسط (أربع) حركات هو المقدم في الأداء، ويجوز قصره حركتين عند حفص من طريق (طيبة النشر).

(**ووجه القصر** في المنفصل انتفاء أثر الهمزة لعدم لزومها عند الوقف.

ووجه المد اعتبار اتصالها لفظاً من الوصل)[(٣)] فيكون وجه مده ما تقدم في المد المتصل قبل قليل.

تنبيه: مد الجائز المنفصل (أربع أو خمس حركات) إنما يكون في حالة الوصل فقط. أما في حالة الوقف فيصير المد طبيعياً، لأن سبب المد هو وجود الهمز بعد حرف المد فإذا وقفنا عليه فقد انتفى سبب المد فعاد إلى أصله وسقط المد الزائد لعدم موجبه.

---

(١) انظر أحكام قراءة القرءان الكريم للحصري ص٢١٥.

(٢) الأتقان في علوم القرءان ١/ ٢٥٨.

(٣) هداية القارئ ١/ ٢٨٤.

لكن المد المنفصل بعد (يا النداء – ها التنبيه)(١) لا يجوز الوقف عليها فمدها ثابت دائماً لذا قال صاحب العقد الفريد (وينبغي أن يعلم أن الوقف على (يا) من (يا أيها) و(ها) من (هاأنتم) و(هؤلاء) لا يجوز لأنها كلمة عرفية لا يفصل بعضها من بعض)(٢).

وقد أشار صاحب التحفة إلى هذا المد الجائز بقوله:

وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فُصِلْ   كُلٌّ بِكِلْمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلْ

ثالثاً: مد الصلة الكبرى:

يلحق مد الصلة الكبرى بالمد المنفصل.

تعريف مد الصلة الكبرى: هو مد حركة هاء الضمير الزائدة عن بنية الكلمة الدالة على المفرد المذكر الغائب الواقعة بين متحركين ويليها همز قطع بأن يكون ثاني المتحركين همزة مثل ﴿ وَمِنْ ءَايَـٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ﴾ [الروم: ٢٠]﴿يَـٰمُوسَىٰٓ إِنَّهُۥٓ أَنَا ٱللَّهُ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [النمل: ٩].

وقد مر الهاءات التي لا صلة فيها عند الحديث في مد الصلة الصغرى.

وحكمه في المد مثل المنفصل تماماً، فيجوز مده أربع أو خمس حركات من طريق الشاطبية، ويجوز قصره حركتان من طريق الطيبة، ولا مد فيه عند الوقف عليه لأنه يوقف على الهاء بالسكون.

رابعاً: مد البدل:

هو أن تتقدم الهمزة على حرف المد في كلمة وليس بعد حرف المد همزة أو سكون مثل ﴿ءَامَنَ، وَأُوذُواْ ،إِيمَـٰنًا﴾ فإن كان بعد حرف المد همز فهو مد واجب متصل أو جائز منفصل مثل ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة: ٤]﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾ [هود: ٧٠] وإن كان

(١) ويسمى المد بعد هاء التنبيه، وياء النداء منفصل حكماً.

(٢) أحكام قراءة القرءان الكريم للحصري ينقل عن (صاحب العقد الفريد) ص ٢١٧.

بعده سكون عارض فهو المد العارض للسكون نحو مآب، وإن كان بعده سكون لازم نحو ﴿ءَآمِّينَ﴾ [المائدة: ٢] فهو المد اللازم ﴿مَـَٔابِ﴾ [الرعد: ٢٩] لأن مد البدل أضعف المدود فيغلب أقوى السببين كما سيأتي.

وسمي بالبدل لأن حرف المد فيه مبدل من الهمز فأصل (ءَامَن) (أَأْمَن) أُبْدِلَت الهمزة الثانية ألفاً لتناسب فتحة الهمزة الأولى للتسهيل والتخفيف، وأصل: (أُوْذُوا) (أُأْذُوا) أبدلت الهمزة الثانية واواً لتناسب ضمة الهمزة الأولى. وأصل(إيماناً) (إِإْماناً) أبدلت الهمزة الثانية ياء لتناسب كسرة الهمزة الأولى ولذا عرفه بعض علماء التجويد بأنه هو

إبدال الهمزة الثانية الساكنة حرف مد يتناسب مع حركة الهمزة الأولى.[(١)]

حكم مد البدل: حكمه الجواز بمعنى يجوز قصره وتوسطه ومده.

ويقصره حفص وجميع القراء فيمدونه حركتين إلا ورش فله فيه القصر حركتان، والتوسط أربع، والطول ست حركات.

ووجه قصره (ضعف سببه بكونه متقدماً على حرف المد، ووجه توسطه ومده القياس على المدين المتصل والمنفصل بجامع أن كلاً حرف مد مجاور للهمز سواء تقدم الهمز أم تأخر)[(٢)]

يلحق بمد البدل **المد الشبيه بالبدل** وهو ما كان حرف المد فيه غير مبدلاً من الهمزة سواء كان أصلي أم غير أصلي[(٣)] مثل ﴿قرءان - الظمئان - إسرائيل - مسئولا- ماءا، بِناءا عند الوقف عليها﴾ فإن المد الذي بعد الهمزة في كلمة (ماءا) وما شابهها غير أصلي وإنما هو مبدل من نون التنوين.

---

(١) أحكام التجويد ١/ ٣٠ وبهذا عرفة الشيخ النبهان في كتابه (المذكرة في علم التجويد)ص ٢٩.

(٢) أحكام قراءة القرءان الكريم للحصري ص٢١٤.

(٣) ذكر الشيخ النبهان أن المد الشبيه بالبدل هو ما حرف المد فيه أصلي وليس مبدل من الهمزة، وليس كذلك بل قد يكون مد الشبيه بالبدل غير أصلي كما ذكرت في كلمة ماءا..

ولمد البدل من حيث ثبوته وعدمه أربع حالات[١]:

١- ثبوته وقفًا ووصلا نحو: ﴿ءَامَنُوا﴾.

٢- ثبوته وصلاً لا وقفًا نحو: ﴿مَتَابِ﴾ [الرعد: ٢٩]حيث اجتمع سببان للمد (مد بدل ومد عارض للسكون وقفاً) فعند الوقف يلغى مد البدل ويعمل العارض لأن العارض أقوى منه وسيأتي ذلك في مراتب المدود.

٣- ثبوته وقفًا لا وصلا وذلك عند الوقف على التنوين المنصوب إذا كان الحرف المنون همزة مثل (ماءً) فعند الوقف عليه تبدل نون التنوين ألفاً وقبلها الهمزة، فتصير مد بدل وعند الوصل تثبت نون التنوين ولا يوجد مد أصلاً.

٤- ثبوته عند الابتداء فقط نحو ﴿ٱئْذَن لِّي﴾ [التوبة: ٤٩]﴿ٱئْتِنَا﴾[الأنعام: ٧١]، فقد اجتمع همزتان الأولى همزة وصل والثانية همزة قطع، فعند الوصل تحذف همزة الوصل وتبقى همزة القطع ساكنة، وعند الابتداء تثبت همزة الوصل وتُبدل همزة القطع حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فإن كانت ثالث الفعل مضمومًا ضمًا لازمًا بُدئ بهمزة الوصل مضمومة فتبدل همزة القطع واواً لمناسبة حركة همزة الوصل قبلها مثل ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، وإن كان ثالث الفعل مفتوحًا مثل ﴿ٱئْذَن لِّي﴾ أو مكسورًا مثل ﴿ٱئْتِنَا﴾[الأنعام: ٧١]أو مضمومًا ضمًا عارضًا مثل ﴿ٱئْتُونِي﴾ [الأحقاف: ٤]بدئ في ذلك كله بهمزة الوصل مكسورة فتبدل همزة القطع ياء لمناسبة حركة همزة الوصل قبلها.

قال صاحب التحفه في مد البدل:

أَوْ قُدِّمَ الْهَمْزُ عَلَي الْمَدِّ وَذَا ... بَدَلْ كَآمَنُوا وَإِيماناً خُذَا

(١) انظر غاية المريد ١/ ١٠٢، وهداية القارئ ١/ ٣٣٥.

المد الذى سببه السكون: وهو قسمين:

أولاً: قسم سكونه عارض ويشمل المد العارض للسكون ومد اللين.

ثانياً: وقسم سكونه لازم وهو المد اللازم.

أولاً: المد العارض سكونه :

١- المد العارض للسكون:

وهو وقوع حرف المد قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض مثل ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[الفاتحة: ٢]

وسمي **عارضاً** لأن الحرف الأخير عرض له السكون بسبب الوقف أو لأنّه يَعْرِضُ للحرف عند الوقف ويفارقه في الوصل.

حكمه:

يجوز فيه القصر والتوسط والطول أي حركتان أو أربع أو ست حركات.

فمن قصره لم يعتد بالسكون لأنه عارض، ومن مده اعتد بالسكون وغض النظر عن كونه عارضاً، وقاسه على المد اللازم، ومن وسَّطه اعتد بالسكون، ولاحظ عروضه فجعل مرتبته دون مرتبة اللازم.

هذا حكمه عند الوقف على الكلمة ، وأما عند الوصل في القراءة فيكون مدًا طبيعيًا مقداره حركتان.

وإذا كان آخر الكلمة الموقوف عليها همزة قبلها مد فهو **المد المتصل العارض** فيجوز مده بالتوسط (أربع حركات)، وفويق التوسط (خمس حركات) كما في حالة الوصل ويجوز وجهاً ثالثاً عند الوقف وهو والطول (ست حركات)باعتبار أنه عارض للسكون، فليس مدّ المتصل العارض للسكون بمقدار ستّ حركات على إطلاقه بل لا بدّ له من قيد وهو أن يكون القارئ قد قرأ من قبل بطول المدّ العارض للسكون لتحصل التسوية بين المدود العارضة للسكون لقول ابن الجزري «واللفظ في نظيره كمثلة»

٢- مد اللين:

هو الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما قبل آخر الكلمة الموقوف عليها بالسكون العارض مثل: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ﴾[قريش:١-٢]

حكمه:

يجوز فيه القصر حركتان[١] والتوسط أربع حركات والطول ست حركات.

وأما اللين وصلاً فيمد مدّاً يسيراً بقدر الطبع ويسمى (مداً ما) وهو دون المد الطبيعي.

قال الداني ومكي (في حرفي اللين من المد بعض ما في حروف المد، وكذلك قال الجعبري: (واللِّين لا يخلو من أيسر مد فيمد بقدر الطبع)[٢] ويضبط هذا بالمشافهة.

وذهب بعض علماء التجويد أنه لا مد في اللين وصلاً إجراءً له مجرى الحروف الصحيحة [٣].

وهذه المدود (العارض للسكون - والمد المتصل العارض - واللين) لها أوجه عند الوقف عليها أبينها في باب (الروم، والإشمام)إن شاء الله تعالى.

وقد أشار صاحب التحفة إلى هذا المد العارض للسكون بقوله:

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ وَقْفاً كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ

كما أشار إليه ابن الجزري في المقدمة مع المد الجائز المنفصل السابق بقوله:

وجــائزٌ إذا أَتَى مُنْفَصِــلاً أو عَرَضَ السكونُ وقفاً مُسْجَلاً

---

(١) ذهب الحصري أن المقصود بالقصر عند الوقف مع حرفي اللين (حذف المد منهما مطلقاً بحيث يكون النطق بهما عند الوقف كالنطق بهما عند الوصل إجراء لهما مجري الحروف الصحيحة) أحكام قراءة القرءان ص ٢٢٦ والذي عليه أكثر أهل العلم أن المراد بالقصر عند الوقف مع حرفي اللين هو المد حركتان.

(٢) المرصفي في هداية القارئ ينقل عن الداني ومكي والجعبري ١/ ٣٠٩.

(٣) وممن ذهب بهذا القول محمد مكي في نهاية القول المفيد وتبعه الحصري ورد على هذا القول المرصفي في هداية القارئ ١/ ٣٠٨ من شاء يرجع إليه.

ثانياً: المد اللازم :

المد اللازم: هو أن يقع بعد حرف المد سكون لازم ثابت وصلاً ووقفاً في كلمة واحدة مثل كلمة الطامة والصاخة في قول الله تعالى ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلطَّآمَّةُ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [النازعات: ٣٤] ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾﴾ [عبس: ٣٣]

ومقدار مده: ست حركات عند جميع القراء.

وسمي لازماً للزوم السكون في حالتي الوصل والوقف، ولأن القراء أجمعوا على لزوم مده ست حركات وصلاً ووقفاً.

ويقع المد اللازم في الكلمة والحرف وفي كليهما ينقسم إلى مثقل ومخفف وعليه فللمد اللازم أربعة أقسام:

١- مد لازم كلمي مثقل. ٢- مد لازم كلمي مخفف.

٣-مد لازم حرفي مثقل. ٤- مد لازم حرفي مخفف.

وقد أشار ابن الجزري في المقدمة إلى المد اللازم بقوله :

فلازمٌ إنْ جاءَ بعْدَ حرفِ مَد ساكِنُ حَالَيْن وبالطول يُمَد

كما أشار إليه صاحب التحفة بقوله:

ولازمٌ إن السكون أُصِّلا وصْلاً ووقْفاً بعد مَدٍّ طُوِّلا

ثم ذكر صاحب التحفة أقسام المد اللازم الأربعة بقوله :

أَقْسَامُ لازِمٍ لَدَيهم أَرْبَعَةْ وَتِلْكَ كِلْمِيٌّ وَحَرْفِيٌّ مَعَهْ

كِلاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلُ فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تُفَصَّلُ

أولاً: المد اللازم الكلمي المثقل:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف مشدد في كلمة واحدة.

مثل: ﴿تَأْمُرُوٓنِّيٓ - الحاقّة - ٱلطَّآمَّةُ - ٱلصَّآخَّةُ﴾.

ثانياً: المد اللازم الكلمي المخفف:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن سكوناً أصلياً غير مشدد في كلمة.

ويُوْجَدُ هذا المَدُّ في كلمةٍ واحدة في القرآن هي:

﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ قد ذُكِرَت مرتين في القرآن في سورة يونس في قول الله تعالى ﴿ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنتَ مِنَ ٱلْمُفْسِدِينَ﴾[يونس: ٩١] ﴿أَثُمَّ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنتُم بِهِۦٓ ءَآلْـَٰٔنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ تَسْتَعْجِلُونَ ۝٥١﴾[يونس: ٥١].

سمي مداً كلمياً لوقوع حرف المد والسكون في كلمة.

وسمي المثقل مثقلاً لثقل النطق به لأن الحرف الذي يأتي بعد حرف المد مشدداً.

وسمي المخفف مخففاً لخفة النطق به لأن الحرف الذي يأتي بعد حرف المد مخففاً غير مدغم.

تنبيهان:

١- لابد للمد اللازم أن يكون في كلمة واحدة فإن كان حرف المد في نهاية كلمة والحرف المشدد، أو الساكن - غير المشدد - سكون أصلي في بداية كلمة ثانية فلا يكون من قبيل المد اللازم بل من المد الطبيعي الذي يحذف لالتقاء الساكنين مثل ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ۝٧٠﴾[الأحزاب: ٧٠] ﴿وَقَالَا ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى فَضَّلَنَا عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّنْ عِبَادِهِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٥﴾[النمل: ١٥].

٢- عند الوقف على المد اللازم يلزم مده بالإشباع كالوصل عملاً بأقوى المدَّيْن وهو المد اللازم وإلغاء المد الضعيف المد العارض للسكون مثل (صوافَّ - مضارّ).

ثالثاً: المد اللازم الحرفي المثقل:

هو المد الموجود في حروف فواتح السور التي هجاؤها ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد بعده ساكن مدغم فيما بعده.

مثل مد (لام) في ﴿الٓمٓر﴾[الرعد: ١]

رابعاً: المد اللازم الحرفي المخفف:

وهو أن يكون هجاء الحرف في فواتح السور ثلاثة أحرف أوسطها حرف مد أو لين بعده ساكن غير مدغم مثل: ﴿صٓ وَٱلْقُرْءَانِ ذِى ٱلذِّكْرِ ۝١﴾ [ص: ١] ﴿قٓ وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْمَجِيدِ ۝١﴾ [ق: ١١] أما حرف اللين فهو (عين) في فاتحة مريم والشورى وسيأتي تفصيل ذلك بعد قليل.

وسمي حرفيًا لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من أحرف الهجاء الواقعة في فواتح السور، وقد جُمِعَتْ تلك الحروف في كَلِمَتي: (نَقُصَ عَسَلُكُم).

وقد فصل صاحب التحفة الأقسام الأربعة - بعد ذكرها مجمله - بقوله:

فإنْ بكلمة سكـــونٌ اجتمعْ ... مع حرْفِ مدٍّ فهوَ كلميٌّ وقَعْ
أوْ في ثُلاثيِّ الحروفِ وُجِدوا ... والمد وَسْــطُهُ فَحَرْفِيٌّ بَـــدَا
كلاهما مثقّـــلٌ إنْ أُدْغِمـــا ... مُخَفَّفٌ كلٌّ إذا لـمْ يُدغَمَـــا

حروف فواتح السور:

وهي أربعة عشر حرفاً مجموعة في قوله (طرق سمعك النصيحة)، وجمعها صاحب التحفة في قوله (صله سحيراً من قطعك).

وهي على ثلاثة أقسام:

١- ما لا يمد مطلقاً وهو (الألف).

٢- ما يمد مداً طبيعياً بمقدار حركتين مجموعة في كلمة (حي طهر).

٣- ما يمد ست حركات مداً لازماً مجموعة في قولهم (نقص عسلكم).

وقد أشار صاحب التحفة إلى هذه الأقسام الثلاثة بقوله:

واللّازم الحــرْفيُّ أول السَّـــوَرْ ... وجُـــودُهُ وفي ثمـــان انْحصَـــرْ
يجمَعُهَا حُروف كمْ عَسَـلْ نَقَصْ ... وعيْنُ ذُو وجــهيْن والطُّولُ أخَصّ

وَمَا سِوَى الحَرفِ الثُّلاثي لا أَلِفْ فمــدُّه مــدّاً طبيعيّــاً أُلِــفْ
وذاكَ أيضاً في فواتـحِ السُّــوَرْ في لفـظ حيِّ طاهِرٍ قدْ انْحَصَــرْ
ويجمعُ الفواتِحَ الأَرْبَعْ عَشَــرْ صِلْهُ (سُحَيْراً من قَطَعْكَ) ذا اشْتَهَرْ

تنبيه هام :حكم المد اللازم في كل أقسامه لزوم مده بمقدار ست حركات إلا في ثلاث مواضع:

١- إذا طرأ على السكون الأصلي الذي بعد حرف المد تحريك للتخلص من التقاء الساكنين ـ وذلك في فاتحة سورة آل عمران خاصة إذا وصلت بلفظ الجلالة ـ جاز في المد اللازم حينئذ وجهان:

- الإشباع ست حركات استصحاباً للأصل مع فتح الميم[1] (ميمَ الله).
- والقصر حركتان مع فتح الميم اعتداداً بحركة الميم (ميمَ الله).

أما إذا وقف عليها فليس فيها إلا الإشباع (ميمْ. الله).

٢- (مد الفرق) : ويلحق بالمد اللازم الكلمي وهو عبارة عن مد الألف التي يؤتى بها بدلاً من همزة الوصل في قول الله تعالى ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿ءَآللَّهُ﴾ [يونس: ٥٩]، ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ [يونس: ٩١]، فأصل هذه الكلمات (الذكرين - الله - الان) بهمزة وصل، دخلت عليها همزة الاستفهام فصارت (أ الذكرين - أالله - أالان) بهمزتين همزة وصل وهي الثانية ، وهمزة قطع وهي همزة الاستفهام الأولى، ولهذه الكلمات في آداءها وجهان:

- إبدال همزة الوصل الثانية ألف مد فتصير من قبيل المد اللازم الكلمي المثقل في (آلذَّكرين، آلله) لأن الحرف الذي بعد ألف المد المبدلة من همزة الوصل

---

(١) (وجه فتح الميم لأنها الرواية في ذلك، ولخفة الميم وللمحافظة على تفخيم افظ الجلالة بعدها ولكراهة توالي كسر الميم - إذا كسرت - مع الياء والميم التي قبل الياء، وقال الفراء والكسائي إن حركة الهمزة في لفظ الجلالة نقلت إلى الميم ففتحت)الواضح في أحكام التجويد بتصرف يسير ص٩٣.

مشدد، ومن قبيل المد اللازم الكلمي المخفف في (آلآن) لأن الحرف الذي بعد ألف المد المبدلة من همزة الوصل مخفف، وعليه فتمد هذه الكلمات ست حركات.

- **تسهيل همزة الوصل الثانية** وهو لفظ بين الهمزة والألف فننطق الهمزة الثانية بين بين فلا هي همزة خالصة ولا هي ألف خالصة ويضبط ذلك المشافهة.[1]

سمي بمد (الفرق) للفرق بين الاستفهام والخبر.

٣- مد(عين) في فاتحة مريم والشورى يجوز فيه الإشباع و التوسط كما يجوز القصر إلا أن الإشباع و التوسط من طريق الشاطبية، والقصر والتوسط والإشباع من طريق الطيبة يقول صاحب إتحاف فضلاء البشر في القراءات (وفي عين المد المشبع لأجل الساكن والتوسط لفتح ما قبل الياء مع رعاية الساكن وهما في الشاطبية والقصر إجراءً لها مجري الحروف الصحيحة والثلاثة في الطيبة)[2] والتوسط والإشباع هما الوجهان المختاران لذا قال ابن الجزري (وهذان الوجهان هما المختاران لجميع القراء...... ومنهم من أجراها مجري الحروف الصحيحة فلم يزد في تمكنيها على ما فيها)[3]

والمراد بالقصر هنا هو (مد ما) لأنها مد اللين في الوصل يمد (مد ما)بدليل قول ابن الجزري (فلم يزد في تمكنيها على ما فيها).

والطول هو المقدم في الأداء. قال الإمام الشاطبي رحمه الله:

.... وفي عين الوجهان والطول فضلا

وقال العلامة الجمزوري في تحفة الاطفال:

.... وعين ذو وجهين والطول أخص

---

(١) لم يسهل حفص من طريق الشاطبية إلا كلمة ﴿ءَا۬عْجَمِيٌّ﴾ فصلت: ٤٤ قولاً واحداً، و الكلمات الثلاث ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ ، ءَآللَّهُ ، ءَآلْئَنَ﴾ يجوز عنده الإبدال والتسهيل.

(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات ١ / ٤٩١.

(٣) النشر في القراءات العشر ١/ ٣٩٣.

(ووجه إشباع العين القياس على نظائرها، ووجه توسطها: انحطاط رتبة حرف اللين عن حرف المد....ووجه القصر أن زيادة المط من خواص حرف المد فإذا انتفى حرف المد انتفت الزيادة، على أن القصر هو الأصل)(١)

مراتب المد:

ليست المدود كلها على مرتبة واحدة بل تتفاوت قوةً وضعفاً تبعاً لتفاوت أسبابها على خمس مراتب(٢):

١ - المد اللازم فهو أقوى المدود لأنه ثابت في الوصل والوقف ولأن القراء أجمعوا على مده ست حركات كما أن حرف المد مجتمع مع سببه (السكون) في كلمة واحد.

٢ - المد المتصل وهو ثاني مراتب المد لأنه ثابت في الوصل والوقف ولأن بحرف المد مجتمع مع سببه (الهمز) في كلمة واحد. ولأن القراء أجمعوا على مده وعدم جواز قصره غير أنهم اختلفوا في مقدار تلك الزيادة لذا كان دون المد اللازم المتفق على مقدار زيادته.

٣ - المد العارض للسكون وهو ثالث مراتب المد لأن حرف المد مجتمع مع سببه (السكون) في كلمة واحد، ولما كان سكونه عارضاً، وكان الاختلاف في مقدار مده نزل للمرتبة الثالثة.

٤ - المد المنفصل وهو رابع مراتب المد لانفصاله عن سببه (الهمز)، ولاختلاف القراء في مقدار مده.

٥ - مد البدل وهو أضعف المدود لتقدم سببه عليه ولأن حرف المد مبدلاً من غيره في الغالب.

---

(١) أحكام قراءة القرءان الكريم للحصري ص ٢٢١.

(٢) انظر أحكام قراءة القرءان الكريم للحصري ص ٢٢٨ - ٢٢٩، غاية المريد ص ١١٢.

ويجمع المراتب الخمس السمنودي في قوله:

أقوى المدود لازمٌ فما اتصـــل فعارضٌ فذو انفصـــال فبدل

تنبيه : إذا اجتمع سببان للمد في كلمة واحدة أحدهما ضعيفاً والآخر قويّاً يعمل بالسبب القوي ويلغى العمل بالسبب الضعيف.

- ومن أمثلة ذلك كلمة ﴿ءَآمِّينَ﴾ [المائدة: ٢]فقد اجتمع فيها سببان للمد:

الأول: سبب المد البدل وهو تقدم الهمز على حرف المد.

والثاني: سبب المد اللازم حيث جاء بعد حرف المد حرفاً مشدداً وهنا يلغى الضعيف وهو مد البدل ويعمل بالقوي وهو المد اللازم فيمد ست حركات عملاً بأقوى السببين.

- وكذلك كلمة ﴿بُرَءَٰٓؤُاْ﴾ [الممتحنة: ٤] فقد اجتمع فيها سببان:

سبب المد البدل وسبب المد المتصل وهنا يلغى سبب مد البدل لضعفه ويعمل بسبب المد المتصل لقوته عملاً بأقوى السببين كذلك.

- ومن ذلك كلمة ﴿مَـَٔابٍ﴾ [الرعد: ٢٩] فقد اجتمع فيها سببان:

الأول: سبب مد البدل وهو الهمز المتقدم على حرف المد.

الثاني: سبب المد الجائز العارض للسكون وهو السكون العارض للوقف فيعمل بسبب المد العارض لقوته ويلغى سبب المد البدل لضعفه عملاً بأقوى السببين.

- وكذلك كلمة ﴿رَءَآ أَيْدِيَهُمْ﴾ [هود: ٧٠] عند الوصل فقد اجتمع هنا سببان للمد:سبب المد البدل وهو تقدم الهمز على حرف المد، وسبب المد المنفصل وهنا يلغى سبب المد البدل لضعفه ويعمل بسبب المد المنفصل لقوته عملاً بأقوى السببين كذلك وأما عند الوقف على (رأى) فلا سبب للمد إلا مد البدل.

كما أشار إلى ذلك صاحب لآلىء البيان بقوله:

وسَــبَبا مدٍّ إذا ما وُجِـدَا فإنَّ أقْوَى السَّــببَين انْفَرَدا.

الوقف على أواخر الكلم

الوقف على أواخر الكلم ثلاثة أنواع:

الأول: الإسكان المحض وهو عبارة عن تفريغ الحرف من الحركات الثلاث، وهو الأصل في الوقف لأن معنى الوقف الترك والقطع من قولهم وقفت عن كلام فلان، أي تركته وقطعته، ولأن الوقف أيضاً ضد الابتداء فكما يختص الابتداء بالحركة كذلك يختص الوقف بالسكون[١] فالعرب لا يبتدئون بساكن، ولا يقفون على متحرك بالحركة، ولأن الغرض من الوقف الاستراحة، والسكون أخف من الحركات كلها، وأبلغ في تحصيل الراحة.

الثاني: الروم[٢] فهو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه، يسمعه القريب المصغي دون البعيد.

الثالث: الإشمام وهو ضم الشفتين بعد الوقف بالسكون على الحرف، ولا يدرك معرفة ذلك الأعمى لأنه لرؤية العين لا غير إذ هو إيماء بالشفتين إلى الحركة.

ويكون الروم في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور ولا يستعملونه في المنصوب والمفتوح (لأن الفتحة خفيفة فإذا خرج بعضها خرج سائرها لأنها لا تقبل التبعيض كما يقبله الكسر والضم بما فيهما من الثقل. والروم بعض حركة)[٣]

والإشمام يكون في المرفوع والمضموم لا غير.

---

(١) النشر ٢/ ١٣٨.

(٢) انظر تعريف الروم والاشمام في كتاب (تحبير التيسير في القراءات العشر) لابن الجزري تحقيق أحمد محمد مفلح القضاة ١/ ٢٦١ بتصرف يسير ومعظم كتب التجويد عبارتهم متشابهة معه.

(٣) النشر ٢/ ١٣٨ بتصرف يسير.

وفائدة الروم والإشمام: بيان الحركة الأصلية التي ثبتت في الوصل للحرف الموقوف عليه فيعرف السامع والناظر حركة الحرف الموقوف عليه.

ونظم بعضهم في تعريف الروم والإشمام قائلاً:

فالروْمُ إضعافك صوت الحركه ... من غير أن يذهب رأسا صوتُكَهْ
يكون في المـــرفوع والمجـرور ... معا وفي المضـموم والمكســـور
ولا يُرى في النصـــب للقراء ... والفتـــح للخـــفة والخفـــاء
وصفة الإشمام إطباق الشـــفاه ... بعد السكون والضريرُ لا يـــراه
من غير صوتٍ عنده مسموعِ ... يكون في المضمـــوم والمرفوعِ

حالات الوقف بالروم والإسكان والإشمام :

أولاً: الكلمة الساكنة الآخر سكوناً أصلياً :

نحو ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ [الإخلاص: ٣]، ﴿قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢﴾ [المدثر: ٢]
حكمها في الوقف مثل حكمها في الوصل ليس فيها إلى الإسكان.

ثانياً: الكلمة المتحرك آخرها بإحدى الحركات الثلاث وليس آخرها هاء ضمير، ولا هاء تأنيث ، وليست حركته عارضة وصلاً منعاً لالتقاء الساكنين ، وليس قبله حرف مد ولا لين:

- **فإن كانت متحركة الآخر بالفتح** فليس فيها عند الوقف عليها إلا الإسكان: مثل (أنعمتَ).
- **وإن كانت متحركة الآخر** بالكسر جاز الوقف عليها بالإسكان والروم: مثل (والشمسِ).
- **وإن كانت متحركة الآخر** بالضم جاز الوقف بالإسكان والروم والإشمام: مثل(القمرُ).

ثالثاً :الكلمة المتحركة الآخر وقبل آخرها حرف مد أو لين (المد العارض للسكون ومد اللين):

- إن كانت متحركة الآخر بالفتح يوقف عليها بأوجه **الإسكان** الثلاثة (القصر حركتان ، والتوسط أربع حركات ،والطول ست حركات) مثل (ٱلْعَـٰلَمِينَ).

- فإن كانت متحركة الآخر بالكسر يوقف عليها **بأربعة أوجه** :

➢ **الأوجه الثلاثة مع الإسكان** (القصر حركتان والتوسط والطول).

➢ **القصر مع الروم** لأن الروم كالوصل مثل (مالك يوم الدِّينِ).

تنبـيه: والمراد من القصر مع الروم في حروف المد (المد حركتان) لأن حروف المد في الوصل تمد حركتان، وأما القصر مع الروم في حروف اللين معناه (مد ما) أي يمد مدّاً يسيراً بقدر الطبع وهو دون المد الطبيعي لأنه يمد هكذا في الوصل وقيل المراد أنه لا مد في اللين أصلاً لأنه لا مد في اللين وصلاً.

- وإن كانت متحركة الآخر بالضم جاز الوقف **بسبعة أوجه**:

➢ الأوجه الثلاثة مع الإسكان (القصر حركتان والتوسط والطول).

➢ وهذه الأوجه الثلاثة مع الإشمام .

➢ القصر مع الروم لأن الروم كالوصل مثل (وإياك نستعينُ).

رابعاً : الكلمة المتحركة الآخر وقبل آخرها مد متصل عارض

- فإن كانت متحركة الآخر بالفتح يوقف عليها **بثلاثة أوجه مع الإسكان** :

➢ التوسط (أربع حركات) .

➢ فويق التوسط (خمس حركات).

➢ الطول (ست حركات) مثل (وجاءَ) .

- فإن كانت متحركة الآخر بالكسر يوقف عليها بخمسة أوجه :

➢ الأوجه الثلاثة مع الإسكان (التوسط وفويق التوسط والطول)

➢ التوسط وفويق التوسط مع الروم لأن الروم كالوصل، والمد المتصل في الوصل يمد أربع أو خمس حركات مثل (من السماءِ)

- وإن كانت متحركة الآخر بالضم جاز الوقف بثمانية أوجه :

➢ الأوجه الثلاثة مع الإسكان (التوسط وفويق التوسط والطول).

➢ وهذه الأوجه الثلاثة مع الإشمام .

➢ التوسط وفويق التوسط مع الروم مثل (ويا سماءُ).

خامساً: الكلمة المنتهية بتاء التأنيث المربوطة التي يوقف عليها بالهاء ليس فيها عند الوقف عليها إلا السكون الخالص ولا روم فيها ولا إشمام.

مثل: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝١﴾ [الهمزة: ١] (لأن الوقف حينئذٍ إنما هو على حرف ليس عليه إعراب بل هو بدل من الحرف الذي كان عليه الإعراب.)(١).

أما تاء التأنيث التى رسمت في المصحف بالتاء المبسوطة فيدخلها الروم والإشمام، ويوقف عليها بالتاء تبعاً لرسم المصحف مثل ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ۝٣٢﴾ [الزخرف: ٣٢]ومثل الكلمة المنتهية بتاء التأنيث في الحكم الكلمة المنتهية بميم جمع نحو ﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩] فلا روم فيه ولا إشمام.

وكذلك عارض الشكل أي الشكل الذي عرض للحرف وصلاً بقصد التخلص من التقاء الساكنين نحو ﴿وَلَا تَنسَوُا۟ ٱلْفَضْلَ بَيْنَكُمْ﴾[البقرة: ٢٣٧] ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ۝٢﴾ [المزمل: ٢] فيوقف عليهما بالسكون الخالص ومنه (يومئذٍ وحينئذٍ) لأن

---

(١) النشر ٢/ ١٤٣.

الذال أصلها السكون ،فعندما التقت بالتنوين وهو نون ساكنة حركت الذال بالكسر لئلا يلتقي ساكنان ،وإنما لم يجز الروم والإشمام في عارض الشكل (لأن الأصل فيه السكون، والتحريك في الوصل إنما كان لعلة، وقد زالت في الوقف، والإشمام والروم لا يدخلان السواكن)(١).

سادساً: الوقف على الكلمة المنتهية بهاء الضمير التي للغائب المفرد المذكر.

ولهاء الضمير سبعة حالات:

١ - أن يكون قبل الهاء ضم نحو ﴿وَأَمْرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾[البقرة: ٢٧٥].

٢ - أن يكون قبل الهاء واو نحو ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ﴾ [البقرة: ٧٥].

٣- أن يكون قبل الهاء كسر نحو ﴿وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ﴾ [القصص: ٥٣].

٤ -أن يكون قبل الهاء ياء نحو ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ ۛ ﴿٢﴾﴾ [البقرة: ٢].

٥ - أن يكون قبل الهاء فتح نحو ﴿وَأَنَّهُۥ يُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الحج: ٦].

٦ - أن يكون قبل الهاء ألف نحو ﴿ٱجْتَبَىٰهُ وَهَدَىٰهُ﴾ [النحل: ١٢١].

٧- أن يكون قبل الهاء ساكن صحيح نحو ﴿فَلْيَصُمْهُ﴾[البقرة: ١٨٥].

حكمُ الوقفِ عليها: فقد اختلف فيه أهل الأداء على ثلاثة مذاهب:

الأول: ذهب كثير من أهل الأداء إلى جواز الرَّوم والإشمام فيها مطلقًا

الثاني: ذهب بعض أهل الأداء إلى منع الروم والإشمام فيها مطلقًا.

الثالث: وهو المختار عند الإمام ابن الجزري، وفيه تفصيل:

١ - منع دخولهما فيها إذا كان قبلها ضم أو واو أو كسر أو ياء، وإنما منع الروم والإشمام إذا كان قبلها ضم أو واو (لئلا يخرج القارئ من ضمة أو واو إلى ضمة أو أشارة

---

(١) أحكام قراءة القرءان الكريم للحصري ٢٤٦.

إليها وذلك ثقيل في النطق)(١) كما منع الروم إذا كان قبلها ياء أو كسرة (لئلا يخرج القارئ من ياء أو كسرة إلى كسرة، وفي ذلك ثقل في النطق)(٢).

٢- جواز دخولهما فيها إذا كان قبلها فتح أو ألف أو ساكن صحيح.

وقد أشار ابن الجزري إلى حكم هاء الضمير وما فيها من خلاف في الطيبة بقوله:

وخلف ها الضمير وامنع في الأتم   من بعد يا أو واو أو كسر وضم.

ملحوظة: الاسم المنون بالفتح لاروم فيه ولا إشمام لأنه يوقف عليه بمد العوض، وأما تنوين الكسر والضم فيحذف وتبقى الكسرة والضمة ويدخله الروم والإشمام.

مما سبق نستخلص الحالات التي يوقف عليها بالسكون المحض، ولا يجوز فيها الروم والإشمام وهي:

١- ما كان ساكناً سكوناً أصلياً مثل، ﴿قُمْ فَأَنذِرْ﴾ [المدثر: ٢].

٢- المفتوح والمنصوب مثل ﴿ٱلْعَـٰلَمِينَ ،أَنْعَمْتَ﴾.

٣- عارض الشكل نحو ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا﴾[المزمل: ٢].

٤- ميم الجمع نحو﴿وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ﴾ [آل عمران: ١٣٩].

٥- تاء التأنيث المربوطة التي يوقف عليها بالهاء نحو ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ [الهمزة: ١].

وقد أشار ابن الجزري إلى الوقف بالسكون والروم والإشمام في المقدمة بقوله:

وحاذر الوقف بكل الحركة   إلا إذا رمت فبعض الحركة

إلا بفتح أو بنصب وأشم   إشارة بالضم في رفع وضم

---

(١) أحكام قراءة القرءان الكريم للحصري ص٢٤٣.

(٢) أحكام قراءة القرءان الكريم للحصري ص٢٤٣.

كما يقول في الطيبة:

والأصل في الوقف السكون ولهم ... في الرفع والضم أشممنه ورم
وامنعهما في النصب والفتح بلى ... في الجر والكسر يرام مسجلا
والروم الإتيان ببعض الحركة ... إشمامهم إشارة لا حركة

ثم قال :

وخلف ها الضمير وامنع في الأتم ... من بعد يا أو واو أو كسر وضم
وهاءَ تأنيثٍ وميم الجمع مع ... عارض تحريك كلاهما امتنع

تسوية المدود

سبق أن ذكرنا أن المدود ليست كلها على مرتبة واحدة بل تتفاوت قوة وضعفاً تبعًا لتفاوت أسبابها فأقواها المد اللازم فالمتصل فالعارض للسكون فالمنفصل وأضعفها البدل، ويستفاد من معرف مراتب المدود ما سبق أن ذكرته أنه إذا اجتمع في كلمة واحدة مدان مختلفان أعمل السبب القوي وألغي السبب الضعيف، وأزيد هنا فأقول إذا اجتمعت مدود من نوع واحد يجب على القارئ الموازنة بين تلك المدود ومساواتها، فإن اختلفت تلك المدود في القوة فلا تجب التسوية بينها بل يسري عليها قاعدة (**إن تقدم الضعيف على القوي من المدود ساوى القوي الضعيف وعلا عنه، وإن تأخر الضعيف عن القوي ساوى الضعيف القوي ونزل عنه**) **إلا ما وردت الرواية بوجوب التسوية فيه** وإليك تفصيل ذلك:

يجب تسوية المدود العارضة لتكون القراءة كلها على وتيرة واحدة فيمدها القارئ حركتين أو أربع أو ست فلا يمد أحدهما أقل أو أكثر من الآخر مثل قوله تعالى: ﴿قَدۡ أَفۡلَحَ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ۝١ ٱلَّذِينَ هُمۡ فِي صَلَاتِهِمۡ خَٰشِعُونَ ۝٢﴾[المؤمنون: ١ - ٢]

وكذلك يجب التسوية بين المدود اللينية فلا يمد بعضها بمقدار والبعض الآخر بمقدار بل يسوي بينهم مثل قوله تعالى: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيۡشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمۡ رِحۡلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيۡفِ ۝٢﴾[قريش: ١ - ٢].

ولا تجب التسوية بين المدود العارضة واللينية لأن المدود العارضة أقوي من اللينية فيسري عليها القاعدة المذكورة وعليه فإذا سبق العارض اللين مثل قوله تعالى ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُم مِّن فَوۡقِهِمۡ وَيَفۡعَلُونَ مَا يُؤۡمَرُونَ ۝٥٠ وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيۡنِ ٱثۡنَيۡنِ﴾ [النحل: ٥٠ - ٥١].

ووقف القارئ على العارض (يُؤۡمَرُونَ)، واللين (ٱثۡنَيۡنِ) ساوى الضعيفُ (اللينُ) القويَّ (العارضَ) ونزل عنه.

فإن وقف على العارض بالقصر ←	قصر اللين لا غير
وإن وقف على العارض بالتوسط جاز في اللين ←	التوسط والقصر
وإن وقف على العارض بالطول جاز في اللين ←	الطول والتوسط والقصر

وإذا تقدم اللين على العارض نحو قوله سبحانه ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] ووقف القارئ على اللين (رَيْبَ فِيهِ) وعلى العارض (لِّلْمُتَّقِينَ) ساوى القويُّ (العارضُ) الضعيفَ (اللينَ) وعلا عنه.

فإن وقف على اللين بالقصر جاز في العارض ←	القصر والتوسط والطول
وإن وقف على اللين بالتوسط جاز في العارض ←	التوسط والطول
وإن وقف على اللين بالطول وقف على العارض ←	بالطول لا غير

وتجب تسوية المدود المتصلة فلا يفرق القارئ بينهم في المد بل تجب التسوية في جميعهم فإذا مد أحدهما أربعاً وجب مد البقية أربعاً كذلك ويسير في قراءته كلها هكذا، ولا يجوز الزيادة على الأربع، وإذا مد أحدهما خمساً مد البقية خمساً كذلك لا غير مثل قوله تعالى ﴿ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ فِرَٰشًا وَٱلسَّمَآءَ بِنَآءً وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ [البقرة: ٢٢] وقوله تعالى ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ۝٥﴾ [البقرة: ٥].

كذلك تجب تسوية المدود المنفصلة فلا يمد أحدهما أقل أو أكثر من الآخر لتكون القراءة على وتيرة واحدة مثل قوله تعالى: ﴿فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِى﴾ [يوسف: ٨٠].

﴿فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] وقد أشار ابن الجزري إلي وجوب المساواة بين المدود بقوله:

«واللفظ في نظيره كمثله».

كما تجب التسوية بين المدود المتصلة والمنفصلة وإن اختلفت في القوة، فإذا مد

المتصل خمس حركات مد المنفصل خمساً كذلك، وإذا مد المتصل أربع حركات مد المنفصل أربعاً تقدم المتصل أو تأخر، ولا تجوز زيادة المتصل عن المنفصل بحجة أنه (المتصل) أقوى من المنفصل ،لأن الوارد عن عاصم في هذه المسألة أن من مد المنفصل عنه أربع حركات مد المتصل أربعاً فقط. ومن مد المنفصل خمساً مد المتصل كذلك [1] فهذا مستثنى من القاعدة المذكورة كقوله تعالى: ﴿مُّذَبْذَبِينَ بَيْنَ ذَٰلِكَ لَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ وَلَآ إِلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ﴾[النساء: ١٤٣].

أوجه المد المتصل العارض للسكون المسبوق بأحد المدّين (المتصل والمنفصل) أو بهما معاً:

إذا جاء مد متصل أو منفصل بعده مد متصل عارض فإن كانت:

- **همزته مفتوحة ففيه أربعة أوجه :**

أ- توسط الأول أي مده (أربع حركات) وعليه يجوز:

➢ **توسط الثاني على الإسكان.**

➢ **طوله على الإسكان .**

ب- فويق التوسط في الأول (خمس حركات) وعليه يجوز :

➢ **فويق التوسط في الثاني على الإسكان.**

➢ **طوله على الإسكان .**

---

(١) ذهب بعضهم انه إن مد القارئ المنفصل أربع حركات فيمد المتصل عند الوصل أربع حركات وخمساً. وإذا مد المنفصل خمس حركات فلا يمد المتصل أقل من خمس لأن مده واجب ومد المنفصل جائز وإذا نقص الواجب عن الجائز لم يصح وهؤلاء يطبقون قاعدة (إن تقدم الضعيف على القوي من المدود كالمد المنفصل على المتصل ساوى القوي الضعيف وعلا عنه وإن تأخر الضعيف عن القوي كتقدم المتصل على المنفصل ساوى الضعيف القوي ونزل عنه)، وهذا الكلام مجانب للصواب لأن الوارد عن هو المساواة بينهما ذكر ه المرصفي في هداية القارئ ١/ ٣٠٢-٣٠٣.

مثل قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَتَّخِذُوا۟ ٱلْيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوْلِيَآءَ﴾ [المائدة: ٥١]
﴿أُو۟لَٰٓئِكَ لَمْ يَكُونُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ [هود: ٢٠]

- **وإن كانت همزته مكسورة ففيه ستة أوجه:**

أ- توسط الأول وعليه يجوز :

- توسط الثاني على الإسكان .
- طوله على الإسكان .
- توسط الثاني على الروم .

ب- فويق التوسط في الأول وعليه يجوز :

- فويق التوسط في الثاني على الإسكان .
- طوله على الإسكان .
- فويق التوسط في الثاني على الروم .

مثل قوله تعالى ﴿يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [الأحزاب: ٣٢]
﴿فَأَخَذْنَٰهُم بِٱلْبَأْسَآءِ وَٱلضَّرَّآءِ﴾ [الأنعام: ٤٢]

- **وإن كانت همزته مضمومة ففيه عشرة أوجه:**

أ- توسط الأول وعليه يجوز في الثاني:

- التوسط على الإسكان .
- الطول على الإسكان .
- التوسط على الإشمام .
- الطول على الإشمام .
- التوسط على الروم .

ب ـ فويق التوسط في الأول وعليه يجوز في الثاني:

- فويق التوسط على الإسكان .
- الطول على الإسكان .
- فويق التوسط على الإشمام .
- الطول على الإشمام .
- فويق التوسط على الروم.

مثل قوله تعالى ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾[البقرة: ٢٨٤]

قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ ءَامِنُوا۟ كَمَآ ءَامَنَ ٱلنَّاسُ قَالُوٓا۟ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ [البقرة: ١٣].

باب الوقف والابتداء[1]

باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر، ومن تمام معرفة القرآن معرفة الوقف والابتداء فيه، لذا يعد هذا الباب من أهم أبواب علم التجويد ومن أهميته أنك تجد كتباً متخصصة فيه وهي كثيرة ، مثل: (المتكفي في الوقف والابتداء) لأبي عمرو الداني، (منار الهدى في الوقف والابتدا) للأشمونيّ[2]، وقد اعتنت به كتب التفسير حتى أن بعض المفسرين خصصوا أبحاثاً في تفسيرهم للوقف والابتداء، وقد فعل ذلك النيسابوري[3] في كتابه (غرائب القرآن ورغائب الفرقان) وغيره.

(روى تميم الطائي عن عدي بن حاتم قال: جاء رجلان إلى رسول الله ﷺ فتشهد أحدهما فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد ومن يعصهما: فقال رسول الله ﷺ: (بِئْسَ الْخَطِيبُ أَنْتَ، قُمْ)[4].

قال أبو عمرو (ففي هذا الخبر أذانٌ بكراهية القطع على المستبشع من اللفظ، المتعلق بما يبين حقيقته، ويدل على المراد منه، لأنه عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، إنما أقام الخطيب لما قطع على ما يقبح إذ جمع بقطعه بين حال من أطاع ومن عصى، ولم يفصل بين ذلك، وإنما كان ينبغي له أن يقطع على قوله: (فقد رشد) ثم يستأنف ما بعد ذلك، أو يصل كلامه إلى آخره، فيقول: (ومن يعصهما فقد غوى). وإذا كان مثل هذا

---

(١) رجعت في هذا الباب إلى كتب التجويد وكتاب (البرهان في علوم القرءان) و (الإتقان في علوم القرءان) للسيوطي، المكتفى في الوقف والابتدا لأبي عمرو الداني.

(٢)أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن عبد الكريم الأشموني الشافعي، فقيه مقرئ، من تصانيفه: منار الهدى في بيان الوقف والابتداء، والقول المتين في بيان أمور الدين، توفى بعد: ١٠٩٩ هـ معجم المؤلفين ٢/ ١٢١.

(٣) نظام الدين الحسن محمد النيسابوري ويقال له الأعرج: مفسر، له اشتغال بالحكمة والرياضيات. أصله من بدلة (قم) ومنشأه وسكنه في نيسابور. له كتب، منها (غرائب القرآن ورغائب الفرقان – ط) في ثلاثة مجلدات، يعرف بتفسير النيسابوريّ، ألفه سنة ٨٢٨ هـ و (لبّ التأويل) و (شرح الشافية) في الصرف، يعرف بشرح النظام، و (تعبير التحرير) شرح لتحرير المجسطي للطوسي، (توفى بعد ٨٥٠ عام هـ الأعلام ٢/ ٢١٦ التفسير والمفسرون ١/ ٢٢٩.

(٤) مسند الإمام أحمد ٣٢/ ١٢٦

مكروهاً مستبشعاً في الكلام الجاري بين المخلوقين فهو في كتاب الله عز وجل الذي هو كلام رب العالمين، أشد كراهة واستبشاعاً، وأحق وأولى أن يتجنب)(١).

وقال علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لما سئل عن قوله تعالى: (ورتل القرآن ترتيلاً) قال: الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقوف.

روي عن عَبْدَ الله بْنَ عُمَرَ أنه قال (لَقَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرٍ وَأَحَدُنَا يَرَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ، وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ فَنَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا، وَأَمْرَهَا وَزَاجِرَهَا، وَمَا يَنْبَغِي أَنْ نُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهَا، كَمَا تَعَلَّمُونَ أَنْتُمُ الْيَوْمَ الْقُرْآنَ، ثُمَّ لَقَدْ رَأَيْتُ الْيَوْمَ رِجَالًا يُؤْتَى أَحَدُهُمُ الْقُرْآنَ قَبْلَ الْإِيمَانِ، فَيَقْرَأُ مَا بَيْنَ فَاتِحَتِهِ إِلَى خَاتِمَتِهِ، وَلَا يَدْرِي مَا أَمْرُهُ وَلَا زَاجِرُهُ، وَلَا مَا يَنْبَغِي أَنْ يَقِفَ عِنْدَهُ مِنْهُ وَيَنْثُرُهُ نَثْرَ الدَّقَلِ)(٢)

قال ابن الجزرى فى النشر: (ففي كلام علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دليل على وجوب تعلمه ومعرفته وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه إجماع من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ)(٣)

لذا ينبغى على قارئ القرءان أن يهتم بهذا الباب حتى لا يقف على ما يخل بالمعنى فيغير المراد من كلام الله فيرتكب جرماً وهو لا يدري، فيتعلم أين يقف وأين يبتدئ، فإن اضطر إلى وقف لا ينبغي عالج أمره ورجع إلى موضع يجوز الابتداء به حتى لا يخل بالمعنى.

---

(١) المكتفي في الوقف والابتداء ١/ ٤وروي أن إنكار النبي ﷺ كان على قول الخطيب (ومن يعصهما)،أنكر الجمع بين اسم الله تعالى واسم نبيه في ضمير واحد روي مسلم في صحيحه عن عدي بن حاتم، أن رجلا خطب عند النبي ﷺ، فقال: من يطع الله ورسوله فقد رشد، ومن يعصهما فقد غوى، فقال رسول الله ﷺ: «بئس الخطيب أنت، قل: ومن يعص الله ورسوله ».٢/ ٥٩٤، وقد رجح أبو جعفر الطحاوي أن النبي ﷺ لم يقل: «بئس الخطيب أنت» لهذا المعنى، وإنما قاله لأنَّ الخطيب وقف على: «ومن يعصهما» وسكت سكتة، فأوهم إدخال العاصي في الرشد،فالحديث أصح رواياته الرواية التي وقف فيها الخطيب على قوله: «ومن يعصهما»، وليس في هذه الرواية أنَّ النبي ﷺ قال في آخر الحديث: «قُلْ: وَمَنْ يَعْصِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ غَوِيَ»، انظر كتاب الأحاديث المُشْكِلَةُ الواردةُ في تفسير القرآنِ الكريم (عَرْضٌ وَدِراسَةٌ)للدكتور أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القُصَيِّر١/ ٤١٦.

(٢) أحكام القرءان للطحاوي ١/ ٢٤٥ السنن الكبرى للبيهقي٣/ ١٧٠.

(٣) النشر ١/ ٢٢٥.

الوقف

تعريف الوقف:

الوقف لغة الحبس والكفُّ. يقال: وقف الشيء أي حبسه، ويقال: أوقفت الدابة أي: كففتها عن المشي.

واصطلاحاً: عبارة عن قطع الصوت على الكلمة زمناً ما بنفسٍ، بنية استئناف القراءة.

ويأتي في رءوس الآي، وأوساطها، ولا يأتي في وسط الكلمة، ولا فيما اتصل رسماً، فلا يوقف على: (إن) في قوله تعالى: (قل إنما أنا بشر مثلكم) لاتصاله رسما.

أقسام الوقف:

ينقسم الوقف إلى أربعة أقسام:

١- **اختياري**: وهو أن يقصده القارئ بمحض إرادته من غير عروض سبب من الأسباب الاضطرارية للوقف كضيق نفس وغيره، وعليه مدار الأحكام.

٢- **اضطراري**: وهو ما يعرض بسبب ضيق النفس، أو سعال أو نسيان ونحو ذلك، فلا يتمكن القارئ من متابعة القراءة، فحينئذ يجوز الوقف على أية كلمة وإن لم يتم المعنى ثم يكمل قراءته فيبْدَأ بالكلمة التي وقفَ عليها إنِ استقام المعنى، وإلا بدأ بالتي قبلها. ولا يقف في منتصف الكلمة، ولا يأخذ النفس في وسطها.

٣- **انتظاري**: وذلك عند جمْع القراءات حين يقرأ القارئ بأكثر من رواية، فيقف على الكلمة التي بها أكثر من وجه في القراءة ليستوعب ما فيها من قراءات، حتى ولو كانت هذه الكلمة المتعددة أوجه القراءة لا وقف عليها فيجوز الوقف ما لم يفسد المعنى بالوقف عليها قال ابن الجزري: (يُغْتَفَرُ فِي طُولِ الْفَوَاصِلِ وَالْقَصَصِ وَالْجُمَلِ الْمُعْتَرِضَةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ فِي حَالَةِ جَمْعِ الْقِرَاءَاتِ

وَقِرَاءَةِ التَّحْقِيقِ وَالتَّرْتِيلِ مَا لَا يُغْتَفَرُ فِي غَيْرِ ذَلِكَ)[١] ويكون هذا الوقف حال تلقي القراءات من المعلم.

٤- **اختباري:** وهو ما كان الغرض منه اختبار الشخص وامتحانه، فيسأل المعلم الطالب كيفية الوقف على كلمة معينة ليختبره في حكمها فيعرف إتقانه، أو يُعَلِّمه كيف يكون الوقف عليها، مثل قوله تعالى ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [الرحمن: ٣١] حيث يوقف على أيه بالهاء ساكنة ،لأنها رسمت في المصحف من غير ألف بخلاف الوقف على (أيها) من قوله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [الحج: ١] فعند الوقف عليها يوقف بمد طبيعي، لأنها رسمت في المصحف بالألف، فهنا يجوز الوقف حيث أوقف المعلم، ثم يبْدَأ بالكلمة التي وُقِفَ عليها إنِ استقام المعنى، وإلا بدأ بالتي قبلها، ويتعلق هذا الوقف بالرسم كالمقطوع، والموصول، والثابت، والمحذوف، والمرسوم بالتاء المبسوطة أو المربوطة.

أقسام الوقف الاختياري:

للوقف الاختياري ثلاثة أقسام: تام وكاف وحسن.

وقد أشار ابن الجزري إلى هذه الأقسام ثم أشار إلى الوقف القبيح الذي لا يكون إلا عند الاضطرار[٢] بقوله:

وبعدَ تجويدِك للحروفِ	لا بد من معرفةِ الوقوفِ
والابتدا وهي تُقْسم إذًا	ثلاثةً تامٌ وكافٍ وحسن
وهْي لما تَمَّ فإن لم يوجد	تعلقٌ أو كان معنى فابتدى
فالتام فالكافي ولفظًا فامنعن	إلا رءوسَ الآي جوِّز فالحسن

---

(١) النشر ١/ ٢٣٦.

(٢) بعض علماء التجويد يعد الوقف القبيح من أنواع الوقف الاختياري وهو من الوقف الاضطراري حيث لا يجوز الوقف عليه إلا اضطراراً.

١- التام:

هو الوقف على مقطع تمَّ معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظاً ولا معنىً.

والمراد بالتعلق المعنوي التعلق من جهة المعنى. والمراد بالتعلق اللفظي التعلق من حيث الإعراب كأن يكون اللفظ المتأخر صفةً للمتقدم أو معطوفاً عليه أو حالاً منه أو مستثنى منه.

حكمه: فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده.

وسمي تاماً: لتمام المعنى وكماله عنده وعدم احتياجه إلى ما بعده في اللفظ أو المعنى.

وأكثر ما يوجد عند الفواصل، كما يكثر في نهاية القصص، وعند الانتهاء من موضوع والانتقال إلى موضوع آخر، وفي نهاية السور.

ومن أمثلته الوقف على ﴿ٱلْمُفْلِحُونَ فِيهِ﴾ من قوله تعالى: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] والابتداء بقوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ﴾ فإن الأولى من تمام أحوال المؤمنين، والثانية متعلقة بأحوال الكافرين.

ونحو الوقف على قول الله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٖ قَدِيرٞ ٢٠﴾ [البقرة: ٢٠]، والابتداء بقوله تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱعْبُدُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١].

وقد يوجد قبل انقضاء الفاصلة كالوقف على (أَذِلَّةً) والابتداء بقوله تعالى (وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ) من قوله تعالى: ﴿وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهْلِهَآ أَذِلَّةًۚ وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ ٣٤﴾ [النمل: ٣٤] لأنه انقضى كلام بلقيس على كلمة (أذلة) ثم قال تعالى (وَكَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ).

وكالوقف على (جَآءَنِي) والابتداء بقوله تعالى (وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولٗا) من قوله تعالى ﴿لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ ٱلذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَآءَنِيۗ وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولٗا ٢٩﴾ [الفرقان: ٢٩].

فقد انقضى كلام الظالم أبي بن خلف على كلمة ﴿جَآءَنِي﴾ ثم قال تعالى

﴿وَكَانَ ٱلشَّيْطَٰنُ لِلْإِنسَٰنِ خَذُولًا﴾.

وقد يوجد بعد انقضاء الفاصلة بكلمة كالوقف على كلمة ﴿وَبِٱلَّيْلِ﴾ والابتداء بما بعدها من قوله تعالى ﴿وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [الصافات: ١٣٧ - ١٣٨] لأنه معطوف على المعنى أي بالصبح وبالليل.

وكالوقف على كلمة ﴿كَذَٰلِكَ﴾ من قوله تعالى ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ ٱلشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ نَجْعَل لَّهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا ﴿٩٠﴾ كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ [الكهف: ٩٠ - ٩١].

آخر الفاصلة (سِتْرًا) والتمام على كلمة (كَذَٰلِكَ).

- قد يكون الوقف تاماً على تفسير و إعراب وغير تام على تفسير و إعراب آخر كقوله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧] فالتمام على قوله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ﴾ فيكون تاماً على أن ما بعده مستأنف أي والراسخون في العلم لا يعلمون التأويل، ولكن يقولون آمنا به، غير تام إذا كان ما بعده ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ﴾ معطوف علي ما قبله فالتمام حينئذ يكون على قوله تعالى ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ﴾.

ومثله قول الله تعالى ﴿قُلْ إِن كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدٌ فَأَنَا۠ أَوَّلُ ٱلْعَٰبِدِينَ ﴿٨١﴾﴾ [الزخرف: ٨١] فإن جعلت (إن) نافية بمعنى ما فالوقف على كلمة ﴿وَلَدٌ﴾ تام، وإن جعلت شرطية فالتمام يكون على قول الله ﴿ٱلْعَٰبِدِينَ﴾[١].

(وقد يتفاضل التام في التمام نحو ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤﴾ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٤ - ٥] كلاهما تام، إلا أن الأول أتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول)[٢].

---

(١) نهاية القول المفيد ص ٢٠٥ والنشر ص ٢٢٧.

(٢) النشر ص٢٢٥.

٢- الكافي:

هو الوقف على مقطع تم معناه وانقطع عما بعده في اللفظ، وتعلق به في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، كالوقف على قوله تعالى: (لَا يُؤْمِنُونَ لَمْ والابتداء بما بعده في قول الله تعالى ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰٓ أَبْصَـٰرِهِمْ غِشَـٰوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[البقرة: ٦ - ٧] فإن قوله تعالى: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ لَمْ﴾ مع ما بعده متعلق بالكافرين من جهة المعنى.

وقد يتفاضل في الكفاية كتفاضل التام مثل قول الله تعالى ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ ﴿١٠﴾﴾ [البقرة: ١٠] فالوقف على قوله ﴿فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ﴾ كاف والوقف على ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضًا ۖ﴾ أكفى منه والوقف على ﴿بِمَا كَانُوا۟ يَكْذِبُونَ﴾ أكفى منهما، وأكثر ما يكون التفاضل في رءوس الآي نحو قوله تعالى ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَـٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾﴾ [البقرة: ١٣] فالوقف على ﴿أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ﴾ كاف والوقف على ﴿وَلَـٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ﴾ أكفى[(١)].

- قد يكون الوقف كافياً على تفسير وإعراب وغير كاف على تفسير وإعراب آخر كقوله تعالى ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَـٰرُوتَ وَمَـٰرُوتَ﴾[البقرة: ١٠٢] إن جعلت (ما) نافية فالوقف على قوله تعالى ﴿يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ﴾ كاف، وإن جعلت(ما)موصولة كان الوقف حسنا[(٢)].

- **وسمي كافياً:** للاكتفاء به، واستغنائه عما بعده لعدم تعلقه به لفظاً.

---

(١) النشر ١/ ٢٢٨.

(٢) نهاية القول المفيد ٢٠٩ النشر ١/ ٢٢٨.

٣- الحسن:

هو الوقف على مقطع تم معناه وتعلق بما بعده لفظاً ومعنى، كالوقف على (ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ) من قوله تعالى: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ [الفاتحة: ٢] فهذه الجملة أفادت معنى، لكن ما بعد لفظ الجلالة متعلق به لأنه صفة له.

وسمي حسناً: لإفادته معنى يحسن السكوت عليه.

حكم الوقف الحسن يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، بل يرجع إلى مكان يحسن الابتداء به، فالابتداء بعد الوقف الحسن قبيح وربما كان أقبح من القبيح حسب المعنى كالابتداء بقول الله ﴿وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُوا۟﴾ في قوله تعالى ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ۙ أَن تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ [الممتحنة: ١] فالوقف على ﴿يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ﴾ حسن والابتداء بما بعده أقبح من القبيح لأنه يعطي معنى غير مراد الشارع ويستثنى من ذلك الوقف الحسن الذي هو رأس آية فحينئذ يجوز الوقف عليه والابتداء بما بعده مثل: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ [الفاتحة: ٢-٣] فالوقف على قوله تعالى (ٱلْعَٰلَمِينَ) حسن، ويجوز الابتداء بما بعده وإن تعلق بما قبله، لأن الوقف على رءوس الآي سنة لحديث أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: (كان رسول الله ﷺ إذا قرأ قطع قراءته آية آية، بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، مالك يوم الدين)[1].

قال أبو عمرو الداني (ومما ينبغي له أن يقطع عليه رؤوس الآي، لأنهن في أنفسهن مقاطع. وأكثر ما يوجد التام فيهن لاقتضائهن تمام الجمل، واستيفاء أكثرهن انقضاء القصص، وقد كان جماعة من الأئمة السالفين والقراء الماضين يستحبون القطع عليهن، وإن تعلق كلام بعضهن ببعض، لما ذكرناه من كونهن مقاطع)[2].

---

(١) مسند أبي يعلى ١٢/ ٤٥١ وأورده أبو عمرو الداني في كتابه المكتفى في الوقف والابتدا ١/ ١٢.

(٢) المكتفى في الوقف والابتدا أبو عمرو الداني١/ ١١.

وقال ابن الجزري في النشر (وَإِنْ كَانَ التَّعَلُّقُ مِنْ جِهَةِ اللَّفْظِ فَهُوَ الْوَقْفُ الْمُصْطَلَحُ عَلَيْهِ (بِالْحَسَنِ)؛ لِأَنَّهُ فِي نَفْسِهِ حَسَنٌ مُفِيدٌ يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَيْهِ دُونَ الِابْتِدَاءِ بِمَا بَعْدَهُ لِلتَّعَلُّقِ اللَّفْظِيِّ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَأْسَ آيَةٍ، فَإِنَّهُ يَجُوزُ فِي اخْتِيَارِ أَكْثَرِ أَهْلِ الْأَدَاءِ لِمَجِيئِهِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ فِي حَدِيثِ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا قَرَأَ قَطَّعَ قِرَاءَتَهُ آيَةً آيَةً يَقُولُ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ثُمَّ يَقِفُ، ثُمَّ يَقُولُ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ثُمَّ يَقِفُ، ثُمَّ يَقُولُ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ. رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ سَاكِتًا عَلَيْهِ، وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَحْمَدُ وَأَبُو عُبَيْدَةَ وَغَيْرُهُمْ، وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ وَسَنَدُهُ صَحِيحٌ. وَكَذَلِكَ عَدَّ بَعْضُهُمُ الْوَقْفَ عَلَى رُءُوسِ الْآيِ فِي ذَلِكَ سُنَّةً، وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَاخْتَارَهُ أَيْضًا الْبَيْهَقِيُّ فِي شُعَبِ الْإِيمَانِ، وَغَيْرُهُ مِنَ الْعُلَمَاءِ وَقَالُوا: الْأَفْضَلُ الْوُقُوفُ عَلَى رُءُوسِ الْآيَاتِ، وَإِنْ تَعَلَّقَتْ بِمَا بَعْدَهَا. قَالُوا: وَاتِّبَاعُ هَدْيِ رَسُولِ اللهِ ﷺ وَسُنَّتِهِ أَوْلَى)[1].

(وقد يكون الوقف حسناً على تقدير، وكافياً على آخر، وتاماً على غيرهما نحو كالوقف على قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] يجوز أن يكون حسناً إذا جعل ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣] نعتاً للمتقين، وأن يكون كافياً إذا جعل ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ رفعاً بمعنى: هم الذين يؤمنون بالغيب، أو نصباً بتقدير (أعني الذين). وأن يكون تاماً إذا جعل ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ﴾ مبتدأ، وخبره ﴿أُولَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ وَأُولَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥][2].

(١) النشر ١/ ٢٢٦.
(٢) النشر ٢٢٩.

تنبيه (١) قد يتأكد الوقف على الوقف **التام والكافي والحسن** والابتداء بما بعدهما لأن الوصل يوهم معنىً غير المعنى المراد، ويسمى **بالوقف باللازم**، أو **الوقف الواجب**، ويسمى وقف (**البيان**) أيضاً لأنه يبين معنى لا يفهم بدونه، لذا تجد بعضهم يجعل الوقوف (لازم وتام وكاف وحسن) والذي يظهر أن الوقف اللازم ليس قسماً مستقلاً بل هو نوع من أنواع الوقف التام والكافي والحسن.

- **ومن أمثلة الوقف التام الذي يتأكد الوقف عليه**

✍الوقف على كلمة (قَوْلُهُمْ) من قول الله تعالى ﴿ فَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٦﴾ ﴾ [يس: ٧٦] فالوقف على (قَوْلُهُمْ) لازم لأنه لو وصل بما بعده لأوهم أن قوله تعالى ﴿إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ من قول الكافرين وليس كذلك.

✍ ومثله الوقف على كلمة (أَغْنِيَآءُ) من قوله تعالى ﴿لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ﴾ [آل عمران: ١٨١]إذ لو وصل قوله تعالى (سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ ٱللَّهَ بما قبله، لأوهم أن ما بعده من مقولهم وهو إخبار عن الله عن الكفار.

✍ومثله الوقف على كلمة (ٱلنَّارِ) والابتداء بقوله تعالى(ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ بِحَمْدِ من قول الله تعالى: ﴿ وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ يَحْمِلُونَ ٱلْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُۥ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [غافر: ٦ - ٧] إذ لو وصل لصار الذين يحملون العرش صفة لأصحاب النار وليس كذلك.

- **ومن أمثلة الوقف الكافي الذي يتأكد الوقف عليها والابتداء بما بعده**

✍الوقف على كلمة(ثَلَٰثَةٍ تَابَ والابتداء بما بعدها من قوله تعالى ﴿لَّقَدْ

---

(١) راجع نهاية القول المفيد ص ٢٠٥ - ٢٠٩- ٢١٥-٢١٦.

كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ﴾ [المائدة: ٧٣] إذ لو وصل قوله تعالى ﴿وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ﴾ بما قبله لأوهم السامع أنه من قول النصارى وليس كذلك.

✍ الوقف على قوله تعالى ﴿يَلْعَبُونَ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى ﴿ ٱلَّذِينَ هُمْ فِى خَوْضٍ يَلْعَبُونَ ﴿١٢﴾ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعًّا ﴾ [الطور: ١٢ - ١٣] إذ لو وصل لصار (يوم) ظرفاً للعب أي يلعبون يوم يدعون وليس كذلك.

• ومن أمثلة الوقف الحسن الذي يتأكد الوقف عليها :

✍ الوقف على قوله تعالى ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾ والابتداء بقوله ﴿إِذْ قَالَ﴾ من قول الله تعالى ﴿وَٱتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦ يَٰقَوْمِ﴾ [يونس: ٧١]

فهذه الوقوف يتأكد الوقف عليها حتى لا يتوهم أن العامل في (إذ) الفعل قبلها.

✍ الوقف على قوله تعالى (لَا يُؤَخَّرُ ﴿٤٠﴾) والابتداء بقوله (لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ) من قول الله تعالى ﴿إِنَّ أَجَلَ ٱللَّهِ إِذَا جَآءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤﴾﴾ [نوح: ٤] لأن جواب لو محذوف تقديره (لو كنتم تعلمون ما كفرتم).

✍ الوقف على قوله تعالى ﴿ٱلْحَيَوَانُ﴾ والابتداء بقوله ﴿لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ﴾ من قول الله تعالى ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ لَهِىَ ٱلْحَيَوَانُ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٦٤﴾﴾ [العنكبوت: ٦٤] لأن التقدير لو علموا حقيقة الدارين لما اختاروا اللهو الفاني على الحيوان الباقي ولو وصل لصار وصف الحيوان معلقاً بشرط أن لو علموا ذلك وهو محال.

✍ الوقف على قوله تعالى ﴿وَتُوَقِّرُوهُ﴾ والابتداء بقوله ﴿وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ من قول الله تعالى ﴿لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٩﴾﴾ [الفتح: ٩]، لأن الضمير في قوله تعالى ﴿وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ﴾ يعود إلى النبي ﷺ، والضمير في ﴿وَتُسَبِّحُوهُ﴾ يعود إلى الله جل وعلا.

✍ الوقف على قول الله تعالى ﴿خَٰلِقُ كُلِّ شَيْءٖ﴾ والابتداء بقوله ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ في قول الله تعالى ﴿ذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمۡ خَٰلِقُ كُلِّ شَيۡءٖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۖ فَأَنَّىٰ تُؤۡفَكُونَ ٦٢﴾ [غافر: ٦٢]، لأنه لو وصل صار جملة ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ وصفاً لشيء.

وقوف كان النبي ﷺ يتحرى الوقف عليها[1]

١- الوقف على قوله تعالى ﴿قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ﴾ والابتداء بقوله ﴿فَٱتَّبِعُواْ﴾ من قول الله تعالى ﴿قُلۡ صَدَقَ ٱللَّهُۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفٗاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٩٥].

٢، ٣- الوقف على قول الله تعالى ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِ﴾ والابتداء بما بعده في سورة البقرة في قول الله تعالى ﴿وَلِكُلّٖ وِجۡهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَاۖ فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ أَيۡنَ مَا تَكُونُواْ يَأۡتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا﴾[البقرة: ١٤٨] وفي سورة المائدة في قول الله تعالى ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا﴾ [المائدة: ٤٨].

٤- الوقف على قوله تعالى (بِحَقٍّ عَلَيْنَا والابتداء بما بعده من قول الله تعالى ﴿قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥ﴾[المائدة: ١١٦].

٥- الوقف على قوله تعالى ﴿أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى ﴿قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِي﴾[يوسف: ١٠٨]

٦- الوقف على قوله تعالى ﴿ٱلۡأَمۡثَالَ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى ﴿كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ١٧ لِلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمُ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾[الرعد: ١٧-١٨]

٧- الوقف على قوله تعالى ﴿خَلَقَهَاۗ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۗ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾ [النحل: ٥]

٨- الوقف على قوله تعالى ﴿فَاسِقٗا﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى ﴿أَفَمَن كَانَ مُؤۡمِنٗا كَمَن كَانَ فَاسِقٗاۚ لَّا يَسۡتَوُۥنَ﴾ [السجدة: ١٨]

---

(١) انظر هداية القارئ ص ٣٧٧.

٩ - الوقف على قوله تعالى (فَحَشَرَ) والابتداء بما بعده من قول الله تعالى ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْعَىٰ ﴿٢٢﴾ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ﴾ [النازعات: ٢٢ - ٢٣]

١٠ - الوقف على قوله تعالى ﴿شَهْرٍ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴿٣﴾ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ﴾ [القدر: ٣ - ٤]

١١ - الوقف على قوله تعالى ﴿أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ أَنْ أَنذِرِ النَّاسَ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [يونس: ٢].

١٢ - الوقف على قوله تعالى ﴿قَوْلُهُمْ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى ﴿وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [يونس: ٦٥].

١٣ - الوقف على قوله تعالى ﴿بَشَرٌ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ﴾ [النحل: ١٠٣]

١٤ - الوقف على قوله تعالى ﴿لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: ١٣].

١٥ - الوقف على قوله تعالى ﴿النَّارِ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴿٦﴾ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾ [غافر: ٦ - ٧].

١٦ - الوقف على قوله تعالى ﴿أَمْرٍ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى ﴿تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ﴿٤﴾ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ الْفَجْرِ ﴿٥﴾﴾ [القدر: ٤-٥].

١٧ - الوقف على قوله تعالى ﴿وَاسْتَغْفِرْهُ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ [النصر: ٣]

١٨- الوقف على قوله تعالى ﴿يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى﴾ [البقرة: ١٩٧]

١٩- الوقف على قوله تعالى ﴿إِلَّا اللَّهُ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧]

٢٠- الوقف على قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى: ﴿قَالَ يَا وَيْلَتَا أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣١ - ٣٢].

٢١- الوقف على قوله تعالى ﴿لَحَقٌّ﴾ والابتداء بما بعده من قول الله تعالى ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٣]

الوقف القبيح (الممنوع):

هو الوقف الممنوع، فلا يجوز الوقف عليه إلا مضطراً فإن اضطر رجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده، لذا قال ابن الجزري:

وغير مـــا تمَّ قبيحٌ وله ... الوقْفُ مضطرًا ويبدَا قبله

وهو قسمان: **قبيح ناقص قبيح مرفوض (أقبح من القبيح)**

أولاً: القبيح الناقص

هو الوقف على ما لم يفد معنى لشدة تعلقه بما بعده لفظا ومعنىً.

ومن أمثلته

✍ الوقف على المبتدأ دون الخبر مثل الوقف على (الْحَمْدُ) في قول الله تعالى ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٢﴾﴾ [الفاتحة: ٢]

✍ الوقف على الفعل دون الفاعل، أو على الفعل والفاعل دون المفعول، مثل

الوقف على ﴿قَالَ﴾ من قول الله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ﴾[المائدة:١١٦]، أو الوقف على ﴿قَالَ ٱللَّهُ﴾ حيث لم يفد معنى.

✍ الوقف على المضاف دون المضاف إليه، مثل الوقف على كلمة ﴿رَحْمَتِ﴾ من قول الله تعالى ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ۝٢﴾ [مريم: ٢]

✍ الوقف على إن وأخواتها دون أسمائهن أو الوقف على أسمائهن دون أخبارهن، كالوقف على ﴿إِنَّ﴾ أو ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ من قول الله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِهِۦ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَٰنٌ مَّرْصُوصٌ ۝٤﴾ [الصف: ٤]

✍ الوقف على ظن وأخواتها دون أسمائهن، أو الوقف على أسمائهن دون أخبارهن كالوقف على ﴿وَظَنُّوا۟﴾ من قول الله ﴿وَظَنُّوا۟ مَا لَهُم مِّن مَّحِيصٍ ۝٤٨﴾ [فصلت:٤٨]

✍ الوقف على كان وأخواتها دون أسمائهن أو الوقف على أسمائهن دون أخبارهن كالوقف على (كان)، أو (الله) من قول الله تعالى ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝١٧﴾ [النساء: ١٧]

✍ الوقف على الشرط دون الجواب كالوقف على قول الله (فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ يقوم من قول الله تعالى ﴿فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا۟ فَأْذَنُوا۟ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾[البقرة: ٢٧٩]

✍ الوقف على الموصوف دون الصفة كالوقف على ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَٰهُمَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝١١٨﴾ [الصافات: ١١٨].

✍ الوقف على المستثنى منه دون المستثنى كالوقف على (سُلْطَٰنٌ) من قول الله تعالى ﴿إِنَّ عِبَادِى لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنٌ إِلَّا مَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلْغَاوِينَ ۝٤٢﴾ [الحجر: ٤٢]

✍ الوقف على المميِّز دون التمييز كالوقف على كلمة ﴿ثَلَٰثِينَ﴾ أو ﴿أَرْبَعِينَ﴾ من قول الله تعالى ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَٰهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَٰتُ رَبِّهِۦٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾[الأعراف: ١٤٢]

ثانياً: القبيح المرفوض (أقبح من القبيح):

هو الذي يعطي معنى خلاف ما أراده الشارع أو يكون فيه سوء أدب مع الله وهو حرام في غير اضطرار ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر، ومن أمثلته:

✍الوقف على كلمة ﴿يَسْتَحْيِۦٓ﴾ من قول الله جل وعلا ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا﴾[البقرة: ٢٦]

✍ الوقف على كلمة ﴿وَٱلْمَوْتَىٰ﴾ من قوله تعالى ﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ يَبْعَثُهُمُ ٱللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴿٣٦﴾﴾ [الأنعام: ٣٦] إذ يوهم أن الموتى يحصل منهم الاستجابة.

✍ الوقف على النفي دون حروف الإيجاب من كلمة التوحيد نحو: ﴿ٱتَّبِعْ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾[الأنعام: ١٠٦]﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴿٥٦﴾﴾ [الفرقان: ٥٦].

✍ الوقف على كلمة ﴿كَفَرُوا۟﴾ من قول الله تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَحِيمِ ﴿١٠﴾﴾ [المائدة: ٩ - ١٠] لأنه يوهم دخول الكافرين مع المؤمنين في المغفرة والأجر العظيم.

✍الوقف على كلمة ﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ من قول الله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تَقْرَبُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا۟ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: ٤٣].

✍الوقف على كلمةِ ﴿بِجَنَاحَيْهِ﴾ من قول الله تعالى ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم﴾[الأنعام: ٣٨] لأن ذلك يوهم نفي ما هو مشاهد من مخلوقات الله.

✍الوقف على كلمة ﴿وَٱلظَّٰلِمِينَ﴾ من قوله تعالى: ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَآءُ فِى رَحْمَتِهِۦ ۚ وَٱلظَّٰلِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًۢا ﴿٣١﴾﴾ [الإنسان: ٣١] لأنه يوهم أن الظالمين داخلون في رحمة الله.

تنبيهات:

١- قد يتكلف بعض القراء ويقف على مكان ويتأول تمام المعنى، وهذا الوقف يسمى (وقف التعسف)[١] وهو وقف قبيح كأن يقف على قول الله تعالى: ﴿لَا تُشْرِكْ﴾ والابتداء بما بعده على أنه قَسَم من قول الله تعالى ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾﴾ [لقمان: ١٣].

ومثله الوقف على كلمة ﴿تُسَمَّىٰ﴾ والابتداء بقوله تعالى ﴿سَلْسَبِيلًا﴾ من قول الله تعالى ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّىٰ سَلْسَبِيلًا﴾ [الإنسان:١٨] على معنى عيناً فيها مسماه معروفة، وما بعدها جملة أمرية أي سل طريقاً موصلة إليها، وهذا تحريف في كتاب الله.

٢- يجوز الوقف على رؤوس الآي مهما كان المعني بشرط مواصلة القراءة فيقف على قوله تعالى ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ [الماعون: ٤]، ثم يكمل ﴿ٱلَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ [الماعون: ٥]، ولا يجوز أن يقول ﴿فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ﴾ ثم يقطع القراءة ويقوم.

٣- الوقف في ذاته لا يوصف بالوجوب ولا بالحرمة، فليس في القرآن من وقف واجب يأثم القارئ بتركه، ولا من حرام يأثم بفعله، إلا أن يتعمد القارئ الوقف على مكان يعطي معنىً قبيحاً، فهذا حرامٌ، وإذا وقف مضطراً في أيّ مكان ابتدأ بما قبله.

قال ابن الجزري:

وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ... وَلاَ حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ

٤- لكي يتقن القارئ هذا الباب لابد أن يكون له دراية بعلم النحو كما يكون على علم بالتفسير ومعاني القرءان، حتى يستطيع أن يتعرف على حسن الوقف

---

(١) انظر نهاية القول المفيد ص٢٢٤ - ٢٢٥.

وتمامه من قبيحه، وحيث أن ذلك لم يتوفر لكل قارئ للقرءان فيستحسن مراعاة إشارات الوقف في المصحف وهي:

م : تفيد لزوم الوقف.

لا : تفيد النهي عن الوقف.

قلى : تفيد بأن الوقف أولى.

صلى: تفيد بأن الوصل أولى.

ج : تفيد جواز الوقف.

∴ ∴ : علامة وقف **التعانق** ويسمى وقف **المراقبة** فإذا وقف على الأول يمتنع الوقف على الثاني والعكس، مثل قوله تعالى ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ [المائدة: ٢٦] فمن وقف على ﴿عَلَيْهِمْ﴾ لم يقف على ﴿سَنَةً﴾، ومن وقف على ﴿سَنَةً﴾ لا يقف على ﴿عَلَيْهِمْ﴾.

الفرق بين الوقف والقطع والسكت:

الوقف: هو قطع الصوت على آخر الكلمة زمناً يتنفس فيه بنية استئناف القراءة.

السكت: فهو قطع الصوت على آخر الكلمة من غير نفس زمناً أقل من زمن الوقف (سكتة لطيفة) أي بدون تنفس.

ويكون رمزه في المصحف: (س)

وأما القطع: هو قطع القراءة رأساً بقصد الانتهاء منها وهذا الذي يحتاج بعده القاري للاستعاذة إذا أراد استئناف القراءة، وينبغي على القارئ ألا يبدأ آية ويقطع قراءته دون أن يتمها.

مواضع السكت في القرءان:

ورد السكت عن حفص من طريق الشاطبية في أربعة مواضع:

الأول: قوله تعالى ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴿١﴾ قَيِّمًا لِّيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ﴾ [الكهف: ١ - ٢]، فالسكت هنا على الألف المبدلة من التنوين في لفظ ﴿عِوَجَا ۜ﴾.

الثاني: قوله تعالى ﴿قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَا مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [يس: ٥٢]، فالسكت هنا على ألف (مَّرْقَدِنَا)

الثالث: قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾﴾ [القيامة: ٢٧] فالسكت هنا على نون ﴿مَنْ﴾

الرابع: قوله تعالى ﴿كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [المطففين: ١٤]، فالسكت هنا على لام ﴿بَلْ﴾

وحكمة السكت على ﴿عِوَجَا ۜ﴾ إيضاح المعنى ودفع توهم أن قيماً نعت عوجاً، وإنما هو حال الكتاب، أو منصوب بفعل مضمر، أي جعله قيماً.

وحكمة السكت على ﴿مَّرْقَدِنَا﴾ دفع توهم أن اسم الإشارة صفة (مرقدنا) وإنما هو مبتدأ فكلام الكفار قد انقضى على قوله ﴿مَّرْقَدِنَا﴾، وما بعده وهو قوله تعالى: ﴿هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ ليس من كلامهم.

حكمة السكت على نون ﴿مَنْ ۜ رَاقٍ﴾ الإشعار أنهما كلمتان وليس اللفظ كلمة واحدة على وزن (فعَّال) صيغة مبالغة، ومثل ذا يقال في لام ﴿بَلْ ۜ رَانَ﴾[1]

وثَمَّ موضعان جائزان هما:

١- قوله تعالى ﴿مَآ أَغْنَىٰ عَنِّى مَالِيَهْ ۜ ﴿٢٨﴾ هَلَكَ عَنِّى سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة: ٢٨ - ٢٩]، يجوز فيه السكت أو الإدغام.

٢- بين آخر الأنفال والتوبة حيث يجوز فيها ثلاث أوجه ذكرتها في باب البسملة والاستعاذة.

---

(١) أحكام قراءة القرءان الكريم ص ٣٦٢.

تنبيه: الموضعان الأولان: السكت على ﴿عِوَجَاۜ﴾ وعلى ﴿مَّرْقَدِنَاۜ﴾ يجوز فيهم الوصل بسكت، ويجوز فيهم الوقف لأن الأول رأس آية، والثاني نهاية قول الكافرين فالوقف عندهما تاماً.

وقد نظم الإمام ابن الجزري أبياتِ الوقف والابتداء في منظومته: «طيّبة النشر» قال فيها:

وَبَعْدَ مَا تُحْسِنُ أَنْ تُجَوِّدَا ... لاَ بُدَّ أَنْ تَعْرِفَ وَقْفاً وَابْتِدَا
فَاللَّفْظُ إِنْ تَمَّ وَلاَ تَعَلُّقَا ... تَامٌ، وَكَافٍ إِنْ بِمَعْنىً عُلِّقَا
قِفْ وَابْتَدِئْ، وَإِنْ بِلَفْظٍ فَحَسَنْ ... فَقِفْ وَلاَ تَبْدَأْ سِوَى الآيِ يُسَنّ
وَغَيْرُ مَا تَمَّ قَبِيحٌ وَلَهُ ... يُوقَفُ مُضْطَرّاً وَيُبْدَا قَبْلَهُ
وَلَيْسَ فِي الْقُرْآنِ مِنْ وَقْفٍ يَجِبْ ... وَلاَ حَرَامٌ غَيْرُ مَا لَهُ سَبَبْ

الابتــداء

الابتداء هو الشروع في القراءة بعد قطع أو وقف فإن كان بعد قطع فيتقدمه الاستعاذة والبسملة أو الاستعاذة فقط وقد فصلت ذلك في باب الاستعاذة والبسملة.

وأما الابتداء بعد الوقف فلا يلزم استعاذة أو بسملة، إلا إن كان من أول السورة (غير سورة التوبة) فهنا تلزم البسملة.

وينبغي على القارئ أن يراعي حسن الابتداء كما يراعي حسن الوقف، فلا يبتدئ إلا بمستقل المعنى موفٍ بالمقصود، لأن الابتداء لا يكون إلا اختيارياً، بخلاف الوقف فقد يكون مضطرًّا إليه.

أقسام الابتداء

ينقسم الابتداء إلى: **جائز وغير جائز**

والجائز ينقسم إلى: **تام وكاف**

وغير الجائز ينقسم إلى: **قبيح وأقبح من القبيح**



أولاً: الابتداء الجائز

• الابتداء التام:

هو الابتداء بمقطع تمَّ معناه غير متعلق بما قبله لا لفظاً ولا معنى.

وعليه فالابتداء بعد الوقف التام تام، وأول السور كلها ابتداء تام كذلك بداية القصص كالابتداء بقوله تعالى ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ (٢٣)﴾ [القمر: ٢٣] ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ بِالنُّذُرِ (٣٣)﴾ [القمر: ٣٣] ﴿وَإِلَىٰ عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا ۗ قَالَ يَٰقَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ ۚ أَفَلَا تَتَّقُونَ (٦٥)﴾ [الأعراف: ٦٥].

• الابتداء الكافي:

هو الابتداء بمقطع تمَّ معناه وتعلق بما قبله معنى لا لفظاً.

وعليه فالابتداء بعد الوقف الكافي كافٍ ومثال ذلك كالابتداء بكلمة ﴿خَتَمَ﴾ في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ (٦) خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ﴾ [البقرة: ٦ – ٧].

– أما الابتداء بعد الوقف الحسن فقد مرَّ عند الحديث على الوقف الحسن

ثانياً: الابتداء الغير جائز

• الابتداء القبيح:

هو الابتداء بما لم يفد معنى بسبب تَعَلُّقِهِ بما قبله لفظاً ومعنىً، فلا يبتدئ بالفاعل دون الفعل ولا بالصفة دون الموصوف، ولا بالخبر دون المبتدأ ولا بالحال دون صاحبها، ولا بالمعطوف دون المعطوف عليه ولا بالمضاف إليه دون المضاف، ولا بخبر كان أو إن أو ظن وأخواتهن دون كان أو إن أو ظن وأسمائهن، وهكذا.

مثل الابتداء بكلمة ﴿نُوحٌ﴾ من قول الله تعالى ﴿وَقَالَ نُوحٌ رَّبِّ لَا تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ

﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ دَيَّارًا ٢٦﴾ [نوح: ٢٦] ومثله الابتداء بكلمة ﴿ٱلۡمُسۡتَقِيمَ﴾ من قوله تعالى ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١٦﴾ [الأعراف: ١٦].

- **الابتداء الأقبح من القبيح**

هو الابتداء بمقطع يعطي معنى غير ما أراد الشارع أو يكون فيه سوء أدب مع الله ومن أمثلته:

✍ الابتداء بقول الله ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ من قوله تعالى ﴿لَّقَدۡ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٞ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُۘ﴾ [آل عمران: ١٨١]، وقوله تعالى ﴿لَّقَدۡ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٖۘ وَمَا مِنۡ إِلَٰهٍ إِلَّآ إِلَٰهٞ وَٰحِدٞۚ﴾ [المائدة: ٧٣]

✍ الابتداء بقول الله ﴿يَدُ ٱللَّهِ﴾ من قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ﴾ [المائدة: ٦٤]

✍ الابتداء بقول الله ﴿عُزَيۡرٌ﴾أو ﴿ٱلۡمَسِيحُ﴾ من قوله تعالى ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ عُزَيۡرٌ ٱبۡنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلۡمَسِيحُ ٱبۡنُ ٱللَّهِۖ ذَٰلِكَ قَوۡلُهُم بِأَفۡوَٰهِهِمۡۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوۡلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبۡلُۚ﴾ [التوبة: ٣٠].

✍ الابتداء بقول الله ﴿لَآ أَعۡبُدُ﴾ من قوله تعالى ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٢﴾ [يس: ٢٢].

تنبيه:(١) ينبغي على القارئ حين يفتتح قراءته ألاَّ يَتَقَيَّد بالأحزاب أو الأرباع أو الأجزاء فبعضها يكون متعلق بما قبله،وهذه بعض الأجزاء التي تتعلق بدايتها بما قبلها:

✍ ﴿۞ وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡۖ﴾ [النساء: ٢٤]

✍ ﴿۞ قَالَ ٱلۡمَلَأُ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَكۡبَرُواْ مِن قَوۡمِهِۦ لَنُخۡرِجَنَّكَ يَٰشُعَيۡبُ﴾ [الأعراف: ٨٨]

---

(١) انظر المرصفي في هداية القارئ ص١/ ٣٩٤- ٤٠٠.

﴿ وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّيٓۚ ﴾ [يوسف: ٥٣]

﴿ قَالَ أَلَمۡ أَقُل لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسۡتَطِيعَ مَعِيَ صَبۡرٗا ٧٥ ﴾ [الكهف: ٧٥]

﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخۡرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٖ مِّن قَرۡيَتِكُمۡۖ ﴾ [النمل: ٥٦]

﴿ وَمَن يَقۡنُتۡ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا نُّؤۡتِهَآ أَجۡرَهَا مَرَّتَيۡنِ ﴾ [الأحزاب: ٣١]

﴿ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ٢٨ ﴾ [يس: ٢٨]

﴿ إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِۚ ﴾ [فصلت: ٤٧]

﴿ قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ٣١ ﴾ [الذاريات: ٣١]

وأما الأحزاب والأرباع التي تتعلق بما قبلها كثيرة ومن أمثلتها:

﴿ وَإِذۡ نَتَقۡنَا ٱلۡجَبَلَ فَوۡقَهُمۡ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٞ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُۥ وَاقِعُۢ بِهِمۡ ﴾ [الأعراف: ١٧١]

﴿ قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ ١١١ ﴾ [الشعراء: ١١١]

﴿ فَنَبَذۡنَٰهُ بِٱلۡعَرَآءِ وَهُوَ سَقِيمٞ ١٤٥ ﴾ [الصافات: ١٤٥]

﴿ لَيۡسُواْ سَوَآءٗۗ ﴾ [آل عمران: ١١٣]

﴿ وَعِندَهُمۡ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ أَتۡرَابٌ ٥٢ ﴾ [ص: ٥٢]

باب المقطوع والموصول وهاء التأنيث المرسومة بالتاء المبسوطة والمرسومة بالهاء المربوطة

جُمع القرءان في مصحفٍ واحدٍ في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بعد معارك أرمينية وأذربيجان، لما اختلف الناس في القراءة، وخاف الصحابة من اختلاف الأمة على كتاب الله، وكان الصحابة الذين قاموا بكتابة المصحف يكتبون بطريقة معينة ارتضاها لهم عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تختلف عن الرسم القياسي المعتاد سميت بـ (الرسم العثماني) نسبة إلى سيدنا عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الذي أمر بنسخ المصاحف في خلافته وقام بتوزيعها على الأمصار الإسلامية، وقد حافظ المسلمون على رسم الكلمات في المصاحف على نحو ما رُسِمَت في المصاحف العثمانية، ، وأوجب العلماء إتباع رسم المصحف وعدم مخالفته، قال البيهقي في شعب الإيمان: (من يكتب مصحفاً فينبغي أن يحافظ على الهجاء الذي كتبوا به تلك المصاحف ولا يخالفهم فيه ولا يغير مما كتبوه شيئاً فإنهم كانوا أكثر علماً وأصدق قلباً ولساناً وأعظم أمانة فلا ينبغي أن نظن بأنفسنا استدراكاً عليهم.وسئل مالك رحمه الله تعالى هل يكتب المصحف على ما أحدثه الناس من الهجاء، فقال: لا إلا على الكتبة الأولى. رواه الداني في المقنع) (١). وظهرت المؤلفات في وصف رسم المصاحف، وبيان علله، وتدور مباحث هذا الرسم على خمسة فصول(٢):

الأول: ما وقع فيه من الحذف. **الثاني**: ما وقع فيه من الزيادة.

الثالث: ما وقع فيه من قلب حرف إلى حرف.

الرابع: أحكام الهمزات. **الخامس**: ما وقع فيه من القطع والوصل.

---

(١) تاريخ قراءة القرءان الكريم محمد طاهر الكردي ١/ ١٠٦.

(٢) انظر الرسم العثماني: أصوله وخصائصه للدكتور غانم الحمد ص٧١ في لقائه العلمي لشبكة التفسير والقراءات القرءانية عام١٩٢٦هـ وقد دون هذا اللقاء على شبكة الانترنت.

ولضيق الوقت سأقصر في الحديث عن المقطوع والموصول (الفصل الخامس)، وهاء التأنيث المرسومة بالتاء المبسوطة والمرسومة بالهاء المربوطة وهي داخلة في الفصل الثالث.

أولاً: المقطوع والموصول

المقطوع هو كل كلمة مفصولة عما بعدها في رسم المصحف.

الموصول هو كل كلمة متصلة بما بعدها في رسم المصحف.

فائدة معرفة هذا الباب

معرفة كيفية الوقف على الكلمات القرءانية الواردة في هذا الباب، فيقف على المقطوع منها - عند اضطراره كانقطاع نفسه، أو سعال أو عطاس أو عند اختباره - على الكلمة الأولى أو الثانية حسب الاضطرار، و يقف على الموصول منها على الثانية فقط، وأما ما اختلف في قطعه ووصله فيجوز فيه الوقف على الأولى، أو الثانية. مثل (أن لا) إن رسمت مقطوعة جاز الوقف على (أن) كما يجوز الوقف على (لا) حسب الاضطرار، وإن رسمت موصولة هكذا (ألا) فلا نقف إلا على الثانية.

وينحصر الكلام على المقطوع والموصول في مسائل هي:

المسألة الأولى: ﴿أن﴾ المفتوحة الهمزة الساكنة النون مع ﴿لا﴾:

قطعت ﴿أن﴾ عن ﴿لا﴾ باتفاق في عشرة مواضع هي:

١ - ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف: ١٠٥].

٢ - ﴿أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِم مِّيثَٰقُ ٱلْكِتَٰبِ أَن لَّا يَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾[الأعراف: ١٦٩].

٣ - ﴿وَظَنُّوٓا۟ أَن لَّا مَلْجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّآ إِلَيْهِ﴾ [التوبة: ١١٨].

٤ - ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٤].

٥ - ﴿أَن لَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّا ٱللَّهَ إِنِّىٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ أَلِيمٍ﴾ [هود: ٢٦].

٦- ﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَٰهِيمَ مَكَانَ ٱلْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِى شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٢٦].

٧- ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِىٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا۟ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يس: ٦٠].

٨- ﴿وَأَن لَّا تَعْلُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ إِنِّىٓ ءَاتِيكُم بِسُلْطَٰنٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٩].

٩- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُؤْمِنَٰتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰٓ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِٱللَّهِ شَيْـًٔا﴾ [الممتحنة: ١٢].

١٠- ﴿أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ﴾ [القلم: ٢٤].

واختلف في موضع الأنبياء ﴿وَذَا ٱلنُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَٰضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ أَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنتَ سُبْحَٰنَكَ إِنِّى كُنتُ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٧] فروي بالوصل، وروي بالقطع وعليه العمل.

ورسمت بالوصل فيما عدا ذلك مثل: ﴿إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَىٰ﴾ [طه: ١١٨]

وقد أشار ابن الجزري إلى مواضع قطع ﴿أن لا﴾ بقوله:

وَاعْرِفْ لِمَقْطُوعٍ وَمَوْصُولٍ وَتَا ... فِي الْمُصْحَفِ الإِمَامِ فِيمَا قَدْ أَتَى
فَاقْطَعْ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ: أَنْ لاَ ... مَعْ: مَلْجَأ وَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ
وَتَعْبُدُواْ يَاسِينَ، ثَانِي هُودَ، لاَ ... يُشْرِكْنَ، تُشْرِكْ، يَدْخُلَنْ، تَعْلُواْ عَلَى
أَن لاَّ يَقُولُواْ، لاَ أَقُولَ........ ....

المسألة الثانية: ﴿إن﴾ الشرطية مع ﴿ما﴾:

- رسمت مقطوعة في موضع واحد في سورة الرعد قوله تعالى ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ وَعَلَيْنَا ٱلْحِسَابُ﴾ [الرعد: ٤٠]

- موصولة فيما عدا ذلك مثل قوله تعالى ﴿قَالُوا۟ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ وَإِمَّآ أَن نَّكُونَ نَحْنُ ٱلْمُلْقِينَ﴾ [الأعراف: ١١٥]

المسألة الثالثة: ﴿أَمْ﴾ مفتوحة الهمزة مع ﴿ما﴾ الاسمية

- موصولة دائما (أما) مثل قول الله تعالى: ﴿أَمَّا ٱشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ ٱلْأُنثَيَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣]

وفي هذه المسألة والتي قبلها يقول ابن الجزري:

.... إن مَّا   بِالرَّعْدِ وَالْمَفْتُوحَ صِلْ......

المسألة الرابعة: ﴿عن﴾ مع ﴿ما﴾

- رسمت مقطوعة في موضع واحد في قوله تعالى

﴿فَلَمَّا عَتَوْاْ عَن مَّا نُهُواْ عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُونُواْ قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ [الأعراف: ١٦٦]

- ورسمت موصولة في ما عدا ذلك مثل قوله تعالى

﴿سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا﴾ [الإسراء: ٤٣]

المسألة الخامسة: ﴿مِن﴾ مع ﴿مَا﴾

- رسمت مقطوعة في موضعين باتفاق هما:

﴿ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [الروم: ٢٨]

﴿وَمَن لَّمْ يَسْتَطِعْ مِنكُمْ طَوْلًا أَن يَنكِحَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ﴾[النساء: ٢٥]

والموضع الثالث مختلف فيه بين الوصل والقطع في سورة المنافقون في قول الله تعالى ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَٰكُم﴾ [المنافقون: ١٠]

- موصولة فيما عدا هذه المواضع كقوله تعالى ﴿فَكُلُواْ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ إِن كُنتُم بِـَٔايَٰتِهِۦ مُؤْمِنِينَ﴾ [الأنعام: ١١٨]

وفي هذه المسألة والتي قبلها يقول ابن الجزري:

....وَعَن مَّا

نُهُواْ اقْطَعُوا مِن مَّا: بِرُومِ وَالنِّسَا   خُلْفُ الْمُنَافِقِينَ.........

المسألة السادسة: ﴿أَمْ﴾ مع ﴿مَنْ﴾

رسمت ﴿أَمْ مَنْ﴾ مقطوعة في أربعة مواضع:

١ - ﴿فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنۡهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ وَكِيلٗا﴾ [النساء: ١٠٩]

٢ - ﴿أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٖ فَٱنۡهَارَ بِهِۦ فِي نَارِ جَهَنَّمَ﴾ [التوبة: ١٠٩]

٣ - ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَآۚ إِنَّا خَلَقۡنَٰهُم مِّن طِينٖ لَّازِبِۭ﴾ [الصافات: ١١]

٤ - ﴿أَفَمَن يُلۡقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيۡرٌ أَم مَّن يَأۡتِيٓ ءَامِنٗا يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ [فصلت: ٤٠]

المسألة السابعة: ﴿حَيْثُ﴾ مع ﴿مَا﴾:

رسمت ﴿حَيۡثُ مَا﴾ مقطوعة حيثما وردت ولم ترد في القرءان إلا في موضعين:

١ - ﴿فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٤٤]

٢ - ﴿وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥ﴾ [البقرة: ١٥٠].

المسألة الثامنة: ﴿أَنْ﴾ مع ﴿لَمْ﴾:

رسمت ﴿أَنْ لَمْ﴾ مقطوعة حيثما وردت في القرءان مثل قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ أَن لَّمۡ يَكُن رَّبُّكَ مُهۡلِكَ ٱلۡقُرَىٰ بِظُلۡمٖ وَأَهۡلُهَا غَٰفِلُونَ ١٣١﴾ [الأنعام: ١٣١]

وقد أشار ابن الجزري إلى المسائل الثلاثة السابقة بقوله:

....أَم مَّنْ: أَسَّسَ
فُصِّلَتِ ٱلنِّسَا وَذِبۡحِ حَيۡثُ مَا وَأَن لَّمِ ٱلۡمَفۡتُوحَ ....

المسألة التاسعة: ﴿إِنَّ﴾ مع ﴿مَا﴾:

- رسمت ﴿إِنَّ مَا﴾ مقطوعة في موضع واحد متفق عليه في قوله تعالى ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَأٓتٖۖ وَمَآ أَنتُم بِمُعۡجِزِينَ ١٣٤﴾ [الأنعام: ١٣٤]

وثَمَّ موضع مختلف فيه بين الوصل والقطع، والوصل أقوى أشهر في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩٥﴾﴾ [النحل: ٩٥]

- ورسمت موصولة فيما عدا ذلك مثل ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾﴾ [الغاشية: ٢١]

المسألة العاشرة: ﴿أَنَّ﴾ مع ﴿ما﴾ :

- رسمت ﴿أَنَّ ما﴾ مقطوعة في موضعين متفق عليهما هما:

١ - ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [الحج: ٦٢]

٢ - ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَٰطِلُ﴾ [لقمان: ٣٠]

- وثَمَّ موضع مختلف فيه بين الوصل والقطع، والوصل أقوى أشهر في قوله تعالى ﴿وَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١]

- ورسمت موصولة فيما عدا ذلك مثل ﴿أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [الرعد: ١٩]

وقد أشار ابن الجزري إلى هذه المسألة والتي قبلها وما اختلف فيهما بقوله:

....كَسْرُ إِنَّ مَا

الأَنْعَامَ . والْمَفْتُوحَ: يَدْعُونَ مَعَا ، وَخُلْفُ الأَنْفَالِ وَنَحْلٍ وَقَعَا

المسألة الحادية عشر: ﴿كل﴾ مع ﴿ما﴾ :

- رسمت ﴿كل ما﴾ **مقطوعة في موضع واحد متفق عليه في قوله تعالى:**

﴿وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ۚ وَإِن تَعُدُّوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآ﴾ [إبراهيم: ٣٤]

واختلف في قطعها ووصلها في أربعة مواضع:

١ - ﴿كُلَّ مَا رُدُّوٓا۟ إِلَى ٱلْفِتْنَةِ أُرْكِسُوا۟ فِيهَا﴾ [النساء: ٩١]

٢ - ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا ۖ كُلَّ مَا جَآءَ أُمَّةً رَّسُولُهَا﴾ [المؤمنون: ٤٤]

٣ - ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَّعَنَتْ أُخْتَهَا﴾ [الأعراف: ٣٨]

٤ - ﴿تَكَادُ تَمَيَّزُ مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾﴾ [الملك: ٨]

والعمل على قطع الأولين ووصل الأخيرين.

- وما عدا ذلك فموصول اتفاقاً مثل قوله تعالى:

﴿كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِندَهَا رِزْقًا﴾[آل عمران: ٣٧]

المسألة الثانية عشر: كلمة ﴿بئس﴾ مع ﴿ما﴾ :

- رسمت كلمة ﴿بئس﴾ **مقطوعة دائماً عن** ﴿ما﴾ ما عدا:

موضعين متفق على وصلها فيهما، وموضع مختلف فيه بين الوصل والقطع

أما الموضعين المتفق على وصلهما هما:

١ - ﴿بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠]

٢ - ﴿وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَىٰ إِلَىٰ قَوْمِهِ غَضْبَانَ أَسِفًا قَالَ بِئْسَمَا خَلَفْتُمُونِي مِن بَعْدِي﴾[الأعراف: ١٥٠]

الموضع المختلف فيه بين الوصل والقطع هو قوله تعالى

﴿قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُم بِهِ إِيمَانُكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿٩٣﴾﴾ [البقرة: ٩٣]

وقد أشار ابن الجزري إلى هذه المسألة بقوله:

وقد أشار ابن الجزري إلى هذه المسألة والتي قبلها بقوله:

وَكُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ، وَاخْتُلِفْ رُدُّواْ. كَذَا قُلْ بِئْسَمَا، وَالْوَصْلَ صِفْ

خَلَفْتُمُونِي وَاشْتَرَوْاْ.......... ....

المسألة الثالثة عشر: كلمة ﴿في﴾ مع ﴿ما﴾ :

وقد ذكرت أقوال كثيرة في هذه المسألة أذكر منها ما ذهب إليه أكثر علماء التجويد واختاره محمد مكي في (نهاية القول المفيد) حيث قال (وهو الحق الذي صرح به علماء الرسم)[1] وهو أن ﴿في ما﴾ مقطوع باتفاق في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ﴾ [الشعراء: ١٤٦]

---

(١) نهاية القول المفيد ص ٢٥٦.

ويختلف فيها بين القطع والوصل في عشرة مواضع فرسم في بعض المصاحف مقطوعاً وفي بعضها موصولاً، والأشهر القطع وعليه العمل وهذه المواضع هي:

١ - ﴿فِي مَا فَعَلْنَ فِيٓ أَنفُسِهِنَّ مِن مَّعْرُوفٍ﴾ [البقرة: ٢٤٠]

٢ - ﴿لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ فَٱسْتَبِقُوا۟ ٱلْخَيْرَٰتِ﴾ [المائدة: ٤٨]

٣ - ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَٰتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الأنعام: ١٦٥]

٤ - ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِىَ إِلَىَّ مُحَرَّمًا﴾ [الأنعام: ١٤٥]

٥ - ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [الأنبياء: ١٠٢]

٦ - ﴿لَمَسَّكُمْ فِي مَآ أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٤]

٧ - ﴿هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقْنَٰكُمْ﴾ [الروم: ٢٨]

٨ - ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر: ٣]

٩ - ﴿أَنتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا۟ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ ﴿٤٦﴾﴾ [الزمر: ٤٦]

١٠ - ﴿عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾﴾ [الواقعة: ٦١]

واتفق على وصلها في ماعدا ذلك مثل قوله تعالى:

﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾ [النساء: ٦٥]

وقد أشار ابن الجزري إلى هذه المسألة بقوله:

..........في ما اقْطَعا   أُوحي أفضتُمُ اشتهتْ يبلُوا معًا
ثاني فعلْنَ وقعتْ رومٍ كِلا   تنزيل شُعَرا وغيرها صِلاَ

ونلاحظ عدم تعرض ابن الجزري إلى الخلاف في المواضع العشرة بل ذكر فيها القطع لكنه تعرض له في النشر وشهر فيه القطع.

المسألة الرابعة عشر: كلمة ﴿أين﴾ مع ﴿ما﴾ :

رسمت ﴿أين ما﴾ مقطوعة دائماً ما عدا خمسة مواضع، موضعان متفق على وصلهما وثلاثة مختلف فيهما بين الوصل والقطع.

الموضعان المتفق على وصلهما هما:

١ - ﴿وَلِلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا۟ فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ١١٥]

٢ - ﴿أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾[النحل: ٧٦]

والمواضع الثلاثة المختلف فيهم بين الوصل والقطع هم:

١ - ﴿ أَيْنَمَا تَكُونُوا۟ يُدْرِككُّمُ ٱلْمَوْتُ ﴾ [النساء: ٧٨]

٢ - ﴿ مَّلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾﴾ [الأحزاب: ٦١]

٣ - ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾﴾ [الشعراء: ٩٢]

وقد أشار ابن الجزري إلى هذه المسألة بقوله:

فأينما كالنَّحل صِلْ ومختلَفْ   في الشُّعَرا الأحزاب والنِّسَا وُصِفْ

المسألة الخامسة عشر: ﴿إنْ﴾ مع ﴿لم﴾ :

- رسمت ﴿إنْ لم﴾ مقطوعة دائماً ما عدا موضع واحد رسمت فيه موصولة هو قوله تعالى ﴿فَإِلَّمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَكُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٤]

- ورسمت مقطوعة في غير هذا الموضع مثل قوله تعالى ﴿فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوٓا۟ ءَابَآءَهُمْ فَإِخْوَٰنُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَمَوَٰلِيكُمْ﴾ [الأحزاب: ٥]

المسألة السادسة عشر: ﴿أنْ﴾ مع ﴿لن﴾ :

- رسمت ﴿أنْ لن﴾ مقطوعة دائماً ما عدا موضعين اتفق على رسمها موصولة فيه، وموضع مختلف فيه بين الوصل والقطع، فالموضعان المتفق على وصلها فيهما

هما:

١ - ﴿بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّن نَّجْعَلَ لَكُم مَّوْعِدًا ﴿٤٨﴾﴾ [الكهف: ٤٨]

٢ - ﴿أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَلَّن نَّجْمَعَ عِظَامَهُۥ ﴿٣﴾﴾ [القيامة: ٣]

وأما الموضع المختلف فيه بين الوصل والقطع هو قوله تعالى:

﴿عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ﴾ [المزمل: ٢٠]

- ورسمت مقطوعة فيما عدا ذلك.

المسألة السابعة عشر: ﴿كي﴾ مع ﴿لا﴾

- رسمت ﴿كي لا﴾ بالقطع عدا أربعة مواضع رسمت فيهم موصولة اتفاقاً هم:

١ - ﴿لِّكَيْلَا تَحْزَنُوا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَآ أَصَٰبَكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣]

٢ - ﴿لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا﴾ [الحج: ٥]

٣ - ﴿لِكَيْلَا يَكُونَ عَلَيْكَ حَرَجٌ﴾ [الأحزاب: ٥٠]

٤ - ﴿لِّكَيْلَا تَأْسَوْا۟ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا۟ بِمَآ ءَاتَىٰكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣]

المسألة الثامنة عشر: ﴿عن﴾ مع ﴿مَن﴾

- رسمت ﴿عن مَن﴾ مقطوعة دائماً وقد ذكرت في القرءان في موضعين لا ثالث لهما:

١ - ﴿وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٍ فِيهَا مِنۢ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصْرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُ﴾ [النور: ٤٣]

٢ - ﴿فَأَعْرِضْ عَن مَّن تَوَلَّىٰ عَن ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴿٢٩﴾﴾ [النجم: ٢٩]

المسألة التاسعة عشر: ﴿يوم﴾ مع ﴿هم﴾

- رسمت مقطوعة في موضعين اثنين هما

١ - ﴿يَوْمَ هُم بَٰرِزُونَ لَا يَخْفَىٰ عَلَى ٱللَّهِ مِنْهُمْ شَىْءٌ﴾ [غافر: ١٦]

٢ - ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى ٱلنَّارِ يُفْتَنُونَ ﴿١٣﴾﴾ [الذاريات: ١٣]

- ورسمت موصولة فيما عدا ذلك مثل قوله تعالى

﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن يَوْمِهِمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ ﴿٦٠﴾﴾ [الذاريات: ٦٠]

وقد أشار ابن الجزري إلى المسائل الخمس الأخيرات بقوله:

وَصِـلْ فَإِلَّمْ هُودَ أَلَّن نَّجْعَـلاَ ... نَجْمَعَ كَيْلاَ تَحْزَنُوا تَأْسَـوْا عَلَى

حَجٌّ عَلَيْكَ حـرجٌ وَقَطْعُهُمْ ... عَن مَّن يَشَـاءُ مَن تَوَلَّى يَوْمَ هُمْ

المسألة العشرون: (لام الجر مع مجرورها)

- وقد رسمت لام الجر مقطوعة عن مجرورها في أربعة مواضع باتفاق هي:

١ - ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأْكُلُ ٱلطَّعَامَ وَيَمْشِى فِى ٱلْأَسْوَاقِ﴾ [الفرقان: ٧].

٢ - ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ ﴿٣٦﴾﴾ [المعارج: ٣٦].

٣ - ﴿وَيَقُولُونَ يَٰوَيْلَتَنَا مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّآ أَحْصَىٰهَا﴾ [الكهف: ٤٩].

٤ - ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٧٨].

فإذا وقف عليها جاز الوقف على (ما) أو على اللام عند الاضطرار أو الاختبار لكن يبدأ بـ(ما) أو (فما) (١).

ورسمت موصولة فيما عدا ذلك مثل قوله تعالى ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [القلم: ٣٦]

المسألة الحادية والعشرون: ﴿لات﴾ مع ﴿حين﴾

وقد وردت في موضع واحد في القرءان في قوله تعالى: ﴿فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣] وقد اختلف في قطع التاء عن حين ووصلها بها على قولين:

١ - ذهب كثير من علماء التجويد أن التاء مقطوعة عن حين فتكون (ولات) كلمة و(حين) كلمة أخرى وكلمة (ولات) هي (لا) النافية دخلت عليها تاء التأنيث كما دخلت على (ثم ورب) وعلى هذا القول فمن اضطر إلى الوقف لانقطاع

---

(١) أحكام قراءة القرءان الكريم ص٢٨٤.

نفس أو في مجال تعليم أو اختبار فإنه يقف على (ولات)، ويبتدئ بها، ولا يجوز أن يقف على (ولا) واختلف أصحاب هذا الرأي هل يقفون عليها بالهاء أو بالتاء والصحيح أن الوقف عليها بالتاء إتباعا لرسم المصحف.

٢- وذهب بعضهم أن التاء موصولة (بحين) هكذا (ولا تحين)وعليه فتكون (ولا) كلمة و(تحين) كلمة أخرى وعلى هذا القول فمن اضطر إلى الوقف لانقطاع نفس أو في مجال تعليم أو اختبار فإنه يقف على (ولا) وممن ذهب بهذا الرأي أبو عبيد القاسم ابن سلام حيث قال(إن التاء مفصولة من لا موصولة بحين، قال والوقف عندي لا، والابتداء تحين لأني نظرتها في الإمام مصحف عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ولا تحين التاء متصلة بحين)[١]

وذكر ابن الجزري أنه رآها في الإمام مصحف - عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ - التاء موصولة بحين كما رآها أبو عبيد القاسم ابن سلام لذا قال في المقدمة (تَحِينَ في الإِمَامِ صِلْ) (والأكثرون على خلاف ذلك وحملوا ما حكاه أبو عبيد على أنه مما خرج في خط المصاحف عن القياس)[٢] وقد رسمت في أكثر المصاحف بالفصل ﴿وَلَاتَ حِينَ الَّذِينَ﴾.

المسألة الثانية والعشرون: كلمتا ﴿كَالُوهُمْ - وَزَنُوهُمْ﴾

وقد وردا في موضع واحد في قول الله تعالى ﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ﴾ [المطففين: ٣]، وقد رسمت الكلمتان في جميع المصاحف بالوصل، بدليل حذف الألف التي بعد الواو وعليه: فلا يجوز الوقف على (كالو أو وزنو) دون (هم) وإنما يكون الوقف على كلمة (كالوهم) و (وزنوهم).

وأصل (كالوهم - وزنوهم) (كالوا لهم - وزنوا لهم)فحذفت اللام على حد

---

(١) نهاية القول المفيد ٢٥٩.

(٢) نهاية القول المفيد ص ٢٦٠ ينقل عن القسطلاني.

كلتك طعاماً فحذفت اللام وأوقع الفعل على (هم)فصارا حرفاً واحداً لأن الضمير المتصل مع ناصبه كلمة واحدة(١).

المسألة الثالثة والعشرون: (ال) التي للتعريف

رسمت (ال) التعريف موصولة بها بعدها في جميع المصاحف سواءً كانت اللام شمسية أو قمرية مثل كلمتا (الشمس، القمر) في قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا ﴾ [يونس: ٥] وعليه فلا يجوز الوقف على (ال) قبل انتهاء الكلمة بل الوقف على الكلمة بأكملها.

المسألة الرابعة والعشرون: (ها) التى للتنبيه من كلمتي (هؤلاء، وها أنتم)

رسمت (ها) التنبيه موصولة بها بعدها في كلمتي (هؤلاء، وها أنتم) مثل قوله تعالى ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ﴾ [آل عمران: ٦٦]

وعليه فلا يجوز الوقف على «ها» فقط بل الوقف على كلمة ﴿هَٰٓؤُلَآءِ﴾ بأكملها وكذا ﴿ هَٰٓأَنتُمُ ٱللَّهَ ﴾

المسألة الخامسة والعشرون: «يا» التي للنداء

رسمت (يا) النداء موصولة بها بعدها باتفاق مثل قوله تعالى
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ ۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَىْءٌ عَظِيمٌ ﴿١﴾﴾ [الحج: ١]
﴿ وَقِيلَ يَٰٓأَرْضُ ٱبْلَعِى مَآءَكِ وَيَٰسَمَآءُ أَقْلِعِى ﴾[هود: ٤٤] ....

وعليه فلا يجوز الوقف على (يا) دون المنادى.

وقد أشار ابن الجزري إلى المسائل الستة الأخيرة بقوله:

وَمَالِ هَذَا وَالَّذينَ هَـؤُلاَ ... تَحِينَ في الإِمَامِ صِلْ وَوُهِّلاَ
وَوَزَنُوهُمُ وَكَالُوهُمُ صِلِ ... كَذاَ مِنَ ال ويا وها لاَ تَفْصِلِ

(١) انظر أحكام قراءة القرءان ٢٨٥ وهداية القارئ ٢/ ٤٤٨.

المسألة السادسة والعشرون: ﴿أَنْ﴾ مع ﴿لَو﴾

وقعت في القرءان في أربعة مواضع ثلاثة منها متفق على قطعها، وواحد مختلف فيه بين القطع والوصل، فأما المواضع المتفق على قطعها هي:

١ - ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِ أَهْلِهَآ أَن لَّوْ نَشَآءُ أَصَبْنَـٰهُم بِذُنُوبِهِمْ﴾ [الأعراف: ١٠٠].

٢ - ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًا﴾ [الرعد: ٣١]

٣ - ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ أَن لَّوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ٱلْغَيْبَ مَا لَبِثُواْ فِى ٱلْعَذَابِ ٱلْمُهِينِ﴾ [سبأ: ١٤]

وأما الموضع المختلف فيه بين القطع والوصل فهو قوله تعالى ﴿وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَـٰهُم مَّآءً غَدَقًا﴾ [الجن: ١٦].

وهذه المسألة وما يليها من مسائل لم يذكرها ابن الجزري في المقدمة لذا أخرتهم.

المسألة السابعة والعشرون: ﴿ٱبْنَ﴾ مع ﴿أُمَّ﴾

وردت هذه الكلمة في قوله تعالى ﴿قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِى وَكَادُواْ يَقْتُلُونَنِى فَلَا تُشْمِتْ بِىَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِى مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴿١٥٠﴾﴾ [الأعراف: ١٥٠]

وقد اتفقت المصاحف على رسمها بالقطع وعليه فيجوز الوقف على (ابن) عند الاضطرار.

أما كلمة (يَبْنَؤُمَّ) في قول الله تعالى ﴿قَالَ يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِى وَلَا بِرَأْسِىٓ﴾ [طه: ٩٤] فقد رسمت موصولة في جميع المصاحف وعليه فلا يجوز الوقف إلا على تمامها، وأصل هذه الكلمة ثلاث كلمات (يا) النداء و(ابن) و(أم) حذفت الألف من ياء النداء، وهمزة الوصل في (ابن) ورسمت الهمز على واو فصارت (يبنؤم)[1]

---

(١) انظر هداية القارئ ٤٥٢.

المسألة الثامنة والعشرون ﴿أَيًّا﴾ مع ﴿ما﴾

رسمت ﴿أيًا ما﴾ في المصحف مفصولة وقد وردت في قول الله تعالى:

﴿قُلِ ٱدْعُواْ ٱللَّهَ أَوِ ٱدْعُواْ ٱلرَّحْمَٰنَ أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء: ١١٠]

وقد اختلف القراء على الوقف عليهما فمنهم من وقف على (أياً) ومنهم من وقف على (ما).

المسألة التاسعة والعشرون: ﴿إِلْ﴾ مع ﴿يَاسِينَ﴾

رسمت ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ في المصحف مفصولة وقد وردت في قول الله تعالى:

﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات: ١٣٠]

وهذه الكلمة وإن رسمت مفصولة إلا أنه لا يجوز إتباع رسم المصحف فيها والوقف على (إل) دون ياسين عند الاضطرار أو الاختبار لأنها كلمة واحدة رسمت مجزأة لتحتمل القراءتين[1] وليس مثلها في القرءان.

المسألة الثلاثون: رسمت الكلمات الآتية في المصحف موصولة:

﴿نعما - ربما - مهما - حينئذ - ويومئذ - كأنما - ويكأن - ويكأنه﴾

وعليه فلا يجوز الوقف على الجزء الأول منها وإنما الوقف على آخر هذه الكلمات كذلك حروف المعجم في أول السور رسمت موصولة مثل ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم: ١]

﴿طسٓمٓ﴾ [الشعراء: ١] ما عدا قوله تعالى ﴿حمٓ ۝١ عٓسٓقٓ﴾ [الشورى: ١ – ٢] رسمت مقطوعة لذا كان الوقف على (حم).

---

(١) قرئت هذه الكلمة بفتح الهمزة والمد مع كسر اللام (آلِ) وعلى هذه القراءة يجوز الوقف عنده على آل دون ياسين؛ لأن آل على هذه القراءة كلمة مستقلة، وهي مضاف وياسين مضاف إليه، قال صاحب لآلئ البيان.

وجاء إل ياسين بانفصال وصح وقف من تلاها آلِ.

ثانياً: هاء التأنيث المرسومة بالتاء المبسوطة والمرسومة بالهاء المربوطة:

الأصل في هاء التأنيث في الأسماء المفردة رسمها بالهاء، لكن رسمت في مواضع من كتاب الله بالتاء المبسوطة وعلى القارئ أن يعرف المرسوم منها بالتاء المبسوطة أو الهاء المربوطة، ليعرف كيف يقف عليها فيقف على المرسوم بالهاء المربوطة (رحمة) بالهاء، ويقف على المرسوم بالتاء المبسوطة (رحمت) بالتاء، وينقسم المرسوم منها بالتاء المبسوطة إلى قسمين:

١- اتفقوا على قراءته بالإفراد.

٢- اختلفوا في قراءته بالإفراد والجمع.

أولاً: الكلمات التي اتفقوا على قراءتها بالإفراد: وهي ثلاث عشرة كلمة وإليك تفصيلهم:

١- ﴿**رحمت**﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في سبعة مواضع هي:

١- ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٢١٨﴾ [البقرة: ٢١٨]

٢- ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ ٥٦﴾ [الأعراف: ٥٦]

٣- ﴿رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ٧٣﴾ [هود: ٧٣]

٤- ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُۥ زَكَرِيَّآ ٢﴾ [مريم: ٢]

٥- ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰٓ ءَاثَٰرِ رَحْمَتِ ٱللَّهِ كَيْفَ يُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾ [الروم: ٥٠]

٦- ﴿أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [الزخرف: ٣٢]

٧- ﴿وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [الزخرف: ٣٢]

وما عدا هذه المواضع رسمت بالهاء المربوطة.

٢- ﴿نعمت﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في أحد عشر موضعاً هي:

١ - ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنزَلَ عَلَيْكُم مِّنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُم بِهِ﴾ [البقرة: ٢٣١]

٢ - ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٠٣]

٣ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ﴾ [المائدة: ١١]

٤ - ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ﴾ [إبراهيم: ٢٨]

٥ - ﴿وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِن تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا﴾ [إبراهيم: ٣٤]

٦ - ﴿يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ ﴿٨٣﴾﴾ [النحل: ٨٣]

٧ - ﴿وَاشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴿١١٤﴾﴾ [النحل: ١١٤]

٨ - ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴿٧٢﴾﴾ [النحل: ٧٢]

٩ - ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُم مِّنْ آيَاتِهِ﴾ [لقمان: ٣١]

١٠ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللَّهِ يَرْزُقُكُم﴾ [فاطر: ٣]

١١ - ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ ﴿٢٩﴾﴾ [الطور: ٢٩]

وما عدا هذه المواضع رسمت بالهاء المربوطة.

٣- ﴿لعنت﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين هما:

١ - ﴿ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَل لَّعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ ﴿٦١﴾﴾ [آل عمران: ٦١]

٢ - ﴿وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴿٧﴾﴾ [النور: ٧]

وما عدا هذين الموضعين رسمت بالهاء المربوطة.

وقد أشار ابن الجزري إلى مواضع رسم الكلمات ﴿رحمت - نعمت - لعنت﴾ بالتاء المبسوطة بقوله:

ورحمتُ الزُّخرُف بالتَّـا زَبرَهْ ... الاعرافِ رُومِ هُودِ كافِ البقرهْ

نعمَتُهــا ثلاثُ نحْلِ إبْرَهَمْ معاً أخيرَاتُ عُقُودُ الثاني هَـمّ
لُقْمَــانُ ثُم فاطِرُ كالطُّور عمــران لَعْنَتُ بها والنُّــور

٤- ﴿امرأت﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في سبعة مواضع هي:

١ - ﴿ إِذْ قَالَتِ ٱمْرَأَتُ عِمْرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّيٓ ﴾[آل عمران: ٣٥]

٢ - ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي ٱلْمَدِينَةِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ تُرَٰوِدُ فَتَىٰهَا عَن نَّفْسِهِۦ قَدْ شَغَفَهَا حُبًّا ﴾[يوسف: ٣٠]

٣ - ﴿قَالَتِ ٱمْرَأَتُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ أَنَا۠ رَٰوَدتُّهُۥ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [يوسف: ٥١]

٤ - ﴿وَقَالَتِ ٱمْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَّتُ عَيْنٍ لِّي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰٓ أَن يَنفَعَنَآ ﴾ [القصص: ٩]

٥ - ٦ ﴿ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ﴾[التحريم: ١٠]

٧ - ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ ﴾ [التحريم: ١١]

وما عدا هذه المواضع رسمت بالهاء المربوطة، والضابط في ذلك أن كل امرأة ذكرت معها زوجها رسمت بالتاء المبسوطة.

٥- ﴿معصيت﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضعين هما:

١ - ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [المجادلة: ٨]

٢ - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَٰجَوْا۟ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ وَمَعْصِيَتِ ٱلرَّسُولِ ﴾ [المجادلة: ٩]

وليس غيرهما في القرءان.

وقد أشار ابن الجزري إلى مواضع رسم كلمتي﴿امرأت - معصيت﴾ بالتاء المبسوطة بقوله:

وامرأتُ يوسُفَ عمْران القصَصْ تحريمُ، معصيَتْ: بقدْ سَمِعْ يُخَص

٦- ﴿شجرت﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ ٱلزَّقُّومِ﴾ [الدخان: ٤٣] وما عداه مرسومة بالهاء.

٧- ﴿سنت﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في خمسة مواضع هي:

١- ﴿قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [الأنفال: ٣٨]

٢، ٣، ٤ ﴿فَهَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ ٱلۡأَوَّلِينَۚ فَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَبۡدِيلٗاۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّتِ ٱللَّهِ تَحۡوِيلًا﴾ [فاطر: ٤٣]

٥- ﴿سُنَّتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِي قَدۡ خَلَتۡ فِي عِبَادِهِۦۖ وَخَسِرَ هُنَالِكَ ٱلۡكَٰفِرُونَ ﴿٨٥﴾﴾ [غافر: ٨٥]

وما عدا هذه المواضع رسمت بالهاء المربوطة.

وقد أشار ابن الجزري إلى مواضع رسم كلمتي ﴿شجرة - سنت﴾ بالتاء المبسوطة بقوله:

شجرتُ: الدُّخان، سُنت: فَاطر   كلاًّ والانفَال وأخرى غافر

٨- ﴿قرت﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿وَقَالَتِ ٱمۡرَأَتُ فِرۡعَوۡنَ قُرَّتُ عَيۡنٖ لِّي وَلَكَ﴾ [القصص: ٩]

وما عداه مرسوم بالهاء.

٩- ﴿جنت﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى:

﴿فَرَوۡحٞ وَرَيۡحَانٞ وَجَنَّتُ نَعِيمٖ ﴿٨٩﴾﴾ [الواقعة: ٨٩]

وما عداه مرسوم بالهاء.

١٠- ﴿فطرت﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى:
﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا ﴾[الروم: ٣٠].
ولا ثاني له في القرءان.

١١- ﴿بقيت﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى:
﴿بَقِيَّتُ اللَّهِ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[هود: ٨٦]
وما عداه مرسوم بالهاء

١٢- ﴿ابنت﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في موضع واحد في قوله تعالى:
﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا ﴾ [التحريم: ١٢] ولا ثاني له في القرءان

١٣- ﴿كلمت﴾:

رسمت بالتاء المبسوطة في خمس مواضع في كتاب الله، موضع منها متفق على قراءته بالإفراد، وأربعة مواضع اختلف القراء في إفراده، وجمعه فتكون من القسم الثاني الذي سأذكره بعد قليل، أما الموضع الذي اتفق على قراءته بالإفراد فهو قول الله تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا ﴾[الأعراف: ١٣٧]

وهذا الموضع المتفق على قراءته بالإفراد وقع فيه خلاف بين رسمه بالتاء المبسوطة، والتاء المربوطة، والذي عليه العمل رسمه بالتاء المبسوطة.

وقد أشار ابن الجزري إلى مواضع رسم كلمات﴿قُرَّتُ - جنَّت - فِطْرَتْ - بقيَّتْ - ابنَتْ وكَلِمَتْ﴾ بالتاء المبسوطة بقوله:

قُرَّتُ عيْن جنَّت في وقعـــتْ فِطْرَتْ بقيَّتْ وابنَتْ وكَلِمَتْ

أوْسَطَ الأعـراف.......... ....

ويلحق بهذا القسم الذي اتفق القراء على قراءته بالإفراد بعض الكلمات قد رسمت كلها بالتاء المبسوطة وعليه فيكون الوقف عليها بالتاء وهذه الكلمات هي:

١، ٢- ﴿ذات - مرضات﴾ حيث وردتا.

مثل قوله تعالى ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡرِي نَفۡسَهُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧] ﴿وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيۡرَ ذَاتِ ٱلشَّوۡكَةِ تَكُونُ لَكُمۡ﴾ [الأنفال: ٧]

٣- ﴿هيهات﴾ مرتين في قوله تعالى ﴿هَيۡهَاتَ هَيۡهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]

٤- ﴿ولات﴾ في قوله تعالى ﴿فَنَادَواْ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٖ ۝٣﴾ [ص: ٣]

٥- ﴿ٱللَّٰتَ﴾ في قوله تعالى ﴿أَفَرَءَيۡتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلۡعُزَّىٰ ۝١٩﴾ [النجم: ١٩]

٦- ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ حيث وردت كقوله تعالى ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَ﴾ [مريم: ٤٤]

ثانياً: ما اختلف القراء بين إفراده وجمعه:

وذلك في سبع كلمات اختلف القراء في إفرادها، وجمعها و رسمت كلها بالتاء المبسوطة:

الأولى: كلمة ﴿كلمت﴾

وقد رسمت بالتاء المبسوطة في أربعة مواضع هي:

١- ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗاۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الأنعام: ١١٥]

٢- ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [يونس: ٣٣]

٣- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتۡ عَلَيۡهِمۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [يونس: ٩٦]

٤- ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمۡ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ [غافر: ٦]

غير أن الموضعين الأخيرين (الثاني من يونس، وغافر) مختلف فيهما فرسم في بعض المصاحف بالهاء وفي بعضها بالتاء.

هذا وقد مر موضع متفق على قراءته بالإفراد رسمت فيه بالتاء المبسوطة فتكون مواضع رسم (كلمت) بالتاء المبسوطة خمسة مواضع.

الثانية: كلمة ﴿ءَايَٰتٌ﴾

وقد وردت في موضعين:

١ -﴿لَّقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ ۝٧﴾ [يوسف: ٧]

٢- ﴿وَقَالُوا۟ لَوْلَآ أُنزِلَ عَلَيْهِ ءَايَٰتٌ مِّن رَّبِّهِۦ ۖ قُلْ إِنَّمَا ٱلْءَايَٰتُ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [العنكبوت: ٥٠]

الثالثة: كلمة ﴿ٱلْغُرُفَٰتِ﴾

وقد وردت في قوله تعالى ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبأ: ٣٧]

الرابعة: كلمة ﴿غَيَٰبَتِ﴾

وقد وردت في موضعين من سورة يوسف هما:

﴿قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا۟ يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ ٱلسَّيَّارَةِ﴾ [يوسف: ١٠]

﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا۟ بِهِۦ وَأَجْمَعُوٓا۟ أَن يَجْعَلُوهُ فِى غَيَٰبَتِ ٱلْجُبِّ﴾[يوسف: ١٥]

الخامسة: كلمة ﴿بَيِّنَتٍ﴾

وقد وردت في قوله تعالى ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾[فاطر: ٤٠]

السادسة: كلمة ﴿جِمَٰلَتٌ﴾

وقد وردت في قوله تعالى ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات: ٣٣]

السابعة: كلمة ﴿ثَمَرَٰتٍ﴾

وقد وردت في قوله تعالى: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِن ثَمَرَٰتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾ [فصلت: ٤٧]، هذه الكلمات السبعة رسمت كلها بالتاء المبسوطة فعند الوقف عليها نقف عليها بالتاء.

وقد أشار ابن الجزري إلى هذا القسم بقوله:

.... وكلّ ما اختُلفْ   جمْعاً وفرداً فيه بالتّاءِ عُرِفْ

وقد نظم كلمات هذا القسم العلامة المتولي في كتابه "اللؤلؤ المنظوم" بقوله :

وكلُّ ما فيه الخلاف يجْــري جمعــاً وفـرْداً فبتــاءٍ فــادْر
وذا جمــالاتٌ وءَايـاتٌ أَتَى في يوسف والعنكبوت يا فتى
وكلماتٌ وهْـو في الطوْل معَ أنعـــامهِ ثـم بيونُسَ معــا
والغرفـــات في سبأ وبيِّنتْ في فــاطر وثمــرات فُصِّـلتْ
غيابتِ الجُبِّ وخُلف ثــاني يونُس والطـــوْل فع المعــاني

همزة الوصل

تعريف همزة الوصل:

هي همزة يؤتي بها للتوصل للنطق بالساكن، وتثبت في أول الكلام وتسقط في درجه إذ أن العرب لا تبدأ بساكن، ولا توقف على متحرك، وعلامتها في المصحف صاد صغيرة على الهمزة الوصل مثل ﴿وَٱضْرِبْ﴾.

همزة القطع:

وهي التي تثبت في الابتداء وفي الوصل، ولا تشترط أن تكون في أول الكلمة بل تقع في أولها وفي وسطها وآخرها مثل ﴿أَوْلِيَآءَ﴾ [النساء: ٧٦] ﴿يُؤْتُونَ﴾ [النساء: ٥٣].

مواضع همزة الوصل :

توجد همزة الوصل في الأفعال والأسماء والحروف

أولاً: مواضع همزة الوصل في الأفعال :

توجد همزة الوصل في الأفعال الآتية:

١ – ماضي الخماسي والسداسي ﴿وَٱنطَلَقَ﴾ [ص: ٦] ﴿فَٱسْتَغْفَرَ﴾ [ص: ٢٤].

٢ – أمر الخماسي والسداسي ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ﴾ [المرسلات: ٢٩] ﴿ٱسْتَغْفِرْ﴾ [التوبة: ٨٠].

٣ – أمر الثلاثي. ﴿وَٱضْرِبْ﴾ [الكهف: ٣٢] ﴿فَٱصْبِرْ﴾ [الأحقاف: ٣٥].

ولا تدخل همزة الوصل على الفعل المضارع.

حكم همزة الوصل عند البدء بالأفعال:

✍ تضم همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل مضمومًا ضما أصلياً مثل ﴿ٱنظُرْ﴾ [النساء: ٥٠] ﴿ٱتْلُ﴾ [العنكبوت: ٤٥].

✍ وتكسر همزة الوصل إذا كان ثالث الفعل:

- مكسوراً مثل ﴿ٱرۡجِعۡ﴾ [يوسف: ٥٠]﴿ٱسۡتَغۡفِرۡ﴾ [التوبة: ٨٠]

- أو مفتوحاً مثل ﴿ٱذۡهَبۡ﴾ [طه: ٢٤]﴿ٱسۡتَكَانُواْ﴾[آل عمران: ١٤٦].

- أو مضموماً ضما عارضاً وجاء الضم العارض في هذه الأفعال حيث وردت ﴿ٱمۡشُواْ﴾ [ص: ٦]﴿ٱئۡتُواْ﴾ [طه: ٦٤]﴿ٱقۡضُوٓاْ﴾ [يونس: ٧١]﴿وَٱمۡضُواْ﴾ [الحجر: ٦٥] ﴿ٱبۡنُواْ﴾ [الصافات: ٩٧].

ثانياً: مواضعها في الأسماء:

وتوجد همزة الوصل في الأسماء في:

١- مصدر الخماسي والسداسي مثل ﴿ٱبۡتِغَآءَ﴾ [البقرة: ٢٦٥]﴿ٱسۡتِغۡفَارُ﴾ [التوبة: ١١٤].

٢- كما وردت سماعية في عشرة أسماء ورد سبعة منها في القرءان هي:

✍ **(اسم)** مثل قوله تعالى ﴿فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ﴾ [النور: ٣٦].

✍ **(ابن)** مثل قوله تعالى ﴿وَءَاتَيۡنَا عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ٱلۡبَيِّنَٰتِ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

✍ **(ابنة)** سواء كانت بالإفراد أو التثنية مثل قوله تعالى ﴿وَمَرۡيَمَ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ﴾ [التحريم: ١٢]﴿قَالَ إِنِّيٓ أُرِيدُ أَنۡ أُنكِحَكَ إِحۡدَى ٱبۡنَتَيَّ هَٰتَيۡنِ عَلَىٰٓ أَن تَأۡجُرَنِي ثَمَٰنِيَ حِجَجٖ﴾ [القصص: ٢٧].

✍ **(امرؤ)** سواء كان مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا مثل قوله تعالى ﴿إِنِ ٱمۡرُؤٌاْ هَلَكَ لَيۡسَ لَهُۥ وَلَدٞ وَلَهُۥٓ أُخۡتٞ فَلَهَا نِصۡفُ مَا تَرَكَ﴾[النساء: ١٧٦]، ﴿يَٰٓأُخۡتَ هَٰرُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ ٱمۡرَأَ سَوۡءٖ وَمَا كَانَتۡ أُمُّكِ بَغِيّٗا ٢٨﴾ [مريم: ٢٨].

✍ **(امرأة)** سواء كانت بالإفراد أو التثنية مثل قوله تعالى ﴿إِنِّي وَجَدتُّ ٱمۡرَأَةٗ تَمۡلِكُهُمۡ﴾ [النمل: ٢٣]﴿فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ﴾ [البقرة: ٢٨٢].

✍ **(اثنان أو اثنين)** مثل قوله تعالى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ شَهَٰدَةُ بَيۡنِكُمۡ إِذَا حَضَرَ

أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ حِينَ ٱلْوَصِيَّةِ ٱثْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنكُمْ ﴾ [المائدة: ١٠٦] ﴿وَقَالَ ٱللَّهُ لَا تَتَّخِذُوٓاْ إِلَٰهَيْنِ ٱثْنَيْنِ ﴾ [النحل: ٥١].

(اثنتان واثنتين) مثل قوله تعالى ﴿قَالُواْ رَبَّنَآ أَمَتَّنَا ٱثْنَتَيْنِ وَأَحْيَيْتَنَا ٱثْنَتَيْنِ ﴾ [غافر: ١١]، ﴿وَقَطَّعْنَٰهُمُ ٱثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا ﴾ [الأعراف: ١٦٠].

وهمزة الوصل عند البدء بالأسماء مكسورة دائماً.

تنبيه: كلمة (ٱلِٱسْمُ) من قول الله تعالى ﴿بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ﴾ [الحجرات: ١١] ، عند البدء بها يجوز فيها وجهان:

١ – الابتداء بهمزة وصل مفتوحة وكسر اللام (اَلِسْم).

٢ – الابتداء بلام مكسورة من غير همزة وصل (لِسْم)

مواضع همزة الوصل في الحروف:

توجد همزة الوصل في حرف واحد هو لام التعرف (ال) مثل ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ [آل عمران: ٦٨]، ﴿ٱلرَّسُولُ﴾ [البقرة: ٢٨٥].

وتكون همزة الوصل فيه عند البدء به مفتوحة دائماً، وتحذف همزة الوصل لفظاً وخطاً إذا دخل عليها لام الجر مثل ﴿وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٦٦]

تنبيهات:

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل في غير (ال) تحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة مثل: (أَتَّخَذْتُمْ) من قوله تعالى: ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِندَ ٱللَّهِ عَهْدًا فَلَن يُخْلِفَ ٱللَّهُ عَهْدَهُۥٓ﴾ [البقرة: ٨٠].

﴿أَطَّلَعَ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾﴾ [مريم: ٧٨]

﴿أَفْتَرَىٰ﴾ من قوله تعالى: ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَم بِهِۦ جِنَّةٌۢ﴾ [سبأ: ٨].

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة الوصل التي في لام التعريف لا

تحذف همزة الوصل لئلا يلتبس الاستفهام بالخبر بل تبدل ألفًا وتمد مدًّا مشبعًا (المد اللازم)، أو تسهل بين الهمزة والألف من غير مد مثل ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ وأخواتها وقد سبق الكلام عليها في باب المد اللازم.

✍ إذا اجتمعت همزة الوصل وهمزة القطع في كلمة وتقدمت همزة الوصل نحو ﴿ٱئْذَن لِّي﴾ [التوبة: ٤٩]﴿ٱئْتِنَا﴾ [الأنعام: ٧١]، فقد اجتمع همزتان الأولى همزة وصل والثانية همزة قطع، فعند الوصل تحذف همزة الوصل وتبقى همزة القطع ساكنة، وعند الابتداء تثبت همزة الوصل وتُبدل همزة القطع حرف مد من جنس حركة ما قبلها، فإن كان ثالث الفعل مضمومًا ضمًّا لازمًا بُدئ بهمزة الوصل مضمومة فتبدل همزة القطع واواً مثل ﴿ٱؤْتُمِنَ﴾ [البقرة: ٢٨٣]، وإن كان ثالث الفعل مفتوحًا مثل ﴿ٱئْذَن لِّي﴾ أو مكسورًا مثل ﴿ٱئْتِنَا﴾ [الأنعام: ٧١]أو مضمومًا ضمًّا عارضًا مثل ﴿ٱئْتُونِي﴾ [الأحقاف: ٤] بدئ في ذلك كله بهمزة الوصل مكسورة فتبدل همزة القطع ياء.





لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

القرآن الكريم
(تعريفه، الأحرف السبعة، وجمعه)

تعريف القرآن[١]:

القرآن (لغةً): مأخوذ من (قرأ) بمعنى: تلا، وهو مصدر مرادف للقراءة، وقد ورد بهذا المعنى في قوله تعالى ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴿١٧﴾ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ ﴿١٨﴾﴾ [القيامة: ١٧ - ١٨] أي قراءته.

و(القرآن) على وزن فعلان كغفران وشكران. وأصله من (القرء) بمعنى الجمع والضم. يقال: قرأت الماء في الحوض بمعنى جمعته فيه؛ ويقال: ما قرأت الناقة جنيناً أي لم تضمَّ رحمها على ولد.

وسمي القرآن قرآناً لأنه يجمع الآيات والسور ويضم بعضها إلى بعض[٢]، وصار (القرآن) علماً على كتاب الله، ينصرف إليه الذهن حين يطلق بلا قيد ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ﴾ [البقرة: ١٨٥] ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴿٨٢﴾﴾ [النساء: ٨٢] ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا ﴿٩﴾﴾ [الإسراء: ٩].

واصطلاحا: هو كلام الله المعجز المنزل على قلب نبينا، المتعبد بتلاوته، المتحدى بأقصر سورة منه، المنقول إلينا بالتواتر.[٣]

---

(١) لتعريف شيء، نذكر التعريف اللغوي، والتعريف الاصطلاحي، ونذكر العلاقة بين اللغة والشرع. ونراعي إن كان المعرف لفظاً مفرداً أم كان مركباً.

(٢) راجع لسان العرب مادة (قرأ):١/ ١٢٨، مجاز القرآن لمعمر بن المثنى:١/ ١-٣، مناهل القرآن للزرقاني:١/ ١٤-١٥.

(٣) راجع - إن شئت - الإحكام في أصول الأحكام للآمدي:١/ ٢٢٨. لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير الدكتور محمد بن لطفي الصباغ١/ ١.

شرح التعريف وإخراج محترزاته:

(كلام الله) خرج كلام غيره. (المعجز) كل نبي جاء بمعجزة من جنس ما برع فيه قومه، فقد بُعث عيسى عَلَيْهِ السَّلَامُ في قوم قد برعوا في الطب، فجاء يشفي - بإذن الله - ما استعصى عليهم ﴿وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي﴾ [المائدة: ١١٠]﴿وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتَىٰ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾[آل عمران: ٤٩].

وعاد اشتهروا بالقوة ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ﴿١٢٨﴾ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ﴿١٢٩﴾ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ﴿١٣٠﴾﴾ [الشعراء: ١٢٨ - ١٣٠].

﴿فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ ﴿١٥﴾﴾ [فصلت: ١٥] فكانت معجزة هود عَلَيْهِ السَّلَامُ من جنس ما برعوا فيه، تحداهم وهم في قوتهم وهو فرد واحد قد توكل على الله أن يصيبوه بأذى ﴿مِن دُونِهِ ۖ فَكِيدُونِي جَمِيعًا ثُمَّ لَا تُنظِرُونِ ﴿٥٥﴾ إِنِّي تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكُم ۚ مَّا مِن دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا ۚ إِنَّ رَبِّي عَلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٥٦﴾﴾ [هود: ٥٥ - ٥٦].

وبرعت العرب في البيان، فجاء القرآن يتحداهم. ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾﴾ [الإسراء: ٨٨].

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿١٣﴾﴾ [هود: ١٣].

﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٣٨﴾﴾ [يونس: ٣٨].

﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾﴾ [البقرة: ٢٣].

فمعجزة القرآن في الأساس بيانية، وقد أخذهم القرآن، وقصة الوليد بن المغيرة وحديثة عن القرآن جاء ذكرها في ثاني ما نزل من كتاب الله (سورة المدثر)، وهذا يعني

أن القرآن أخذه وهو لم يسمع منه إلا القليل جداً. وكذا قصة إسلام عمر، حين استتر في ثياب الكعبة وسمع الحاقة من النبي ﷺ (١).

الاعتراض ممن اعترضوا على الذكر الحكيم كان على أشياء أخرى، وهي القضايا التي كانت تخاطب بها الشريعة الناس. فمثلاً كان الاعتراض من المفسدين على نهيهم عن الفساد في الأرض ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ﴿١١﴾ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِن لَّا يَشْعُرُونَ ﴿١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ ۗ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ [البقرة: ١١ – ١٣]، فاعتراضهم على توصيف ما يفعلون بأنه فساد.

ومن اعترض على القرآن اعترض على مصدره، وأتى بحجج يعلم هو قبل غيره كذبها، مثل دعواهم أن النبي ﷺ علمه بشر، وسمُّوا غلاماً أعجمياً لا يحسن العربية !!

﴿ وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ۗ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِينٌ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [النحل: ١٠٣] ﴿ وَقَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ اكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَىٰ عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴿٥﴾ ﴾ [الفرقان: ٥]، وهم يعلمون أن النبي ﷺ أمي لا يقرأ ولا يكتب، ولم يجلس إلى معلم يتعلم منه (٢) ﴿ وَمَا كُنتَ تَتْلُو مِن قَبْلِهِ مِن كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ ۖ إِذًا لَّارْتَابَ الْمُبْطِلُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ [العنكبوت: ٤٨].

فكان حديثهم دفع للخبر لما يترتب عليه من زوال ما هم فيه، يكذبون الخبر دفعاً لتوابعه لا تكذيبا لحامله.

(المتعبد بتلاوته) خرجت الأحاديث القدسية فإن ألفاظها من الرسول ﷺ ومعانيها من عند الله.

(المنقول إلينا بالتواتر) التواتر عدد من الرواة يستحيل تواطئهم على الكذب

---

(١) ومن شاء المزيد فليقرأ كتاب (النبأ العظيم) للشيخ الدكتور محمد عبد الله دراز – رحمه الله –.

(٢) جاء في تفسير الآية أن اكتتبها تعني بنفسه أو بيد غيره. انظر التحرير والتنوير عند تفسير الآية الكريمة.

لكثرتهم، وقد نقل جيل الصحابة القرآن لجيل التابعين بأعداد يستحيل تواطئهم على الكذب، وهذه الشريحة من الناس تسمى القرآء.

نزول القرآن على سبعة أحرف:

تواترت الأحاديث بنزول القرآن على سبعة أحرف

الحديث الأول: عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَالَ أَقْرَأَنِي جِبْرِيلُ عَلَى حَرْفٍ فَلَمْ أَزَلْ أَسْتَزِيدُهُ حَتَّى انْتَهَى إِلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ(١)

الحديث الثاني: عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ يَقُولُ:سَمِعْتُ هِشَامَ بْنَ حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ يَقْرَأُ سُورَةَ الْفُرْقَانِ فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللهَّ ﷺ فَاسْتَمَعْتُ لِقِرَاءَتِهِ فَإِذَا هُوَ يَقْرَأُ عَلَى حُرُوفٍ كَثِيرَةٍ لَمْ يُقْرِئْنِيهَا رَسُولُ اللهَّ ﷺ فَكِدْتُ أُسَاوِرُهُ فِي الصَّلَاةِ فَتَصَبَّرْتُ حَتَّى سَلَّمَ فَلَبَّبْتُهُ بِرِدَائِهِ فَقُلْتُ مَنْ أَقْرَأَكَ هَذِهِ السُّورَةَ الَّتِي سَمِعْتُكَ تَقْرَأُ قَالَ أَقْرَأَنِيهَا رَسُولُ اللهَّ ﷺ فَقُلْتُ كَذَبْتَ فَإِنَّ رَسُولَ اللهَّ ﷺ قَدْ أَقْرَأَنِيهَا عَلَى غَيْرِ مَا قَرَأْتَ فَانْطَلَقْتُ بِهِ أَقُودُهُ إِلَى رَسُولِ اللهَّ ﷺ فَقُلْتُ إِنِّي سَمِعْتُ هَذَا يَقْرَأُ بِسُورَةِ الْفُرْقَانِ عَلَى حُرُوفٍ لَمْ تُقْرِئْنِيهَا فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ أَرْسِلْهُ اقْرَأْ يَا هِشَامُ فَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقِرَاءَةَ الَّتِي سَمِعْتُهُ يَقْرَأُ فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ ثُمَّ قَالَ اقْرَأْ يَا عُمَرُ فَقَرَأْتُ الْقِرَاءَةَ الَّتِي أَقْرَأَنِي فَقَالَ رَسُولُ اللهَّ ﷺ كَذَلِكَ أُنْزِلَتْ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أُنْزِلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ(٢).

الحديث الثالث: روى مسلم بسنده عن أبي بن كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ عِنْدَ أَضَاةِ بَنِي غِفَارٍ قَالَ فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفٍ فَقَالَ أَسْأَلُ اللهَّ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ فَقَالَ إِنَّ اللهَّ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى حَرْفَيْنِ فَقَالَ أَسْأَلُ اللهَّ

---

(١) البخاري ح رقم (٢٩٨٠).

(٢) البخاري ح رقم (٤٦٠٨).



مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى ثَلَاثَةِ أَحْرُفٍ فَقَالَ أَسْأَلُ اللهَ مُعَافَاتَهُ وَمَغْفِرَتَهُ وَإِنَّ أُمَّتِي لَا تُطِيقُ ذَلِكَ ثُمَّ جَاءَهُ الرَّابِعَةَ فَقَالَ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَقْرَأَ أُمَّتُكَ الْقُرْآنَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ فَأَيُّمَا حَرْفٍ قَرَءُوا عَلَيْهِ فَقَدْ أَصَابُوا(١).

معنى الأحرف السبعة:

أقوال العلماء في معنى الحرف كثيرة، فقد (اختُلِفَ في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولًا)(٢)، وبعضهم يرى أنه من المشكل الذي لا يدرى معناه.

ومن خلال استعراض هذه الأقوال والتدبر فيها وجدتُ أن الجدير بالذكر منها أربعة أقوال.

القول الأول: أن الأحرف السبعة هي وجوه التغاير السبعة التي يقع فيها الاختلاف.

ذهب إلى هذا القول الإمام الرازي، وابن قتيبة، وابن الجزري، وابن الطيب وغيرهم(٣)، وقد اختلف هؤلاء الأئمة في تحديد وجوه التغاير التي يقع فيها الاختلاف اختلافاً يسيراً، وأوجه التغاير السبعة كما رأى الرازي هي:

الأول: اختلاف الأسماء بالإفراد والتثنية والجمع، والتأنيث والتذكير.

مثل قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَٰنَٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٣٢﴾﴾ [المعارج: ٣٢] قرئ (لأماناتهم) بالجمع، وقرئ (لأمانتهم) بالإفراد. ورسمها في المصحف خالية من الألف الساكنة ﴿لِأَمَٰنَٰتِهِمْ﴾، ولذا تحتمل القراءتين.

---

(١) صحيح مسلم ٤/ ٢٥٧.

(٢) الإتقان في علوم القرءان للسيوطي ١/ ١٣٠.

(٣) انظر (نزول القرءان على سبعة أحرف) لمناع القطان ص ٥٩، و(الإتقان في علوم القرءان للسيوطي) ١/ ١٣١ - ١٣٢.

الثاني: اختلاف تصريف الأفعال، من ماض ومضارع وأمر.

مثل قوله تعالى: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩]

قرئ بنصب ﴿رَبَّنَا﴾ على النداء، وبلفظ ﴿بَاعِد﴾ على فعل الأمر، وقُرِئ (ربُّنا) بالرفع، و(بَاعَد) بفتح العين، على أنه فعل ماض، وقُرِئ (بعَّد) بفتح العين مشددة مع رفع (ربُّنا).

الثالث: اختلاف وجوه الإعراب.

كقوله تعالى: ﴿مَا هَٰذَا بَشَرًا﴾[يوسف: ٣١]، قرأ الجمهور بالنصب، على أن (ما) عاملة عمل (ليس) وهي لغة أهل الحجاز وبها نزل القرآن، وقرأ ابن مسعود: ﴿مَا هَٰذَا بشرٌ﴾ بالرفع، على لغة بني تميم، فإنهم لا يعملون (ما) عمل (ليس).

الرابع: الاختلاف بالنقص والزيادة.

مثل قوله تعالى في سورة التوبة: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [التوبة: ١٠٠]

وقرئ ﴿تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ بزيادة لفظ (من)، وهما قراءتان متواترتان.

﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ قُرِئ هكذا بإثبات) الواو (قبل) السين (وسارعوا) وقرئ بحذفها(سارعوا).

الخامس: الاختلاف بالتقديم والتأخير.

ويكون في الحرف، كقوله تعالى: ﴿أَفَلَمۡ يَاْيۡـَٔسِ﴾ [الرعد: ٣١] وقرئ: ﴿أفلم يأيس﴾.

كما يكون في الكلمة مثل قوله تعالى ﴿فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَ﴾[التوبة: ١١١]

قرئ الفعل الأول مبنيًّا للمعلوم، والثاني مبنيًّا للمجهول، وقرئ بالعكس، الأول مبني للمجهول، والثاني مبني للمعلوم، والقراءتان متواترتان.

السادس: الاختلاف بالإبدال.

إبدال حرف بحرف مثل قوله تعالى: ﴿وَٱنظُرۡ إِلَى ٱلۡعِظَامِ كَيۡفَ نُنشِزُهَا﴾

[البقرة: ٢٥٩]، قرئ بالزاي مع ضم النون، وقرئ بالراء المهملة مع فتح النون (نَنْشرها).

أو إبدال لفظ بلفظ، كقوله تعالى: ﴿كَٱلْعِهْنِ ٱلْمَنفُوشِ ۝٥﴾ [القارعة: ٥]، قرئ (كالصوف المنفوش).

السابع: اختلاف اللهجات بالتفخيم والترقيق، والفتح والإمالة، والإظهار والإدغام، والهمز والتسهيل، والإشمام ونحو ذلك، مثل قوله تعالى: ﴿وَهَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ﴾ [طه: ٩] قرئت بالفتح و الإمالة في (أتى)، وفي (موسى)، وترقيق الراء في قوله: ﴿خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: ١٧] وتفخيم اللام في ﴿ٱلطَّلَٰقَ﴾ [البقرة: ٢٢٧] وتسهيل الهمزة ونقل حركتها إلى الساكن قبلها في قوله: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ [المؤمنون: ١].

وممن رجح هذا القول محمد عبد العظيم الزرقاني في كتابه مناهل العرفان في علوم القرآن ورد عن الشبهات التي ترد عليه[١]، ورجحه كذلك الدكتور محمد بكر إسماعيل في كتابه (دراسات في علوم القرآن)[٢].

واعترض على هذا الرأي بأمرين:

الأول: أن هؤلاء الأئمة اختلفوا اختلافاً يسيراً في تحديد هذه الأوجه فدل ذلك أنه يمكن الزيادة على سبعة وجوه.

الثاني: أن الرخصة في التيسير على الأمة بناء على هذا الرأي غير واضحة، فأين الرخصة في إبدال حركة بأخرى، أو حرف بآخر وأين هي في قراءة الفعل مبنياً للمعلوم أو مبنياً لِمَ لَمْ يسمى فاعله، أو في تقديم وتأخير ؟!. فإن القراءة على وجه من هذه الوجوه المذكورة لا يوجب مشقة تحتاج إلى سؤال النبي ﷺ ربه المعافاة لأن الأمة لا تطيق القراءة على وجه واحد أو اثنين أو ثلاثة.

---

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن محمد عبد العظيم الزرقاني ١/ ١٥٤.

(٢) انظر (دراسات في علوم القرآن) ص ٩٤.

القول الثاني: (ذَهَبَ جَمَاعَةٌ أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْأَحْرُفِ لَهَجَاتُ الْعَرَبِ فِي كَيْفِيَّاتِ النُّطْقِ كَالْفَتْحِ وَالْإِمَالَةِ، وَالْمَدِّ وَالْقَصْرِ، وَالْهَمْزِ وَالتَّخْفِيفِ، عَلَى مَعْنَى أَنَّ ذَلِكَ رُخْصَةٌ لِلْعَرَبِ مَعَ الْمُحَافَظَةِ عَلَى كَلِمَاتِ الْقُرْآنِ)[١]. ذكره الطاهر بن عاشور في مقدمة التفسير ورجحه وقال (وَهَذَا أَحْسَنُ الْأَجْوِبَةِ لمن تقدّمنا)[٢]. كما رجح هذا الرأي الزحيلي في كتابه (التفسير المنير)[٣].ورجحه كذلك الدكتور أيمن سويد في محاضرة له بعنوان كيف وصل القرءان إلينا.

قلتُ: اقتصر هذا القول على الوجه السابع من أوجه التغاير السابقة.

القول الثالث: المراد بالأحرف السبعة سبع لغات من لغات العرب في المعنى الواحد نحو: أَقْبِل وتعال وهلم، وعَجِّل وأسرع، فهي ألفاظ مختلفة لمعنى واحد، وإليه ذهب سفيان بن عيينة، وعبد الله ابن وهب، وابن جرير الطبري[٤]، والطحاوي، ونسبه ابن عبد البر وابن كثير والقرطبي لأكثر العلماء[٥].

واستدلوا بما جاء في حديث أبي بكرة: «أن جبريل قال: يا محمد، اقرأ القرآن على حرف، فقال ميكائيل: استزده، فقال: على حرفين، حتى بلغ ستة أو سبعة

---

(١) التحرير والتنوير ١/ ٥٨.

(٢) التحرير والتنوير ١/ ٥٨.

(٣) انظر التفسير المنير للزحيلي ١/ ٢٦.

(٤) في ص ٢٠٧من كتاب (فنون الأفنان) لابن الجوزي. ذكر (المحقق) الدكتور حسن ضياء الدين عتر في الهامش الثاني بأن الطبري لا يصح أن ينسب إليه القول بأن الأحرف السبعة سبع لغات في ألفاظ مختلفة لمعنى واحد، وأشار إلى أنه (حسن ضياء) قد وافق الزركشي في كتابه (البرهان). وبالرجوع لما خطه الطبري في المصدر المشار إليه وقراءة جميع ما كتب بن جرير في المسألة وجدت الأمر على خلاف ما ذكر الدكتور حسن ضياء.!! وكذا رجعت لما كتب الزركشي في البرهان ووجدت الأمر على خلاف ما ذكر الدكتور حسن عتر.!!

(٥) راجع - إن شئت - (تفسير ابن كثير) ١/ ٤٥، الجامع لأحكام القرآن للقرطبي١/ ٤٢، و (الإتقان في علوم القرءان للسيوطي) ١/ ١٢٣ (دراسات في علوم القرءان) محمد بكر إسماعيل١/ ٨٦، (البرهان في علوم القرءان) ص٢٢٠ والتحرير والتنوير ١/ ٥٦وارجع - إن شئت - إلى قول الطبري في مقدمة تفسيره (جامع البيان في تأويل القرآن) فقد أفاض في بيان رأيه وأورد الشبهات التي ترد عليه ورد عنها.

أحرف، فقال: كلها شاف كاف، ما لم يختم آية عذاب بآية رحمة، أو آية رحمة بآية عذاب، كقولك: هلم وتعالى وأَقْبِل واذهب وأسرع وعَجِّل»[(١)].

وعن محمد بن سيرين قال: نُبِّئْتُ أن جبرائيل وميكائيل أتيا النبي ﷺ، فقال له جبرائيل: اقرأ القرآن على حرفين، فقال له ميكائيل: استزده، قال: حتى بلغ سبعة أحرف، قال محمد: لا تختلف في حلال ولا حرام، ولا أمر ولا نهي، هو كقولك: تعالى: وهلمَّ، وأقبل، قال: وفي قراءتنا: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ في قراءة ابن مسعود: «إن كانت إلا زقية واحدة»[(٢)].

وعن الأعمش قال: إن أنس بن مالك قرأ هذه الآية: (إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأصوب قيلا)، فقال له رجل: إنما نقرؤها: وأقوم قيلا، فقال: «إن أقوم، وأصوب، وأهيأ، وأشباه هذا واحد»[(٣)].

وأصحاب هذا الرأي يرون أن عثمان حين جمع المصحف جمعه على حرف واحد دون الأحرف الستة الباقية بسبب الاختلافات التي حدثت بين الناس في القراءة قال الطبري (فتركت القراءة بالأحرف الستة التي عزم عليها إمامُها العادلُ في تركها، طاعةً منها له، ونظرًا منها لأنفسها ولمن بعدَها من سائر أهل ملتها، حتى دَرَست من الأمة معرفتها، وتعفت آثارها، فلا سبيلَ لأحد اليوم إلى القراءة بها، لدثورها وعُفُوِّ آثارها، وتتابعِ المسلمين على رفض القراءة بها، من غير جحود منها صحتَها وصحةَ شيء منها ولكن نظرًا منها لأنفسها ولسائر أهل دينها. **فلا قراءة للمسلمين اليوم إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم**

---

(١) مسند الإمام أحمد٣٤/ ١٤٦ وصحيح ابن حبان ٣/ ١١ باب قراءة القرءان.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري ١/ ٥١.

(٣) المطالب العالية للحافظ بن حجر باب سورة المزمل ١١/ ٦، (إعراب القرءان وبيانه)٥/ ١٤٦وتفسير الطبري٢٣/ ٦٨٥.

وتفسير القرطبي ١٩/ ٤١، اتحاف الخيرة المهرة ٦/ ٢٩٤.

الشفيقُ الناصحُ، دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية)[١].

واعترض على هذا الرأي بأنه يترتب عليه أن يكون عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قد نسخ الأحرف الستة التي توفى رسول الله ﷺ وهى مما يقرأ بها، وقد أورد الطبري هذا الاعتراض وأجاب عنه بقوله (لم تنسخ الأحرف الستة فترفع ولا ضيعتها الأمة وهى مأمورة بحفظها ولكن الأمة أمرت بحفظ القرآن، وخُيِّرت في قراءته وحفظه بأي تلك الأحرف السبعة شاءت. كما أمرت، إذا هي حَنثتْ في يمين وهي مُوسرة، أن تكفر بأيِّ الكفارات الثلاث شاءت: إما بعتق، أو إطعام، أو كسوة. فلو أجمعَ جميعها على التكفير بواحدة من الكفارات الثلاث، دون حَظرها التكفيرَ بأي الثلاث شاءَ المكفِّر، كانت مُصيبةً حكمَ الله، مؤديةً في ذلك الواجبَ عليها من حق الله. فكذلك الأمة، أمرت بحفظ القرآن وقراءته، وخُيِّرت في قراءته بأي الأحرف السبعة شاءت: فرأت لعلة من العلل أوجبتْ عليها الثباتَ على حرف واحد- قراءتَهُ بحرف واحدٍ، ورفْضَ القراءة بالأحرف الستة الباقية)[٢].

واعترض كذلك بأن الكلمة التي يوجد لها سبع مترادفات في القرآن نادرة، فلا يتأتَّى التيسير الذي من أجله أنزل القرآن على سبعة أحرف.

ورجح هذا الرأي محمد محمد أبو شهبة في كتابه (المدخل لدراسة القرءان الكريم)ورد عنه الشبهات التي وردت عليه [٣]، كما رجحه مناع القطان في كتابيه (مباحث في علوم القرءان) و(نزول القرءان على سبعة أحرف)[٤] ورجحه د. محمد عبد العزيز الخضيري في المحاضرة السادسة عشر للأكاديمية الإسلامية المفتوحة.

---

(١) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري١/ ٦٤.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري١/ ٥٩.

(٣) (المدخل لدراسة القرءان الكريم) محمد محمد أبو شهبة ص١٧٦.

(٤) انظر (مباحث في علوم القرءان) ١/ ١٦٢ و(نزول القرءان على سبعة أحرف)ص ٧١ و(البرهان في علوم القرءان) ص ٢١٧- ٢١٨.

القول الرابع: المراد من الأحرف السبعة سبع لغات (لهجات) متفرقة في القرآن كله.

على معنى أن بعض القرآن نزل بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل وبعضه بلغة هوازن وهكذا، فهو في جملته لا يخرج في كلماته عن سبع لغات هي أفصح لغاتهم، وليس معنى تلك السبعة أن يكون الحرف الواحد يقرأ على سبعة أوجه كما القول الثالث، وذهب إلى هذا القول: أبو عبيد القاسم ابن سلام، وثعلب، وابن عطية وأبو حاتم السجستاني، واختاره الأزهري في التهذيب، وصححه البيهقي في شعب الإيمان(١).

واستدلوا على قولهم بعدم معرفة بعض الصحابة القرشيين بعض ألفاظ القرآن كما وقع لابن عباس في كلمة (فاطر) حيث روى عنه أنه قال: لم أكن أدري ما فاطر السماوات والأرض حتى أتى أعرابيان يختصمان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرتها أي ابتدأتها.

والمخالفون لهم أجابوهم واعترضوا عليهم.

أجابوهم على استدلالهم بعدم معرفة ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لمعنى كلمة فاطر بأن عدم فهم ابن عباس لبعض ألفاظ القرآن لا يدلُّ على أن هذه الألفاظ غير قرشية أو غير مستعملة في لغة قريش؛ لجواز أن يكون قد غاب معناها فقط عن ابن عباس وليس بلازم أن يحيط المرء بكل معاني لغته أو بألفاظها، وقيل (لا يحيط باللغة إلا نبي).

واعترضوا عليهم بأنه (لو كانت الأحرف السبعة لغات في مواضع متفرقة من القرآن لَمَا حصل خلاف بين القراء في شيء من القرآن؛ لأن كل موضع سيكون مقروءًا بوجه واحد، ولَمَا حصلت المناكرة بين الصحابة عند سماع بعضهم قراءة بعض.

---

(١) انظر (المدخل لدراسة القرءان الكريم) محمد محمد أبو شهبة ص ١٨٧ (تفسير ابن كثير) ١/ ٤٥ و(نزول القرءان على سبعة أحرف) لمناع القطان ص ٣٨ (دراسات في علوم القرءان) محمد بكر إسماعيل ١/ ٨٥.

واعترضوا عليهم بأن نزول القرآن على سبعة أحرف إنَّما كان تيسيرًا على المكلفين، بنص الحديث، فلو فرض أن القرآن مؤلف من عدة لغات، كل جزء من لغة، لَما أمكن أهل كل لغة أن يقرؤوا منه إلا جزءًا واحدًا، وهو النازل بلغتهم)[١].

قال الطاهر بن عاشور في التحرير والتنوير (وَهَذَا الْجَوَابُ لَا يُلَاقِي مَسَاقَ الْحَدِيثِ مِنَ التَّوْسِعَةِ، وَلَا يَسْتَقِيمُ مِنْ جِهَةِ الْعَدَدِ لِأَنَّ الْمُحَقِّقِينَ ذَكَرُوا أَنَّ فِي الْقُرْآنِ كَلِمَاتٍ كَثِيرَةً مِنْ لُغَاتِ قَبَائِلِ الْعَرَبِ، وَأَنْهَاهَا السُّيُوطِيُّ نَقْلًا عَنْ أَبِي بَكْرٍ الْوَاسِطِيِّ إِلَى خَمْسِينَ لُغَةٍ)[٢].

القراءات السبعة غير الأحرف السبعة:

الأحرف السبعة غير القراءات السبعة باتفاق العلماء، قال ابن تيمية (لا نزاع بين العلماء المعتبرين أن (الأحرف السبعة) التي ذكر النبي ﷺ أن القرآن أُنزل عليها ليست هي قراءات القراء السبعة المشهورة، بل أول من جمع قراءات هؤلاء هو الإمام أبو بكر بن مجاهد، وكان على رأس المائة الثالثة ببغداد)[٣].

جمع القرءان[٤]:

جُمِعَ (كتب ودون) القرآن الكريم ثلاث مرات:

الجمع الأول: في عهد الرسول ﷺ.

الجمع الثاني: في عهد أبي بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

الجمع الثالث: في عهد عثمان بن عفان رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

---

(١) جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث محمد شرعي أبو زيد١/ ٢٢٣.

(٢) التحرير والتنوير ١/ ٥٨.

(٣) مجموع فتاوي ابن تيمية ٢/ ٣٣٠.

(٤) رجعت في هذا الموضوع إلى (محاضرات في علوم القرءان) غانم الحمد، (رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة) شعبان محمد إسماعيل، (وثاقة نقل النص القرءاني من رسول الله ﷺ إلى أمته) محمد حسن جبل، (حاشية مقدمة التفسير) عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (المتوفى: ١٣٩٢هـ) وغيرهم.

أولاً: الجمع الأول في عهد الرسول ﷺ:

اتخذ النبي ﷺ كتاباً أشهرهم: زيد بن ثابت وأُبَيّ بن كعب، فكان إذا نزل عليه شيء من الوحي دعا بعض من يكتب له ويقول له: ضع هذه الآية أو الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا وكذا، فإذا انتهى من كتابتها أمر النبي ﷺ كاتبه بقراءتها عليه فإن كان فيه سقط أقامه، فقد روي عن زيد بن ثابت قال: كنت أكتب الوحي عند رسول الله ﷺ وكان يشتد نفسه ويعرق عرقا شديدا مثل الجمان ثم يسري عنه فأكتب وهو يملي علي فما أفرغ حتى يثقل فإذا فرغت قال: اقرأ فأقرؤه فإن كان فيه سقط أقامه [١]

وكانوا يكتبون على جريد النخل والرقاع والعسب ولم يكن مجموعاً في مصحف واحد بل كان مفرقاً في الرقاع والأكتاف وغيرها. كما قال زيد بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ «قبض النبي ﷺ ولم يكن القرآن جمع في شيء» [٢]

والعلماء يذكرون أسباباً لعدم جمع الرسول ﷺ القرءان في مصحف:

منها: الأمن فيه من وقوع خلاف بين الصحابة لوجوده ﷺ بين أظهرهم.

ومنها: أن القرآن لم ينزل مرة واحدة بل نزل منجماً.

ومنها: لما كان يترقبه ﷺ من ورود ناسخ لبعض أحكامه أو تلاوته

ثم ألهم الله خلفاؤه من بعده بجمع القرءان فكان الجمع في عهد الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

الجمع الثاني: في عهد أبي بكر:

سببه: لما انتقل النبي ﷺ إلى الرفيق الأعلى ارتدت العرب، فقاتلهم الصديق أبو بكر

---

(١) الطبراني المعجم الكبير ٥/ ١٤٢، والمعجم الأوسط ٢/ ٢٥٧، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي٤/ ١٢٨.

(٢) ورد في فتح الباري ٩/ ١٢.

وشارك في حروب الردة كثير من القراء ومات الكثير منهم في معركة (اليمامة) فخاف الصحابة من ضياع القرآن فذهب عمر إلى الصديق أبي بكر وأشار عليه بجمع القرءان، لم يوافق أبو بكر في أول الأمر فما زال به عمر حتى شرح الله صدره لجمع القرءان.

وأمر خليفة رسول الله ﷺ أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ زيدَ بن ثابت رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فتولى زيد جمع القرآن.

روي عن زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَرْسَلَ إِلَيَّ أَبُو بَكْرٍ مَقْتَلَ أَهْلِ الْيَمَامَةِ فَإِذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عِنْدَهُ قَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّ عُمَرَ أَتَانِي فَقَالَ إِنَّ الْقَتْلَ قَدْ اسْتَحَرَّ يَوْمَ الْيَمَامَةِ بِقُرَّاءِ الْقُرْآنِ وَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَسْتَحِرَّ الْقَتْلُ بِالْقُرَّاءِ بِالْمَوَاطِنِ فَيَذْهَبَ كَثِيرٌ مِنْ الْقُرْآنِ وَإِنِّي أَرَى أَنْ تَأْمُرَ بِجَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ لِعُمَرَ كَيْفَ تَفْعَلُ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ عُمَرُ هَذَا وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ عُمَرُ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِذَلِكَ وَرَأَيْتُ فِي ذَلِكَ الَّذِي رَأَى عُمَرُ قَالَ زَيْدٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ إِنَّكَ رَجُلٌ شَابٌّ عَاقِلٌ لَا نَتَّهِمُكَ وَقَدْ كُنْتَ تَكْتُبُ الْوَحْيَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَتَبَّعْ الْقُرْآنَ فَاجْمَعْهُ فَوَاللَّهِ لَوْ كَلَّفُونِي نَقْلَ جَبَلٍ مِنْ الْجِبَالِ مَا كَانَ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِمَّا أَمَرَنِي بِهِ مِنْ جَمْعِ الْقُرْآنِ قُلْتُ كَيْفَ تَفْعَلُونَ شَيْئًا لَمْ يَفْعَلْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَالَ هُوَ وَاللَّهِ خَيْرٌ فَلَمْ يَزَلْ أَبُو بَكْرٍ يُرَاجِعُنِي حَتَّى شَرَحَ اللَّهُ صَدْرِي لِلَّذِي شَرَحَ لَهُ صَدْرَ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فَتَتَبَّعْتُ الْقُرْآنَ أَجْمَعُهُ مِنْ الْعُسُبِ وَاللِّخَافِ وَصُدُورِ الرِّجَالِ حَتَّى وَجَدْتُ آخِرَ سُورَةِ التَّوْبَةِ مَعَ أَبِي خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ[1] لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ غَيْرِهِ ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ﴾ حَتَّى خَاتِمَةِ بَرَاءَةَ فَكَانَتْ الصُّحُفُ عِنْدَ أَبِي بَكْرٍ حَتَّى تَوَفَّاهُ اللَّهُ ثُمَّ عِنْدَ عُمَرَ حَيَاتَهُ ثُمَّ عِنْدَ حَفْصَةَ بِنْتِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ[2].

---

(١) (اختلف الرواة فيه على الزهري فمن قائل مع خزيمة ومن قائل مع أبي خزيمة ومن شاك فيه يقول خزيمة أو أبي خزيمة والأرجح أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة أبو خزيمة بالكنية)فتح الباري ٩/ ١٥.

(٢)صحيح البخاري ١٥/ ٣٨٥ رقم ٤٦٠٣.

وكان منهج زيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ في جمع القرءان أنه لا يكتب شيئاً من القرءان حتى يشهد عليه شاهدان فقد روي (أن أبا بكر قال لعمر ولزيد اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه)[١] والمراد بالشهادة أن يشهد أنه كتب بين يدي رسول الله ﷺ، أو أنه من الوجوه السبعة التي نزل بها القرءان، أو أن ذلك مما ثبت في العرضة الأخيرة، ولم ينسخ [٢]، وكان غرضهم أن لا يكتب شيئاً إلا من عين ما كتب بين يدي رسول الله ﷺ لا من مجرد الحفظ[٣] وافتقد زيد آيتين من آخر سورة التوبة ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم﴾، وآية في سورة الأحزاب: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ ..﴾[الأحزاب:٢٣].

روي عن زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: نَسَخْتُ الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ فَفَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فَلَمْ أَجِدْهَا إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا۟ مَا عَـٰهَدُوا۟ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾[٤].

والذي يرجحه الحافظ ابن حجر أن الذي وجد معه آخر سورة التوبة غير الذي وجد عنده آية الأحزاب وأن الذي وجد عنده آخر التوبة هو أبو خزيمة الحارث بن خزيمة - بالكنية -[٥] وقد أثبتها زيد في المصحف لأن عمر شهد معه فقد روي عن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال أتى الحارث بن خزيمة بهاتين الآيتين

---

(١) (فتح الباري) ٩/ ١٤.

(٢) نسخ جزء من الأحرف السبعة بالعرضة الأخيرة فكان جمع أبي بكر الصديق للقرءان مقتصراً على ما لم ينسخ من الأحرف السبعة.

(٣) انظر (فتح الباري) ٩/ ١٥، و(المرشد الوجيز)لأبي شامة ص ٦٤ - ٦٣ وتعليق محب الدين عبد السّبحان واعظ على كتاب (كتاب المصاحف) لأبي داود السجستاني ص١٥٨.

(٤) البخاري ٩/ ٣٧٧ حديث رقم ٢٥٩٦.

(٥) في أسد الغابة ١/ ٢٠٧، ذكره وقال: (لا يوقف له على اسم).

من آخر سورة براءة فقال أشهد أني سمعتهما من رسول الله ﷺ ووعيتهما فقال عمر وأنا أشهد لقد سمعتهما) وأن الذي وجد معه آية الأحزاب خزيمة من غير كنية (خزيمة بن ثابت) ذو الشهادتين فكتبها زيد في المصحف لأن النبي ﷺ جعل شهادته بشهادة رجلين.[١]

وهكذا تميز جمع أبي بكر للقرءان بغاية الدقة والإتقان، واشتماله على ما ثبت في العرضة الأخيرة دون سواه.

الجمع الثالث: في عهد عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أسباب جمع عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للقرءان :

١ - الخلاف الذي حدث بين الناس في القراءة بسبب تفرق الصحابة في البلدان (فقد كان النبي ﷺ يقرأ القرءان على سبعة أحرف، إلا أن الصحابة لم يتلقوا هذه الأحرف جميعاً فمنهم من أخذ بحرف ومنهم من أخذ بحرفين، ومنهم من زاد على ذلك، فلما تفرقوا في البلاد أخذ التابعون عنهم حسبما أخذوا عن رسول الله، ولذلك اختلف الناقلون للقراءات فمنهم من نقل قراءة معينة ومنهم من لم ينقلها)[٢]، ومن هنا كان الخلاف واشتد الأمر في ذلك وخشيت الفتنة (فقد روي عن أنس بن مالك قال اختلفوا في القراءة على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال: عندي تكذبون به وتلحنون فيه فمن نأى عني كان أشد تكذيبا وأكثر لحناً، يا أصحاب محمد اجتمعوا فاكتبوا للناس إماماً فاجتمعوا فكتبوا فكانوا إذا اختلفوا وتدارؤوا في آية قالوا هذه أقرأها رسول الله فلاناً فيرسل إليه وهو على رأس ثلاث من المدينة فقال له كيف أقرأك رسول الله آية كذا وكذا فيقول كذا وكذا فيكتبونها وقد تركوا لذلك مكانا)[٣].

---

(١) انظر فتح الباري٩/ ١٥، وانظر ترجمته في أسد الغابة ١/ ٣٢٥.

(٢) رسم المصحف وضبطه ص ١٥.

(٣) الاتقان في علوم القرءان ١/ ١٦٥، حاشية مقدمة التفسير ١/ ٤٠ مشكل الآثار للطحاوي ٧/ ١٣٨.

(عن علي بن أبي طالب أن عثمان قال: ما ترون في المصاحف فإن الناس قد اختلفوا في القراءة حتى إن الرجل ليقول قراءتي خير من قراءتك، وقراءتي أفضل من قرائتك وهذا شبيه بالكفر قلنا: ما الرأي عندك يا أمير المؤمنين قال: الرأي عندي؟ أن يجتمع الناس على قراءة فإنكم إذا اختلفتم اليوم كان من بعدكم أشد اختلافا قلنا: الرأي رأيك يا أمير المؤمنين فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها إليه فأمر زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فأكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل أفق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سوى ذلك من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق)[١].

وأخرج بن أبى داود أيضا من طريق يزيد بن معاوية النخعي قال:إني لفي المسجد زمن الوليد بن عقبة في حلقة فيها حذيفة فسمع رجلاً يقول قراءة عبد الله بن مسعود وسمع آخر يقول قراءة أبى موسى الأشعري فغضب ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال هكذا كان من قبلكم اختلفوا والله لأركبن إلى أمير المؤمنين ومن طريق أخرى عنه أن اثنين اختلفا في آية من سورة البقرة قرأ هذا وأتموا الحج والعمرة لله وقرأ هذا وأتموا الحج والعمرة للبيت فغضب حذيفة واحمرت عيناه)[٢].

وعن أَنَس بْنَ مَالِكٍ حَدَّثَهُ أَنَّ حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ قَدِمَ عَلَى عُثْمَانَ وَكَانَ يُغَازِي أَهْلَ الشَّأْمِ فِي فَتْحِ إِرْمِينِيَةَ وَأَذْرَبِيجَانَ مَعَ أَهْلِ الْعِرَاقِ فَأَفْزَعَ حُذَيْفَةَ اخْتِلَافُهُمْ فِي الْقِرَاءَةِ فَقَالَ حُذَيْفَةُ

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ١/ ٥٢.

(٢) فتح الباري ٩/ ١٨، تحفة الأحوذي ٨/ ٤١٠ باب ومن سورة التوبة، مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح أبو الحسن عبيد الله بن محمد المباركفوري ٧/ ٣٢٦ مشكاة المصابيح مع شرحه مرعاة المفاتيح للتبريزي ٧/ ٦٥٣ وبلفظ قريب منه في كتاب المصاحف لأبي داود ١/ ٤٢.

لِعُثْمَانَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَدْرِكْ هَذِهِ الْأُمَّةَ قَبْلَ أَنْ يَخْتَلِفُوا فِي الْكِتَابِ اخْتِلَافَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى فَأَرْسَلَ عُثْمَانُ إِلَى حَفْصَةَ أَنْ أَرْسِلِي إِلَيْنَا بِالصُّحُفِ نَنْسَخُهَا فِي الْمَصَاحِفِ ثُمَّ نَرُدُّهَا إِلَيْكِ فَأَرْسَلَتْ بِهَا حَفْصَةُ إِلَى عُثْمَانَ فَأَمَرَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ فَنَسَخُوهَا فِي الْمَصَاحِفِ وَقَالَ عُثْمَانُ لِلرَّهْطِ الْقُرَشِيِّينَ الثَّلَاثَةِ إِذَا اخْتَلَفْتُمْ أَنْتُمْ وَزَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ فِي شَيْءٍ مِنْ الْقُرْآنِ فَاكْتُبُوهُ بِلِسَانِ قُرَيْشٍ فَإِنَّمَا نَزَلَ بِلِسَانِهِمْ فَفَعَلُوا حَتَّى إِذَا نَسَخُوا الصُّحُفَ فِي الْمَصَاحِفِ رَدَّ عُثْمَانُ الصُّحُفَ إِلَى حَفْصَةَ وَأَرْسَلَ إِلَى كُلِّ أُفُقٍ بِمُصْحَفٍ مِمَّا نَسَخُوا وَأَمَرَ بِمَا سِوَاهُ مِنْ الْقُرْآنِ فِي كُلِّ صَحِيفَةٍ أَوْ مُصْحَفٍ أَنْ يُحْرَقَ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ سَمِعَ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ: فَقَدْتُ آيَةً مِنْ الْأَحْزَابِ حِينَ نَسَخْنَا الْمُصْحَفَ قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقْرَأُ بِهَا فَالْتَمَسْنَاهَا فَوَجَدْنَاهَا مَعَ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيِّ: ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيْهِ﴾ فَأَلْحَقْنَاهَا فِي سُورَتِهَا فِي الْمُصْحَفِ[1].

٢- أن بعض الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ (كانوا يكتبون لأنفسهم مصاحف مشتملة على الأحرف السبعة جميعها، وفيها بعض الأحرف التي نسخت بالعرضة الأخيرة، ولم يطلعوا على النسخ كما أنها كانت تشتمل على الألفاظ التي كانت من قبيل التفسير من رسول الله ﷺ فظلوا يحتفظون بهذه المصاحف لأنفسهم، مع مخالفتها لما جمعه أبو بكر الصديق)[2].

لذا جمع عثمان للقرءان، وكان اعتماد عثمان في الجمع على النسخة التي كتبها أبو بكر فقد سبق في الحديث: «فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك فأرسلت بها إليه فأمر زيد بن ثابت وعبدالله بن الزبير وسعيد بن العاصي وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف».

---

(١) البخاري ح (٤٦٠٤).

(٢) رسم المصحف وضبطه ص ١٧-١٨.



وكان عثمان يشرف على الجمع بنفسه فقد روي أن عثمان قال لزيد: «إنّي مدخلٌ معك رجلا لبيبًا فصيحًا، فما اجتمعتما عليه فاكتباه، وما اختلفتما فيه فارفعاه إليّ. فجعل معه أبان بن سعيد بن العاص، قال: فلما بلغنا ﴿إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ﴾ [البقرة: ٢٤٨] قال: زيد فقلت: «التابوه» وقال أبان بن سعيد: «التابوت»، فرفعنا ذلك إلى عثمان فكتب: «التابوت»)[١].

وجَمْعُ عثمان للمصحف مَنَعَ ثلاثةَ أمور هي التي أفزعت حذيفة وأخافته:[٢]

١- منع قراءة كلمة بمرادفها مما يخالف الرسم كقراءة (كالصوف المنفوش) في قول الله تعالى (كالعهن المنفوش) فالقراءة الأولى شاذة مخالفة لرسم المصحف.

٢- منع التقديم والتأخير مثل قراءة (وجاءت سكرة الحق بالموت) في قول الله تعالى (وجاءت سكرة الموت بالحق) فالقراءة الأولى شاذة مخالفة لرسم المصحف.

٣- منع إقحام كلمة على النص القرءاني قد تكون كتبها الصحابة من باب التفسير مثل قراءة (وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة غصباً) بإقحام كلمة صالحة.

قال القاضي أبو بكر بن الطيب (القوم لم يختلفوا عندنا في هذه الحروف المشهورة عن الرسول ﷺ التي لم يمت حتى علم أنه أقرأ بها وصوب المختلفين فيها، وإنما اختلفوا في قراءات ووجوه أخر لم تثبت عن الرسول ولم تقم بها جحة، وكانت تجيء عنه الآحاد، وما لم يعلم ثبوته وصحته، وكان منهم من يقرأ التأويل مع التنزيل نحو، قوله تعالى (والصلاة الوسطى) وهي صلاة العصر....وأمثال هذا مما وجدوه في المصاحف، فمنع عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ من هذا الذي لم يثبت ولم تقم به الحجة، وحرقه، وأخذهم بالمستيقن المعلوم من قراءات الرسول)[٣].

---

(١) تفسير الطبري ١/ ٦٠.

(٢) من محاضرة للدكتور أيمن سويد بعنوان (كيف وصل القرءان إلينا).

(٣) المرشد الوجيز ص ١١٤.

الأحرف السبعة وجمع القرءان:

أولاً: عند تدوينه في العهد النبوي:

اشتملت كتابة القرءان في عهد النبي ﷺ على رخصة الأحرف السبعة.

قال **أبو عمر الداني** (وأن أمير المؤمنين عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومن بالحضرة من جميع الصحابة قد أثبتوا جميع تلك الأحرف في المصاحف وأخبروا بصحتها وأعلموا بصوابها وخيروا الناس فيها **كما كان صنع رسول الله ﷺ**)[(١)].

وقال **الزرقاني** في كتابه مناهل العرفان في علوم القرآن (وصفوة المقال أن القرآن كان مكتوباً كله على عهد الرسول ﷺ وكانت كتابته ملحوظاً فيها أن تشمل الأحرف السبعة التي نزل عليها)[(٢)].

وقال الأستاذ الدكتور **فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي** في كتابه جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين: (ومن مزايا جمع القرآن في عهد الرسول ﷺ: أنه كتب على الأحرف السبعة)[(٣)].

وقال **أبو شهبة** في كتابه (المدخل لدراسة القرءان الكريم): (وقد كان القرءان كله مكتوباً في عهد النبي ﷺ وإن كان مفرقاً، وكانت كتابته على الأحرف السبعة التي نزل بها القرءان[(٤)].

وسبق أن المراد بالشهادة في قول أبي بكر لعمر ولزيد (اقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فاكتباه) أن يَشْهد أنه كتب بين يدي رسول الله ﷺ، أو أنه من الوجوه السبعة التي نزل بها القرءان، ذكره ابن حجر في

---

(١) الأحرف السبعة - أبو عمرو الداني ١/ ٦٠.

(٢) (مناهل العرفان في علوم القرآن) محمد عبد العظيم الزرقاني (المتوفى: ١٣٦٧هـ)١/ ٢٤٨.

(٣) (جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين) أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي١/ ٧.

(٤) (المدخل لدراسة القرءان الكريم)ص٢٦٨.

(فتح الباري) وأبو شامة في (المرشد الوجيز) وتعليق محب الدين عبد السَّبحان واعظ على كتاب (كتاب المصاحف) لأبي داود السجستاني.

فدل ذلك على أن كتابة القرءان في عهد النبي ﷺ كان مشتملاً على الأحرف السبعة.

وخالف هؤلاء الأئمة الدكتور غانم قدوري الحمد، إذ ذكر أن كتابة القرءان في العهد النبوي كانت خالية من الأحرف السبعة حيث قال (وليس هناك ما يشير إلى دخول شيء من وجوه القراءة التي جاءت بها رخصة الأحرف السبعة في كتابة القرآن في هذه المرحلة).ثم استشهد بقول أبي زهرة حيث قال: (..وصرّح الشيخ محمد أبو زهرة إن كتابة القرآن في هذه المرحلة لم يدخلها شيء من رخصة الأحرف السبعة، وذلك في قوله [والكلام للدكتور غانم قدوري ينقل عن أبي زهرة]: «إن الذي كتب في عصر النبي ﷺ لم يعتره تغيير، ولم تجر عليه الحروف السبعة، وإن الحروف السبعة كانت في قراءة القرآن لا في كتابته)[1].

واستدلال الدكتور غانم عقلي ويعتمد على أبي زهره، وهو معاصر يخالف مَن ذكرت من السلف والخلف.

ثانياً: عند تدوينه في عهد الصديق أبي بكر:

أما الجمع في خلافة أبي بكر الصديق فجمهور أهل العلم على أنه كان مشتملاً على الأحرف السبعة قال أبو عمرو الداني في كتابه المقنع في رسم مصاحف الأمصار: (إن أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان قد جمعه أولاً عَلى السبعة الأحرف التي أذن الله عز وجل للأمة في التلاوة بها ولم يخص حرفاً بعينه)[2] وقال أبو شهبه في كتابه (المدخل لدراسة القرءان الكريم): (وقد امتاز الجمع في عهد أبي بكر بما يلي...أنه كان مكتوباً بجميع الأحرف السبعة الذي نزل بها القرءان)[3].

---

(١) اللقاء العلمي للشبكة مع أ.د.غانم قدوري الحمد - ١٤٢٦هـ ص٤٠.

(٢)أبو عمرو الداني المقنع في رسم مصاحف الأمصار١/ ٣٧.

(٣) المدخل لدراسة القرءان الكريم لأبي شهبه ص ٢٧٣.

وحكى اتفاق العلماء على جمع أبي بكر الصديق القرءان بالأحرف السبعة عبدُ القيوم عبد الغفور السندي في كتابه (جمع القرءان الكريم في عهد الخلفاء الراشدين) حيث قال:(لقد اتفق العلماء قديماً وحديثاً على أن الصحف التي جمعت في عهد أبي بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كانت مشتملة على الأحرف السبعة)(١).

وحكى الاتفاق كذلك محمد عبد العظيم الزرقاني في كتابه مناهل العرفان في علوم القرآن حيث قال (المصاحف التي نسخها عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان مجموعها مشتملا على الحروف السبعة التي نزل عليها القرآن....ويؤيده هنا أن هذه المصاحف نسخت من الصحف التي جمعت على عهد أبي بكر وكانت عند حفصة.**ومن المتفق عليه أن هذه الصحف كتب فيها القرآن بحروفه السبعة التي نزل عليها**)(٢).

وقال محمد بكر إسماعيل في كتابه (دراسات في علوم القرءان): (فأمر أبو بكر بجمعه في مصحف واحد مرتَّب الآيات والسور، وأن تكون كتابته غاية في التثبُّت، مشتملة على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن)(٣).

وقال شعبان محمد إسماعيل في كتابه (رسم المصحف وضبطه): (ومن الثابت أيضاً أن المصاحف التي نسخها عثمان كانت موافقة للصحف التي نسخها الخليفة الأول أبو بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومعلوم أنها لم تكن على حرف واحد، وإنما كانت مشتملة على ما كتب بين يدي النبي ولم تنسخ تلاوته وثبت في العرضة الأخيرة)(٤).

وقال محمد طاهر الكردي في كتابه (تاريخ القرءان الكريم):(أن أبا بكر أول من جمع القرآن باشارة عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا وكان جمعه بالأحرف السبعة كلها التي نزل

---

(١) جمع القرءان الكريم في عهد الخلفاء الراشدين عبد القيوم عبد الغفور السندي ١/ ٥٨.

(٢) مناهل العرفان في علوم القرآن محمد عبد العظيم الزرقاني ١/ ٣٩٩.

(٣) دراسات في علوم القرءان ١/ ١٢٢.

(٤) رسم المصحف وضبطه ص٢٢.

بها القرآن)[١].

وقال الأستاذ الدكتور علي بن سليمان العبيد في كتابه (جمع القرآن الكريم حفظا وكتابةً).

(اتسم جمع القرآن الكريم في عهد أبي بكر الصديق بعدة سمات، من أبرزها:...... اشتماله على الأحرف السبعة التي ثبتت في العرضة الأخيرة)[٢].

ورأى الدكتور غانم الحمد خلو الصحف من أي أثر لرخصة الأحرف السبعة، ودلل على ذلك بأنها (منقولة من الرقاع التي كَتَبَ عليها زيد بن ثابت القرآن في زمن النبي ﷺ والتي كُتِبَتْ على لغة قريش المنزَّل عليها القرآن، والسياق التاريخي يدل على ذلك، لأن جمع تلك الوجوه في الكتابة أمر بالغ الصعوبة والتعقيد، وأنه لا ضرورة تدعو إلى تجشم عناء تلك المهمة، ما دام اللفظ المنزل للقرآن محفوظاً)[٣].

ودليل الدكتور عقلي، ومخالف لما روي عن سلفنا الصالح وعن علماء الخلف. وعقلاً لا يمنع كتابة الأحرف في الصحف.. لا مانع أن تكون الصحف المكتوبة في عهد النبي ﷺ كانت بأكثر من حرف، وهو السياق التاريخي المروي. وقد مرَّ شيء من ذلك.

ثالثاً: تدوينه في عهد عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

اختلف العلماء حول اشتمال المصاحف العثمانية للأحرف السبعة على ثلاثة أقوال:

الأول: أن المصاحف العثمانية لا تشتمل إلا على حرف واحد هو حرف قريش ذهب إلى هذا الرأي عدد من العلماء على رأسهم الإمام الطبري[٤]

---

(١) تاريخ القرءان الكريم محمد طاهر الكردي ١/ ٢٨.

(٢) جمع القرآن الكريم حفظا وكتابةً الأستاذ الدكتور علي بن سليمان العبيد ١/ ٥٠.

(٣) اللقاء العلمي للشبكة مع أ.د.غانم قدوري الحمد - ١٤٢٦هـ.

(٤) ولأبي عمرو الداني في هذه المسألة قولان: قول وافق فيه الطبري حيث قال في كتابه (المقنع في رسم مصاحف الأمصار) (إن

واستدلوا بقول عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للقرشيين الثلاثة: (إذا اختلفتم أنتم وزيد فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم) كما استدلوا (بأن القراءة على الأحرف السبعة لم تكن واجبةً على الأمة، وإنما كانت جائزةً لهم مرخصًا لهم فيها، وقد جعل إليهم الاختيار في أي حرف اختاروه، فلما رأى الصحابة أن الأمة تفترق وتختلف إذا لم يجتمعوا على حرف واحد، اجتمعوا على ذلك اجتماعًا شائعًا، وهم معصومون من الضلالة، ولم يكن في ذلك ترك واجب ولا فعل حرام)[(١)].

ورأى أصحاب هذا الرأي أن القراءات التي يقرأ بها الناس اليوم كلها ترجع إلى حرف واحد هو الباقي من الأحرف السبعة قال الطبري في تفسيره (فلا قراءة للمسلمين اليوم إلا بالحرف الواحد الذي اختاره لهم إمامهم الشفيقُ الناصحُ، دون ما عداه من الأحرف الستة الباقية.[(٢)] كما قال في كتابه الجامع في القراءات) (أن التعدد في القراءات قد يكون منه ما يرجع إلى أحرف أخرى سمح بظهورها والمحافظة عليها رسم المصحف على حرف قريش مما ثبت من القراءات القرءانية على الأحرف الأخرى التي تتفق معه في الرسم)[(٣)].

فالنسخ العثمانية لم تكن مُنقطةً ولا مُشكَّلةً، فاحتمل الأمر قراءة ذلك الحرف

= أبا بكر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كان قد جمعه أولاً عَلى السبعة الأحرف التي أذن الله عز وجل للأمة في التلاوة بها ولم يخص حرفا بعينه فلما كان زمان عثمان ووقع الاختلاف بين أهل العراق وأهل الشام في القراءة وأعلمه حذيفة بذلك رأى هو ومن بالحضرة من الصحابة أن يجمع الناس على حرف واحد من تلك الأحرف وأن يسقط ما سواه فيكون ذلك مما يرتفع به الاختلاف ويوجب الاتفاق إذ كانت الأمة لم تؤمر بحفظ الأحرف السبعة وإنما خُيِّرت في أيها شاءت لزمته وأجزأها كتخييرها في كفارة اليمين بالله بين الإطعام والكسوة والعتق لا إن يجمع ذلك كله فكذلك السبعة الأحرف.) المقنع في رسم مصاحف الأمصار١/ ٣٧ الشاملة. وقال في كتابه (الأحرف السبعة): (وأن أمير المؤمنين عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ومن بالحضرة من جميع الصحابة قد أثبتوا جميع تلك الأحرف في المصاحف وأخبروا بصحتها وأعلموا بصوابها وخيروا الناس فيها كما كان صنع رسول الله صلى الله عليه و سلم)(الأحرف السبعة ص ٦٠.

(١) الإتقان في علوم القرءان ١/ ١٤٠.

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن للطبري١/ ٦٤.

(٣) الأحرف القرءانية السبعة د/ عبد الرحمن بن ابراهيم المطروري ص ٩٠.

على أكثر من وجه وفق ما يحتمله اللفظ كقراءة(فتبينوا)(فتثبتوا)، فجاء القراء وكانوا قد تلقوا القرءان ممن سبقوهم واختار كل واحد منهم قراءة حسب ما تلقاه ووصل إليه وصارت القراءات التي تخالف رسم المصحف العثماني تسمى قراءات شاذة.

وذهب إلى هذا القول الإمام النيسابوري في كتابه غرائب القرآن ورغائب الفرقان [١]ورجح هذا الرأي محمد طاهر الكردي في كتابه (تاريخ القرءان الكريم)[٢]والدكتور غانم قدوري في لقائه العلمي للشبكة، وأبو شهبة في كتابه (المدخل لدراسة القرءان الكريم)[٣]

الثاني: أن المصاحف العثمانية كانت مشتملة على جميع الأحرف السبعة، وذهب إلى هذا القول جماعة من الفقهاء والقراء والمتكلمين واحتجوا بأنه لا يجوز على الأمة أن تهمل نقل شيء منها وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من الصحف التي كتبها أبو بكر وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك[٤]و وبأنه لم يرد خبر صحيح ولا ضعيف عن عثمان بأنه أمر بإلغاء بقية الأحرف، وأما قول عثمان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ للقرشيين الثلاثة: (إذا اختلفتم أنتم وزيد فاكتبوه بلسان قريش فإنما نزل بلسانهم) فهذا صريح أنه عند الاختلاف، وأما عند الاتفاق فلهم أن يكتبوه بالأوجه التي رخص بها، وبأن الاختلافات الموجودة في المصاحف العثمانية دليل على وجود الأحرف السبعة فيها.

الثالث: ذهب جمهور العلماء من السلف والخلف وأئمة المسلمين إلى أن هذه

(١) غرائب القرآن ورغائب الفرقان النيسابوري ١/ ٢٨.
(٢) تاريخ القرءان الكريم)١/ ٤٥.
(٣) المدخل لدراسة القرءان الكريم ص٢٧٩.
(٤) راجع الاتقان في علوم القرءان ١/ ١٣٩، النشر ١/ ٤٣والعبارة في الكتابين متشابه جداً.

المصاحف العثمانية مشتملة على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة [(١)] فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي عرضها النبي ﷺ على جبريل عَلَيْهِ السَّلَامُ متضمنة لها لم تترك حرفاً منها. قال ابن الجزري وهذا القول هو الذي يظهر صوابه، لأن الأحاديث الصحيحة والآثار المشهورة المستفيضة تدل عليه وتشهد له [(٢)]

(واحتج أصحاب هذا القول بِما احتج به أصحاب المذهب الثاني على بقاء بعض الأحرف السبعة، والحاجة إليها، واحتجوا على أن السبعة لم تبق كلها بِما ورد من الآثار التي تدل على حدوث النسخ في العرضة الأخيرة لبعض أوجه القراءة، فكتب الصحابة في المصاحف عند الجمع ما تيقنوا أنه قرآن ثابت في العرضة الأخيرة، وتركوا ما سوى ذلك، قال السيوطي: ولا شك أن القرآن نُسخ منه في العرضة الأخيرة وغُيِّر، فاتفق الصحابة على أن كتبوا ما تحققوا أنه قرآن مستقرٌ في العرضة الأخيرة، وتركوا ما سوى ذلك، وقال البغوي في شرح السنة: يُقال إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي بين فيها ما نُسخ وما بقي، وكتبها لرسول الله ﷺ، وقرأها عليه، وكان يُقرئ بِها الناس حتى مات، ولذلك اعتمده أبو بكر وعمر في جمعه، وولاه عثمان كتب المصاحف) [(٣)]، والصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ على ذلك غير مهملين لشيء من القرءان، بل هم متبعون ما ثبت لديهم بالدليل القاطع أنه من القرءان [(٤)]

---

(١) قولهم: (إن المصاحف غير مشتملة إلاَّ على ما يحتمله رسمها من الأحرف السبعة، جامعة للعرضة الأخيرة التيْ عرضها النبي ﷺ على جبريل، متضمنة لها، لم تترك حرفًا منها -فيه نوع تناقض، إذ قد يُفهم منه أن هناك شيئًا من الأحرف السبعة عرضه النَّبيّ ﷺ على جبريل في العرضة الأخيرة، ولم يكتبه الصحابة في المصاحف العثمانية. فالأولى أن يقال جامعة للعرضة الأخيرة، ويلغى التقييد بِما يحتمله رسم المصاحف، إذ قد علمنا أن الصحابة رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ قد كتبوا مصاحف متعددة، وفاوتوا بينها ليحتمل البعض منها من أوجه القراءة ما لا يحتمله البعض الآخر. جمع القرآن في مراحله التاريخية) محمد شرعي أبو زيد١/ ٢٣٨.

(٢) راجع الاتقان في علوم القرءان ١/ ١٣٩، النشر ١/ ٤٣-٤٤ والعبارة في الكتابين متشابه جداً.

(٣) جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث محمد شرعي أبو زيد١/ ٢٣٦.

(٤) رسم المصحف وضبطه ص٢٤.

ورجح هذا القول شعبان محمد إسماعيل في كتابه (رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة)[١] ورجح هذا القول كذلك الأستاذ الدكتور علي بن سليمان العبيد في كتابه (جمع القرآن الكريم حفظا وكتابةً)[٢] والدكتور إبراهيم بن سعيد الدوسري في كتابه (المنهاج فى الحكم على القراءات)حيث قال (وذهب أئمة السلف وأكثر العلماء إلى أن المصاحف العثمانية لم تشتمل على جميع الأحرف السبعة، وإنما اشتملت على جزء منها، وأن الجمع العثماني منع من القراءة مالا يحتمله خطه)[٣].

وعلى هذا القول فالباقي من الأحرف السبعة هو جزء منها وهو الذي استقر في العرضة الأخيرة، وعلى القول الثاني جميعها، وعلى القول الأول الباقي منها حرف واحد.

وأما كيفية اشتمال المصاحف العثمانية على الأحرف السبعة فهو كالتالي[٤]:

١- القراءات المتفقة في الرسم كتبت على رسم واحد في جميع المصاحف يحتمل القرائتين تحقيقاً أو تقديراً مثل (ويسئلونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير...)فقوله تعالى(كبير) قرأت بالباء كبير، وقرئت بالثاء (كثير)والرسم يحتملها تحقيقاً.

ومثل قوله تعالى (ملك يوم الدين) كتبت في المصحف بدون ألف وقرأت (مالك) بالمد وقرأت ملك من غير مد فهذه القراءة الثانية موافقة لرسم المصحف تحقيقاً، وأما القراءة بالمد موافقة لرسم المصحف تقديراً.

---

(١) رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة ١/ ٢٥.

(٢) جمع القرآن الكريم حفظا وكتابةً الأستاذ الدكتور علي بن سليمان العبيد١/ ٥٩.

(٣) المنهاج فى الحكم على القراءات د. إبراهيم بن سعيد الدوسري١/ ١٨.

(٤) من شاء مزيد بيان فليرجع (رسم المصحف وضبطه) ص٢٧- ٣٤.

٢- القراءات المختلفة في الرسم وزعت على المصاحف العثمانية مثل قوله تعالى (ووصى بها إبراهيم بنيه) قرأت (وأوصى) فكتبت في بعض المصاحف (ووصى) وكتبت في بعضها (وأوصى) ومثل قول الله (وسارعوا) قرئت بالواو (وسارعوا) وقرئت من غير واوا (سارعوا) فرسمت في بعض المصاحف بالواو وفي بعض المصاحف من غير واو.

٣- وبعض الكلمات فيها قراءتان مختلفتان في الرسم وكتبت في المصحف على إحداها مثل كلمة الصراط رسمت بالصاد مع أن أصلها السين، فتقرأ بالصاد تبعاً للرسم كما تقرأ بالسين تبعاً لأصل الكلمة.

انتقل القرآن من الصحابة إلى التابعين حتى كان عصر التدوين مع القرن الثالث الهجري وبدأ التأليف على شكل كتب خاصة كل تلميذ يضبط القراءات التي تلقاها من شيخه في كتاب خاص.

ثم جاء من بعد هؤلاء جماعة أمضوا حياتهم في خدمة كتاب الله وجابوا الأمصار بحثا عن النقلة الضابطين وأودع كل إمام من المصنفين في كتابه ما وصل إليه من الإسناد المتصل فمنهم من ألف في خمس قراءات ومنهم من ألف في ست قراءات ومنهم من ألف في سبع قراءات.فسبب الاختلاف إذن في ذكر عدد القراءات في التصانيف على حسب ما تلقاه التلميذ من شيخه[١].

أما القراءات المتواترة التي يقرأ بها الناس اليوم محصورة في ثلاث كتب:

الأول: منظومة (حرز الأماني ووجه التهاني) في القرءات السبع المعروفة بالشاطبية للإمام القاسم بن فيره الأندلسي الشاطبي ذكر فيها سبع قراءات كل قراءة لها روايتان هم:

١- نافع المدني وراوياه قالون وورش

---

(١) حلية التلاوة في تجويد القرءان الكريم للدكتورة رحاب شققي ص ٣٦.





٢- ابن كثير المكي وراوياه البزي وقنبل

٣- أبو عمرو البصري وراوياه حفص الدوري والسوسي.

٤- ابن عامر الشامي وراوياه هشام وابن ذكوان.

٥- عاصم الكوفي وراوياه حفص وشعبة.

٦- حمزة الكوفي وراوياه خلف وخلاد.

٧- الكسائي الكوفي وراوياه أبو الحارث وحفص الدوري.

الثاني: منظومة (الدرة المضية في القراءات الثلاثة المرضية) لابن الجزري ذكر يها ثلاث قراءات كل قراءة لها روايتان هم:

١- أبو جعفر المدني وراوياه ابن وردان وابن جماز.

٢- يعقوب الحضرمي وراوياه رويس وروح.

٣- خلف العاشر وراوياه إسحاق وإدريس.

ذن عدد القراءات في الشاطبية والدرة عشرة قراءات بعشرين رواية.

الثالث: كتاب (النشر في القراءات العشر) لابن الجزري قام بنظم القراءات ي ألفية سماها (طيبة النشر في القرءات العشر).



مراجع البحث

١. القرآن الكريم.
٢. صحيح البخاري
٣. صحيح مسلم
٤. سنن الترمذي
٥. سنن أبي داود
٦. ابن ماجه
٧. شرح النووي لمسلم
٨. مصنف ابن أبي شيبة
٩. المستدرك على الصحيحين للحاكم
١٠. مسند أبي يعلى لأبي يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤
١١. السنن الكبرى أبو بكر البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م
١٢. مسند الشاميين
١٣. تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار الكتب العلمية – بيروت
١٤. فتح الباري شرح صحيح البخاري لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، تحقيق أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي

١٥. مسند الإمام أحمد بن حنبل أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١ هـ) تحقيق شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م

١٦. صحيح ابن حبان محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الثانية، ١٤١٤ - ١٩٩٣ تحقيق: شعيب الأرنؤوط

١٧. مشكاة المصابيح للعلامة الشيخ ولي الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب العمري التبريزي

١٨. مرعاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح أبو الحسن عبيد الله بن محمد عبد السلام بن خان محمد بن أمان الله بن حسام الدين الرحماني المباركفوري - إدارة البحوث العلمية والدعوة والإفتاء - الجامعة السلفية - بنارس الهند الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ ١٩٨٤م.

١٩. مشكل الآثار للطحاوي أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (٢٢٩- ٣٢١ هـ).

٢٠. البرهان في تجويد القرءان محمد قمحاوي

٢١. محاضرة الشيخ محمد جلال القصاص (خصوصية الشريعة الاسلامية)

٢٢. أحكام قراءة القرءان الكريم محمد خليل حصري

٢٣. البيان في أحكام تجويد القرءان حسام الدين سليم الكيلاني

٢٤. الواضح في أحكام التجويد محمد عصام مفلح القضاه

٢٥. غاية المريد في علم التجويد عطية قابل نصر

٢٦. هداية القارئ إلى تجويد كلام البارئ عبد الفتاح بن السيد عجمي بن

السيد العسس المرصفي المصري الشافعي

٢٧. حلية التلاوة في تجويد القرءان الكريم للدكتورة رحاب شققي

٢٨. نهاية القول المفيد في علم التجويد محمد مكي نصر الجريسي

٢٩. جامع العلوم والحكم

٣٠. سير أعلام النبلاء / مطبعة الرسالة / طبعة ١٤٠٥هـ.

٣١. لسان العرب محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري دار صادر - بيروت الطبعة الأولى

٣٢. الفتاوى ط. مجمع الملك فهد.

٣٣. التدمرية

٣٤. مجاز القرآن لمعمر بن المثنى

٣٥. مناهل العرفان في علوم القرآن محمد عبد العظيم الزرقاني - مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - الطبعة الثالثة

٣٦. (النبأ العظيم) للشيخ الدكتور محمد عبد الله دراز

٣٧. الإتقان في علوم القرءان لعبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي

٣٨. (نزول القرءان على سبعة أحرف) لمناع القطان

٣٩. (مباحث في علوم القرءان) لمناع القطان مكتبة المعارف للنشر والتوزيع الطبعة الثالثة ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م

٤٠. (المدخل لدراسة القرءان الكريم) محمد محمد أبو شهبة

٤١. (فنون الأفنان) لابن الجوزي. تحقيق الدكتور حسن ضياء الدين عتر

٤٢. تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي - تحقيق سامي بن محمد سلامة - دار طيبة للنشر والتوزيع

الطبعة الثانية ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٤٣. دراسات في علوم القرءان لمحمد بكر إسماعيل
٤٤. محاضرات في علوم القرءان غانم الحمد
٤٥. النشر في القراءات العشر شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف تحقيق علي محمد الضباع
٤٦. نزهة المشتغلين في أحكام النون الساكنة والتنوين لابن القاصح تحقيق غانم قدوري الحمد.
٤٧. (المذكرة في التجويد) للنبهان
٤٨. (الوجيز في علم التجويد) محمود سيبويه البدوي
٤٩. فتح رب البرية شرح المقدمة الجزرية
٥٠. إحكام الأحكام في تجويد القرآن
٥١. إبراز المعاني في حرز الأماني في القرءات العشر للإمام الشاطبي لأبي شامة
٥٢. التمهيد في علم التجويد لابن الجزري
٥٣. الموضح في وجوه القراءات وعللها الإمام نصربن علي بن محمد، أبي عبد الله الشيرازي المعروف بابن أبي مريم بتحقيق عمر حمدان الكبيسى
٥٤. البسيط في علم التجويد بدر حنفي محمود مكتبة مشكاة
٥٥. زاد المقرئين أثناء تلاوة الكتاب المبين تأليف أبي عبد الرحمن جمال القرش
٥٦. تهذيب اللغة للأزهري
٥٧. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري
٥٨. متن السلسبيل الشافي في علم التجويد
٥٩. أحكام التجويد

٦٠. إبراز المعاني من حرز الأماني لأبي شامة

٦١. مقاييس اللغة لابن فارس

٦٢. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر لشهاب الدين أحمد بن محمد عبد الغني الدمياطي دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٩ هـ١٩٩٨م

٦٣. (تحبير التيسير في القراءات العشر) لابن الجزري تحقيق أحمد محمد مفلح القضاة

٦٤. البرهان في علوم القرءان بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ-١٩٥٧م - دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه

٦٥. الرسم العثماني: أصوله وخصائصه للدكتور غانم الحمد في لقائه العلمي لشبكة التفسير والقراءات القرءانية عام١٩٢٦هـ.

٦٦. تاريخ قراءة القرءان الكريم محمد طاهر الكردي

٦٧. جامع البيان في تأويل القرآن لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري - تحقيق أحمد محمد شاكر - مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م

٦٨. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج د/ وهبة بن مصطفى الزحيلي - دار الفكر المعاصر - دمشق، الطبعة الثانية، ١٤١٨ هـ

٦٩. الجامع لأحكام القرآن أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي تحقيق هشام سمير البخاري دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: ١٤٢٣ هـ/ ٢٠٠٣م

٧٠. حاشية مقدمة التفسير عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي

٧١. جمع القرآن الكريم حفظا وكتابةً الأستاذ الدكتور علي بن سليمان العبيد

٧٢. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير

الكتاب المجيد»محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي، الدار التونسية للنشر

٧٣. الإحكام في أصول الأحكام للآمدي.

٧٤. (كتاب المصاحف) لأبي داود السجستاني.

٧٥. (وثاقة نقل النص القرءاني من رسول الله ﷺ إلى أمته)محمد حسن جبل.

٧٦. جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث محمد شرعي أبو زيد.

٧٧. (المرشد الوجيز)لأبي شامة.

٧٨. المعجم الكبير سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، مكتبة العلوم والحكم – الموصل الطبعة الثانية، ١٤٠٤ – ١٩٨٣ تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي عدد الأجزاء: ٢٠.

٧٩. محاضرة السادسة عشر للأكاديمية الإسلامية المفتوحة د/ محمد عبد العزيز الخضيري.

٨٠. محاضرات الدكتور أيمن سويد.

٨١. أسد الغابة.

٨٢. المنهاج في الحكم على القراءات د. إبراهيم بن سعيد الدوسري

٨٣. الأحرف القرءانية السبعة د/ عبد الرحمن بن إبراهيم المطروري

٨٤. المقنع في رسم مصاحف الأمصار أبو عمرو الداني

٨٥. جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين) أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي

٨٦. (رسم المصحف وضبطه بين التوقيف والاصطلاحات الحديثة) شعبان محمد إسماعيل

٨٧. المنهاج فى الحكم على القراءات د. إبراهيم بن سعيد الدوسري

٨٨. لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير الدكتور محمد بن لطفي الصباغ

٨٩. كتاب السبعة في القراءات أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد التميمي البغدادي - دار المعارف - القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٠٠ تحقيق: د.شوقي ضيف

٩٠. التمهيد في علم التجويد لابن الجزري

٩١. غرائب القرآن ورغائب الفرقان نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م الطبعة: الأولى

٩٢. إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة لأحمد بن أبي بكر بن إسماعيل البوصيري

٩٣. المطالب العالية للحافظ ابن حجر العسقلاني إعراب القرآن وبيانه محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش، دار الإرشاد للشئون الجامعية - حمص - سورية، (دار اليمامة - دمشق - بيروت)، (دار ابن كثير - دمشق - بيروت) الطبعة: الرابعة، ١٤١٥ هـ

٩٤. المعجم الأوسط أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥ تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد ،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني .

٩٥. الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي

٩٦. (الدقائق المحكمة في شرح المقدمة الجزرية في معرفة تجويد الآيات القرءانية) شيخ الإسلام زكريا الأنصاري

٩٧. تيسير الرحمن في تجويد القرءان للدكتورة سعاد عبد الحميد / دار التقوى للنشر والتوزيع

٩٨. نزهة المشتغلين بأحكام النون الساكنة والتنوين،تحقيق غانم قدوري .

٩٩. منحة ذي الجلالين في شرح تحفة الأطفال للجمزوري على بن محمد الضباع.

١٠٠. ألفية ابن مالك مُحَمَّد بن عبد الله بن مَالك الطَّائِي الجياني

١٠١. الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة للإمام أبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفي سنة ٤٣٧ هـ تحقيق الدكتور أحمد حسن فرحات / دار عمار / الطبعة الثالثة

١٠٢. منظومة لآلئ البيان في تجويد القرءان إبراهيم علي شحاتة السموندي

١٠٣. منظومة المقدمة فيما يجب على قارئ القرءان أن يعلمه ابن الجزري

١٠٤. السلسبيل الشافي في أحكام التجويد الوافي عثمان بن سليمان مراد

١٠٥. تحفة الأطفال والغلمان في تجويد القرءان للشيخ سليمان الجمزوري

١٠٦. مَتْنُ «طيِّبَةِ النَّشْرِ» فِي الْقِرَاءَاتِ الْعَشْرِ ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف

١٠٧. المنح الفكرية ملا علي القاري

١٠٨. تاج العروس من جواهر القاموس محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي

١٠٩. سر صناعة الإعراب أبي الفتح عثمان بن جني الناشر: دار القلم – دمشق الطبعة الأولى، ١٩٨٥ تحقيق: د.حسن هنداوي

١١٠. الخصائص أبي الفتح عثمان بن جني

١١١. المحكم والمحيط الأعظم لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي، تحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية.

١١٢. كتاب العين لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي، دار ومكتبة الهلال، تحقيق: د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي

١١٣. الكتاب لسيبويه أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر

١١٤. المقتضب للمبرد.

١١٥. البدور الزاهرة عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي.

١١٦. تهذيب التهذيب لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

١١٧. اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي، تحقيق: ناصر عبد الكريم العقل، دار عالم الكتب، بيروت، لبنان، الطبعة السابعة.

١١٨. تاريخ لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢ م.

١١٩. الاستيعاب في معرفة الأصحاب لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢م.

١٢٠. الطبقات الكبرى لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

١٢١. معجم الصحابة المؤلف لأبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور بن شاهنشاه البغوي، تحقيق محمد الأمين بن محمد الجكني، مكتبة دار البيان – الكويت، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

١٢٢. معرفة الصحابة لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

١٢٣. تهذيب الكمال في أسماء الرجال ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠.

١٢٤. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد لأحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن، أبو نصر البخاري الكلاباذي، تحقيق عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، الطبعة: الأولى ١٤٠٧.

١٢٥. وفيات الأعيان.

١٢٦. الإقناع في القراءات السبع لأحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش: دار الصحابة للتراث

١٢٧. الوافي بالوفيات صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت.

١٢٨. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة نجم الدين محمد بن محمد الغزي، تحقيق خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.

١٢٩. إنباه الرواة على أنباه النحاة جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي، المكتبة العنصرية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٤ هـ.

١٣٠. موسوعة الأعلام.

١٣١. معجم الشعراء العرب.

١٣٢. العناية بالقرآن الكريم وعلومه من بداية القرن الرابع الهجري إلى عصرنا الحاضر د. نبيل بن محمد آل إسماعيل.

١٣٣. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن

سليمان الهيثمي، تحقيق حسام الدين القدسي.

١٣٤. معجم المؤلفين المؤلف: عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشقي.

١٣٥. التفسير والمفسرون الدكتور محمد السيد حسين الذهبي.

١٣٦. المكتفى في الوقف والابتدا عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني، تحقيق محيي الدين عبد الرحمن رمضان، دار عمار، الطبعة الأولى ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م

١٣٧. الأحاديْثُ المُشْكِلَةُ الواردةُ في تفسير القرآنِ الكريم (عَرْضٌ وَدِراسَةٌ) د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القُصَيِّر دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية

١٣٨. أحكام القرآن الكريم لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي، تحقيق: الدكتور سعد الدين أونال، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، استانبول، الطبعة الأولى.

١٣٩. تهذيب الكمال في أسماء الرجال يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، تحقيق د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠.

١٤٠. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع محمد بن علي الشوكاني.

الفهرست

باب صفات الحروف


تم بحمد الله